

إندونيسيا وتونس أصحاب الدبلوماسية الإندونيسية في تونس

تقديم

نزهيري مصراوي

سفير جمهورية إندونيسيا بتونس

دار
السفير



اندونيسيا وتونس
أصحاب

إندونيسيا وتونس أصحاب

الدبلوماسية الإندونيسية في تونس

تقديم

زهري مصراوي

سفير جمهورية إندونيسيا بتونس

دار
السفير

إشراف :
سعادة الأستاذ زهيري مصراوي
سفير جمهورية إندونيسيا بتونس

عنوان الكتاب :
إندونيسيا وتونس أصحاب

الناشر :

**الدار
السفير**



سفارة جمهورية إندونيسيا بتونس
15 ن بحيرة مالاران 1053 ضفاف البحيرة - تونس

Tel : 71 860 377 / 71 860 702

Fax : 71 861 758

الطبعة الأولى : جوان 2025

جميع الحقوق محفوظة لدار السفير ©

إندونيسيا وتونس أصحاب

زهيري مصر اوي
سفير جمهورية إندونيسيا بتونس

شعارنا في سفارتنا «إندونيسيا وتونس أصحاب»... وللحكاية ظلال
وتفاصيل جميلة أروىها للأجيال الحاضرة واللاحقة... فالتاريخ في ظاهره
لا يزيد عن الإخبار وفي باطنه نظر وتحقيق كما يقول ابن خلدون.
بعد الاستقلال وتحديد سنة 1945، قامت جمهورية إندونيسيا
بإنجاز مشروع البناء المتواصل من أجل تشييد حضارة إندونيسيا الزراعية
لكل الشعب والداعمة لتطوير الاقتصاد والقائمة بالتربية والتعليم من
أجل إعداد الأجيال الذكية والمساندة لبناء الاستقرار والسلام العالميين،
كما نصّ على ذلك الدستور الإندونيسي، وبالتالي نهتم جيداً ببناء حضارة
الإنسان والإنسانية مستلهمين أفكار الزعيم أحمد سوكارنو لبناء السيادة
الإندونيسية من خلال ترسيخ السيادة السياسية والسيادة الاقتصادية
والسيادة الثقافية.

ولقد قال أحمد سوكارنو: إنّ إندونيسيا رحمة من الله، ومن ثمّ يجب أن
تكون إندونيسيا رحمة للشعب الإندونيسي والعالم أجمع، حيث وبمرور
عشر سنوات على استقلال إندونيسيا وقتها عقدنا مؤتمر عدم الانحياز
المشهور بمؤتمر آسيا أفريقيا باندونج 1955 واتّفقنا على أهمية استقلال
الدول المستعمرة، منها تونس والجزائر والمغرب، حيث وضعنا في ذلك
المؤتمر كرسياً خاصاً لتونس اعترافاً باستقلال تونس قبل استقلالها، بل
فتحنا المكتب التونسي في عاصمة جاكرتا عام 1952 استعداداً لاستقلال
تونس، تحت رعاية المناضل والدبلوماسي القدير التونسي سعادة السفير
رشيد إدريس الذي ألّف الكتاب القيم «من جاكرتا إلى قرطاج»، وأتمنى
أن ننجز يوماً ما فيلماً عن العلاقة التاريخية بين إندونيسيا وتونس بنفس

العنوان «من جاکرتا إلى قرطاج» خاصّة لتعريف الأجيال القادمة بقيمة العلاقة الأخويّة في البلدين حتّى تواصل هذه الأجيال الصداقة الحميمة التي ربطت بين الزعيم الحبيب بورقيبة والزعيم أحمد سوکارنو، ولذلك استمرّ شعارنا في سفارتنا «إندونيسيا وتونس أصحاب».

ومن مؤتمر باندونج 1955 عبّرنا نحن الدول الآسيوية والإفريقيّة عن كلمة سواء: إنّنا متفقون وصامدون في الدعم والدفاع من أجل استقلال فلسطين، وتلك الكلمة لن تتغيّر إلى الأبد فإندونيسيا في المقدمة في الدّعم والدّفاع عن حقوق فلسطين في بناء دولة مستقلة ذات سيادة كاملة، حيث بنينا المستشفى الإندونيسي في غزّة في عام 2016، وبعد تدميره نهائيا بنينا المستشفى الميداني في أنحاء غزّة، ولقد قلنا كلمتنا في الأمم المتّحدة بأنّ ما حدث في فلسطين ولبنان مؤخّرا هي جريمة كبرى وانتهاك لحقوق الإنسان.

والأسئلة إذن: هل لنا من ضمير حيّ يوقف ما يحدث من تدمير في فلسطين ولبنان؟ هل مازلنا الآن نعيش في عصر حقوق الإنسان؟ هل مازلنا نؤمن بأهميّة الدبلوماسية بدل التدمير والإبادة والقتل بالأسلحة المتوحشة؟ هل هناك مستقبل لحقوق الإنسان لبناء الحياة غدا أشدّ إشراقا؟

نحن الشعب الإندونيسي نؤمن بأهميّة القيم الإنسانية والأخلاق الحميدة لبناء الحضارة الراقية المتقدّمة كما أشار القرآن الكريم «ولقد كرّمنا بني آدم»، وفي الحديث النبوي «نحن عيال الله»، وبالتالي كلّنا حقيقة عائلة واحدة، كلّنا أبناء آدم وكلّنا إنسان، لنا عقل وضمير، وقد أسسنا قبل استقلال إندونيسيا، المبادئ الخمسة لجمهورية إندونيسيا (PANC-SILA) وهي الإيمان بالله والإنسانيّة والوحدة الوطنية والشورى التوافقية والعدالة الاجتماعية، كما أعرب الزعيم أحمد سوکارنو في خطابه الشهير عن أن PANCASILAH هي التعاون والتضامن والتكاتف والتّعايش والتّشارك من أجل بناء الحضارة الإنسانية.

والحمد لله بفضل PANCASILAH وصلنا إلى التطور والتقدم والازدهار والأمان والوئام والتّعايش السلمي بين الأديان والأعراق والطوائف

والمذاهب والأحزاب السياسية كما أنّ لنا شعار BHINNEKA TUNGGAL IKA أو الوحدة في التنوع. علماً بأن عدد السكان وصل إلى 285 مليون نسمة و 18 ألف جزيرة، وتحت قيادة فخامة رئيس جمهورية إندونيسيا الجديد، الرئيس PRABOWO SUBianto نأمل ونعمل من أجل إنجاز النمو الاقتصادي من 5.5٪ إلى 8٪ في السنوات الخمس القادمة.

■ زيارة أحمد سوكارنو التاريخية إلى تونس

تعمّقت العلاقات الدبلوماسية الإندونيسية التونسية وانطلقت قويّة انطلاقاً من عام 1960 بالزيارة التاريخية للزعيم أحمد سوكارنو إلى تونس ولقد مرّت الآن 64 سنة من العلاقات التاريخية العريقة المثمرة في كلّ المجالات سواء كانت في السياسة أو الثقافة أو الاقتصاد، وتقوم هذه الدبلوماسية مبدئياً على تبادل الاحترام وتبادل المصلحة بين البلدين. وسفارة جمهورية إندونيسيا في تونس هي السفارة الوحيدة من دول جنوب شرق آسيا، وهذه ترجع إلى الصداقة الحميمة بين الزعيمين الحبيب بورقيبة وأحمد سوكارنو.

ومن جهة أخرى تؤكد وزارة التجارة الإندونيسية على أنّ تصدير التمور التونسية إلى إندونيسيا عام 2024 في المرتبة الأولى مقارنة مع البلدان الأخرى حيث شجّعنا ارتفاع عدد التصدير من ثمانية آلاف طن إلى عشرين ألف طن سنوياً، وذلك بفتح شركة التمور التونسية في جاكارتا، وفتحنا أيضاً شركة زيت الزيتون التونسي في جاكارتا لتصدير زيت الزيتون من تونس مباشرة إلى إندونيسيا، وفتحنا أيضاً شركة تونسية في جاكارتا لتصدير «الهريسة» تونسية إلى إندونيسيا، كما فتحنا شركة تونسية لوكالة الأسفار في جاكارتا لتشجيع السياح الإندونيسيين إلى تونس في السنوات القادمة، وبالتالي الآمال والفرص متاحة لتطوير التبادل التجاري بين البلدين، خاصّة بعد توقيع الاتفاقية التجارية التفاضلية بين البلدين عن قريب بقدرة الله.

وشجّعنا أيضا تصدير التّسيج التونسي إلى إندونيسيا علما بأنّ السوق الإندونيسي سوق كبير وأيضا الدّول المجاورة في جنوب شرق آسيا، ونظّمنا هذا العام منتدى الأعمال الإندونيسية في سوسة لتعزيز التّعاون في الدّكاء الاقتصادي والتجارة الرّقمية خاصّة لرجال الأعمال الشباب، علما بأنّ لنا تجربة وخبرة ناجحتين في هذا المجال لفتح فرص العمل للشّباب والحرف المنزليّة.

وهنا نتقدم بالشكر الجزيل إلى معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي على التّعاون قصد البناء المثمر في مجال التعليم العالي حيث يصل عدد الطلبة الإندونيسيين الذين يدرسون بجامعة تونس إلى ثلاث مائة طالب، معظمهم يدرسون في جامعة الزيتونة، ومنهم أيضا من يدرسون في جامعة المنار وجامعة مَنوبة وجامعة تونس وجامعة سوسة وجامعة القيروان، وبالتالي الدبلوماسية الثقافية بواسطة التعليم العالي بمثابة الاستثمار في المادة الشّخمة والطاقة البشرية للأجيال القادمة، ونحن على قناعة أنّهم سيكونون سفراء في المستقبل وجسور التواصل بين البلدين.

وفي المقابل، فإنّ الحكومة الإندونيسية تتيح الفرصة للطلبة التونسيين للدراسة في الجامعات الإندونيسية خاصّة في مجال التكنولوجيا والهندسة والطب والسياحة، لقد فتحنا تعليم اللّغة الإندونيسية في جامعة قرطاج وجامعة سوسة وجامعة الزيتونة وفي سفارة جمهورية إندونيسيا في تونس من أجل إتاحة الفرصة للشّباب التونسيين للدراسة في الجامعات الإندونيسية، كما شجّعنا أيضا التعاون بين الجامعات التونسية والجامعات الإندونيسية في مجال البحث المشترك بين الأساتذة والدكاترة.

إضافة إلى ذلك، هناك اتّفاقية مهمّة في الاستمطار أو التمثير لتحويل السّحاب إلى أمطار بين وزارة الفلاحة والصيد البحري التونسية ووزارة الأشغال العمومية الإندونيسية تمّ توقيعها في المنتدى العالمي للمياه هذا العام في جزيرة بالي. وهناك أيضا مباحثات لتوريد الفسفاط من تونس بل الاستثمار فيه لأنّ حاجتنا إلى الفسفاط حوالي 5.3 مليون طن سنويا من أجل السيادة الغذائيّة في السنوات الخمس القادمة.

في الثلاث سنوات الأخيرة، تبدو العلاقة الثنائية بين البلدين في أحسن حال، خاصة بعد تبادل زيارة الوزراء واللقاءات بين رجال الأعمال والاتفاقيات بين البلدين، ونتطلع في العام القادم إلى انعقاد اللجنة المشتركة في جاكرتا أو جزيرة بالي لوضع الخطط المشتركة للعمل المشترك في كل المجالات في السنوات القادمة.

نحن حقيقة متفائلون جداً بمستقبل العلاقة الثنائية بين البلدين بعد وضع خريطة البرامج والأعمال، ولقد بذلنا كل مجهوداتنا الدبلوماسية قلباً وقالبا، وأن ليس للمرء إلا ما سعى.

هذا الكتاب يعبر عن عمق العلاقة بين إندونيسيا وتونس، فيه الفلسفة والفكر والثقافة بل السياسة والجيو سياسية، حيث نتطلع إلى المستقبل بالأمل الكبير لبناء الصداقة الحميمة والأخوة المتينة بين إندونيسيا وتونس من أجل بناء الحضارة الإنسانية.

وفي الختام نشكر الصحف التونسية على التغطية الرائعة والصداقة والجميلة عن إندونيسيا والعلاقة العريقة مع تونس.
لكم كل الاحترام والتقدير مني ومن الحكومة الإندونيسية.

جوان 2025

الفهرس

إندونيسيا وتونس أصحاب.....5

الباب الأول

إندونيسيا رحمة من الله

- I - بلد الأرخبيالات19
- II - إندونيسيا: من الاستعمار إلى الديمقراطية.....29
- III - «بانثاسيلا» ورياح التجديد والمحافظة.....46
- IV - النمر الذي يريد اللعب في عرين الأسود.....56
- V - ملاحظات مسافر: من جزيرة الآلهة إلى عاصمة الدراجات النارية63
- الإسلام... المرأة... والقضية الفلسطينية!.....76
- سماحة الدين وبشاشة الإيمان ورقة الطبع!.....81
- عظمة الطبيعة وقوة الإنسان!.....86
- بالي... جزيرة الفرح الغامر... والأحلام الجميلة!.....91
- جامع الاستقلال جامع القلوب... والراحة والسكينة... والجمال!.....94
- إندونيسيا وطريق النهضة الاقتصادية.. من دولة ناشئة إلى أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا ورابع سوق استهلاك في العالم.....97
- «الصباح» في المعرض التجاري الدولي الإندونيسي الثامن 1200 مشارك.. حجم تبادل بـ 15 مليار دولار... لكن أي حظوظ لتونس في الاستفادة من رابع أكبر سوق في العالم؟.....103
- Kopi Luwak .. قصّة أغلى قهوة في العالم.....108
- أرض «الآلهة» والطبيعة الساحرة بالي.. من جزيرة صغيرة إلى «جنة سياحية» عالمية.....112
- 285 مليون نسمة.. 17 ألف جزيرة.. ومساحة تناهز 2 مليون كم² إندونيسيا..

قصة وحدة وطنية «عجيبة» وتطور اقتصادي متسارع.. رغم «التشتت»..	117
«بانيووانجي».. مدينة المياه العطرة جوهرة سياحية إندونيسية.. على خطى جزيرة بالي.....	122
اسبخ.. استرخ.. استمتع إندونيسيا.. طعم مختلف للحياة.....	126
«بانشاسيلا»، المبادئ الخمسة لإندونيسيا نهج الوحدة الوطنية والازدهار والسلام العالمي.....	130
سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي «بانشاسيلا» هي روح إندونيسيا وسر تقدمها ونجاحها.....	134
الاستثمار في الإعلام.. «كومباس غراميديا جروب» الإندونيسية.. الصرح الإعلامي الداعم لاقتصاد الدولة.....	138
«بانشاسيلا».. ونهضة إندونيسيا كيف تقدّمت أكبر ديمقراطية إسلامية..	143
إندونيسيا جسر ذهبي للسلام العالمي.....	147
سفير إندونيسيا في تونس زهير مصراوي لـ «المغرب»: إندونيسيا أطلقت مبادرة سلام في قمة الـ 20 من أجل وقف الحرب بين روسيا وأوكرانيا.....	151
كلام في التجربة الإندونيسية.....	155

الباب الثاني

الصدقة الحميمة بين إندونيسيا وتونس

سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي يكتب لـ «الشروق» إندونيسيا وتونس صحاب.....	163
إندونيسيا وتونس... في ذكرى زيارة سوكارنو.....	166
سفير إندونيسيا زهيري مصراوي لـ «الشارع الثقافي» علاقة الزعيم بورقيبة بالزعيم سوكارنو ثقافية أكثر منها سياسية.....	171
مسلسل الحبيب بورقيبة بورقيبة وأحمد سوكارنو... والتّصال المشترك ضدّ الاستعمار.....	185
عندما زار بورقيبة إندونيسيا وزار أحمد سوكارنو تونس!.....	190
عندما جسّمت إندونيسيا أفكار الزّعيم بورقيبة على أرض الواقع.....	194

سفير إندونيسيا بتونس زهير مصراوي لـ «24/24» علاقات البلدين راسخة بعد
أن أسس لها الزعيمان بورقيبة وسوكانو 199
في أهمية الانفتاح على الأفكار الآسيوية... «بانشاسيلا» الإندونيسية نموذجا ... 205

الباب الثالث

الدبلوماسية الإندونيسية في تونس

سفير إندونيسيا في تونس زهيري مصراوي في ندوة صحفية نتطلع لتطوير
العلاقات الثنائية مع تونس وفق إستراتيجية متكاملة 217
أنا مواطن إندونيسي تونسي! 220
بعيدا عن البروتوكول زهيري مصراوي سفير إندونيسيا بتونس لـ «الشروق» بسبب ما
يحدث في غزة من عدوان... لا يحق لأمريكا الحديث عن حقوق الإنسان! 225
سعادة سفير إندونيسيا بتونس في «دار الأنوار» 231
السفير الإندونيسي بتونس انفتاح تونس على إندونيسيا ستكون له انعكاسات
إيجابية على اقتصادها 233
خيمة ثقافية بمعرض مدينة تونس للكتاب بحضور سفير إندونيسيا 236
سفارة إندونيسيا بتونس تحتفي بالشيخ العلامة المصلح محمد الطاهر بن
عاشور 238
سفير إندونيسيا لـ «الصباح» على هامش زيارة وزيرة خارجيتها لتونس اعتراف
أمريكا بأخطاء إسرائيل خطوة أولى باتجاه إيقاف الحرب 239
بعد زيارة «لافروف» و«مرصودي».. اتفاقيات توجه تونس شرقا 242
سفير إندونيسيا زهيري مصراوي لـ «الشروق» زيارة وزيرة خارجيتنا ستفتح آفاقا
كبرى 245
سفير إندونيسيا بتونس لـ «الشروق» استمتعت بشواطئ الخضراء... حيث
الصفاء والجمال والنقاء 248
تونس تستقبل الباخرة العسكرية الإندونيسية «Kri Bima Suci 945» 250
في إطار جولة دولية لمدة 7 أشهر السفينة الإندونيسية KRI BIMA 945-SUCI
ترسو بميناء حلق الوادي 252

سفير إندونيسيا زهيري مصراوي يكتب لـ «الشروق» العلامة محمد الطاهر بن عاشور... من حضارة الإصلاح إلى حضارة المصلحة العامة.....	254
بعد إلغاء تأشيرة الدخول.. مرحبا بالأشقاء الإندونيسيين في تونس.....	257
تواصل المساعي لتعزيز التعاون مع تونس	260
سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي دبلوماسيتنا دبلوماسية سلام ومحبة وصداقة	263
«الشروق» حضرت مراسمه في مقرّ السفير الإندونيسي بتونس سفارة إندونيسيا تحتفل بعيد الاستقلال التاسع والسبعين.....	265
سفير إندونيسيا بتونس لـ «الصباح» تصدير الفسفاط على رأس أولويات برنامجنا مع تونس.....	268
سفير إندونيسيا بتونس لـ «الشروق» الاستمطار في تونس... بتكنولوجيا إندونيسية للمحافظة على المائدة المائية!.....	270
أخبار المال والأعمال سفارة إندونيسيا تمنح جوائز لأفضل موردين تونسيين من إندونيسيا.....	275
بمشاركة 350 وكالة أسفار ومتعهدي رحلات من 33 دولة.. إندونيسيا تنظم الدورة التاسعة لمعرض بالي الدولي للأسفار	276
نحو تعزيز التبادل التجاري بين تونس وإندونيسيا إندونيسيا تمنح جوائز «بريما دوتا» لأربعة رواد أعمال تونسيين.....	278
سفير إندونيسيا بتونس يقرئنا السلام.....	279
من قمة العشرين إلى القمة الفرانكفونية.. جسور الأخوة والمصالح بين تونس وإندونيسيا	281
سفير إندونيسيا بتونس مساعينا متواصلة لإيجاد حلّ للحرب في أوكرانيا	283
سفير إندونيسيا يكتب لـ «الشروق» عن قمة دول مجموعة العشرين (G20) فرصة ذهبية للخروج من الأزمة العالمية.....	286
عائد من إندونيسيا.. هكذا استعدت بالي لاحتضان قمة مجموعة ال20....	290
أيوان كوستير حاكم مقاطعة بالي لـ «الصباح» لقاء بايدن وبوتين ممكن في بالي.. وهذه سبل التعاون مع تونس	294
سفير إندونيسيا في تونس لدى استقباله وفد النادي الدولي للإعلام يؤكد: سنعمل على	

- الاستفادة من الخدمات التي يقدمها النادي لإعلامنا الرياضي 297
- سفير إندونيسيا بتونس لـ «الشروق» زراعة القهوة في تونس ممكنة... لهذه الأسباب في المعرض الدولي للقهوة الذي انتظم منذ أيام في الكرم تحت عنوان ربيع القهوة... التقينا... وتمشينا وشرينا القهوة... وتحدثنا!..... 299
- سفير إندونيسيا في تونس زهيرى مصراوي ندعم تطوير الشراكة التونسية الإندونيسية وتوقيع اتفاقية تفضلية سينقل العلاقات إلى مستوى أعلى. 302
- سفير جمهورية إندونيسيا بتونس لـ «الصباح» يمكن زراعة القهوة الإندونيسية في الشمال الغربي التونسي 304
- تطوير مجالات التعاون والشراكة مع جاكارتا محور لقاء رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم مع سفير إندونيسيا 307
- السفير الإندونيسي في تونس زهيرى مصراوي الديبلوماسية الثقافية من أولوياتنا لتوطيد العلاقات بين تونس وإندونيسيا 309
- بمقر إقامة سفير إندونيسيا بتونس شعراء من تونس وإندونيسيا يؤثثون حفل «ديبلوماسية الشعر» بين البلدين 311
- «الشروق» تحضر أكبر ملتقى تجاري دولي... وتحظى باستقبال رائع من أكبر صحيفة في جاكارتا!..... 314
- سفير إندونيسيا يزور «دار الصباح» 317
- سفير إندونيسيا يستقبل رئيس الجمعية التونسية الإندونيسية الصادق كوكة..... 318
- على هامش الدورة الثالثة عشرة للصالون المتوسطي للفلاحة والصناعات الغذائية بمعرض صفاقس الدولي فرصة لتذوق «طعم الجنة» في فنجان قهوة إندونيسية..... 320
- سفير إندونيسيا بتونس العلاقات التونسية الإندونيسية لها امتداد تاريخي.. ونسعى إلى تعزيز التبادل التجاري بين البلدين 323
- المزيد دعم التعاون الاقتصادي بين تونس وإندونيسيا... رجل أعمال تونسي من بين 303 مرشح ليتحصل على جائزة «بريما دوتا الإندونيسية» 325
- تشجيع الصادرات التونسية نحو إندونيسيا 327
- اتفاقية التجارة التفضيلية بين البلدين محور لقاء وزيرة التجارة بسفير إندونيسيا بتونس 328

- يوم ثقافي تونسي إندونيسي سفير إندونيسيا بتونس الثقافة هي حجر الأساس
لنجاح إندونيسيا السياسي والاقتصادي 330
- سوسة تحتضن منتدى الأعمال الإندونيسي تحت عنوان «الثقافة والتجارة في
العصر الرقمي» 332
- وزير التجارة وسفير إندونيسيا بتونس يؤكدان ضرورة استكمال المشاركات
المتعلقة باتفاقية التجارة بين البلدين 334

الباب الأول

إندونيسيا رحمة من الله

I - بلد الأرخييلات

زياد كريشان

■ ماذا تعرف عن إندونيسيا؟

لو وجهنا هذا السؤال إلى عموم التونسيات والتونسيين وانتظرنا الأجوبة الأكثر اطلاعا - باستثناء آراء المختصين والعارفين بأحوال دول جنوب آسيا - لكانت على النحو التالي: أول بلاد إسلامية من حيث عدد السكان.. زعيمها سوكارنو الذي كان صديقا للرّعيم بورقيبة، وقد زار تونس في الستينيات، عاصمتها جاكرتا، بلد أسوي.. لها جزيرة خلّابة، بالي. أصبحت قبله لبعض السياح التونسيين وخاصة لقضاء شهر العسل... من مناطقها المعروفة سومطرة وجاوة. هي أكبر أرخبيل في العالم... نشاهد أحيانا بعض طلبتها يدرسون بالجامعة الزيتونية.

لا أعتقد أننا سنظفر بأكثر من ذلك.. وللصراحة أقول بأنّ كاتب هذه الأسطر لم يكن يعلم أكثر بكثير من ذلك. لأشهر قليلة خلت حتى تمت دعوة فريق من الصحفيين التونسيين لزيارة إندونيسيا وبصفة أدقّ جزيرة بالي ثمّ بانيو وأنجي وأخيرا العاصمة جاكرتا، وسعينا قدر الإمكان للجمع بين ما رآته العين وشهادات الإندونيسيين الذين التقيناهم مع ما تمكّننا من الاطلاع عليه من كتب ومقالات ودراسات بالعربيّة أو الفرنسية عن هذا البلد الأرخييل.

ندعوكم في هذه الحلقات إلى الإبحار بعيدا عن العالم الذي تعودناه جميعا: تونس والمغرب العربي وأوروبا.. عالم يروي لنا قصّة مختلفة عن الحضارة الانسانية وعن واقع البشرية اليوم.. ولكنها قصة تلقي أضواء جديدة على ما يعيشه عالمنا نحن رغم بعد المسافات واختلاف الوضعيّات...

■ الأرخييلات

جغرافيًا تعدّ إندونيسيا أكبر أرخبيل في العالم، 17508 جزيرة منها أكثر من 900 مأهولة بالسكان ويقطنها اليوم أكثر من 280 مليون نسمة (الرابعة عالميا بعد الهند والصّين والولايات المتحدة) على مساحة جمليّة تقارب مليوني كيلومتر مرّبع (1916.906 كم² تحديدا) بما يجعل منها الدّولة الخامسة عشرة عالميا من حيث المساحة وهناك في إندونيسيا أكثر من 700 لغة أو لهجة منها 350 الأكثر استعمالا كما نجد فيها ستة أديان معترف بها. الإسلام (87.2٪ من السكان) والبروتستنتية (7٪) والكاثوليكية (2.9٪) والهندوسية (1.7٪) والبوذية (0.6٪) والكونفوشيوية (0.3٪) وهي الدّيانات الوحيدة التي تعترف بها الدولة الإندونيسية وهي مثبتة على بطاقات الهوية لكلّ مواطن ومواطن....

ولكن في إندونيسيا مازالت توجد بعض المجموعات القبلية أو العشائرية الصّغيرة من الديانات الإحيائية (l'animisme) وهي الديانات الأصليّة في الأرخييل وحتى وإن لم تكن تحظى هذه الديانات باعتراف رسمي من الدولة إلّا أنّ هنالك سعيًا، في مناطق وجودها للمحافظة على بعض تقاليدها وفلكلورها، كما توجد أيضا بعض القبائل التي مازالت تعيش وفق النظام الأمومي (le matriarcat) والذي يتجلّى اليوم خاصة في حرمان الأبناء الذكور من الميراث وقصره على البنات فقط...

صحيح أنّ الغالبية العظمى من الإندونيسيين هم من المسلمين بـ 87.2٪ ولكن هنالك بعض المناطق التي نجد فيها أغلبية مسيحية (بروتستانتية بالأساس) أو هندوسية كما هو الشأن في جزيرة بالي كما نجد في إندونيسيا حوالي مليون شيعي حسب مصادر شيعية) و 400.000 من أتباع الطائفة الأحمديّة (كذلك حسب مصادر أحمديّة) والتي تشهد اليوم قيودا كبيرة على نشاطها بسبب مطالبة تنظييات إسلامية بحظرها باعتبارها طائفة هرطقية.

لفهم واقع إندونيسيا اليوم لابدّ من الإلمام ولو الجزئي بجغرافية البلاد وخاصة تاريخها حتّى ندرك كيف أمكن لهذه الأرخييلات الجغرافية والعرقية والدينية التّوحد في دولة وفي هويّة وطنية ومتعدّدة في آن واحد.

■ الجغرافيا التي تصنع التاريخ

تقع إندونيسيا في جنوب شرقي القارة الآسيويّة جيرانها الغربيون شمالا هم تايلندا وكمبوديا والفيتنام ولكن أساسا ماليزيا والتي تتقاسم معها جزيرة بورنيو. في الوسط ودوماً شمالا تجد الفيليبين وتجد في الوسط جنوبا جزيرة التيمور والتي انشق سنة 2002 نصفها الشرقي ليصبح دولة مستقلة (تيمور الشرقيّة) بينما بقي نصفها الغربي صلب الدّولة الإندونيسية.

في أقصى الشرق نجد جزيرة البابوا (Papuasie) والتي ينتمي نصفها الغربي لدولة إندونيسيا بينما يمثل نصفها الشرقي دولة مستقلة اسمها غينيا الجديدة وفي الجنوب الشرقي لإندونيسيا نجد أستراليا.

هذه إجمالاً خريطة إندونيسيا أمّا أهم جزرها فهي سومطرا غربا ب 1 473.48 كم² (أي حوالي ربع مساحة إندونيسيا) ويقطنها قرابة 60 مليون ساكن.. وتجاور سومطرا شرقا جزيرة جاوا ب 28.297 كم² ولكنها تعدّ أكثر من نصف سكان إندونيسيا (151.6 مليون نسمة وفق ارقام 2020) وهي تضمّ العاصمة جاكرتا ب 12 مليون ساكن ومجموعة المدن المتاخمة لها والتي تسمى بجاكرتا الكبرى والتي تعدّ إجمالاً حوالي 30 مليون ساكن.

على شرق جزيرة جاوة نجد إحدى أشهر جزر إندونيسيا على الإطلاق وواجهتها السّياحية والحضارية إلى حدّ كبير جزيرة بالي التي لا تتجاوز مساحتها 5780 كم² ويقطنها باستمرار حوالي 10 مليون نسمة نصفهم سكّان البلاد ونصفهم الآخر من السّياح الإندونيسيين أو الأجانب.

لو وضعنا أرخبيل إندونيسيا في أصغر مستطيل ممكن لكان طوله في حدود 5400 كم وعرضه حوالي 2000 كم ما يعطينا مساحة إجماليّة تناهز 11 مليون كم² أي حوالي ثلثي مساحة روسيا الاتحاديّة وهذا لوحده كاف للتّدليل على الامتداد الضخم للأرخبيل.

وتقع إندونيسيا في خط الاستواء ما يعطيها مناخا متشابها إلى حد بعيد على امتداد كامل السنة وهي منطقة زلازل وبراكين أحصى منها محمود شاكر في كتابه «إندونيسيا» الصادر سبعينات القرن الماضي حوالي 300 بركان منها العديد في حالة اشتغال إلى اليوم.

■ خصائص طبيعية وبشرية فريدة

لقد حددت هذه الجغرافيا الخاصة إلى حد كبير تاريخ إندونيسيا إذ يحتفظ الأرخييل بخصائص طبيعية وبشرية فريدة. فأحد أجناس كبار القردة (Orang Utan) لا يعيش - بأصنافه الثلاثة - إلا في إندونيسيا والاسم باللغة الأصلية للبلاد يعني إنسان الغابة. كما عرف الأرخييل جنسا خاصا من الإنسان المنتصب (homo erectus) يعرف بإنسان جاوة (l'homme de Java) استقر في جزيرة جاوة منذ حوالي 170000 سنة كما تجد في جزيرة فلوراس بقايا ما يعرف بإنسان فلوراس (اندثر منذ خمسين أو ستين ألف سنة) وهناك شبه إجماع بين العلماء لاعتباره أحد مكونات الأجناس البشرية مع نياندرتال وسابيناس (الإنسان العاقل) والتي اندثرت جميعها ما بين خمسين ألفا وثلاثين ألف سنة ولم يبق من كل هذه الأجناس سوى سايباناس (homo sapiens) وإنسان فلورانس قصير القامة (ما بين متر ومتر وعشرة سنتمترات) وما زال الجدل قائما هل أن إنسان جاوة سابق أم لاحق إنسان فلوراس.

المعلوم أن الجزر الكبيرة نسبيا والتي يمكن أن تتطور فيها حياة نباتية وحيوانية وإنسانية تشجع في العصور الغابرة على العزلة وعدم البحث عن أراض أخرى ولكن هذا لا يمنع بالطبع موجات الهجرة والاستيطان الإنساني وخاصة في غرب إندونيسيا وفي الجزر الكبرى كسومطرا و جاوة وبرنيو هذا ما حصل في إندونيسيا خاصة في الفترة الثلجية حيث انخفض مستوى البحر وسمح بموجات هجرة متتالية ما بين 70000 إلى 40000 سنة قبل عصرنا. هذا ويبدو أن هذه الموجات جاءت أساسا من تايوان ومن الفيليبين (ولعل هذا ما تسبب في اندثار إنسان فلوراس) وهؤلاء

السكان الأصليون حملوا معهم معتقداتهم الإحيائية (l'animisme) أي الإيمان أنّ روحا سارية في كل الكائنات لا فقط الحية من حيوانات ونباتات ولكن في الجهاد أيضا ومازالت إلى اليوم بعض القبائل الصغيرة محتفظة بهذه المعتقدات بل ونجد في إندونيسيا من بين المثقفين المسلمين من يريد أن يرى في هذه المعتقدات نوعا من الإيكولوجيا الروحانية التي ينبغي تعهدها والإعلاء من شأنها.

لقد اكتشف علماء الآثار في جزيرة سولاويسي (الوسط الشامي لإندونيسيا على شرق جزيرة بورنيو) أقدم الرسوم الصخرية (peintures rupestres) والرسوم الحائطية (les peintures pariétalis) تعود إحداها إلى 51000 سنة قبل عصرنا الحالي وهي الرسم الأقدم، إلى حدّ الآن، في العالم وقد نشرت مجلة (Nature) بتاريخ 3 جويلية 2024 البحث العلمي المتعلق بهذا الاكتشاف والذي يبيّن خطأ الاعتقاد السائد بأنّ الرسوم الصخرية والحائطية هو اختصاص شبه حصريّ لعصور ما قبل التاريخ الأوروبية.

■ الممالك البوذية والهندوسية

الأراضي البركانيّة (كلّ أراضي إندونيسيا بركانيّة أو تكاد) هي أراض خصبة عامة ومواتية لمختلف الأنشطة الفلاحية ولتربية الحيوان خاصّة وأنّ المناخ الاستوائي ممطر كما أنّ قرب البحر من جلّ مناطق العمران شجّع كثيرا على الصيد وعلى التجارة التي بدأت تزدهر في الأرخيل وخاصّة جزئه الغربي مئات السنين قبل الميلاد مع دول الشمال القريبة كالفيليبين وماليزيا وتايلندا) وصولا إلى الفيتنام والصين والهند وهذا ما سمح على امتداد حوالي ألفي سنة بموجات هجرة جديدة خاصّة من الهنود (المقصود هنا سكان شبه القارة الهندية) ومن الصينيين أيضا وهؤلاء حملوا معهم معتقداتهم الدّينية : الهندوسية والبوذية أساسا من الهند والكونفيوشية بدرجة أقلّ من الصين..

وبعد فترة من تكوّن دويلات ومملكات على أهم جزر الأرخبيل ومع تنامي التجارة (تجارة التوابل والبخور والحرير والتي كانت المواد الأساسية للتجارة العالمية من العصور القديمة إلى مشارف العصر الحديث) تأسست أول إمبراطورية شملت أجزاء هامة من أندونيسيا التي نعرفها اليوم وقد اعتبرها الرئيس سوكارنو في خطابه الشهير سنة 1945 والذي أعلن فيه عن تصوّره لإيديولوجية دولة الاستقلال (المبادئ الخمسة التي ستعرف باسم باناشاسيلا) أول محاولة توحيدية للأرخبيل..

تسمى هذه الإمبراطورية سريفيجايا وقد تأسست على جزيرة سومطرة (غرب إندونيسيا) مع أواسط القرن السابع للميلاد (لا نملك تاريخا دقيقا لها و بعض المؤرخين يرجعها إلى القرن السادس) وهي إمبراطورية بوذية توسّعت لتشمل جلّ جزر الأرخبيل وعقدت معاهدات تجارية مع الصين وأضحت لها علاقات هامة مع العالم البوذي في شبه القارة الهندية ومع الخلافة العباسية كذلك.. وقد استمرت مملكة سريفيجايا إلى القرن الثاني عشر ثم قامت على أنقاضها ثاني تجربة لتوحيد جزر الأرخبيل وهي مملكة ماجا باهيت (من 1293 إلى حدود 1478) وهي إمبراطورية هندوسية كان لها وزن كبير في جنوب آسيا آنذاك وقد استشهد سوكارنو بهذه التجربة الثانية في نفس الخطاب ليؤكد على العمق التاريخي للهوية وللدولة الإندونيسية.

ويكفي للتدليل على أهمية هذه الإمبراطورية أن تعلم أحد ملوكها تحدى أكبر وأقوى حاكم في العالم في ذلك الوقت الامبراطور المغولي للصين كوبلاي خان. ولكن عقاب حفيد جنجيس خان كان قاسيا إذ أرسل ألف سفينة حربية واحتلت لفترة أجزاء من هذه المملكة.

■ أصل اسم إندونيسيا

لم يطلق اسم إندونيسيا على هذا الأرخبيل قبل أواسط القرن التاسع عشر... قبل ذلك كانت هنالك أسماء للجزر المأهولة بالسكان كسومطرا

وجاوة وبورنيو وسولاوسي وغيرها، ومع الاحتلال الهولاندي أصبح يسمى الأرخبيل بالهند الهولاندية.

والأرجح أنّ كلمة إندونيسيا هي من وضع بريطانيين في مقال لهما صدر سنة 1850 في جريدة الأرخبيل الهندي وشرق آسيا التي تأسست في سنغافورة سنة 1847.

إندونيسيا هي كلمة مركّبة من إندوس (indos) من اليونانية القديمة والتي تعني الهند ونيزوس (nesos) ومعناها جزيرة.

■ دخول الإسلام إلى إندونيسيا

لم تشهد إندونيسيا حرب فتوحات إسلامية كما كان الشأن في بلدان شمال أفريقيا مثلاً ولذلك يصعب كثيراً تحديد المراحل الأولى لدخول الإسلام جزر الأرخبيل وخاصة في جانبها الغربي بداية (جزيرة سومطرا) ومن كانوا المسلمين الأوائل ومن أيّ دول جاؤوا؟.

هنالك اتفاق بين المؤرخين أنّ الإسلام بدأ بالانتشار بواسطة التجار المسلمين القادمين خاصة من العالم الهندي ومن الصين ومن فارس وكذلك من العرب. وكان هذا الدخول بطيئاً للغاية إلى حدود نهاية القرن الثالث عشر حيث بدأ بعض ملوك جزر الأرخبيل في اعتناق الإسلام بدءاً من ملك باساي سنة 1290 إلى ملك باتاني سنة 1520 مروراً بملك ملقا سنة 1410 وملك بروناي سنة 1500.

مع القرن السادس عشر اكتسح الإسلام إندونيسيا في كامل غرب إندونيسيا وبعد ذلك بالتدريج إلى الجزر الشرقية حتى أصبح الإسلام الديانة الرئيسية لجل سكّان الأرخبيل مع وجود مجموعات صغيرة نسبياً من الهندوس والبوذيين والكونفوشيوسيين وأتباع العقائد الإحيائية للسكان الأصليين.

كما أشرنا منذ حين مازال التاريخ المفصل لدخول الإسلام إلى الأرخبيل لم يكتب بعد وذلك رغم الوضوح الكبير للتاريخ السياسي للإسلام في إندونيسيا أي تاريخ الممالك والدويلات التي اعتنق ملوكها وقادتها

الإسلام فهذا معلوم على وجه الدقة منذ نهايات القرن الثالث عشر ولكن هل أن اعتناق ملك للإسلام يعني آنذاك دخول كامل الرعايا في الدين الجديد؟ وخاصة أولئك الذي لا يقطنون بالمركز؟ وكم استغرقت مدة انتشار الإسلام بصفة كلية في تلك المملكة بالذات؟ ثم ماهي دواعي الإقبال الكثيف لحكام وملوك هندوس وبوذيين عديدين ما بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر لاعتناق الإسلام؟

هذه الموجة التي لا نظير لها في ذلك العصر إذ بقي العالم الهندي هندوسياً في أغلبه (حوالي ربع العالم الهند أساسا الهند وباكستان وبنغلادش، بينما بقيت الأغلبية هندوسية) والأمر أقوى بكثير في العالم الصيني حيث لم يخترق الإسلام إلّا فئة قليلة منه ومن الأعراق غير المهيمنة فيه..

لقد قدّم المؤرخون الإندونيسيون والغربيون والعرب تفسيرات عدّة لهذه الظاهرة بعضها حجاجي (تفوّق الإسلام على بقية الأديان) وبعضها ماديّ انتهازيّ (الانصهار في التجارة الإقليمية التي كان يسيطر عليها المسلمون) وبعضها الآخر على العمل الكبير الذي قامت به أجيال من الدعاة المسلمين بداية من نهايات القرن السابع دون انقطاع إلى عصرنا هذا..

ثمّ ماذا كانت طبيعة إسلام أهل الأرخبيل؟ وهل كان إسلام الخاصّة من حكام وملوك وموظفي المملكة، وأهل المدن من الأعيان كإسلام العامة ومن البسطاء والفقراء في المدن والفلاحين في الأرياف؟ وهل صحيح أن الإسلام المعيش في الأرخبيل قبل القرن العشرين كان نوعاً من الملاءمة بين الدين الجديد والتقاليد الدينية السائدة في إندونيسيا قبل مجيئه؟ أم أنّه كان في معظمه من صنف تلك السلفيّة الصارمة التي تجدها اليوم عند بعض المتدينين في الأرخبيل؟

أسئلة هامة للغاية وهي ليست محلّيّة كما قد يظن البعض إذ أنّها تحيلنا إلى حياة التدين والمتدينين في التاريخ وكيف تتفاعل فيها العناصر الدّينية الصّرفة مع عوامل السياسة والمال والمصالح والمخيل الجماعي الذي يتشكل بتراكم المعتقدات والعادات والقيم الاجتماعية والأخلاقية لجماعة معيّنة.

ما هو واضح في كلّ هذا على كل حال أنّه لو سلّمنا بدور هامّ لكبار التجار المسلمين في اعتناق الحكام والملوك للدّين الجديد فإنّه كان للمتصوفة دور هام في نشر الإسلام بين الخاصة والعامة على حد سواء بل ونجد أثرا للجدل الكبير الذي شهده العالم السني بشأن التّصوف الوجودي (وحدة الوجود كما عند ابن عربي) والتّصوف الشهودي (وحدة الشهود كما عن المنصور الحلاج) في السجلات الحامية في سلطنة آتشيه في الشمال الغربي لجزيرة سومطرة من القرنين الخامس عشر إلى السابع عشر.

كما أنّ مملكة ملقا قد لعبت دورا كبيرا في نشر عقائد الإسلام في جاوة وأقصى شرق الأرخييل لأنّها تحولت منذ نهاية القرن الخامس عشر إلى مركز علمي إسلاميّ أشعّ على مناطق واسعة وأسهم بدور كبير في حركة الأسلمة هذه.

والأكيد أنّ ترجمة القرآن الكريم إلى اللّغة المالايوية في حدود سنة 1640 قد لعب دورا كبيرا في تبيّة الإسلام في أندونيسيا.

يعرف الاسلام التونسي تقليديا بالبيت الشهير لابن عاشور :

«على فقه مالك

وعقد الأشعري

وطريق الجنيد السالك»

أيّ إسلام سنّي مالكي المذهب الفقهي يتبنّى العقيدة الأشعرية التي تريد أن تتوسّط بين السلفية النصويّة الحنبليّة والفكر الاعتزالي وهو أيضا إسلام صوفيّ لكن دون غلوّ بل يقتدي بالإمام الأكبر في التّصوف السنيّ الجنيد البغدادي...

بالمقارنة نقول بأنّ الإسلام الإندونيسي هو سنّي شافعي المذهب الفقهي أشعري العقيدة كذلك ولكن مع ميل ضمنّي عند النخب إلى عقلانية المعتزلة وهو صوفي كذلك ويحتفي كثيرا بأبي الحسن الشاذلي (وهذا ربط آخر مع تونس) ولعلّ شيوع التّصوف عند جموع الإندونيسيين قد ساهم بنسب في التسامح الدّيني واحترام معتقدات الآخرين..

ولكنّ الأرخييل سيصطدم منذ بداية القرن السادس عشر إلى أواسط القرن العشرين بالاستعمار الغربي الذي تداولت عليه دول شتّى من البرتغال إلى إسبانيا إلى إنجلترا وحتى اليابان الآسيوية ولكن مع ثلاثة قرون ونصف بالتمام والكمال من الهيمنة الهولندية.

جريدة «المغرب» (2024 / 09 / 27)

II - إندونيسيا: من الاستعمار إلى الديمقراطية

زياد كريشان

من المستحيل أن نلخص خمسة قرون من تاريخ الأرخييل الإندونيسي في صفحات معدودة ولكن دون الإحاطة النسبية بأهم فترات هذا التاريخ يستحيل علينا فهم الديناميكيات الحاصلة اليوم في هذه البلاد التي تطمح للعب أدوار اقتصادية وديبلوماسية وثقافية في هذا العالم الجديد الذي يصعد التشكل أمام أعيننا والذي يرى مركز ثقله يتحول تدريجيا إلى آسيا كما كان الأمر قبيل بروز الدول الاستعمارية الأوروبية على سطح الأحداث. نريد التنويه هنا فقط إلى كوننا لا نؤرخ لإندونيسيا ولا ندعي تقديم مقال علمي في الغرض.

■ البداية مع البرتغال

تمكنت السفن الشراعية البرتغالية مدججة بالسلاح من الوصول إلى الأرخييل الإندونيسي بداية من القرن السادس عشر والانطلاقة كانت مع مالقا سنة 1511 ومالوكو في السنة الموالية والغاية كانت وضع اليد على طريق التوابل عبر البحر والتخلص من وساطات تجار البلاد الإسلامية وتجار البندقية أيضا (انظر مقال طريق التوابل ونشأة الاستعمار الأوروبي) ولو لم نفهم الأهمية البالغة لتجارة التوابل وغيرها من البضائع الصينية والهندية في التجارة العالمية آنذاك وكيف أن جل الطرق المؤدية إلى أوروبا كانت تحت سيطرة المسلمين لن تتمكن من فهم عميق لدواعي التوسع الاستعماري للبرتغال وإسبانيا منذ القرن الخامس عشر وكيف أن هاتين الإمبراطوريتين هما اللتان فتحتا الطريق أمام بقية الدول الأوروبية للسيطرة على العالم بأسره.

احتلال أرخبيل مالقا ومالوكو في وقت مبكر أعطى أسبقية مهمة لمملكة البرتغال خاصة وأنه قد تمّ «تأمين» تجارة التوابل أو بالأحرى السطو المطلق عليها والقضاء على التجارة بمصادرة هذه المتوجات الثمينة للغاية فعود القرنفل، مثلاً، والذي ينتج فقط في تلك الفترة في أرخبيل مالوكو يكاد يضاهي الغرام منه غرام الذهب.

لقد منعت البرتغال تجارة التوابل خارج الاحتكار الحصري للمملكة وكانت تحجز كل سفينة تجارية وتعدم طاقمها بالكامل وسيطرت في النصف الأول من القرن السادس عشر على التجارة العالمية للتوابل.

رغم عدم وجود دولة موحدة لكامل الأرخبيل بعد سقوط مملكة ماجا باهيت سنة 1478 ولكن كانت هنالك عدة ممالك مسلمة قوية تجارياً وعسكرياً أيضاً إلى حد ما كسلطنة بنتان وسلطنة ماترام وسلطنة دياك وسلطنة أتشييه في أقصى غرب إندونيسيا حالياً.

وقاومت هذه الممالك الوجود البرتغالي ورغم التفوق التقني النسبي للإمبراطورية البرتغالية إلا أنها لا تملك ما يكفي من الجند لحماية وجودها فالبرتغال بلد صغير لا يتجاوز عدد سكانه مليون نسمة آنذاك وإمبراطوريته الاستعمارية ممتدة من البرازيل غرباً إلى مرفئ في الهند وبعض مناطق الأرخبيل الإندونيسي مروراً بمناطق عدة على السواحل الإفريقية وهذا ما يستوجب جيوشاً جارية لحمايتها.

وكانت السياسة البرتغالية عنيفة للغاية مع رعاية عملية التنصير على أوسع نطاق ممكن في كامل مستعمراتها ولكن عصرها الذهبي لم يعمّر طويلاً وإثر إقدامها على قتل أحد ملوك إندونيسيا سنة 1570 (سلطان تيرنات) حصلت ثورة كبيرة ضدها دامت لسنوات عدّة ثم استغل الهولنديون الموقف وهم الذين بدؤوا يتسلّلون إلى الأرخبيل منذ سنة 1595 فحاربوا الوجود البرتغالي إلى أن قضوا عليه في جلّ مناطق إندونيسيا باستثناء النصف الشرقي من جزيرة تيمور (بقيت تحت الاستعمار البرتغالي إلى حدود سنة 1974) وبعض المواقع البسيطة الأخرى.

■ ثلاثة قرون ونصف من الاستعمار الهولندي

ما إن أخرج البرتغاليون من جلّ المواقع التي كانوا يحتلونها على امتداد القرن السادس عشر في الأرخييل حتى دخلت مكانهم إمبراطورية أوروبية استعمارية جديدة وهي هولندا وكانت الدوافع دوما هي نفسها: الاستئثار بتجارة التوابل والسيطرة على أهمّ طرقها وقد أسّست هولندا للغرض شركة الهند الشرقية الموحدة الهولندية سنة 1602 في أمستردام.

يشير محمود شاكر في كتابه «إندونيسيا» إلى التّوسع التدريجي للسيطرة الهولندية رغم المقاومة الكبيرة لعدة ممالك إندونيسية وخاصة مترام وجاوة.

شركة الهند الشرقية الهولندية هي عبارة على شركة خاصّة لديها احتكار حصريّ من الدولة وهي تمثل كلّ الغرف التجارية الهولندية وأسند إليها احتكار التجارة مع العالم الهندي سلميا وعسكريا وهذا نوع جديد من المناولة السياسية بدأتها انجلترا مع الهند.

خلال النصف الأول من القرن السابع عشر قضى الهولنديون على جلّ المواقع البرتغالية: ميناء أول في مولوكو سنة وقلعة جايا كرتا (جاكرتا الحالية) سنة 1619 وقد أطلقوا عليها اسم باتافيا نسبة إلى سكّان هولندا القدامى. وفي 1641 تمكّنت هولندة من أهمّ أرخبيل تجاري: مالقا الذي كان كذلك تحت سيطرة البرتغاليين ثمّ تيمور الغربية سنة 1653.

عرف الاحتلال الهولندي مقاومة كبيرة من مملكة جوا (أرخييل سولاوسي) التي اعتنق سلطانها الإسلام سنة 1607 ووجدت جيوش الاحتلال صعوبة كبرى في السيطرة عليها ثمّ هيمنت هولندا على كامل جاوة في أواسط القرن الثامن عشر.

بعد جاوة سيطرت هولندا على أجزاء من سومطرا وبورنيو ولكن بدأت تتكلف صعوباتها في أوروبا وصعوبات شركتها في المحيط الهندي فتكاثرت حركات المقاومة في المناطق المحتلة في الأرخييل وتكاثرت المطامع الإنجليزية والفرنسية وانتهى القرن بنهاية الشركة الهولندية وخضعت بعض جزر الأرخييل للاستعمار الإنجليزي في فترتين الأولى من 1799

إلى 1803 والثانية من 1805 إلى 1817 وأيضاً إلى بعض الاختراقات الفرنسية ثم اثر اتفاق تنازلت فيها هولندا عن مستعمرات كثيرة لفائدة انقلترا عادت لتكون المستعمر الوحيد للأرخبيل وسعت إلى السيطرة على بقية الجزر التي كانت في القرن التاسع عشر خارج هيمنتها فأخضعت ما بين 1870 و 1910 كلا من سولاوسي ومالوكو وغرب غينيا الجديدة (بابوا) وبورنيو وأتشيه التي قاومت الاستعمار الهولندي عشرات السنين ولم تسقط إلا سنة 1903.

■ حركة التحرر الوطني وإندونيسيا الموحدة

الاستعمار الهولندي كان مدمراً للغاية فلقد أجبر جزءاً من الأهالي على العبودية في خدمة الأراضي تماماً كما فعل الاستعمار الأوروبي في أمريكا ولكن العبيد في إندونيسيا هم أبناء وبنات البلد بالأساس.

من حيل التاريخ أن تعدد الاستعمار الهولندي على كل جزر الأرخبيل (باستثناء تيمور الشرقية وغينيا الجديدة وهي اليوم دولة مستقلة وشمال بورنيو التابع لماليزيا) كان من شروط بروز حركة تحرر وطني إندونيسية في بداية القرن العشرين تطالب بتحرير كامل جزر الأرخبيل وتأسست للغرض أحزاب وجمعيات كثيرة منذ سنة 1908 بعضها ذو خلفية إسلامية كالجمعية المحمدية (سنة 1912) وجمعية نهضة العلماء (سنة 1926) ذات التوجه الإسلامي الحداثي ونظراً لتكاثر الأحزاب والجمعيات التي أسسها مسلمو إندونيسيا في الثلث الأول من القرن الماضي تمّ بعث مجلس إسلامي أعلى سنة 1937 لتوحيد كل هذه المكونات.

أما بعض الأحزاب والجمعيات الأخرى فكانت ذات توجه قومي إندونيسي بدءاً بحركة بودي اوتومو (الأخلاق الفاضلة سنة 1908) وخاصة الحزب الوطني الإندونيسي بقيادة أحمد سوكارنو سنة 1927. وكان كذلك لإندونيسيا حزب شيوعي قوي للغاية تأسس سنة 1914 تحت مسمى رابطة جزر الهند الديمقراطية الاجتماعية إلى حدود 1924 ثم

أعلن التمرد سنة 1926 ضد الحكومة الهولندية لكن محاولته سحقت في وقت سريع.

أما الحدث اللافت في فترة النضال الوطني فهو إصدار عدد من المنظمات الشبابية ما عرف باسم «سومباه بيمودا» (تعهد الشباب، في أكتوبر 1928، أي سنة بعد تأسيس حزب سوكارنو) وقد تعهدت هذه المنظمات بالدفاع عن أمة إندونيسية واحدة لها وطن وشعب ولغة واحدة. وهذه الحركة الوطنية هي التي اختارت استعمال الألف باء اللاتينية لكتابة اللغة الإندونيسية بدلا من السانسكريتية والعربية.

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية احتل اليابان في فيفري 1942 الأرخبيل الواقع تحت الاستعمار الهولندي وقدمت الدعاية اليابانية آنذاك هذا الغزو كتحرير لإندونيسيا وإرجاع آسيا إلى الآسيويين واستغلت الحركة الوطنية هذا الظرف لإنشاء جيش التحرير وتم طرد الهولنديين بصفة كاملة من الأرخبيل.

في 15 أوت 1945 وبعد إلقاء القنبلة النووية على هيروشيما وناكازاكي أعلن إمبراطور اليابان قبوله بالشروط الأمريكية بما يفيد ضمينا الاعتراف بالهزيمة وإنهاء الحرب في المحيط الهادئ فاستغل سوكارنو الفرصة وأعلن يومين بعد ذلك استقلال إندونيسيا في 17 يوم أوت 1945 وانسحاب الجيش الياباني من الأرخبيل، وفي اليوم الموالي تم تبني الدستور وإيديولوجيا الدولة الجديدة التي قدمها سوكارنو وهي ما يعرف بـ «بانشاسيلا» أو المبادئ الخمسة لجمهورية إندونيسيا.

■ عبقرية سوكارنو

كان أحمد سوكارنو، ككل كبار الزعماء الوطنيين، يحدس بوضوح أنه لا مستقبل لإندونيسيا دون مبدأ موحد يقبل به الجميع خاصة في مجتمع متعدد الأديان والأعراق واللغات وأنه دون هذا البعد المتعالي قد تغرق إندونيسيا المستقلة في صراعات لا نهاية لها تنتهي بتفكيك الأمة وفق هويات دينية وعرقية ما تحت الوطنية كما أدرك أن وجود أغلبية مسلمة كبيرة (87.2٪)

من مجموع الإندونيسيين) عامل مهم للتوحيد ولكنه قد يكون عائقاً أمام اندماج الجميع وبالتالي يصبح عامل تقسيم المجتمع. فلم ينتظر استقرار الأوضاع والاعتراف الأممي بالجمهورية الإندونيسية المستقلة بل أعلن منذ 18 أوت 1945 المبادئ التي بإمكانها أن توحد إندونيسيا وتجنبها الاحتراب الداخلي والانقسام.

وفعلاً لم يتم تنصيب أحمد سوكارنو كرئيس للجمهورية الناشئة في أوت 1945 حتى عادت الجيوش الهولندية لتعيد هيمنتها على الأرخبيل وكانت حرب استقلال فعلية دامت ثلاث سنوات ولكن تمكنت من خلالها الجيوش الهولندية من السيطرة على جلّ جزر الأرخبيل باستثناء جاوة وبفضل الضغوط الدولية أجبرت هولندا على الجلاء من الأرخبيل في صائفة 1949 وقبلت بتسليم السلطة إلى كيان أسمته بالولايات الإندونيسية المتحدة أي نظاماً فيديريالياً صرفاً على النمط الأمريكي سنة بعد ذلك عادت إندونيسيا إلى دستور 1945.

تقوم المبادئ الخمسة أو «بانشاسيلا» على فكرة أساسية: الشعب الأندونيسي متدين في أغليته الساحقة ولكن دياناته متعدّدة فالإسلام القلبي ولاشك بـ 87.2٪ ولكن هنالك وجود مسيحي هام يساوي حوالي 10٪ من السكان (7٪ من البروتستانت و 2.9٪ من الكاثوليك) يضاف إليهم 1.7٪ من الهندوسيين و 0.6٪ من البوذيين و 0.3٪ من الكونفوشوسيين هذا علاوة على الإحيائيين الذين مازالوا موجودين في بعض المناطق القبليّة والطوائف الإسلامية غير السنية ومن شيعة وخاصة من الأحمديين المعتبرين كفرقة هرطقة خرجت على مبادئ إسلامية أساسية.

تمثلت عبقرية سوكارنو في اعتباره أنّ كل هذه الديانات هي ديانات توحيدية (بما في ذلك الهندوسية التي تدين بتعدد آلهة) وأنّ كلّ إندونيسي مؤمن بالله ولكن بطريقته الخاصة.. فالتوحيد - بهذا المعنى - هو المبدأ الأوّل والأساسي في فلسفة «بانشاسيلا» وهو المبدأ الوحيد القادر على إدماج كلّ المعتقدات الدينية في هوية وطنية واحدة.

وسوف نعود إلى «بانشاسيلا» وفلسفتها ومبادئها الخمسة في الجزء الثالث من هذا التحقيق في الأسبوع القادم.

■ صعوبات البناء الوطني

لم يكن من السهل تجاوز آثار حوالي أربعة قرون ونصف من الاستعمار من بينها ثلاثة قرون ونصف للهولنديين فقط فقد خلف هذا الإرث الثقيل جراحا متباينة وأحيانا متناقضة كما أنّ الطبيعة الجغرافية والتنوع العرقي والديني واللغوي لم يكن ليسيّر عملية البناء الوطني المشترك فحصلت حركات انفصالية في الشرق والغرب بعضها يريد تطبيق الشريعة في أتشيه وسولاويسي وبعضها يريد الانفصال كبابوا وبعضها الآخر الاستقلال كتيمور الشرقية التي بقيت تحت الاحتلال البرتغالي إلى حدود سنة 1974.

الخصيلة كانت دموية في بعض الحالات وانتهت بالاستقلال في حالة تيمور الشرقية سنة 2002 ولكن الضحية الأولى كانت الديمقراطية الإندونيسية الناشئة فتمّ اعتماد ما سعى به «الديمقراطية الموجهة»، سنة 1957 والتي ألغت الانتخابات وأقامت حكومة ائتلافية ضمت قوميين وشيوعيين وأحزابا دينية مع ضرورة قمع الحركات الانفصالية تعزّز دور الجيش في إدارة الشأن العام.

سوكارنو كان زعيما مؤسسا بأنّ معنى الكلمة وقد نحت العناصر الأساسية للهوية الإندونيسية رغم الصعوبات الجمة وتمكن كذلك من تحريك مرضٍ للحركة الاقتصادية بفضل استثمارات ضخمة للدولة في البنية التحتية ولكن نهايات عهده - تماما كما الزعيم بورقيبة لم تكن سعيدة: محاولة انقلابية فاشلة في سبتمبر 1965 شهدت مصرع ستّة جنرالات اتهم فيها الجيش الحزب الشيوعي بتدبيرها ونجم على ذلك حملة لتصفية الحزب وكوادره ومناضليه في كامل أرجاء البلاد ثم أصبح سوهارتو رئيس أركان الجيش والقائد الفعلي للبلاد وتولى الرئاسة بالنيابة في مارس 1967 بعد أن

تم وضع سوكارنو تحت الإقامة الجبرية ثم رئيسا رسميًا للدولة في مارس 1968 فيما غيب الموت الرئيس المؤسس سنة 1970.

■ من الاستبداد إلى الديمقراطية

دام حكم سوهارتو 30 سنة بالتمام والكمال وقد تم إطلاق مصطلح «النظام الجديد» على هذه العقود الثلاثة التي تميزت بالاستبداد السياسي والسيطرة على الحياة الحزبية مع المحافظة على الوفاء لأب الأمة الإندونيسية واعتبار مبادئ «باناشاسيلا» أساسا عقائديًا وحيدًا للدولة.

لتقريب الصورة للقارئ التونسي نقول إنّ الثنائي سوكارنو / سوهارتو قريب جدا من الثنائي بورقيبة / بن علي.

ورغم كلّ شيء فقد شهدت إندونيسيا تحت سوهارتو نموًا اقتصاديا سريعًا بمعدل يتجاوز 6 ٪ على امتداد ثلاثين سنة وقد تطورت كثيرا البنية التحتية وتنوّع الاقتصاد رغم وجود فساد كبير وخرجت فئات عدّة من دائرة الفقر وتطورت الجامعات والبحث العلمي والنظام التربوي وهذا ما جعل من نظام سوهارتو في سنواته الأخيرة غير متناسب بالمرّة مع تطوّر المجتمع وحيويّته ثمّ كانت الأزمة المالية الآسيوية سنة 1997 التي عصفت بالاقتصاد الإندونيسي فطلب سوهارتو مساعدة صندوق النقد الدولي وتفاقم الاحتجاجات الاجتماعية وخاصة الطلابية وانهار الاقتصاد بشكل مذهل سنة 1998 حيث انكمش بـ 13.1 ٪، وأمام تنامي الاحتجاجات وقتها اضطر سوهارتو إلى الاستقالة في 21 ماي 1998 فاتحًا الباب بذلك على انتقال ديمقراطي طالبت به كلّ القوى الفكرية والسياسية والاجتماعية في البلاد.

مباشرة إثر استقالة سوهارتو تم تعيين نائب الرئيس حبيبي خلفا له سنة 1998 من سبتمبر وفي السنة الموالية جرت أولى انتخابات تشريعية تعددية حرة ونزيهة منذ سنة 1955 ولكن لم يحصل أيّ حزب على الأغلبية. في أكتوبر 1999 ينتخب البرلمان الجديد عبد الرحمان واحد رئيسا للبلاد.

بعد أقل من سنتين يعزل البرلمان رئيس البلاد ويتنخب بدلا عنه
ميجاواقي ابنة الرئيس أحمد سوكارنو كأول امرأة رئيسة للبلاد من جويلية
2001 إلى أكتوبر 2004.

■ ستة سنوات تشبه إلى حد كبير ما حصل في تونس مباشرة بعد الثورة.
في 2004 تصبح الانتخابات الرئاسية مباشرة من قبل الشعب فيتم
انتخاب سوسيلو بامبانغ يودويونو رئيسا للبلاد ويتم تجديد انتخابه سنة
2009 لعهدة ثانية وأخيرة في 2014 ينتخب الإندونيسيون شخصية من
خارج عالم السياسة التقليدي رجل الأعمال جو كوي الذي رشّحه الحزب
الذي أسسه سوكارنو والذي أضحى يدعى حزب إندونيسيا الديمقراطي
المناضل.

يضطر جو كوي لدور ثان في 2014 ولكنه يفوز من الدور الأول في
2019.

ولكن الرئيس الشاب والناجح أراد تعديل الدستور ليتمكن من
الترشح لدورة ثالثة ولكنّه وجد نفسه في معارضة شديدة من حزبه ومن
النّخب السياسية والإعلامية في البلاد فاضطر للإذعان وتمّ انتخاب برا بو
سويانتو في 14 فيفري 2024 ليكون ثالث رئيس لإندونيسيا بعد مرحلة
الاستبداد ينتخب انتخاباً حرّاً ومباشراً من قبل الشعب.

شهدت إندونيسيا عدّة اضطرابات وتحديات صعبة خلال ربع القرن
من التجربة الديمقراطية من بينها استقلال تيمور الشرقية والصعود
الدّموي للإرهاب السّلفي الجهادي والمطالب المتعدّدة والمتنوعة المختلف
المقاطعات في الأرخيل.

ولكن يحسب للنّخب السياسية ولمختلف أجهزة الدولة أنّها كانت
صارمة بشكل كبير ضد الجماعات التكفيرية ولكنها لم تغلق أمام مطالب
مختلف المقاطعات وقدمت تنازلات كثيرة وقبلت باستقلال تيمور الشرقية
ولكنّها قمعت بشدة كلّ الحركات الانفصالية الأخرى وقدمت لمختلف
مقاطعات البلاد إمكانيات مؤسّساتية وقانونية وماليّة عامة لإدارة التنمية

بنسق عاد إلى سرعة معقولة (حوالي معدل 5 ٪ من سنة 2000 إلى سنة 2024) وهكذا أصبحت كلفة الانفصال أرفع بكثير من فوائد الاندماج في الدولة الوطنية.

ولكن هذه الديمقراطية الغضة مازالت تتقاذفها رياح اليمين والشمال العاتية ومازالت تخطط طريقها لنسج هوية وطنية موحدة ومنفتحة في آن.

■ طريق التوابل ونشأة الاستعمار الأوروبي

يعتقد العديد منا بأن الاستعمار الغربي بدأ مع حملة بونايرت على مصر سنة 1798 وبعد ذلك احتلال الجزائر سنة 1830 ثم نحن نعتقد أن فرنسا وانجلترا أكبر إمبراطوريتين استعماريّتين وأنها تقاسما جلّ العالم غير الأوروبي من بداية القرن التاسع عشر إلى أواسط القرن العشرين.

لا يحتاج خطأ هذا الاعتقاد إلى كبير عناء، لأننا نعلم جيدا أن كريستوف كولومب قد اكتشف أمريكا سنة 1492 ورغم الصورة الإيجابية لمفهوم الاكتشاف إلا أننا إزاء أعنف وأشرس استعمار شهدته البشرية إذ لم تكن نتيجته فقط احتلال أمم ودول بل محق شعوب بأسرها وتم استلاب البقية على كل مستويات الوجود الفردي والجماعي ماديًا واجتماعيًا وروحانيًا.

وهكذا علينا أن نعدّل ساعاتنا ثلاثة قرون إلى الوراء...

ولكن هل يمثل «اكتشاف» العالم الجديد بداية التوسع الاستعماري الأوروبي؟

المعلوم اليوم تاريخيا أن التوسع الاستعماري الأوروبي لم يبدأ مع الإسبان سنة 1492 بل مع مملكة البرتغال وذلك منذ سنة 1420.

لنلق نظرة سريعة على العالم (أو بالأحرى العالم المعروف le monde connu) في بداية القرن الخامس عشر.

كان العالم المعروف (ولو بنسب متفاوتة للغاية) يمتد شرقا من الفيليبين وأرخبيل إندونيسيا إلى البلدان الأوربية المطلّة على المحيط الأطلسي غربا كالبرتغال وإسبانيا وفرنسا وانجلترا وما بين هذين الحدين اليابان والصين والعالم الهندي وكلّ العالم الإسلامي، وكانت هنالك معرفة بجزء بسيط

من القارة الإفريقية وخاصة في السواحل الشرقية والغربية دون الوصول إلى منطقة الغابات الكبرى والنصف الجنوبي من القارة.

وكما ترون هذا العالم المعروف هو الذي يسميه بعضهم بالقارة الأورو أسيوية (Eurasie) وهي منطقة متصلة بعضها ببعض بواسطة البر أساسا. كانت آسيا تمثل الثقل الأساسي لهذا العالم ديمغرافيا واقتصاديا وتجاريا، ناهيك وأن القارة الآسيوية كانت تمثل أكثر من نصف منتوجات العالم إلى حدود سنة 1830، ولم تأخذ أوروبا الريادة في إنتاج السلع إلا مع أواسط القرن التاسع عشر.

لقد كانت الصين مركز الثقل الأساسي في هذا العالم المعروف وهي من أهم مراكز التجارة العالمية مع العالم الهندي (بما في ذلك إندونيسيا) والعالم الإسلامي العربي وغير العربي وكانت أوروبا آنذاك سوقا استهلاكية مع منصّات صغيرة تجارية وثرية كالبندقية وجنوة (في إيطاليا اليوم).

أما البضائع الأساسية فكانت أصناف الخزف الفاخر الصيني والحرير والأقمشة وخاصة التوابل والعطورات والبخور والتي تجمع كلّها في خانة التوابل وتضاف إليها أحيانا أصناف من الحجارة الكريمة. وهذه المواد التي تنتج كلّها في أجزاء من الهند وخاصة في جزر الأرخبيل الإندونيسي إضافة إلى الفيليبين وماليزيا وسنغافورة وغيرها...

وتعدّ تجارة التوابل محور التجارة العالمية منذ عصور ما قبل الميلاد وما فتئت هذه التجارة في التوسع حتى شملت كامل أرجاء العالم المعروف وأضحت أوروبا منذ الحروب الصليبية (من سنة 1096 إلى سنة 1271) من أكبر مستهلكي هذه التوابل إما لاعتبارات دينية بالنسبة إلى البخور أو لاعتبارات الزينة والأكل للأرستقراطية وللأوساط الثرية إذ كانت إحدى علامات البذخ والترف آنذاك.

لم يكن الأوروبيون يعلمون بالضبط أين تنتج التوابل ولكنهم يعلمون أنها تأتي من الشرق (العالم الهندي دون تحديد دقيق) وأنها تنتقل عبر التجار والوسطاء بدءا بالعرب المسلمين وصولا إلى تجار البندقية قبل أن تصل

القصور والكنائس وبيوت النبلاء والأثرياء وذلك بالمزج بين الطرق البحرية والبرية.

وبطبيعة الحال تتضاعف أثمان التوابل مرّات كثيرة ما بين بلد المنشأ والمستهلك الأوروبي الأخير.

يقول المؤرخ ميخائيل بيرسون إنّ سعر الكيلو غرام من الفلفل الأسود (le poivre) هو في حدود غرام أو غرامين من الفضة في نقطة المنشأ، يباع في الإسكندرية ما بين 10 إلى 14 غرام فضة وفي البندقية ما بين 14 و 18 ليكون سعره الأخير عند الاستهلاك ما بين 20 و 30 غرام فضة.

والسؤال كان آنذاك كيف السبيل للاستغناء عن كلّ هؤلاء الوسطاء؟ الطرق الكلاسيكية والتي تمزج بين البرّ والبحر خطيرة للغاية وجلّها يقع تحت سيطرة العرب والمسلمين، أي الأعداء التاريخيين للدودين لأوروبا المسيحية خاصّة بعد سقوط القسطنطينية سنة 1453 في أيادي الجيوش التركية المسلمة.

الحل هو في إيجاد طريق بحرية مباشرة من أوروبا إلى إفريقيا ولم لا فيما بعد توسعة هذه الطريق للوصول إلى الهند...

الفكرة جاءت من ابن ملك البرتغال يوحنا الأول والذي يدعى هنري الملاح (Henri le navigateur) وانطلقت مغامرة السفن الشراعية البرتغالية حوالي سنة 1420 وكان حينها الملاحون يعتقدون أنه يستحيل تجاوز راس بوجادور (في المقاطعات الجنوبية للمغرب قبالة جزر الكناري) وأنّ العودة إلى أوروبا بعد ذلك تكون شبه مستحيلة.. ولكن تم تجاوز رأس بوجادور سنة 1435 وبعد عشر سنوات الرأس الأخضر (le cap-vert) وسيرا ليوني في 1460 والكامرون في 1472 والكونغو في 1482 وأخيرا تصل البواخر البرتغالية إلى أقصى جنوب القارة الأفريقية (رأس الرجاء الصالح) سنة 1487. وهكذا تكون مملكة البرتغال أوّل دولة استعمارية بالمعنى الدقيق للكلمة لأنها تملكّت أراضٍ ومواقع عدّة في الجزر والسواحل الغربية لإفريقيا كما مهدت لأساطيلها الطريق البحرية للهند بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح.

لاشك أنّ المساعي البرتغالية لاكتشاف طريق بحرية إلى آسيا لم تكن مجهولة من قبل أهمّ جيرانها وخاصة مملكة قشتالة والأراغون والتي شارفت على القضاء على آخر مملكة إسلامية في الأندلس وهذا ما قد يفسر تزامن سقوط غرناطة مع تمويل مغامرة كريستوف كولومب الذي يعتقد أنه بإمكانه الوصول مباشرة إلى الهند عبر الغرب لأنّ الأرض كروية الشكل وما هو موجود في الشرق قد يدرك من طريق الغرب.

مملكة البرتغال على وشك الوصول إلى الهند عن طريق الشرق فلم لا تستبقها عن طريق الغرب ونستأثر بتجارة التوابل وخيرات آسيا قبلها؟! وهكذا وقبل أن تطلق البرتغال رحلتها المؤدية إلى آسيا انطلق كريستوف كولومب سنة 1492 يبحث عن الهند عندما وصلت مراكبه الثلاثة إلى جزر مأهولة خال سكانها من الهنود وهذه الجزر (كوبا وسان دومينغو وغيرها) تسمى إلى اليوم بجزر الهند الغربية.

قبل الشروع في المغامرة الكبرى أرسل ملك البرتغال خوان الثاني سنة 1487 شخصين من خاصته لإحاطته علما بظروف الملاحة ما بين إفريقيا والهند وكذلك للبحث عن المملكة المسيحية الأسطورية التي قد يكون أسسها الرسول يوحنا (Jean l'apôtre) والمقصود هنا هي مملكة أثيوبيا.. وقبل أن يستفيق كولومب من خطئه أرسلت مملكة البرتغال أربعة مراكب شراعية سنة 1497 بقيادة فاسكو دي قاما والمهمة كانت الوصول في نهاية المطاف إلى الهند..

انطلقت المراكب يوم 8 جويلية 1497 من لشبونة وتجاوزت رأس الرجاء الصالح في أواسط نوفمبر.

كان الاتصال الأوّل المباشر مع الهند عبر بوابة مملكة كاليكوت (الجنوب الغربي للهند) مكث دي قاما هنالك هو وفريقه حوالي ثلاثة أشهر ولكن ملك كاليكوت لم يكن مرتاحا كثيرا لهؤلاء الأعراب.. وعاد بعد ذلك دي قاما إلى البرتغال في رحلة دامت حوالي السنتين اكتشف فيها طريقا بحرية إلى الهند ولكنه لم ينجح في ربط علاقات جيدة مع سلاطين وحكام

النصف الشرقي من رحلته إن كان جلّهم من المسلمين ولم يرتاحوا مطلقاً لهؤلاء الوافدين الجدد.

ولكن سرعان ما أرسلت مملكة البرتغال سفناً محملة بالجند والسلاح لإنشاء مواقع لها في آسيا بالتفاوض أو بالقوة.

لقد تمّ تعيين نائب للملك للعالم الهندي سنة 1505 وحصلت أولى معركة فعلية سنة 1509 هزمت الجيوش البرتغالية ملك كاليكوت الذي استنجد بالماليك في مصر.

وسقطت مدينة قوا الهندية سنة 1510 وفي السنة الموالية أحكم البرتغاليون قبضتهم على المحور التجاري لمالقا سنة 1511 ومالوكو وغينيا الجديدة في السنة الموالية ثم ارموز سنة 1515 وسيلان (سريلانكا) في 1518.

هكذا أصبحت المملكة الصغيرة للبرتغال في بداية القرن السادس أول إمبراطورية أوروبية استعمارية هيمنت على مناطق ساحلية إستراتيجية في إفريقيا وآسيا.

الدولة الوحيدة المنافسة للبرتغال كانت قد أصبحت إمبراطورية ضخمة منذ سنة 1516 بفضل أطنان الذهب المتدفقة عليها من «العالم الجديد» وبفضل ضمها لأجزاء من النمسا الحالية القوة الأولى في أوروبا، وما كان بإمكانها أن ترضى بحرمانها من مركز الثقل العالمي للتجارة في آسيا والواقع تدريجياً تحت السيطرة البرتغالية.

بعد بعثات متكررة «إلى العالم الجديدة» أدرك الجغرافيون الإسبان سريعاً أنهم لم يصلوا إلى الهند بل اكتشفوا قارة كان العالم القديم يجهل حتى مجرد وجودها وفهموا أنّها قارة بين أوروبا وآسيا ولذلك أصروا على إيجاد طريق بحريّة جديدة نحو الهند تكون دوماً نحو الغرب على عكس الطريق البرتغالية.

سنة 1519 سعى ماجلان (Magellan) لاكتشاف هذه الطريق وماجلان بحار برتغاليّ وضع نفسه على ذمّة العرش الإسباني.

بحث ماجلان عن تمرّ في جنوب العالم الجديد ينطلق منه للتنفذ إلى الهند وقد حصل له مع مضيق الشيلي يعرف الآن بمضيق ماجلان وبعد رحلة شاقة دامت حوالي مائة يوم في المحيط الهادي وصل ماجلان إلى الفيليبين سميت هكذا على اسم الملك فيليب) ولكنه قتل هناك في معركة ضد الأهالي وتمكّن مرافقوه من الوصول إلى أرخبيل مولوكا يوم 28 نوفمبر 1521 وكان ذا هو الهدف الأساسي للرحلة لأنّ هذا الأرخبيل الذي ينتمي لإندونيسيا كان مركزا أساسيا لإنتاج التوابل.

وعادت سفينة من أصل أربعة في البداية، إلى إسبانيا في 6 سبتمبر 1522 ولكن بالمرور عبر المحيط الهندي فرأس الرجاء الصالح لقد دامت هذه الرحلة حوالي ثلاثة سنوات وهي أول رحلة حول العالم يقوم بها قارب شراعي.

في الأثناء وصل البحار البرتغالي بيدرو ألفاريز إلى سواحل البرازيل سنة 1500 ليصبح بدوره مستعمرة برتغالية لأكثر من ثلاثة قرون.

حصل نزاع بين الإمبراطوريتين الاستعماريتين حول مناطق النفوذ في «العالم الجديد» وإفريقيا وآسيا وقد تم إمضاء معاهدتين بينهما برعاية من الكنيسة.. ونحن هنا أمام أولى معاهدات لاقتسام النفوذ في العالم بدأت باتفاق سنة 1479 وانتهت باتفاق ثالث سنة 1529 مفادها أنّ العالم الجديد (أمريكا) كلّهُ للإسبان باستثناء البرازيل وآسيا كلّها للبرتغال باستثناء الفيليبين وكذا الأمر بالنسبة إلى الجزر والمرافئ الإفريقية والتي سيطرت عليها البرتغال باستثناء جزر الكاناري. والكنيسة تؤيد حقّ الإمبراطوريتين في تملك كلّ هذه الأراضي وامتداداتها في المستقبل شريطة أن تلتزم المملكتان بتنصيب الأهالي هناك.

وبطبيعة الحال لم تلتزم بقية الدول الأوروبية الاستعمارية بهذه المواثيق عندما حان وقت صعودها ومشاركتها في اقتسام العالم.

الجديد مع الاستعمار الأوروبي منذ القرن الخامس عشر ليس افتكاكه لأراضي غيره بالقوة فهذا كان دارجا منذ نشأة الدولة ولاسيما في طورها الإمبراطوري منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة.. الجديد مع البرتغال وإسبانيا

ومن بعدهما الاستعمار الأوروبي برمته هو اعتبار بقية العالم أرضا للاستيلاء والغصب وأن كل ما فوق الأرض وتحتها هو ملك حصري لهم ولا حق للسكان الأصليين في أي شيء منها.

الغاية الأولى كانت اكتشاف طريق بحرية نحو مصدر التوابل لا تخضع لسلطة المسلمين والعالم الهندي كان هو المستهدف وخاصة مختلف الجزر والأرخبيلات التي تشكل إندونيسيا اليوم، وما اكتشاف العالم الجديد إلا عن طريق الخطأ وقد كانت نتائجه وخيمة على السكان الأصليين الذين تم تدميرهم بالكامل بشريا وثقافيا وماديا بسياسة استخراج الخيرات (الذهب والفضة أساسا) واستثمار الأراضي باستبعاد السكان الأصليين وباستغلال ملايين العديد من السواحل الأفريقية الغربية فيما عرف بالتجارة الثلاثية.

الفرق الأساسي بين مصير سكان آسيا وسكان العالم الجديد هو احتكاك الآسيويين غير المباشر مع الأوروبيين منذ القدم وبالتالي اكتساب مناعة نسبية ضد فيروسات أوروبا والعالم القديم على عكس السكان الأصليين للعالم الجديد الذين مات جلهم في مناطق عدة من أول لقاء مع الفيروسات التي جاءت مع المحتلين الجدد بالإضافة إلى عدم تمكن الحضارات الأندية (الأنكا والمايا خاصة) من استخراج المعادن الصلبة كالبرنز والحديد خاصة. كما أن تلك الدول لم تعرف الخيول مما جعل عشرات الآلاف من جنودها ينهزمون أمام عدد قليل من المحتلين دون المائتين في معركة شهيرة بفضل الخيل والسيوف أساسا أكثر بكثير من الأسلحة النارية محدودة العدد عند بداية الغزو الإسباني.. أمّا في ممالك آسيا فالوضع مختلف في بدايات القرن السادس عشر - في البدايات على الأقل - التوسع السريع للاستعمار الأوروبي.

مباشرة بعد البرتغال والأسبان بدأت فرنسا في التوسع الاستعماري باحتلال مناطق في الكندا منذ سنة 1534 وتبعتها إنجلترا باحتلال مناطق فيما أصبح الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1576.

■ المعطيات البيلوغرافية:

لقد استقينّا جلّ المعلومات عن الإمبراطوريتين البرتغالية والإسبانية من موقع «Histoire a la carte» وخاصة ملفيّ «الإمبراطوريات البرتغالية والإسبانية» و«الاكتشافات الكبرى» وكذلك مقال مارك كارتورابت «تجارة التوابل وعصر الاستكشاف» المتوفر على الإنترنت.

كما استفدنا كثيرا من المدرسة النقدية الديكولونيلية (إنريكي دوسال وولتر مينيوزلو على سبيل المثال) ولكن هؤلاء المفكرين لم يهتموا إلا بالتجربة الأمريكية وأغفلوا تماما استعمار أوروبا لإفريقيا وآسيا في ما سبق اكتشاف أمريكا والأسباب الأساسية التي أدت إليه.

وأخيرا ننصح بمطالعة الكتاب الاستثنائي :

Jared Diamond «de l'inégalité parmi les sociétés» للأمريكي

جريدة «المغرب» (2024 / 10 / 04)

III - «باناشاسيلا» ورياح التجديد والمحافظة

زياد كريشان

لإندونيسيا علاقة ثريّة وفريدة ومعقّدة مع التديّن عامة والتديّن الإسلامي خاصّة. علاقة لا تنفي بالطّبع التأثير والتأثر وأوجه الشّبه العديدة مع التّطورات التي شهدتها بلاد إسلاميّة كبيرة على امتداد هذين القرنين الأخيرين..

كيف يمكن أن نصف التديّن الإندونيسي قبل القرن التاسع عشر؟ والذي يهمنّا بالدرجة الأولى هنا هو التديّن الواقعي المعيش لا التديّن العالم الذي نجده في الكتب والمخطوطات.

ينبغي التذكير بداية أن الإسلام لم يصبح الديانة الغالبة في الأرخبيل إلّا مع القرن السادس عشر على المستوى السياسي، أي على مستوى ديانة الملوك والسلاطين والنّخب الحضريّة، ومع القرن السابع عشر عندما يتعلّق الأمر بالطبقات الشّعبيّة وبسكان القرى..

لقد استغرق انتشار الإسلام حوالي ثلاثة أو أربعة قرون وقد لعب التّجار دورا هاما في إسلام الملوك والأمراء والأثرياء بينما آل الدور الأكبر للطّرق الصّوفية لإدخال جلّ طوائف المجتمع في الدّين الجديد.

يكاد يجمع المؤرّخون اليوم أنّ الإسلام الإندونيسي قد تأثر كثيرا بالعادات والمعتقدات لشعوب الأرخبيل آنذاك والتي كانت متقاسمة بين الهندوسيّة والبوذية وكذلك المعتقدات الإحيائية للسّكان الأصليين والظّاهر أنّ الطرق الصوفية الإسلامية المفعمة بدورها بتقديس الأولياء والصّالحين وبالطقوس الحافة بالموت وبالمواسم الاحتفالية التي يغلب فيها الوجد قد تناغمت مع الرّوحانيات الإحيائية والهندوسية والبوذية وهذا ما ييسّر بالتأكيد دخول أفواج كبيرة من الهندوسيين والإحيائيين في الدين الجديد.

لاشك أنّ هنالك فروقات كبيرة في الإسلام الإندونيسي إلى نهايات القرن الثامن عشر بين المناطق الغربية (سومطرا وجاوة) وبقية جزر الأرخيل فهي مناطق الإسلام الأولى وبها توجد أهمّ المراكز الدينية مع ما يرافق ذلك من وجود ما يشبه الطبقة الأرستقراطية الدينية من مشايخ وفقهاء وقضاة وموظفي البلاطات السلطانية على عكس المناطق الأخرى ولا سيما في الأوساط الريفية والفقيرة والتي شهدت تغلغلا متناميا للمسيحية بدءا بالكاثوليكية مع الاستعمار البرتغالي ثم البروتستنتية مع الهولنديين. ولكن سبق الإسلام الصوفي هو المهمين على كلّ مسلمي إندونيسيا كما هو الشأن آنذاك بالنسبة إلى كافة البلاد الإسلامية.

■ الموجة الجديدة من العولمة و«الإسلام الحداثي»

يعتبر القرن التاسع عشر منطلق العولمة المعاصرة بداية باحتلال الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية لجلّ بلدان العالم وكذلك بفضل التطور الضخم لوسائل النقل البريّة (القطار) والبحرية نتيجة المكننة واستعمال الطاقة البخارية.

ولقد مكّنت هذه العولمة العامة ممّا يمكن أن نسمّيه بعولمة النخب الإسلامية العربية وغير العربية وذلك بالتيسير الكبير - مقارنة مع ما سبق - الذي شهدته فريضة الحج والتي أضحت في القرن التاسع عشر فرصة هامة لتلاقح الأفكار والتجارب عند مختلف هذه النخب والتي كانت كلّها تتقن اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن ولغة الشعائر الدينية..

مع هذه العولمة المادّية جاءت ما يمكن أن نسمّيه بالعولمة الفكرية بدءا بالدعوة الوهابية والتي كانت الأساس المذهبي للدولة السعودية في نسختها آنذاك الأولى من 1744 إلى 1818 والثانية من 1824 إلى 1891 ونحن هنا أمام أول دعوة دينيّة إسلامية في العصر الحديث أرادت أن تكتسح العالم الإسلامي انطلاقا من صحراء نجد ثم عبر سيطرتها على البقاع المقدّسة في الحجاز (مكة والمدينة) وقوام الدّعوة الوهابية آنذاك كان القول بأنّ الشّرك قد عمّ بلاد الإسلام عبر زيارة القبور والتبرّك بالأولياء

وطلب الشفاعة منهم أو من الرّسول محمد وفي عبارة واحدة كلّ طقوس التّصوف الطّرقى هي شرك بالله وخروج عن الإسلام والتوحيد. وعندما نعلم أنّ التّصوف الطّرقى كان هو المهيمن بإطلاق على الإسلام السّني (l'islam Populaire et l'islam savant) في الآن نفسه ندرك ما يمكن أن نسّميه - تقنيًا - بالنّفس الثوري في الدعوة الوهابية.

لقد وجّهت الدّعوة الوهابية عندما تمكّنت من السلطة رسائل إلى جلّ ملوك وسلاطين الإسلام آنذاك للدخول في المذهب الجديد والانخراط في «الفرقة الناجية»، وقد رفضت كلّ المؤسسات الدّينية الرّسميّة هذه الدعوة واعتبرت الوهابية فئة ضالّة وأنها تمثّل «خوارج» هذا العصر.. ولكن الأمر مختلف - إلى حدّ ما - مع التّخب المتدنية التي لا تنتمي إلى أرستقراطية المؤسّسات الإسلامية الرّسميّة.

يقول الأستاذ نجيج عبد الله مدير معهد مسكومبان الإسلامي بقرشيك: «إن دخول الدّعوة الوهابية إلى إندونيسيا بدأ من سنة 1802 في سومطرة على أيدي بعض الحجاج». ويذكر أنّ هذه المجموعة قد أطلق عليها اسم «الرهبان»، من قبل خصومهم وأنّ حروبا طاحنة نشبت بينهم وأتباعهم من جانب وبين المستعمرين الهولنديين وأعداء الدعوة في جانب آخر ويقول نجيج عبد الله إنّ الدعوة الوهابية قد انتشرت دون توضيح مدى عمق هذا الانتشار - في أنحاء شتّى من الأرخبيل على امتداد القرن التاسع عشر.

رغم بعض النجاحات المحدودة التي حققتها الدّعوة الوهابية خلال القرن التاسع عشر فإنّ التأثير الأهم والأكثر فاعلية كان لحركة الإصلاح التي قادها جمال الدين الافغاني (1838 - 1897) ومحمّد عبده (1849 - 1905) والتي أثّرت في كلّ الحركات الإصلاحية الإسلامية من أقاصي شرق آسيا إلى المغرب الإسلامي.

ما بين الحركة الوهابية والحركة الإصلاحية هنالك عنصر مشترك وهو رفض التقليد والرجوع إلى القرآن والسنة ولكن عند الوهابية يكون هذا الرجوع وفق فهم السلف وخاصّة ابن تيمية وعند الحركة الإصلاحية يتم

هذا الرجوع استنارةً بالعقل والعلم. ولكن ارتدت هذه الحركة مع رائدها الثالث تلميذ الإمام محمد عبده المصري رشيد رضا (1865-1935) إلى سلفيّة قريبة جدًا من الوهابية.

■ اسلام حدائى.. ما هو بالحدائى!!

لم يشهد القرن التاسع عشر فقط ميلاد التيارات الوهابية والإصلاحية ولكن أيضا اختمار الحركات (القوميّة الإندونيسية في وضعنا الحالي) كما تنامي الإحساس بضرورة مقاومة الاستعمار خاصة في العقود الأخيرة من ذلك القرن، وكلّ ذلك سيتشكّل بصفة واضحة مع العقود الأولى للقرن العشرين.

في 1908 تأسست أوّل حركة قومية في إندونيسيا بودي أوتومو، (الأخلاق الفاضلة) وتبعها سنة 1912 تأسيس المحمديّة، وهي منظمة إسلامية شعبية تعرف في إندونيسيا وفي جُلّ الكتابات الأكاديمية باعتبارها الوعاء الأوّل للإسلام الحدائى في الأرخييل مؤسس هذه الجمعية هو أحمد دحلان من جاوة (1868 - 1923) يقول عنه كتاب «الإسلام والتحديث» أنّه تلقى تعليما تقليديا في جاوة، لكنّه تأثر بالتعاليم الحدائية خلال سنوات دراسته الثلاث في مكة.

وهنا لا بدّ لنا من وقفة مع هذا المصطلح «الإسلام الحدائى» والذي بإمكانه أن يوقعنا في فهم خاطئ كبير.

لاشك أن أحمد دحلان كان يؤمن بأفق إنساني وبضرورة وحدة الجنس البشريّ وبإعمال العقل كما يظهر من نصّ «وحدة الحياة الإنسانية» المنشور بكتاب «الإسلام والتحديث»، الذي أعدّه تشارلز كوزمان ولكن من أهمّ القضايا التي أكّدت عليها الجمعية المحمدية في تنقية الإسلام من العناصر الدخيلة عليه، أي من كلّ الممارسات والعادات والتقاليد الوافدة عليه من الثقافات والمعتقدات السابقة عليه سواء كانت إحيائية أو هندوسيّة أو بوذيّة ونبذ التّصوف الطرقي - دون مهاجمته بصفة صريحة - والشّعار

المركزي لهذه التنقية في العودة إلى القرآن والسنة، أي تماما كالأهوية والى حدّ ما كالحركة الإصلاحية.

ولكن لهذا الشعار وقع مختلف في الأرخيل الإندونيسي إنّ الشوائب التي شوهت الإسلام في بلد كالسعودية مثلا هي نتاج لانحرافات المسلمين أنفسهم وللتصوف الطرقي ولتقديسه للأولياء ولما سمّي بالثقافة القبورية. أمّا في إندونيسيا فهو مئات من تقاليد ومعتقدات سابقة عن دخول الإسلام وهي تقاليد ومعتقدات محلية تطغى فيها العادة على العقيدة، وهكذا تكون تنقية الإسلام من هذه الشوائب بمثابة رفض هذا الإرث المشترك بين مختلف الديانات في الأرخيل ومحاولة لفرص «نقاوة» تعبدية ولكن أيضا اجتماعية وتشريعية وفصل بين «الحق» الذي يمثله الإسلام و«الباطل» الكامن في المعتقدات الأخرى.

يبدو أنّ هذه «المفاصلة» لم تنتج عنها منهج ضدّ بقية المعتقدات على امتداد هذا القرن باستثناء المشاركة النشطة في عملية تصفية الشيوعيين إثر الانقلاب الفاشل لسنة 1965 (انظر الحلقة الثانية من هذا التحقيق) ولكن الجمعية اعتبرت أنّ «أهل الأهواء والبدع» من المسلمين ومن البيانات الأخرى هم موضوع دعوتها لإدخالهم في الدين السوي وهذا ما أثار احتقانات عدّة جلّها لم يخرج عن نطاق السيطرة إذ التزمت قيادة الجمعية دوماً بالتعايش السلمي بين الأديان ولكنها أظهرت في العقود الأخيرة صرامة تكاد تجعل منها حركة سلفية صرفة.

■ أهل التقليد هم الأكثر جرأة وانفتاحاً

كان من أفضل وجود «المحمّدية» إحساس من يسمّون بالمحافظين بضرورة تنظيم صفوفهم فأسسوا جمعية «نهضة العلماء» سنة 1926 بمدينة سورابايا بجاوة وسريعا ما أصبحت هذه الجمعية أكبر منظمة إسلامية في العالم إذ تضمّ اليوم حوالي 40 مليون شخص في الأرخيل.

بدأ نشاط الجمعية بالدفاع عن الإسلام الإندونيسي التقليدي باعتباره يحقق أمرين معا: المحافظة على الديانة الإسلامية من جهة وتقوية الأواصر الثقافية والروحية مع بقية مكونات المجتمع الإندونيسي من جهة أخرى.

وقد تطورت أدوار «جمعية نهضة العلماء» مع بروز الحركات السلفية الجهادية التكفيرية والتي جذبت إليها جزءا من الشباب الإندونيسي المتعلم.. فبلورت الجمعية سنة 2015 ما أسمته بإسلام نوسانترا أي الإسلام الوسطى المتسامح الذي عرفته إندونيسيا مع التدين الاحتفالي المنتشر في الأرخبيل بدلا من التدين الصارم القائم على مقولتي الحلال والحرام.. إسلام يستوعب العادات المحلية والروحانية للمعتقدات السابقة وهو يريد اليوم أن يكون منفتحا لا فقط على الثقافات المحلية بل على العالم بأسره وأن يحدث قطيعة مع التصورات الفقهية القائمة على الخلافة وتطبيق الشريعة كما يريد إسلام نوسانترا أن يلغي من قاموسه مصطلح الكافر إذ بالنسبة إلى نهضة العلماء المجتمع يتكون من مواطنين ومواطنات لا من مؤمنين وكفار، وعلى هذا الأساس كانت للجمعية نشاطات دولية حثيثة خلال هذه السنين الأخيرة من أجل بث قيم التسامح بين البشر على مختلف أديانهم وأعراقهم فنظمت في ماي 2016 القمة الدولية للقادة المسلمين المعتدلين في جاكرتا ضمت 400 باحث وعالم دين من 30 دولة، وجاء في البيان الختامي لهذه القمة الدعوة إلى «أصحاب النوايا الحسنة من كل أيمان ودولة للانضمام في بناء إجماع عالمي لا يهدف إلى تسييس الإسلام».

وتعلن الجمعية بوضوح أن إسلام نوسانترا خاص بشعب إندونيسيا وماليزيا وبروناي وهو مخالف لإسلام العرب أو لإسلام الشرق الأوسط وهذا ما أحدث سجالا بين رئيس الجمعية كياهي حاج سعيد عقيل سراج وشيخ الأزهر أحمد الطيب عند زيارة هذا الأخير لجاكرتا.

وتؤكد جمعية «نهضة العلماء» أن إندونيسيا أمة مستقلة ودولة متعددة دينيا، متجذرة في مبادئ «بانشاسيلا» والوحدة والتنوع. وهكذا نرى أن المحافظين كانوا أكثر جرأة وتجديدا مما يسمى جزافا بالحداثيين.

■ تواصل معارك التجديد

الحياة الفكرية والسياسية الإندونيسية نشيطة للغاية ولكن لا يصلنا منها مترجماً إلى العربية أو الفرنسية إلا النزر القليل.

ما يمكننا قوله هو أنّ صراع القديم مع الجديد هو من أهمّ ميزات الجدل الفكري والسياسي في إندونيسيا خاصّة بعد المنعرج الديمقراطي في نهاية القرن الماضي، كما ظهر خلال النصف الثاني من القرن العشرين مثقفون ومفكرون بارزون في الأرخبيل أصّلوا للتعددية ولحتمية تجديد الفكر الديني وتخليص الشباب من براثن التطرف والإرهاب.

من بين هؤلاء المثقفين يحتل نور خالص ماجد مكانة محورية لأنّ كتاباته الصحفية خاصّة وصل تأثيرها إلى ملايين القراء وكانت مجال اهتمام أجزاء من الشباب المتعلّم وساهمت في إنتاج الخصوصية الإندونيسية ونحن نملك اليوم ترجمة عربية نشرت بتونس تضم أهمّ مقالاته تحت عنوان «الإسلام والحداثة والشخصية الإندونيسية» (منشورات ابن عربي) كما تقوم مجلة «ستوديا إسلاميكاء» (Studia Islamika) الفكرية الإندونيسية بنشر عدّة مقالات بحثية باللّغة العربية تعطينا فكرة جيّدة عن نوعيّة الاهتمامات للنخب الإندونيسية المسلمة اليوم.

في المقابل لا نعرف الشيء الكثير عن الحياة الفكرية للنخب المسيحية والهندوسية... نعلم فقط أنّها منخرطة بقوة في «بانشاسيلا» وأنّها رافضة بدورها لفكرة دولة إسلامية تماماً ككبريات المنظمات الإسلامية (نهضة العلماء والمحمدية وغيرها) التي لا ترى نفعا في ربط الدولة بالدين وأنّ ما يمكن أن نسّميه بالعلمانية المؤمنة «بانشاسيلا» هي الإبداع الأفضل لإندونيسيا.

ولكن يعلم الإندونيسيون قبل غيرهم أنّه يستحيل القضاء على التطرف والتطرف المضاد في مجتمع يتجاوز عدد سكّانه 280 مليون نسمة وأنّ جزءاً من الشباب المتعلم المسلم منجذب إلى التيارات الراديكالية التي أثّخت في إندونيسيا أيّما إثخان في العشريّة الأولى لهذا القرن خاصة، كما أنّ اللامركزية الكبيرة التي عمدت إليها الدّولة منذ ربع قرن قد تتسبّب في

مناوشات أو في الشعور بالإقصاء من قبل الأقليات بها في ذلك المسلمين عندما يشكّلون أقلية في مقاطعة غالبيتها من المسيحيين أو من الهندوس. ولكن تلاحظ يقظة كبيرة من المجتمع ومن السلطة كلما تعلّق الأمر بمسّ أقليات دينية معترف بها لا ترى نفس الحماسة عندما يتعلّق الأمر خاصّة بالأحمديين أو بدرجة أقل بالشّيعية إذ عادة ما تكون الطائفة الأولى عرضة لأعمال عنف وتخريب من قبل جماعات متطرّفة دون أن يتمّ الردّ الكافي في أحيان عدّة..

ولكن رغم بعض هذه النقائص فالتسامح الديني ظاهرة مميزة في الأرخييل والفضل في ذلك لا يعود إلى الدولة وأجهزتها فقط بل إلى حيوية التّخب وقدرتها على الاجتهاد والتجديد وابتكار تصوّرات جديدة للتدين تسمح بتعهد التعدّد والتنوع وكذلك إلى عموم المواطنين الذين يستعيدون ثقافة الاحترام من موروثهم الخاص.

■ سوكارنو والحادثة الإندونيسية

لا نبالغ عندما نقول أنّ حاضِر إندونيسيا ومستقبلها قد تحدّد بصفة هامة في تلك الأيام والسنوات العصبية التي تلت إعلان الاستقلال في 17 أوت 1945.

لقد كان بإمكان إندونيسيا أن تذهب في اتّجاهات شتى إذ كانت فصائل عدّة من حركات النضال ضد الاستعمار تريد تأسيس دولة إسلامية باعتبارها التّعبير الأصدق عن واقع المجتمع الإندونيسي، وبعض هذه الفصائل خرجت على الدولة الفتية بقوة السلاح سنة 1948 وأسّمت نفسها حركة دار الإسلام وتطلب الأمر 14 سنة لهُزْمها من قبل الجيش، كما أنّ المطالبة بتطبيق الشريعة لم تنفك إلى اليوم وكانت من أسباب التّمرد على السلطة المركزية زمن الاستبداد وبعده. واليوم توجد مقاطعة بإندونيسيا في أقصى الغرب (أتشيه) سمح لها بعد حركة انفصالية عنيفة وبفضل إتّفاق في هلسنكي سنة 2005 أن تشرّع في مجال الآداب العامّة أي أن تطبّق جزئيا مبادئ الشريعة الإسلامية.

وكان الحزب الشيوعي الإندونيسي وهو حزب قوي للغاية آنذاك يريد بدوره السيطرة على البلاد وأن يدفعها دفعا نحو حلف فارسوفيا، هذا علاوة على غضاضة الشّعور الوطني وغلبة النزعات المقاطعية في عدّة أماكن في الأرخبيل.

كلّ هذه القوى المتصارعة والمتضاربة كانت تحتاج إلى قيادة وإلى فكرة جامعة موجودة وترسم أفقا إيجابيا للأمة الإندونيسية الفتية.

في سنة 1945 كانت إندونيسيا تتكوّن من شعوب وقبائل وطوائف متعدّدة دينيا وعرقيا ولغويا وطموح سوكارنو وثلة من رفاقه أن يصبح هذا التعدد وطنا واحدا وأمة واحدة ولذلك رفض فيما بعد مبدأ الفدرالية لأنّه يقضي على الشعور بالانتماء لأمة واحدة والدولة الوطنية في الإطار الوحيد لهذه الأمة. والدولة لن تقوم إلّا إذا امتدّت على كامل تراب إندونيسيا وهذا المبدأ الأول وفق عرض سوكارنو. ثمّ يحذر في خطابه أمام اللّجنة التحضيرية من أجل استقلال إندونيسيا أنّ هذه الوطنية أو القومية أذا انغلقت على نفسها أصبحت شوفينية مدمّرة للإنسانية ولذا الأفق الوحيد المقبول للوطنية هو العالمية.

والمبدأ الثالث هو التوافق أو التمثيلية أو التشاور والواضح في فكر سوكارنو أنّه يقصد كذلك ألاّ تستبدّ الأغلبية على الأقلية لأنّه يتوجه بكلامه إلى المسلمين وإلى غير المسلمين كذلك.

وأخيرا الرفاهية بمعنى التوزيع العادل للثروة أي بعبارة أخرى الاشتراكية، فالمبادئ الأربعة هي إذن الوطنية الإندونيسية والأمية والديمقراطية والاشتراكية ولكن هذه المبادئ الأربعة تحتاج بدورها لمبدأ جامع موحد وهو ما أسماه بالألوهية ويوضّح هذا المبدأ فيقول «لكلّ إندونيسي أن يؤمن بإله حسب اعتقاده الشخصي»، وهو المبدأ الخامس والأوّل في نفس الوقت.

ينبغي أن ندرك أنّ الطرح المقابل لفلسفة سوكارنو آنذاك كان التوجه الإسلامي الذي يريد أن تتأسس الدولة على أساس الشريعة وهو يرى في «بانشاسيلا» تصوّرا علمانيا للدولة على الرغم من مبدأ الألوهية وهذا

الرأي كان داخل أجهزة الدولة ذاتها ناهيك وأن محمد ناصر رئيس الوزراء (من سبتمبر 1950 إلى أبريل 1951) كان يجاهر بمعارضة «بانشاسيلا» ويطالب بدولة إسلامية وهو لا يرى تناقضا بين الإسلام والديمقراطية ومحمد ناصر كان آنذاك رئيس حزب ماسومي الذي كان يضم كبريات المنظمات الإسلامية من «نهضة العلماء» و«المحمدية» وغيرها.

وحين أجريت أول انتخابات تشريعية وتأسيسية ديمقراطية في إندونيسيا في سبتمبر 1955 حصل حزب ماسومي على 57 مقعداً تماماً كالحزب الوطني لسوكارنو (57 مقعداً) فيما تحصّلت نهضة العلماء التي انسلخت من حزب ماسومي على 45 مقعداً والحزب الشيوعي على 39 مقعداً في حين توزع 75 مقعداً على أكثر من عشرين حزباً آخرين.

وهذا يدلّ على ثقل التيارات الإسلامية آنذاك و«بانشاسيلا» بالنسبة لإندونيسيا كمجّلة الأحوال الشخصية عندنا ولكن بصفة أشمل وأوسع بكثير ويشير محمد ناصر إلى أنّ سوهارتو أراد أن يغيّر نظام الزواج سنة 1973 بأن يمرّر قانوناً عده محمد ناصر «علمانياً» كما يتحدّث باستنكار شديد كيف اعتبر سوهارتو أنّ منظومة المواريث إنما هي ظلم المرأة لأنّها لا ترث إلا النصف.

وهذا دليل آخر على حداثة الاختيارات المجتمعية لدولة الاستقلال رغم ما يعاب عليها من استبداد وحكم فردي وفساد.

وأثناء أشغال الجمعية التأسيسية من 1956 إلى 1959 لم تتمكّن «بانشاسيلا» ولا خصمها الدولية الإسلامية من الأحرار على ثلثي الأصوات لكي يتم إدراج أحد الخيارين في الدستور.

ولكن في سنة 1957 يعلن سوكارنو «الديمقراطية الموجهة» ويلغي الانتخابات وتدرج مبادئ «بانشاسيلا» في الدستور ثم يتمّ تأكيدها مع خلفه سوهارتو سنة 1973 وهي اليوم محلّ إجماع واسع من قبل كلّ التيارات الفكرية والسياسية الإندونيسية وجماعات الإسلام السياسي الراديكالي.

«المغرب» (11/10/2024)

IV - النمر الذي يريد اللعب في عرين الأسود

زياد كريشان

إلى نهايات القرن الماضي لم يكن لإندونيسيا وزن يذكر في الاقتصاد العالمي ولم تكن كذلك ممّا يسمى بنمور آسيا.. أمّا اليوم فهي الاقتصاد السادس عشر عالمياً والسابع باحتساب تكافؤ القوة الشرائية (Parité de pouvoir d'achat) وهي تطمح لتخطي 12 دولة لتصبح الاقتصاد الرابع عالمياً في أفق 2035.

جلّ المحلّلين الدوليين والمؤسّسات المالية والاقتصادية العالمية لا تشاطر طموح القادة الإندونيسيين فالصّعود الاقتصادي الإندونيسي حقيقة ملموسة ولكنّه قد لا يكون بمثل هذه السرعة.

يقدر مركز البحوث التجارية والاقتصادية البريطاني أن إندونيسيا ستحتل المرتبة الحادية عشر عالمياً سنة 2038 وهي ستصعد إلى المرتبة الرابعة حسب قلدمان ساكس ولكن سنة 2050 بعد الصين والولايات المتحدة والهند.

الصعود الإندونيسي إذن آت لا محالة ولكنّ النقاش يبقى حول وتيرته وخاصة للخروج من شرك الاقتصاديات ذات الدّخل المتوسط التي وقعت فيها عدّة دول صاعدة والتي لم تتمكن من تجاوزها إلى حدّ الآن سوى اليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة والمارد الصّيني القادم على عجل.

■ إرث العقود الثلاثة لسوهارتو

تميّز عقدا حكم الأب المؤسّس سوكارنو (من 18 أوت 1945 إلى 12 مارس 1967) باضطرابات أمنية عديدة بدءاً بعودة الاحتلال الهولندي ونهايةً بالاضطرابات وموجة التصفية التي شملت الشيوعيين المتهمين بتدبير محاولة انقلاب 1965 مروراً بالحركة الانشقاقية دار الإسلام..

ورغم الإشعاع السياسي الداخلي والخارجي لأحمد سوكارنو كما شهد على ذلك مؤتمر باندونغ سنة 1955، ورغم المساعي الواضحة للتخطيط لنهضة إندونيسيا إلا أن هذين العقدين لم يشهدا الإقلاع الاقتصادي المنشود ولم تكن للدولة آنذاك الفاعلية التنموية المرجوة. ورغم النوايا الحسنية لسلطة الاستقلال إلا أن الاشتراكية الإندونيسية - مثلها مثل الاشتراكية الدستورية - كان حملها أكبر بكثير من إنجازاتها.

مع نظام سوهارتو (من 27 مارس 1968 إلى 21 ماي 1998) اختلف الأمر كثيرا فمع القبضة الحديدية تحرّر الاقتصاد كثيرا وتدفقت الاستثمارات الداخلية والخارجية معا واستفادت أيضا البلاد من ظروف عالمية مواتية على امتداد أكثر من ربع قرن (من 1970 إلى 1997) ولم ينزل طيلة هذه السنوات تحت 5٪ إلا في ثلاثة مناسبات 1982 و 1983 و 1985) بينما تجاوز 8٪ في خمس مرات.

وهذا النموّ الحثيث مع ما صاحبه من تطوير الآلة الإنتاجية وبداية عملية التصنيع جعل إندونيسيا تلتحق بالجيل الثاني لما سمّي بالنمور (les tigres) الآسيوية وهي تايلندا وماليزيا والفيليبين إضافة إلى إندونيسيا.

■ الأزمة الآسيوية وميلاد الديمقراطية

هذا النموّ السريع الذي شهدته كامل منطقة جنوب شرق آسيا صاحبه تدفق الاستثمارات الخارجية وكذلك القروض وتداين الدّول في حلقة تصاعدية أضحت مجنونة في الأخير وانفجرت الفقاعة وضربت بشدة اقتصاديات النمور خاصة. فبعد نموّ بـ 8.7٪ سنة 1997 انهار الاقتصاد الإندونيسي السنة الموالية وتراجع فأنكمش إلى 13.1٪ سلبي مع تضخم قارب 60٪.

لقد شهدت حينها جلّ المدن الإندونيسية اضطرابات وكانت أهمّها في العاصمة جاكرتا حيث تعدّدت المواجهات بين الأمن والشباب وخاصة الطلبة ممّا أجبر سوهارتو على الاستقالة ومغادرة السلطة في 21 ماي 1998.

لم يعد الاقتصاد الإندونيسي إلى مستوى قبل الأزمة إلا مع سنة 2003 ثم استعاد نسق نموّ يفوق 5 ٪ باستثناء سنة الكوفيد حيث انكمش الناتج المحليّ الإجمالي بـ 2.1 ٪ ثم عاد إلى معدل 5 ٪ من سنة 2022 إلى اليوم وهذا ما جعل إندونيسيا الاقتصاد السادس عشر عالميا وهو مؤهل كما رأينا في البداية وفق كل الملاحظين إلى مزيد الارتقاء.

■ من أسرار النجاح

يفسر أحيانا النهوض المذهل للدول الآسيوية بعوامل ثقافية كحبّ العمل والانضباط وتغليب روح الجماعة على النزعات الفردية.. قد يكون بعض هذا سليما ولكنّه لا يمكن أن يفسّر لوحده هذه الظاهرة إذ العوامل الثقافية قديمة وهي لم تخلق دوما عناصر القوة والتفوق عند هذه الأمم والشعوب.

ثم لو أردنا تفسيراً ثقافيا للنهوض السريع الآسيوي علينا ألا نكتفي فقط بالعناصر الأخلاقية بل الأفضل هو استحضار التاريخ الاقتصادي لهذه الشعوب والدول وأن يكون واضحاً في أذهاننا أنّ آسيا كانت منذ حوالي 25 قرناً من اليوم إلى قيام الإمبراطوريات الإستعمارية الأوروبية مركز إنتاج السلع والتجارة في العالم، ولعلّ دولاّ آسيوية عديدة تستمد من تاريخها هذا إرادة القوة والتفوق التي تلمسها في سياستها العمومية وتخطيطاتها المستقبلية.

ولعلّ هذا الماضي مع الرغبة الحاضرة في النهوض والتصميم على التفوق هو الذي جعل جلّ هذه الدول لا تتردّد في خوض غمار عولمة التجارة والاقتصاد وعدم البكاء على الأطلال ورسم إستراتيجيّات طموحة للغاية ولكنّها واقعية للنّخاع، فجلّ هذه الدول تريد الاستفادة من كلّ فرص العولمة وأن تبيع منتوجاتها وخدماتها وذكاءها للعالم لا أن تسيطر عليه سياسيا وعسكريا.

لو عدنا إلى إندونيسيا لقلنا بأنّ هذا البلد انطلق من بعيد وأنّه رغم موقعه الإستراتيجي إلا أنّ الأرخييلات المتعدّدة التي تكوّن جغرافيا ودينا وعرقيا

ولغويًا جعلت منه بلدا فقيرا للغاية في خمسينات القرن الماضي كما عسرت الجغرافيا كثيرا عملية إنشاء بنية تحتية على غرار ما نجده في اليابان أو الصين أو سنغافورة، كما أنّ الكثافة السكانية والضعف الكبير للآلة الإنتاجية الموروثة من الاستعمار الهولندي كانت تفرض أولويّات توفير ضروريات الحياة.. ولكن إذا كانت الديمغرافيا تشكّل عائقا في البداية فهي أصبحت في إندونيسيا وفي الدول الآسيوية الكبرى عنصرا أساسيا لخلق القيمة المضافة حتى لو كانت في أدنى مراتب سلاسل القيمة.

ما يمكننا قوله إجمالا هو أن إستراتيجية الإقلاع الاقتصادي في إندونيسيا لا تختلف كثيرا على نظيراتها في الدول الآسيوية الكبرى: جلب الاستثمارات الخارجية وتنويع النسيج الاقتصادي مع الحرص على توطين التكنولوجيا والصناعات ذات القيمة المضافة المرتفعة ولعل المثال الأبرز على هذه السياسة هو الإستراتيجية -التي اتبعتها إندونيسيا منذ سنة 2020 فيما يتعلق بمناجم النيكل (Nickel).

تنتج إندونيسيا أكثر من نصف الإنتاج العالمي من هذا المعدن الإستراتيجي (في سنة 2023 أنتجت إندونيسيا 1800000 طن من أصل 318600 طن في العالم أي بنسبة 56 ٪) وذلك لأن النيكل يتدخل في سبائك (alliages) معادن شتى كالحديد الصلب والتّحاس ويستعمل كذلك في صناعة البطاريات.

قبل سنة 2020 كانت إندونيسيا تصدر النيكل الخام ولكنها قررت منذ خمس سنوات أن يتمّ التّحويل الصناعي لهذا المعدن الإستراتيجي على أراضيها وهذا ما تم فعلا منذ جانفي 2020 وجلب للبلاد استثمارات ضخمة خاصّة من الصين وكذلك انتقادات لاذعة لدول غربية كانت هي المستفيدة من الوضع السابق.

ويكفي أن تعلم أنّ العملاق الصيني CATL بمعية Autam الإندونيسية قد أعلنوا في أفريل 2022 عن استثمارات بستة مليار دولار لاستخراج النيكل وتحويله وإنتاج البطاريات الكهربائية.

ومع النيكال نجد أن إندونيسيا هي ثالث منتج في العالم للكوبالت (Cobalt) وهو أيضا مادة أساسية للبطاريات الكهربائية وهذا ما سيسمح للأرخبيل بالارتقاء سريعا في سلاسل القيمة كما أنّ هنالك مشروعات ضخمة لإنتاج الطاقة الشمسية والبلاد مهيئة تماما لهذا نظرا لمناخها الاستوائي ولأنّها أصبحت كذلك مورّدة للنفط بعد أن كانت مصدرة له. إضافة إلى الطّاقة والمناجم لإندونيسيا إمكانيات ضخمة على مستوى الإنتاج الفلاحي فهي مثالا توفر نصف حاجيات العالم من زيت النخيل وهو الزيت النباتي الأكثر استهلاكاً في العالم وهي تهدف إلى تحقيق الاكتفاء في مادة الأرز الأساسية في تغذية الإندونيسي خلال هذه السّنة. رغم كلّ هذه الجهود والنموّ المرتفع نسبياً على امتداد أكثر من نصف قرن مازال دخل الفرد الإندونيسي ضعيفا نسبيا (4940 دولار سنة 2023 بينما يرتفع المعدل العالمي إلى 13183 دولار) ونجد هنالك تفاوتاً هاما بين المناطق وبين المدن الكبرى والداخل وداخل المدن الكبرى ذاتها ولكن اللافت للنظر هو انخفاض نسبة البطالة إلى 3.4 ٪ فقط وبقاء التضخم في مستوى معقول (3.7 ٪ سنة 2023) أما مداخيل الدولة من الضرائب فمازال بدوره ضعيفا وذلك لوجود قطاع مواز هام قدّره بعض الخبراء بأكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي.

■ شركاء الدول ذات الدخل المتوسط

تحدّثنا أعلاه عن شركاء أو مخاطر البقاء في خانة دول الدخل المتوسط الذي لا يتهدّد إندونيسيا فحسب بل عدة دول صاعدة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية التي تحقّق أحيانا قفزات كبيرة على مستوى الوزن الإجمالي لاقتصادها دون أن تتمكن من الارتقاء النهائي في سلاسل القيمة ودون أن توفر قدرة شرائية لمواطنيها تضاهي ما يوجد في الدول الصناعية. في آسيا نجت من هذه الشركاء بداية اليابان ثم كوريا الجنوبية وسنغافورة والآن الصين بصدد تحقيق هذا التحول بدورها مع نسبة دخل للفرد قريبة جدّا من المعدل العالمي.

محددات هذا التحول ليست فقط في الدخل الفردي - على أهميته - بل أساسا في مستوى جودة التعليم العام والخدمات الصحية ونسبة الإدماج الصناعي والتكنولوجي ونوعية البحث العلمي ثم كذلك نسبة الاستثمار في البحث والتنمية إذ تبلغ هذه النسبة في الصين مثلا 2.4 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي بينما تتجاوز بالكاد 0.5 ٪ في إندونيسيا.

وإذا ما أضفنا إلى كل هذا الجهد العملاق الذي ينبغي بذله في البنية التحتية للأرخبيل حتى يكون في مستوى الدول الآسيوية المتقدمة ندرك مدى جسامته المهام المطروحة على الدولة والنخب الاقتصادية في الأرخبيل حتى يتحوّل هذا الصعود الكمي الواضح إلى صعود نوعي يرى جلّ المتابعين أنّ البلاد تملك إمكانياته شريطة ألا تتوانى في الإصلاح وألا تقنع بها حقته إلى حدّ الآن..

■ السياحة في إندونيسيا: بالي .. والبقية

من يزور إندونيسيا لا يمكنه ألاّ يُسحر بجمال طبيعتها وتنوّع تضاريسها الجغرافية والبشرية فكلّ شيء يوحي بأنّها بلاد خلقت للسياحة ويتأكد هذا الانطباع لدى كلّ زائر للأرخبيل ولا سيما إذا مرّ ببالي، جزيرة الآلهة والواجهة الأساسية للسياحة في الأرخبيل.

بالي جزيرة صغيرة وسط الأرخبيل مساحتها 5780 كم² وعدد سكانها في حدود أربعة ملايين وأربعمئة ألف نسمة (أرقام 2023).

في السنة الماضية زار بالي حوالي خمسة ملايين وثلاثمئة ألف أجنبي وقد يناهز هذا الرقم ستّة مليون في موفى هذه السنة ولكن السياحة في إندونيسيا مازالت بعيدة عن أرقام بالي وأرقام الدول الأكثر جاذبية للسوّاح إذ لم يتجاوز عدد الزوار الأجانب للأرخبيل في السنة الفارطة 11.7 مليون نسمة توجه حوالي نصفهم لجزيرة بالي.

كلّ المقاطعات في إندونيسيا تسعى منذ سنوات لتكون بدورها جاذبة للسياح وتريد أن تستفيد من سمعة جزيرة الآلهة ولكن هذا التحول لم

يُحصل بعد رُغم الخطوات الهامّة المقطوعة ورُغم تعاظم عدد السياح في القارة الآسيوية وخصوصا في الصين.

وكما هو معلوم قطاعات عامّة اقتصادية مرتبطة بالسياحة كالزراعة والصناعات التقليدية والنقل والبنية التحتيّة وكلّ هذا يستوجب استثمارات ضخمة.

كلّ آمال السّلط المركزيّة والمحليّة في إندونيسيا أن تكون بالي القاعدة، لا الاستثناء.

جريدة «المغرب» (2024 / 10 / 11)

V - ملاحظات مسافر: من جزيرة الآلهة إلى عاصمة الدراجات النارية

زياد كريشان

لقد دعوناكم على امتداد الأسابيع الأربعة الماضية إلى زيارة افتراضية
لإندونيسيا بلد الأرخييلات الجغرافية والدينية والإثنية واللغوية... زيارة
حاولت سبر أغوار ما أمكن من الأبعاد لهذا البلد الفريد..

زيارة ما قبل الزيارة وما بعدها.. زيارة بحثنا فيها عن بعض مفاتيح
الفهم لتجربة إنسانية مختلفة تخرجنا قليلا من مركزتنا الطبيعية حول ذاتنا
الوطنية ومحيطنا الإقليمي القريب.

زيارة أردنا من خلالها تجاوز انطباعية السائح دون أن ندّعي أنها قاربت
عمق مقاربة الباحث والآن وبعد أن أخذنا سوياً بعض الزاد سنحاول
مرافقتكم، افتراضيا، في بعض مدن الأرخيل وفضاءاته.

منذ أن تقلع بك الطائرة وأنت باتجاه إندونيسيا قد يتتابك شعور
بالرّهبة.. لا رهبة من البلاد وأهلها فأنت لك خبرة، لا يهم، ولكن رهبة
من طول السفر ومشقتها.. حوالي 15 ساعة بالطائرة على مرحلتين مع
بعض ساعات الانتظار في مطار العبور.. إضافة إلى فارق التوقيت بسبع
ساعات كاملة.

ولكن ما إن تستشعر أنك ستزور بالي، هذه الجزيرة التي تكاد تفوق
شهرتها البلد الأم حتى تنقشع هذه الرّهبة تدريجيا، فإن قال بعضهم سابقا
شاهد البندقية ثم مت. فثمة إحساس غريب يقول لك شاهد بالي.. لتعيش
من جديد..

■ قارودا...

تصل إلى بالي، من المطار الدولي مباشرة إلى التزل ويقتصر لقاءك الأول على الأرجح على اكتشاف الطبخ الإندونيسي بتوابله وبهاراته الشهيرة أنت أمام مذاق خاص لا هو بالآسيوي على النمط الصيني أو الياباني أو حتى الهندي ولا هو بالتونسي أو العربي أو الأوروبي إنه مزيج من روائح بعضها ليس غريبا عنك وعندما تبدأ في التذوق لا تجد ذلك الصد الذي يتباك أمام المأكولات المغايرة لما ألفته.. لعله سحر التوابل سحر يبدأ بالأكل ولا ينتهي عنده سحر سيرافقك أينما حللت في بالي..

جرت العادة عندما يُدعى وفد صحفي لزيارة بلد ما أن يكون جلّ برنامج الزيارة سلسلة من اللقاءات مع مؤسسات رسمية أو شعبية ومع شخصيات نافذة تتخللها حوارات وزيارات لمعالم ثقافية بارزة ولكن من حسن حظ الفريق الصحفي التونسي أن كان برنامج الزيارة لإندونيسيا مختلفا تماما، فكأننا في رحلة سياحية منظمة لا تكاد تلتقي فيها بمسؤول سياسي أو جهات رسمية ولم نستمع فيها لخطب الدعاية الفجة أو التمجيد.. كنا كالسيّاح مع مرشد سياحي يتقن الفرنسية، عاشق لبلده وعالم بتاريخه وعادات أهاليه ولا يتوانى عن إدخال بعض التعديلات على البرنامج كلما رغبنا في ذلك..

في هذه الزيارة سيكون كلّ قارئ (ة) مرافقا لنا في رحلة الاكتشاف هذه..

محطتنا الأولى كانت في حديقة جارودا ويسنو كنكانا (Garuda Wisnu Kencana) الثقافية، وكانت الصدمة (بالمعنى الإيجابي للكلمة) الثقافية والفنية والروحية..

تجد نفسك في حديقة ضخمة... إذ تمسح 250 هكتارا.. حديقة محورها الأساسي تمثال ضخم للإله الهندوسي ويسنو على جواده فوق طائر المجنّح النسر الأسطوري قارودا.. طول التمثال 120 مترا وعرضه 64 مترا ويعود تصميمه للنحات الإندونيسي المعاصر نيومان نوارتا (Nyoman Nyarta)

وقد تمّ الانتهاء من إنجاز هذا العمل الضخم سنة 2018 وهو يعدّ من بين أهم وأضخم التماثيل في العالم.

لن تتمكن من زيارة كل ما في هذه الحديقة ولو قضيت فيها الساعات الطويلة ولا أن تقف أمام كلّ تماثيلها الرائعة التي تشعر أنك لست فقط أمام آثار فنيّة بل أمام شيء آخر يتجاوزه أمام روح سارية لا تدرك كنهها وأبعادها وأنت مازلت حديث عهد ببالي وتقاليدها ومعتقداتها وروحانياتها.

قد تنسى اسم الإله ويسنو ولكّنتك لن تنسى حتما ذلك النسر الأسطوري قارودا سيظل اسمه وخياله يراودك طوال زيارتك لبالي ولإندونيسيا وحتى بعد عودتك لأرض الوطن. لو نظرت للشعار الرسمي لإندونيسيا سوف تجد وسطه ما يرمز لـ «بانشاسيلا» أي تلك المبادئ الخمس التي وضعها الرئيس المؤسس أحمد سوكارنو لتكون إيديولوجية الأمة الإندونيسية ثمّ ستجد نسرا أسطوريا ضخما يحمي «بانشاسيلا» بجناحيه إنّ قارودا المطيّة الأسطورية للإله الهندوسي ويسنو.

قبل زيارتك لهذه الحديقة لم تكن ربما قد انتبهت إلى الكمّ الذي لا يحصى من التماثيل في بالي.. لعلنا لا نبالغ كثيرا إن قلنا إنه لا يكاد يخلو متر واحد في بالي من وجود تمثال أو أكثر.. ولكن ما كلّها تماثيل للآلهة كما سترى ذلك بعد.

■ المعتقدات الباليّة

توصف التقاليد والمعتقدات لغالبية سكان الجزيرة بأنّها هندوسية ولكّنها على كل حال ليست بالضبط هندوسية الهند رغم الاشتراك في معتقدات عدة والإيمان بالآلهة الثلاثة المقدسة ويسنو (Wishnu) وشيفا (shiva) وبراهما (Brahma) ولكّن الديانة الباليّة. كما يقال، تؤمن بنوع من الالهة سائق هيانغ ويدي (Sang Hyang Widi) وهذا ما سمح للنخب الباليّة بعد مفاوضات دامت ثمانية سنوات (من 1950 إلى 1958) مع وزارة الشؤون الدينية في جاكارتا بإدراج الهندوسية الباليّة ضمن الديانات

التوحيدية الرسمية لإندونيسيا، ف«بانشاسيلا» كما رأينا في الحلقة الثالثة تقرر مبدأ الآله الواحد وكلّ المعتقدات غير التوحيدية كالأحيائية مثلا تدرج في خانة العادة والتقاليد لا الديانة الرسمية وهذا ما استوجب قبوله الهندوسية الباليينية في جبة الديانة التوحيدية.

ليس هنا مجال الاستفاضة في التشكل الحديث والمعاصر للديانة الباليينية ولكن يرى العديد من الباحثين بأنها مزيج من المعتقدات الهندوسية التي تطوّرت بصفة محلية دون كبير علاقة بالهند إلى حدود العصور الحديثة مع بقايا تقاليد إحيائية مع احتكاك بالإسلام وبدرجة أقلّ بالمسيحية احتكاك للتمايز والتناظر في نفس الوقت..

عندما نتجول في طرق بالي المكتظة دوما بالمارة والسيارات والدراجات النارية تستوقفك تماثيل متفاوتة الحجم وبشكل كثيف تبدو فيها أشكال ما بين البشري والحيواني ساخرة أو مكشّرة... وعندما تسأل عن طبيعتها يقال لك إنّها ترمز للأرواح الشريرة. ففي بالي هنالك أرواح خيرة وأخرى شريرة قد تمنعك من الولوج إلى مكان ما أو تتسبّب لك في مشاق ما ولذا عليك إرضائها بالقرايين حتى تتقي شرها. وعليك كذلك إرضائها بما تشتهي هذه الأرواح الشريرة، ما دفع أحد زملائنا إلى القول، مازحا، في بالي من الأفضل أن تكون روحا شريرة فتصبح مهابا ويتقرب إليك بما لذ وطاب.. لعله إسقاط تونسي ساخر على بالي الساحرة..

■ جزيرة السياحة

لو استثنينا صعوبة التنقل في مراكز مدن الجزيرة على امتداد كامل ساعات النهار رغم التطور الهائل للبنية التحتية ولكن بالي جزيرة صغيرة الحجم (6500 كم²) أي حوالي 4 ٪ من مساحة الجمهورية لما لا يقلّ عن ثمانية أو تسعة مليون شخص يوميا بين الباليينين والسيّاح والأجانب والإندونيسيين والعملة من خارج الجزيرة لو استثنينا بعض صعوبات التنقل لقلنا بأنّ كلّ ما في بالي، تقريبا، قد قدّ على مقاس السياحة والسيّاح من النّزل الفاخرة والمناظر الطبيعية الاستثنائية بين السهول والجبال

والبراكين والبحيرات ومزارع الأرز والمنتجعات ورمال البحر والمطاعم والقرى النموذجية وجمال المنازل من البسيطة إلى الفاخرة نسبيًا والتي تفتح جلّها أبوابها للزوار، إضافة إلى الشلالات والمساح الدفينة ومعبد القردة المعروف بالقردة النشالين الذين ينتشون بسرقة كل ما يمكن سرقته من محفظات أو نظارات ثم يتسلّقون الأشجار وتبدأ حصّة من المفاوضات عساهم يرحموا من انتزعت نظارته أو محفظته الصغيرة تراهم بجانبك يتصيّدون لحظة عدم انتباه وتختلط عليك الأمور بين البعد الروحاني للمكان وبين أن تكون ضحية قرد نشال..

جلّ الحرف التقليدية هي الأخرى قُدت على مقاس الزائر الشغوف بالاكتشاف فإن كان النقش والنحت على الحجارة موجّها أساسا للاستهلاك المحليّ فالتّحت على الخشب من أروع ما ترى العين من دقة وجمال وتناسق الألوان والأشكال، ومثله الرسم على القماش وفق نماذج يدويّة تروي قصص الجزيرة وقد يستغرق إنجاز النموذج من الحرفي الماهر أحيانا سنة أو تفوق..

صناعة المصوغ أيضا قبله لكلّ زوار الجزيرة إذ تجد هنالك مزجا بين الخشب الفاخر والأحجار شبه الكريمة التي تختص بها الجزيرة مع الذهب والفضة، والحرفيون الباليونيون بارعون في الابتكار مع المحافظة على خصائص فنّهم وتراثهم..

■ المجتمع البالييني وطبقاته الأربعة

إن كان كلّ شيء قد قد - أو يكاد - على مقاس السياحة فماذا عن الباليينين أنفسهم؟

المجتمع البالييني، كنظيره الهندي، مقسّم إلى ما يمكن أن نسميه طبقات متوارثة لا فكاك منها (les castes) وهي أربعة أصناف البراهمنة والساترية والفيزيا والسودرا... الثلاثة الأوائل من النبلاء أمّا الطبقة الرابعة وهي الأغلبية السّاحقة للمجتمع التقليدي فهي تتكوّن من الفلاحين والفقراء والمهمّشين.

ويضاف إلى هذا التقسيم تقسيم المهن والحرف وهو فيما يبدو الأهم عند سكان الجزيرة كما أنّ هذا التقسيم الطبقي - فيما قيل لنا - ليس بنفس الجمود والصرامة التي تجدها في الهند بل ويرى بعض الدارسين أنّ هذا النظام الطبقي المتوارث كاد أن يتلاشى إلى حدّ كبير في القرن التاسع عشر ولكن الاستعمار الهولندي أعاده بقوة وجعله من أحد أهم مقومات الهوية البالينية ظلًا منه أن هذا النظام سيقف في وجه حركات التحرر ذات التوجّه الإسلامي أو القومي أو الشيوعي..

يبدو المجتمع الباليني للزائر شديد التمسك بعاداته وتقاليده في الأفراح والأتراح وفي القرابين اليومية وكذلك في محل السكن إذ يقسم كل منزل مهما كان المستوى الاجتماعي لأصحابه إلى ثلاثة مستويات الرأس والجسد العلويّ والجسد السفلي.. الرأس هو المعبد وهو في مدخل كل منزل مهما كان متواضعا، فعلاوة على المعابد الكبرى لكل باليني هندوسي معبده الخاص وهو الجزء الظاهر من كل منزل. الجزء الثاني هو إقامة العائلة وغرف النوم والجزء الثالث للمراحيض ولتربية الحيوانات كالخنازير أو الماعز، ويعكس هذا التقسيم الهندوسي تصوّرًا كاملاً للحياة ولعلويّة الروحانيات فيها..

ملاحظة أخرى بارزة للعيان في كثافة وجود الأعلام الوطنية إذ لا يكاد يخلو منها منزل أو متجر وعندما تسأل عن سرّ الشغف بالراية الوطنية يأتيك الجواب المباشر هو الفخر بالانتماء للوطن الإندونيسي، وعندما تريد البحث عمّا وراء هذه النخوة الوطنية تجد أجوبة مختلفة مفادها جميعها أن عدم إبراز الراية الوطنية لا ينظر له بعين الرضا كما يوجد اقتناع عام أن وحدها الدولة الإندونيسية قادرة على حماية هذه الجزيرة الهندوسية الصغيرة في هذا الأرخبيل المترامي الأطراف والذي يمثل فيه المسلمون (87٪) من السكان والهندوس (1.7٪) فقط بعد البروتستانت (7٪) والكاثوليك (2.9٪).. فالأهالي في بالي لا ينسون أن جزيرتهم قد تعرّضت لأعنف جريمة إرهابية اقترفتها الجماعات التكفيرية في مطلع هذا القرن وراح ضحيتها مائتي شخص غالبيتهم من السياح الأجانب..

■ السياحة والثقافة والتقاليد

لقد كانت بالي قبلة للسياحة منذ سنة 1920 زمن الاحتلال الهولندي ثم شهدت انطلاقتها الفعلية في سبعينيات القرن الماضي إذ أضحت الوجهة الأبرز للسياحة في الأرخبيل وتضاعف زوارها الأجانب في تلك العشرية من بعض عشرات الآلاف إلى مآت الآلاف إلى أن تجاوزت اليوم عتبة 5 مليون زائر أجنبي وهي تمثل حوالي نصف السياحة في الأرخبيل. وبالي أصبحت أيضا المحطة الأبرز للمتلقيات الإقليمية والدولية وقد رفع كل هذا من مداخيل الجزيرة وفي مستوى عيش أفرادها.

بالي ليست منطقة سياحية عادية فيها نزل ومنتجات فاخرة بل هي كلّها سياحة، ثقافتها سياحة وتقاليدها ومعتقداتها سياحة وحرفها سياحة وفلاحتها سياحة وجبالها وبراكينها سياحة..

لا شك أن كلّ هذا سيطرح سؤالاً جوهرياً على أهالي ونخب الجزيرة وعلى زوّارها أيضاً... هل أفقدت السياحة بالي هويتها بسلعنة ثقافتها وتقاليدها وتحويلها إلى مجرد واجهة الصناعة السياحية في الأرخبيل؟ أم أنّ السياحة كانت الفرصة التاريخية لثمين الإرث الثقافي البالييني الضخم ولحمايته من الاندثار ومن فعل الزمن وللمصالحة الكبرى بين البالييني اليوم وبين ماضيه وثقافته وعاداته؟ الإجابة على هذه الاسئلة تتجاوز انطباعات السائح المكتشف الذي يخط هذه الكلمات، ولكن الواضح أن السلط في الجزيرة ليست مستعدة للتضحية بكلّ شيء من أجل السياح ولهولهم وعيبتهم ومجونهم أحياناً فهناك قوانين صارمة ورادة تمنع تدنيس مقدّسات الأهالي، ولتعلم كلّ سائح قادم أنّ الطبيعة بجبالها وبراكينها وأشجارها وحيواناتها هي جزء أساسي من هذه المقدسات والاستهتار بها قد يؤدّي إلى السجن مدى الحياة في أقصى الحالات.

■ من مدينة الآلهة إلى مدينة المدارس القرآنية والتحول الرقمي

تبتعد جزيرة بالي عن جارتها الغربية الكبيرة جزيرة جاوة بعض الأميال البحرية لا يستغرق تجاوزها بحراً سوى نصف ساعة..

ساعة واحدة كفيفة بنقلك من عالم إلى آخر، من جزيرة الآلهة إلى بانيووانجي (Banyuwangi) أحد كبريات المدن الشرقية لجاوة.. ترأس مدينة باني واني امرأة محببة من القيادات الشابة للحزب الذي أسسه «العلماني» - على حد عبارة السلفيين المشاركة - أحمد سوكارنو حزب إندونيسيا الديمقراطي المناضل.

المفخرة الأولى لبلدية بانيووانجي هي مركز ضخّم للخدمات الرقمية عن بعد.. نصفه مخصّص للأفراد ولكل الوثائق الإدارية التي يحتاجونها ونصفه الثاني للمؤسسات الاقتصادية حيث تجدد في نفس المكان كلّ الخدمات الممكنة للمؤسسة الاقتصادية والأهمّ من ذلك كل الأجوبة أيضا وفي أسرع وقت ممكن..

يقدم هذا المركز 280 خدمة إدارية وتوجد به 30 مؤسسة حكومية، تتحصّل فيه على بطاقة التعريف الوطنية، على سبيل المثال، في يوم واحد فقط لا أكثر، والغالبية الساحقة من الخدمات للأفراد والمؤسسات لا تتجاوز فترة إنجازها اليوم الواحد أيضا باستثناء العمليات التجارية والمالية المعقدة التي تستوجب فترة أطول نسييا للتحري والتثبت..

وكلّ هذه الخدمات للأفراد والمؤسسات المحلية والأجنبية في خدمات مجانية، فالبلدية لا تغنم من المعاليم الموظفة على هذه الخدمات بل من ارتفاع نسق النمو الناجم عن هذا التسريع المذهل في الآجال.. يحصل هذا في بلدية كانت من أفقر بلديات جاوة إلى وقت قصير..

عندما سألنا رئيسة البلدية عن حلمها الأكبر، نظرت فيما يبدو إلى الشرق، وقالت لنا تطوير السياحة، قلت لها: ألا تراهنون على الصناعة مثلا؟ ابتسمت ثم قالت: نراهن على السياحة وقبل ذلك الفلاحة بالطبع... ولعلها تمنى النفس آنذاك بأن تفيض عليها بالي ببعض بركاتهما..

في بانيووانجي هنالك بعض التماثيل في بعض الساحات العامة ولكن الغالبية الساحقة من الفتيات والنساء محجّبات على عكس ما يوجد في بالي، والمدينة معروفة أيضا بكثرة مدارسها ومعاهدها القرآنية وتوجد في الكثير منها مبيّات وهي مموّلة من الخواص والأوقاف أساسا..

للعلم هنالك في إندونيسيا حوالي 40000 مدرسة قرآنية يؤمّها قرابة ثلاثين مليون تلميذ وطالب لا تسمع هناك - ونحن في آخر العشيّة - سوى ترتيل القرآن بأصوات عذبة أو ترديد الأوراد والأذكار الصوفية بلغة عربية سليمة رغم أنّ الدراسة هناك بالأساس باللغة الإندونيسية وبألف بائها اللاتينية.

جلّ المشرفين على هذه المدارس تلقوا تعليمًا دينيًا في أحد البلدان العربية الأزهر أساسًا وكذلك في العراق وفي الجامعة الزيتونية بتونس وبرامج هذه المدارس هي البرامج الرّسمية للدولة يضاف إليها التّعليم الديني بعد ساعات التدريس العادية..

كلّ الفتيات محجّبات ورغم جلوس الإناث والذكور في نفس قاعة المحاضرات للترحاب بهؤلاء الوافدين من وراء المحيطات والبحار، الوفد التونسي، إلّا أنهم لا يختلطون مع بعضهم البعض. مجتمع محافظ ولا شكّ ولكن ليس بذلك الشكل المنغلق الذي يلاحظ في بعض البلدان العربية...

المدارس والمعاهد القرآنية في إندونيسيا خالية في جلّها من التسييس. والقائمون عليها حريصون على التّقاليد الإسلامية في إندونيسيا من تصوّف واعتدال وهم شافعيو المذهب ولأبي الحسن الشاذلي التونسي المطرود من بلده مقامة سابقة وتشوف كبير لزيارة مغارته بتونس.

ورغم الجاذبية التي لا تنكر للتيارات الراديكالية العنيفة على جزء من شباب الأرخيل إلّا أنّ التصوف المنفتح هو السمة الطاغية على التدين عند الإندونيسيين. لم نقض سوى يوم واحدٍ في باني واني ثمّ شددنا الرحال إلى محطتنا الأخيرة: العاصمة جاكرتا..

■ الإنسانية المتعالية

من مطار سوكارنو هنا الدولي بالعاصمة توجّهنا مباشرة إلى أحد أهمّ المجمامع الصحفية في إندونيسيا الذي تأسس حول الجريدة اليومية المستقلة

كمباس Kompas.. هذه الجريدة التي كان لها دور فعال في إفشال نوايا الرئيس جو كوي لتنقيح الدستور من أجل عهدة ثالثة.

عندما تحدثنا مع بعض الصحفيين ومسؤولي التحرير قالوا لنا جميعاً: إنَّ جريدة كومباس بوصلة القومية الإندونيسية وإنَّ تأثيرها يتجاوز المائة ألف نسخة التي تصدر عن مطابعها يومياً لتصل إلى حوالي سبعة مليون متابع على مختلف منصات الرقمية، والآن أصبحت كومباس مجمَّعاً اقتصادياً كبيراً يشغل حوالي ستة آلاف شخص.

سألت المدير العام المساعد كومباس عن الخطَّ التحريري للجريدة ولتوجَّهها السياسي، فهل هي محافظة أم تقدمية أم يمينية أم يسارية؟ فأجابني على الفور ودون تفكير.. فلسفتنا هي الرؤية الإنسانية المتعالية (Humanisme transcendantal) فهل مازال للتعليق من مقام؟

جريدة إندونيسية يريد مؤسسوها أن تستلهم توقعها الفلسفي من عظيم الألمان كانط مع انغراس وطني سياسي واجتماعي إنها أحد الصور النادرة الجميلة للعولمة في هذا العالم الكئيب..

■ مدينة الدراجات النارية

جاكرتا مدينة ضخمة.. ضخمة.. ضخمة.. 12 مليون ساكن للمدينة وحدها وتصبح 30 مليون عندما نضيف إليها الأحياء المجاورة والملاصقة لها.

أول ما يلفت نظرك قبل ناطحات السحاب والبنية التحتية هو العدد المدهول... المدهول... المدهول... من الدراجات النارية وراء كل سيارة وبجانبها وأمامها أسراب لا تنتهي من الدراجات النارية سألت مرشدنا السياحي كم عدد الدراجات النارية في جاكرتا فأجاب مباشرة 16 مليون دراجة نارية.. لم استوعب الرقم في البداية.. 16 مليون دراجة نارية في مدينة تعدّ 12 مليون ساكن؟

كيف يحصل هذا؟ فابتسم وقال: نحن ثلاثة أفراد في العائلة ولدينا أربعة دراجات نارية اشتغلت خلايا دماغي بسرعة إندونيسية: التناسب حاصل

وسليم فلا ضرورة في مواصلة النقاش علماً وأنّ عدد السيارات في جاكرتا هو خمسة ملايين..

ولكن فضولي لم ينقطع.. كم عدد الدراجات النارية في كامل إندونيسيا؟ أجابني المرشد السياحي: 120 مليون.. أنقل كل هذه الأرقام على عهده فلا شيء، يفيد أنه لم يتم التضخيم أو التهوين فيها ولكنني لم أرقط ما يشبه حضور الدراجات النارية في كل شوارع جاكرتا.

لا يمكن لمن يقضي أياماً قليلة بجاكرتا أن يحيط بأهمّ ما فيها ولكنك حينما حللت في المدينة العصرية تصطدم بمظاهر العظمة في البنيات والهندسة المعمارية ونظافة الشوارع والمتاجر رغم التدفق البشري منقطع النظر.

جلّ نساء جاكرتا محجّبات ولكن بدرجة أقلّ من باني واني وبحضور أقوى وأوضح في الفضاء العام ويبدو أنّ المرأة الإندونيسية لم تكن محجبة من قبل، وتعود هذه الموجة إلى ثمانينيات القرن الماضي كما هو الحال في عدّة دول عربية وإسلامية أخرى..

الضحك هو السمة الطاغية عند الجميع.. الضحك يكاد يكون إندونيسياً، تسمعه هناك بكلّ الإيقاعات والنغمات والترنيمات.. ورغم هذا فجاكرتا أحد أكثر المدن تلوثاً في العالم، والتلوث هنا هو تلوث الهواء بالأساس بفعل انبعاث الغازات من هذا الكمّ الهائل من وسائل النقل ومن المناطق الصناعية المحيطة بالعاصمة وهذه من الأسباب التي دعت الدولة الإندونيسية للشروع في تأسيس عاصمة جديدة وسط الأرخبيل في مقاطعة كاليمانتان إذ مع تلوث الهواء تشتكي جاكرتا من انخفاض إجمالي بحوالي 20 صم سنوياً بفعل الضخّ الكبير في المائدة المائية الجوفية ومليارات الأطنان من البنيات والطرق ووسائل النقل..

ولو تواصل تطوّر جاكرتا على هذا النسق فسيكون الأمر كارثياً بعد ثلاثة عقود على الأقصى.

في الأثناء معالم كثيرة ينبغي على زائر جاكرتا أن يراها بتأن وتمعّن.

جامع الاستقلال الذي أمر سوكارنو بتشيدته قبالة الكاتدرائية الكبرى
بجاكرتا في رسالة مزدوجة للعالم وللإندونيسيين... إندونيسيا أضحت
اليوم دولة مستقلة ولذلك سمي هذا المسجد الجامع بجامع أو مسجد
الاستقلال، ثم أن إندونيسيا لا تتنكر للحضور المسيحي فيها حتى وإن
كان في معظمه من آثار الاستعمار، فهي تدمج أبناءها من أهل يسوع
فأوجدت بين مسجد الاستقلال والكاتدرائية ممراً سفلًا لتبادل الزيارات
بين مؤمني الديانتين. وجامع الاستقلال تحفة معمارية من تصميم مهندس
معماري مسيحي (نعم) فقد يتسع باحتساب ساحته العظيمة إلى 110.000
نسمة.

متاحف جاكرتا كثيرة ولكن ينبغي زيارة المتحف الوطني إذ يعطي
لرؤاده فكرة موجزة وواضحة عن تاريخ البلاد منذ عصور ما قبل التاريخ
إلى يومنا الحاضر وذلك من خلال لوحات فنية عملاقة يستوعبها الجميع
دون كبير عناء.. ثمة أيضا حديقة ضخمة تسمى بإندونيسيا المصغرة تجد
فيها نماذج من مساكن وعادات وطرق حياة كل مقاطعة من مقاطعات
إندونيسيا.

لن نأتي على كل ماهو هامّ وجميل في عاصمة الأرخبيل، ولا نريد أن
نقول كذلك أيضا أنها جنّات الخلد لا تشوبها شائبة، فقد عرضنا بعض
المشاكل الجوهرية لإندونيسيا على امتداد هذه الحلقات الخمس ولكننا لا
يمكن إلّا نقرّ بأننا إزاء بلد يريد النهوض ويعمل من أجله.

بلد انطلق من بعيد وبعوائق قد تبدو مستحيلة التجاوز، ولكنّه اليوم
بلد وازن تجاوز مرحلة الاستبداد وهو بصدد نحت طريقه الخاص نحو
التقدّم.

لا يمكن لأي بلد أن يستفيد مباشرة من التجربة الإندونيسية لأنّها
تجربة فريدة فرادة البلاد ذاتها ولكن هنالك درس إندونيسي أساسي.. لا
يوجد أي عنصر داخلي أو خارجي يمكنه أن يعيق نهضة ونمو مجتمع. مَنْ
تخلّف عليه ألا يلعن الأعداء أو غدر الزمان أو التاريخ أو الجغرافيا - عليه
فقط أن يشمّر عن ذراعيه وأن يعمل ثمّ يعمل ويعمل... ذلك هو الدرس

الإندونيسي، والكوني الوحيد وما سوى ذلك فجبال وبهاء وانزياح عن
المركزة المفرطة حول الذات المغلقة على ذاتها.. فالعالم أرحب وأوسع من
هذا الجزء الغربي من المتوسط.

■ نوسانترا، العاصمة الجديدة لإنдонيسيا

لقد تقرّر بناء عاصمة جديدة للأرخبيل تقع في جزيرة بروناي (المتقاسمة
بين ماليزيا في الشمال وإندونيسيا في الوسط والجنوب) في مقاطعة كاليمنتان
الشرقية أي تقريبا وسط الأرخبيل الاندونيسي.

تقدر مساحة نوسانترا مبدئيا بـ 256000 كم² بكلفة تقديرية بـ 32
مليار دولار وتعوّل الحكومة على الاستثمارات الخارجية لإتمام العاصمة
الجديدة في حدود سنة 2045.

أثار المدافعون على البيئة داخل إندونيسيا وخارجها تحفظات كبيرة على
موقع العاصمة الجديدة لأنها ستؤدي حتما إلى التضحية بجزء من ثاني أهم
غابة أصليّة في العالم بعد غابة الأمازون في البرازيل.

في المقابل تؤكّد السلطات الإندونيسية أنّ نوسانترا ستكون مدينة
ذكية ونظيفة في الآن نفسه وأنّه من الحيوي جدّا للبلاد تحويل العاصمة
من جاكرتا نظرا للمخاطر البيئية المتفاقمة هناك كما أن بناء هذه العاصمة
الجديدة سيمثل فرصا استثمارية ضخمة من شأنها دفع النمو لعقود في
إندونيسيا.

جريدة «المغرب» (25 / 10 / 2024)

الإسلام... المرأة... والقضية الفلسطينية!

محمد المطري صميده

ما زالت في البال صور عديدة عن إندونيسيا وخاصة العاصمة «جاكرتا» وجزيرة «بالي»... فلقد زرت المكان... واكتشفت وكاشفت أعماق الإنسان!

ولقد كان يتابني طوال الأيام التي قضيتها في إندونيسيا سؤال واحد ومشفوع بثان: كيف تمت عملية البناء في سنوات قليلة غيرت البشر والحجر هناك؟ وأما السؤال الثاني وهو الأهم بالنسبة إليّ وفي ما أعتقد ما سرّ هدوء وسماحة المواطن الإندونيسي سواء في العاصمة «جاكرتا» أو في جزيرة «بالي»؟!

إنّ المواطن الإندونيسي هناك قد يكون في قمة انشغاله في عمله ولكن عندما تمرّ بجانبه يتوقف للحظة ليحييك بكلّ أدب واحترام...؟ ولقد كنت أتساءل وأتأمل وأنا أسير في الطرقات والشوارع وأرى الحياة المشتعلة بالحركة في كلّ مكان وعلى هذه الحالة... رجالاً ونساء، سيارات وحافلات والرشكا (عربة يقودها سائق على دراجة) دراجات نارية، مشاة، طلبة، شباب وشابات.. وكلّ هذه الصور والأشكال والفئات تبني هذه الدولة الضخمة!

ولقد جاءني الردّ من المترجمين «ماردي» و «بوتو»، رفقاءنا في هذه الرحلة. لقد قالوا لي إنّها سماحة الإسلام..! لقد تعلّموا الإسلام على أصول المحبة والاحترام وتوقير الكبير.. ولأنّ الإسلام يمثل الغالبية العظمى في إندونيسيا أنشؤوا مجلس العلماء!

■ مجلس العلماء الإندونيسي

يعتبر مجلس العلماء الإندونيسي أعلى هيئة إسلامية في إندونيسيا ويضمّ المجلس العديد من الجماعات الإسلامية الإندونيسية الكبيرة مثل نهضة العلماء والجمعية المحمّدية بالإضافة إلى مجموعات أصغر مثل: جماعة ساريات الإسلام وجمعية التربية الإسلامية والجمعية الوصلية وجمعية مثل الأنوار وغيرها من الجماعات الصغيرة. ولم يتم قبول جمعية أهل البيت الإندونيسية (شيعية) والجماعة الأحمدية الإندونيسية (أحمدية) كأعضاء في المجلس، ولقد تم تأسيس المجلس في حقبة النظام الإندونيسي الجديد في عهد إدارة سوهارتو في عام 1975 كهيئة لتحرير الفتاوى وتقديم المشورة لعامة المسلمين الإندونيسيين حول القضايا المعاصرة وتتمثل إحدى وظائف المجلس المهمة في تقديم شهادات الحلال للمنتجات الغذائية والاستهلاكية.

وذكرت الحكومة الإندونيسية، عند إنشاء مجلس العلماء الإندونيسي ثلاثة أهداف عامّة تختصّ عمل المجلس:

- تمّاشي الدين بالطريقة التي وضعتها «بانشاسيلا» إندونيسيا لضمان المرونة الوطنية.

- مشاركة العلماء في التنمية الوطنية.

- الحفاظ على الانسجام بين الديانات المختلفة في إندونيسيا.

ويعمل المجلس كواجهة توازن بين الحكومة الإندونيسية بشقيها العلماني والإسلامي. أدت التغييرات في المجتمع المدني بعد سقوط سوهارتو إلى توسيع دور المجلس وجعله أكثر تعقيدا وعمقا. يقدّم المجلس فتاوى للمجتمع الإسلامي ومن خلال هذا يقوم المجلس بتحديد الاتجاه العام للحياة الإسلامية في إندونيسيا.

■ دور المرأة الإندونيسية

الشعب الإندونيسي ككلّ الشعوب في العالم هو خليط عجيب من الناس البسطاء والمفكرين والعلماء والنساء الطبييات والمهندسات والمحاميات

وأستاذات الجامعة والفقيهات ولكن من الصعب تخيل عائلات العاملات المنزليات وهنّ في بيئتهن الطبيعية يقمن بأدوارهن الطبيعية بكلّ حرية وثقة في إطار لغتهن وثقافتهن التي نتهجى حروفها ونتكلّم بصعوبة إن حاولنا حفظ بعض كلماتها.

يعتبر دور المرأة الإندونيسية اليوم متأثراً بعدد كبير من العوامل، بما في ذلك زيادة التحديث والعولمة، وتحسين التعليم والتقدم التكنولوجي. نساء كثيرات في إندونيسيا قد اخترن الإقامة في المدن بدلا من البقاء في البلدات لأداء العمل الزراعي بسبب الشخصية والمهنية والأسرية والمستلزمات والمتطلبات الاقتصادية... وهؤلاء النساء محرّرات من ضغوطات الحياة والتقاليد البالية وهنّ أمهات وزوجات اخترن طريقا رائدا في الحياة وهو التعويل على النفس في مجتمع مكتظ وتحكمه كثير من التقاليد.

والمرأة في إندونيسيا تحاول أن تنحت شخصيتها في الصخر وأن تكون قريبة من الرجل أو مثله في تلك الوظائف الفخمة التي يشغلها الرجل هناك... والحديث يطول عن عمق وشفافية المرأة الإندونيسية في البرلمان وفي الكومة وفي كلّ المجالات!

ويعمق التجربة الممتعة الأخرى المتمثلة في منظمة «عالمات» وهي تحالف من أربعين منظمة نسائية قامت بتنظيم لقاء بالتعاون مع حركة «مساواة» الدولية المستقرة في ماليزيا، والتي استطاعت أن تقدّم لنا الوجه المشرق والمشرّف لنساء إندونيسيا فجّلهن ما بين أستاذات جامعيّات مختصات في الدّراسات الإسلامية أو القرآنية أو الاجتماعية أو محاميات أو ناشطات اجتماعيات وغير ذلك.

إنّ إندونيسيا بلاد جميلة ممتدّة على مد البصر تأسرك من الطائفة بجزرها المتكومة على رؤوس جبال تغطّيها مياه البحر متدرّجة في ألوانها من القصة التركوازية إلى العمق الدّاكن. كلما ابتعدنا عن مركز الدائرة. ثم تمتدّ البيوت على مدى النظر بقرميدها الأحمر المدبّب ليتحمل الأمطار التي لا تتوقف عن مدّها غالبية أيام السنة من دور واحد في الغالب ويبدو أنّ عجلة التحديث والأبراج المتعالية بدأت تأخذ طريقها إلى قلب المدينة جاكارتا.

وعندما نتحدث عن التعددية فهو أمر من الصعوبة تصوّره ونحن نعيش في دولة من لغة واحدة، بينما هنا نتحدث عن 740 لغة وعشرات الأديان ستّة منها فقط تعدّ رسمية، والدولة أصبحت ديمقراطية في العقدين الأخيرين.

■ القضية الفلسطينية

ورغم بعد المسافة عن الدول العربية والإسلامية المعروفة والممتدة في كل أنحاء العالم... فإنّ إندونيسيا تحمل في أعطافها وأحداقها القضية الفلسطينية... وهي تتفاعل حكومة وشعباً مع الأحداث الجارية في غزة... وتتضامن مع القضية الفلسطينية وتحاول المساعدة بكلّ ما أوتيت من جهد ومال ومشاريع مثل بناء المستشفى الإندونيسي في غزة.

وتعدّ العلاقات بين البلدين وثيقة للغاية وترفض إندونيسيا الاعتراف بدولة إسرائيل حتى يتمّ التوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل وفلسطين، وتدافع إندونيسيا عن الحقوق الفلسطينية وحرية الشعب الفلسطيني.

وزار رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الراحل ياسر عرفات إندونيسيا عدّة مرات كانت في عام 1984 للقاء سوهارتو الرئيس الإندونيسي في حينه. وفي سبتمبر 1992 لحضور القمة العاشرة لحركة عدم الانحياز التي عقدت في جاكرتا، وأيضاً في عام 1993 ومرة أخرى في أوت 2000 للقاء الرئيس الإندونيسي عبد الرحمن وحيد في جاكرتا.

ولقد رحّبت إندونيسيا بإعلان الاستقلال الفلسطيني الذي صدر عن المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في 15 نوفمبر 1988، وفي 16 نوفمبر 1988 اعترفت بدولة فلسطين.

في 19 أكتوبر 1989. وقّعت كلّ من إندونيسيا وفلسطين البيان المشترك بشأن بدء العلاقات الدبلوماسية بين إندونيسيا وفلسطين على مستوى السفراء بين وزير الخارجية الإندونيسي علي العطاس، ومسؤول الخارجية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي، وفي نفس اليوم تم افتتاح سفارة دولة فلسطين في جاكرتا.

ولا غرابة أن تكون مظاهرة التضامن مع أبناء غزة التي جرت في جاكرتا
منذ أيام هي الأضخم في العالم...!

جريدة «الشروق» (2023 / 11 / 10)

سماحة الدين وبشاشة الإيمان ورقة الطبع!

محمد الماطري صميذة

سوف تعجب مثلي إذا ما زرت يوما إندونيسيا وتحديدًا العاصمة «جاكرتا» وجزيرة «بالي» الساحرة من انعدام الضجيج الإنساني واللغو الكلامي... فلم أسمع طيلة 10 أيام في إندونيسيا أي صياح ولم أر أي خصام ولم أشهد أي نوع من أنواع التلوّث اللفظي... ولقد سألت... وقيل لي: إنها سماحة الدين الإسلامي وتعايشه مع كل الأديان هناك...! ولقد رأيت هناك في إندونيسيا بشاشة الإيمان ورقة الطبع تعلو الوجوه والملامح ولمست راحة العقول والثقة المتناهية في التعامل! ولقد سألت أيضا عن سرّ ذلك... وقيل لي: إنه جوهر وقيم الإسلام في التعامل!

ولقد سعدت بهذا الكلام... وحمدت الله كثيرا على نعمة الإسلام... ولقد اختار الله الإسلام دينا وفضّله على جميع الأديان وخلق لأجله الخلق وأنزل به كتبه وأرسل به رسوله مبشرين و منذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وجعله دينا ميسرا سمحا سهلا لا حرج فيه ولا مشقة لم يوجب على معتنقيه ما لا يستطيعون ولم يكلفهم ما لا يطيقون بل جعل تكاليفه بحسب القدرة وعلى قدر الاستطاعة.

■ علماء تونس

ولقد قال لي السيّد زهيري مصراوي سفير إندونيسيا بتونس حين استقبال الوفد التونسي شخصا في مطار جاكرتا إنّ إندونيسيا بلاد يحبّها الله وأكرمها بعطف كبير رغم قساوة المناخ... حيث رسم البشر والابتسام على الوجوه في أصعب الحالات... وكان الإسلام وما يزال هو الدين الأول في إندونيسيا... وإننا نحبذ التجربة التونسية في سماحة الدين الإسلامي

حيث نتعلّم على مشايخ تونس وعلمائها من أمثال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وعبد الرحمان بن خلدون وكل مشايخ جامع الزيتونة المبارك... ونحن نحث طلابنا على دراسة مبادئ وقيم الدين الإسلامي من خلال ما تركه علماء تونس.

ولقد غمرت السفير سعادة كبرى حين أهديته بطلب من العالم التونسي الكبير في النازا محمد الأوسط العياري عن طريق شقيقه محمد الأكبر العياري كتاب «براء» وهو كتاب قيّم جدًّا لعالمنا التونسي الجليل محمد الأوسط العياري ويصحح فيه عدة مفاهيم وتواريخ في تاريخ الإسلام بطريقة علمية لا يرقى إليها الشكّ.

ولقد سلمته الكتاب... ثم كانت جولة في رحاب إندونيسيا المؤمنة بالله ورسوله وتعتبر أكبر دولة إسلامية في العالم... ثم رحت أبحث عن الظلال والتفاصيل في كيفية انتشار الدين الإسلامي الحنيف في جنوب شرق آسيا!

■ دخول الإسلام إندونيسيا

تعتبر إندونيسيا أكبر دولة إسلامية بعدد السكان وغالبية سكانها البالغ تعدادهم أكثر من 290 مليون نسمة هم مسلمون حيث تمثل ما نسبته أكثر من 90 ٪ منهم هم مسلمون في استطلاع في 2018 ولم يدخل الإندونيسيون الدين الإسلامي بالفتح، بل عن طريق التجار العرب المسلمين. وأول منطقة إندونيسية وصلها الإسلام هي شواطئ جزيرة سومطرة وهي أكبر جزرها.

ولقد بدأ العرب يتوافدون على إندونيسيا منذ القرن الثالث عشر الميلادي حيث انخرطوا في التجارة مع الحضارات العظيمة في منطقة البحر المتوسط والهند وجنوب شرق آسيا والصين، فقد كان هؤلاء التجار الأوائل يجلبون معهم زيت النخيل وشعر القبك من أفريقيا.

وفي القرن الرابع عشر بسط المسلمون نفوذهم على كوجرات في الهند وبدؤوا يتوسعون في تجارتهم بشكل ملحوظ في إندونيسيا. وكانت تلك هي بداية العصر الإسلامي للأرخبيل.

ولقد انتشر الإسلام أولاً في أقصى شمال سومطرة. ثم امتد إلى جاوة. وأدى استيلاء البرتغاليين على جزيرة ميلكا عام 1511 ميلادية إلى تفرق التجار المسلمين في جميع جزر جنوب شرق آسيا، وتغلغل الإسلام بقوة في المناطق الإندونيسية التي لم تتأثر بالحضارات الهندوسية السابقة مثل ساحل شمال وسط جاوة زبانتن في غرب جاوة، ومنطقتي آتشيه ومينكاباوا في شمال سومطرة.

وكانت ديباك في أول مدينة جاوية هامة تتحول إلى الإسلام عام 1477، وتبعتها سيربون عام 1480 ميلادية، وفي عام 1487 غزا تحالف من الأمراء المسلمين ما تبقى من إمبراطورية ماجا باهيت الهندوسية، ورسخ الإسلام وجوده في المنطقة.

وتعتبر إندونيسيا من الدول القليلة التي لم ينتشر فيها الإسلام ويخلف الديانة الموجودة آنذاك بالفتح العسكري، فقد كان إغراؤه نفسيا في المقام الأول.

ونظرا لما ينادي به من المساواة بين البشر وبما له من حجة علمية، وصل الإسلام إلى هذه الجزر كفكرة ثورية قوية حررت العامة من الإقطاع. فحتى مجيء الإسلام كانت إندونيسيا أرضا يحكمها الملك حكما استبداديا، ويمكنه الاستيلاء على أرضي أي إنسان، بل وحتى زوجته أيضا، لمجرد هوى في نفسه.

لقد جذبت تعاليم الإسلام وبساطته المتمثلة في التجار المسلمين، انتباه شعوب هذه الجزر، بحكم اشتغالهم بالتجارة أيضا، لما وجدوه من فضائل في الإسلام تحض على الكسب الحلال والعمل الجاد والنظافة والسير في الأرض لما فيه من فوائد وعبر. خلاصة القول، ترك الإسلام أثرا كبيرا في نفوس شعوب هذا الأرخبيل حضاريا واقتصاديا وسياسيا حيث أسهم

كقوة ضدّ هيمنة الاستعمار البرتغالي في القرن السادس عشر، وبعد مائة عام ضدّ الاستعمار الهولندي.

وتشير بعض الشواهد إلى أنّ أمراء جاوة الهندوس كانوا أوّل من اعتنق الإسلام بدافع حبّ التجارة والشراء وإقامة التحالفات القويّة والتسلّط، ثمّ تبعهم في ذلك شعوبهم ودخلوا في دين الله أفواجا. فأصبحت المنارات التي كانت قبل الإسلام مآذن إسلامية وتحولت ساحات الالتقاء والتسامر إلى مساجد ومنابر للدعوة إلى الإسلام.

■ الإسلام والفنّ

تأثّر الفنّ وخاصّة الأدب بالإسلام تأثرا كبيرا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر. فقد زينت الأساليب والموضوعات العربية أطرا شتى قام على أساسها أدب محلي، كما ازدهر من زخرفة المنسوجات والأسلحة، وبلغت بعض الممالك أوج ازدهارها إسلاميا في القرن الثامن عشر.

ومن العسير تحديد تاريخ بدء دخول الإسلام إندونيسيا، وفي ذلك تقول المراجع إن تجار المسلمين أنشؤوا لأنفسهم مراكز تجارية على سواحل سومطرة وشبه جزيرة الملايو من وقت مبكر، ربما من أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين، الثامن والتاسع الميلاديين، وقد أتى أوائل التجار من جزيرة العرب من عمان، وحضرموت، والساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، واتخذوا مراكزهم الأولى على الشاطئ الغربي لسومطرة، وكانوا يسمّونها سمدره. وكانوا أهل سنّة على المذهب الشافعي، أمّا الهنود فقد دخلوا الجزر بالمذهب الحنفي، وبعد ذلك وصل إلى هذه الجزر تجار المسلمين من الهنود ومن شبه جزيرة الكجرات.

كما تروي بعض كتب التاريخ أنّ بعض التجار الإندونيسيين قد وصلوا إلى بغداد أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد، وعندما قفلوا راجعين كانوا يحملون بين جوائحهم عقيدة الإسلام، وعندما وصلوا إلى بلادهم قاموا بدعوة واسعة النطاق لها.

وفي أوائل القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي بدأ الدين الإسلامي ينتشر بسرعة في أطراف الدولة، وأخذت السلاطين والقبائل المسلمة تقاوم السلطة البوذية في جاوة، وكان من أهم تلك السلاطين المسلمة سلاطين آتشية، في أقصى الشمال من جزيرة سومطرة وسلاطين ملقا في غربي شبه جزيرة ملايو، الذين أسسوا تجارة مستقلة عن الدولة مع التجار المسلمين العرب والفرس والصينيين والهنود، وقد أسلم هؤلاء نتيجة احتكاكهم مع المسلمين العرب والفرس.

ولقد كان لانتشار الإسلام أثره العميق في قيام ممالك إندونيسية متعددة في تلك الجزيرة، مثل وسلطنة بانتن التي أسسها السلطان حسن الدين في جاوة الغربية، وسلطنة متارام، التي أقامها رجل عسكري يدعى ستافاني، في شرق جاوة وبذلك أصبحت جزيرة جاوة مركز إشعاع للدين الإسلامي. وانتقل منها إلى غيرها من الجزر، وكان هناك أيضا سلطنة آتشية في شمال سومطرة، وسلطنة دياك في وسط جاوة، والتي أقامها رمضان فاطمي عام 832 هـ، وكذلك مملكة فلمبان في سومطرة الجنوبية.

وتبلغ نسبة المسلمين منهم 94 ٪، والباقي 3 ٪ نصارى و 2 ٪ هندوس وبوذيون، 1 ٪ ديانات أخرى. وفي إحصائية أخرى يمثل الإسلام نسبة 85 ٪ ثم المسيحية 13 ٪ ثم البوذية 2 ٪.

وأما أكبر وأشهر مساجدها فهو مسجد الاستقلال.. وأما المذهب المنتشر فيها فهو مذهب الإمام الشافعي.

وعودة إلى بدء هذه اللوحة التاريخية الموجودة في كتب التاريخ.. فإن ما يميز المسلمين في إندونيسيا هو نظافة العقول... ونظافة الأجسام ونظافة البيوت... وحب الله ورسوله وحب الوطن وحب العمل... وبهذا الحب الغامر الصادق ازدهرت إندونيسيا ونما اقتصادها وتقدم إنسانها.. وهو ما ستعرض إليه غدا في حلقة تحت عنوان عظمة الطبيعة وقوة الإنسان في إندونيسيا...!

جريدة «الشروق» (3 / 11 / 2023)

عظمة الطبيعة وقوة الإنسان!

محمد الماطري صميّة

عندما دخلت إلى إندونيسيا، وفي البداية إلى العاصمة جاكرتا... دخلت ودخلت وتعمّقت وسألت: كيف تبنى الدول بهذه الرقة العجيبة والفخامة الظاهرة... وتصبح متقدّمة...؟

ثمّ همست بيني وبين نفسي وفي هذا المعنى:
فأعلى ما يملك الانسان ذكرياته وتاريخه وحب وطنه! إنّها ذخيرته التي يخلد إليها في حياته الوجدانية، بها يطمئنّ باله، وفي مجالها يسرح خياله فهي لنفسه أنس، وهي لروحه متاع من لا ذكريات له في ماضيه، كان في حاضره تائه الفكر، شريد الوجدان!

ولقد جاءني الردّ على لسان السفير زهيري مصراوي وقال لي: نحن نمتلك ثقافة العمل... وثقافة العمل هي التي بنت ما تراه بعينيك وربما تعتبره أشبه بالمعجزة!

واستدرك السفير لي في جلسة عشاء مع الوفد التونسي في أحد أفخم مطاعم جاكرتا: لقد أدرك المواطن الإندونيسي الصلة بالله والشعور بها إدراكا وشعوراً يقينيين وهي الأساس الذي قامت عليه حياته، وهي كنزها الذي لا يفنى وهي سرّ نجاحه وانتصاره، ولقد عمّق إدراكه وصلته بالله عقلياً ووجدانياً حتى اكتسب ثقافة العمل.

ولقد تذكرت قول السفير عن ثقافة العمل يوم زرت تمثال جارودا ويسنو كيتشانا في أعالي جزيرة بالي. ولقد شاهدت التمثال من قبل وأنا في الطائرة لعلوه وفخامته وضخامته... وانبهرت... ثم علمت لاحقاً أن عملية بنائه تطلبت 30 سنة كاملة من العمل والصبر حتى يتمّ تثبيته في مكانه الصّعب ويصبح مزاراً للسياح من كلّ أصقاع العالم!

وتمثال جارودا ويسنو كينتشانانا هو تمثال بطول 122 متر ويقع في حديقة جارودا ويسنو كينكانا الثقافية، وصمّم التمثال ليكون أطول تمثال في إندونيسيا، وافتتحه الرئيس الإندونيسي جو كو ويدودو في 22 سبتمبر 2018.

والتمثال يمثل الإله الهندوسي ويسنو الذي يركب عالياً حصانه المجنح جارودا... ويعتبر الإله فيشنو عضواً في الثالوث المقدس الهندوسي جنباً إلى جنب مع الإله شيفا والإله براهما!

ويرجع البعض شغف الإندونيسيين بصناعة وتصميم التماثيل إلى العقائد الدينية التي كانت منتشرة في البلاد قبل الإسلام مثل البوذية والهندوسية... حيث تنتشر في كثير من الأماكن السياحية النصب والتماثيل التي تمثل آلهة الهندوس وتمثال بوذا كما في جزيرة بالي.

■ إندونيسيا في سطور

وقبل الحديث المتدفق عن جزيرة بالي لا بدّ من الحديث عن إندونيسيا قليلاً ولو في سطور رغم أنّ الحديث عنها يتطلب مجلدات كثيرة وكبيرة وهذا دور المؤرخين في ما أعتقد ولكن لا بأس من باب التعريف بهذه الدولة الكبيرة المتقدمة.

ولقد سماها العلامة أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي في كتابه مروج الذهب «بلاد المهراج» وعرفت عند الكتاب المسلمين بأسماء جزرها: جاوة وسومطرة وشبه جزيرة الملايو وبعض المسلمين يسمّون سومطرة بجاوة الكبرى وجاوة بجاوة الصغرى.

وتوجد في إندونيسيا 721 لغة واللغة الوطنية الرسمية في اللغة الإندونيسية وهي إحدى لغات الملايو، وتدرس بشكل واسع في المدارس، وبالتالي يتحدث بها ما يقرب من كلّ الإندونيسيين فهي لغة الأعمال والسياسة ووسائل الإعلام الوطنية والتعليم والأوساط الأكاديمية في لهجة من الملايو ذات مكانة، وكانت لغة سلطنة جوهور ورياو والتي لعدّة قرون كانت لغة مشتركة للأرخبيل، وكانت لغة التواصل الرسمية

مع سنغافورة وماليزيا وبروناي، وقد تمت ترقيتها من قبل القوميين الإندونيسيين في عشرينات القرن الماضي وأعلن أنها اللغة الرسمية تحت اسم (باهاسا إندونيسيا - Bahasa Indonesia) في يوم إعلان الاستقلال في عام 1945.

ومن اللغات المتداولة الأخرى اللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الهولندية.

واقبس اسم إندونيسيا من الكلمة اللاتينية إندوس وتعني الهند والكلمة الإغريقية نيسوس وتعني جزيرة.. وتعود التسمية إلى القرن الثامن عشر أي قبل تشكيل جمهورية إندونيسيا.

وفي سنة 1850 اقترح عالم الأصول الإنجليزي جورج إيرل إطلاق مصطلح إندونيسيون ومصطلح ملايونيون على السكان القاطنين في الأرخيل الهندي والملايو، وفي نفس المنشور استخدم مصطلح إندونيسيا أحد تلامذة إيرل واسمه جيمس لوجان مرادفاً للأرخيل الهندي.

وتحفل ميادين شوارع جاكرتا المكتظة فضلاً عن المباني الفخمة والعالية بلوحات نحتية غاية في الإتقان... وتحول الشوارع وميادينها إلى متحف مفتوح يتوقف عنده المارة بما يذهب عنهم بعضاً من المعاناة جرّاء التلوّث والازدحام.

وتنتصب التماثيل والنصب التذكارية الممجدة لثورات تحرير جزر الأرخيل الإندونيسي من قارتي الاحتلال الهولندي والياباني في معظم الميادين في العاصمة.. والتي تحولت إلى كتاب تاريخ بعيد عن تمجيد الأشخاص لذواتهم وإنما يخلد أفعالهم.

ففي أشهر شوارع المدينة تظهر التماثيل في كل حديقة أو ميدان تمر به... وكلها ترمز إلى معاني الجد في العمل والتطلع إلى الحرية، فتمثال (با تونغ تاني) يرمز للزراعة التي يمثل العاملون بها أكبر قطاعات الشعب الإندونيسي فيما يظهر تمثال لرجل عملاق قوي البنية يحمل شعلة ترمز للحرية والفجر الجديد.

وَمَا يَلْفُتُ النَّظْرُ فِي هَذِهِ التَّمَاثِيلِ الضَّخْمَةِ الْعَمَلِاقَةُ شِدَّةَ إِتْقَانِهَا وَإِبْرَازِهَا أَدَقَّ التَّفَاصِيلِ رَغْمَ أَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنْ مَوَادِّ نَحَاسِيَّةٍ وَإِسْمَتِيَّةٍ يَصْعَبُ التَّحْكَمُ بِتَشْكِيلِهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي تَظْهَرُ بِهِ.

وَبَعْضُ هَذِهِ اللَّوْحَاتِ الْمُنْحَوْتَةِ - الَّتِي شَاهَدْتَهَا بِأَمِّ الْعَيْنِ - يَتَّخِذُ طَابَعًا مَلْحَمِيًّا تَتَشَابَكُ تَفَاصِيلُهُ تَظْهَرُ فِيهَا مَجْمُوعَاتٌ مِنَ الْجِيَادِ تَجَرَّ خَلْفَهَا الْعَرَبَاتُ وَحَرَصَ مَصمِّمُوهَا وَنَحَّاتُوهَا عَلَى إِظْهَارِ كُلِّ مَا فِي الْجِيَادِ مِنْ قُوَّةٍ وَأَنْفَةٍ وَجَمُوحٍ، فِي إِشَارَةٍ إِلَى تَصْمِيمِ الشَّعْبِ عَلَى الْحُرِّيَّةِ وَالْإِنْعَتَاقِ مِنَ الْإِسْتِعْمَارِ.

وَيَغْلِبُ عَلَى التَّمَاثِيلِ الْأَلْوَانُ الدَّاكِنَةُ كَالْأَخْضَرِ الْمَائِلِ لِلَسَّوَادِ أَوِ الْبَنِي الْغَامِقِ، وَذَلِكَ لِتَحَافُظِ عَلَى أَلْوَنِهَا فِي ظِلِّ الْأَجْوَاءِ الْمُنَاحِيَّةِ الَّتِي تَتَمَيَّزُ بِهَا جَاكِرَتَا، حَيْثُ دَرَجَاتُ الْحَرَارَةِ الْمُرْتَفِعَةِ وَالْأَمْطَارُ الْغَزِيرَةُ الَّتِي تَصَاحِبُهَا الرُّطُوبَةُ الْعَالِيَةُ.

■ جَزِيرَةُ بَالِي السَّاحِرَةِ

أَمَّا جَزِيرَةُ «بَالِي»، فَيَا لِسِحْرِ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ.. وَيَا لِعِظْمَةِ الطَّبِيعَةِ فِيهَا وَقُوَّةَ وَإِرَادَةِ الْإِنْسَانِ الْإِنْدُونِيسِيِّ فِي تَطْوِيلِهَا وَبِنَائِهَا وَتَنْظِيمِهَا وَجَعْلِهَا أَشْبَهَ بَقِيعَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ...!

وَتَعْتَبَرُ جَزِيرَةُ بَالِي وَاحِدَةً مِنْ أَجْمَلِ جُزُرِ الْعَالَمِ مِنْ حَيْثُ الطَّبِيعَةُ الْخَلَابَةُ الْمَوْجُودَةُ فِيهَا، فَهِيَ تَضُمُّ الْعَدِيدَ مِنَ التَّضَارِيسِ وَالْمَنَاطِقِ الطَّبِيعِيَّةِ الْمُنْتَوَعَةِ مِثْلَ الْغَابَاتِ الْإِسْتَوَائِيَّةِ وَالشَّلَالَاتِ وَالشَّوَاطِئِ الرَّمْلِيَّةِ النَّاعِمَةِ وَالْحَدَائِقِ الْخَلَابَةِ وَالْمُنْتَزَهَاتِ الْخَضِرَاءِ الْغَنِيَّةِ وَالْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ الْمُرْتَفِعَةِ وَالْمَدْرَجَاتِ الزَّرَاعِيَّةِ الْمَخْتَلِفَةِ، وَتَضُمُّ الْمَدِينَةَ الْكَثِيرَ مِنَ الْحَدَائِقِ الَّتِي تَحْوِي بِدَاخِلِهَا مَخْتَلَفَ أَنْوَاعِ الْحَيَاةِ الْبَرِّيَّةِ، وَتَضُمُّ بَالِي مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَسْوَاقِ الشَّعْبِيَّةِ التَّقْلِيدِيَّةِ الَّتِي تَقْدَمُ لَزَوَارِهَا الْعَدِيدَ مِنَ السَّلْعِ ذَاتِ الْأَسْعَارِ الْمُنْخَفِضَةِ، كَمَا لَدَيْهَا الْعَدِيدُ مِنَ الْمَجْمَعَاتِ الْفَاحِرَةِ الَّتِي تَوْفِرُ لِعَاشِقِي التَّسْوِيقِ الْفَاحِرِ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَارَكَاتِ الْعَالِمِيَّةِ، وَتَتَزَيَّنُ الْجَزِيرَةُ بِالْعَدِيدِ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْكَنَائِسِ وَالْمَعَابِدِ الَّتِي تَتَمَيَّزُ بِهَنْدَسَتِهَا الْمَعْمَارِيَّةِ الْجَمِيلَةِ.

كما توجد أماكن مخصصة للغوص والمغامرات تحت الماء وركوب
السكوتر المائي والكواد... والمراجيح المعلقة في الهواء والطرق المعلقة
والدرجات الهوائية والجسور والمساح والمطاعم الفاخرة في كل مكان!
وجزيرة بالي، من وجهة نظري قمة في الجمال والنزول إلى شواطئها يحتاج
إلى مجهود بدني كبير.. بواسطة السلام الخشبية الطويلة جداً... لكن بمجرد
الوصول ستنسى التعب من جمال وروعة المناظر.. وخاصة التمتع بمنظر
غروب الشمس مع وجبة عشاء بحري مشفوع بالشموع والورود... ويا
للروعة ويا للجمال الساحر...

و من يرى مسارح بالي القديمة، وآثارها الخالدة، ومن يرى بحيرات
تلامس سطحها الرقراق طيور لا تعرف الأحقاد وغابات وابتسامات
الطبيعة في الصباح الباكر، وانتشاءات.. من يرى كل ذلك يتشكل وجدانه
ويتحلل الطيف المنظور في وجدانه إلى ألوان سبعة كما في قوس قزح...!
فكم تساوي الدنيا إذا خلت من حفق القلوب ونبض الشعور؟ فمن
هبة الفن والتاريخ جنينا أطيب ثمرات الرخاء... والنماء والإسعاد...
وعن تلك الهبة النفسية انبثقت الحياة وتطور الكون وتسامى الإنسان كما
في إندونيسيا...

جريدة «الشروق» (4/11/2023)

بالي... جزيرة الفرح الغامر... والأحلام الجميلة!

محمد المطري صميذة

من لحظة أن ركبت الطائرة في تونس في اتجاه جاكرتا عبر دبي... تكوّمت الأسئلة في ذهني من نوع كيف سأجد إندونيسيا وكيف سأعيش فيها صحبة الوفد التونسي المرافق لي لمدة 10 أيام والمتكون من الصحافية اللامعة وفاء بن محمد و «اليوتوبور» الشاب الرائع عياض بن مراد... والمرافقة الإندونيسية Izmi Anissa والمترجم الجاكرتي Mardi، كما طلب منا أن نختصر اسمه الطويل في هذا الاسم... ثم المترجم الآخر من «بالي» «بتو»... وكانت الأسئلة تلد أخرى ومن نوع أيضا: كيف ستكون الرحلة؟

طبعا إندونيسيا وكما قرأت عنها... وشاهدت بعض الصور والفيديوهات هي عالم آخر ومن نوع خاص جدًا ونادر... هي جزيرة الفرح الغامر وتحقيق الأحلام الجميلة وهي ساحرة بكل المقاييس... ومما عمّق الصورة في ذهني حديث السفير الإندونيسي في تونس زهيري مصراوي... وكان حديثه إليّ مشفوعا بالصور والأشرطة الوثائقية... وأعترف أنّ الصور أذهلتني والمواقع أعجبتني والمشاهد سحرتني من أوّل نظرة... هذا قبل الزيارة ومن وحي الصور فما بالك وأنا أأطأ ترابها وأشتم ريحها وأتجوّل في شوارعها وأتواصل مع أهلها؟

إنّ الأمر بطبيعة الحال مختلف... فلقد عشت اللحظة بلا رتوش وعشت المواقع وعشت الصّور على أرض الواقع... وأنا أتنفس هواء وهوى «بالي»!

ولقد شعرت حقا بالمتعة... وشعرت بالإعجاب وشعرت بالاندهاش... فهذه «جاكرتا»، في البداية أمامي بعظمة مبانيها أمامي... واختناق مرورها وكثرة «موتوراتها» وروعة قصورها الخالدة... ثم كانت بعدها «بالي»...!

وها أنا الآن أكتب إليكم من بالي وعن بالي: سأحدث اليوم... ولقد قيل لي... إنها ولدت من رحم البراكين على مدى الآلاف وربما ملايين السنين... وإنها انتفضت من ثورة بركانية كانت شاملة وعلى جميع المقاييس... وانطلقت بساكنيها تؤسس من ماضيها إلى حاضرها ومستقبلها... فحملها ساكنوها في أحداقهم... وكانوا مثلاً في الاستقامة والنظافة والعمل!

■ الصور كثيرة

طبعاً الصور كثيرة... والمشاهد عديدة... انطبعت كلها في ذهني من وحي ما شاهدت ورأيت وعشت... ولقد تداخلت الصورة... ولم أتمكن إلى حد الآن من إعادة ترتيبها ترتيباً مسترسلاً... فالأمر يتطلب وقتاً... ويتطلب جهداً... ويتطلب استيعاباً لما عايشته أوان المهمة بطبيعة الحال ليست سهلة... وأيضاً ليست صعبة... والأمر كل الأمر يحتاج إلى بعض الوقت وإلى صفاء ذهن... حتى يعيد كمبيوتر المخ ترتيب الأمور! وفي انتظار ذلك وهو ما ستلاحظونه في حلقاتنا القادمة بالتأكيد... هذه هي «بالي» باختصار... إنها جزيرة لم أر مثلها في حياتي... وإنها ساحرة ومترامية الأطراف... وإنها خضراء... فيها أشجار كثيفة ومنحدرات ومنعطفات وشلالات ومعابد في كل الطرقات... وفيها نزل فخمة كثيرة ومطاعم كبيرة بكل الألوان وفي كل مكان... وفيها حركية تجارية واقتصادية يندر أن تجدها في مكان آخر في العالم... وفيها قصور مبنية على الماء... وفيها وما فيها... ويكفي أن أذكر هنا المسابح المعلقة... في الأماكن الصعبة... واستغلال المساحات الخضراء لزراعة الروز واستغلال المساحات الضيقة في الجبال الوعرة والأماكن الشاهقة العالية الضيقة بطريقة عجيبة وتحويلها إلى طرقات تنبض بالحياة...!

ولكن الأجل من ذلك ومن كل ذلك... أن العقل البشري... والعلم البشري... والإرادة السياسية... وثقافة العمل... وحب الوطن... والتضامن والتحابب في بيئة مختلفة الديانات وتعيش في أمن وسلام... هو

الذي جعل من جزيرة «بالي» المنبعثة من رحم البراكين في البحر إلى جنة -
نعم جنة على وجه الأرض.

كلّ ذلك وغير ذلك هو الذي أسّس جزيرة «بالي».. حتّى أصبحت
واحدة من أفخم وأجمل وأرقى الجزر في العالم!
كان بوّدي أن أوصل الاسترسال في الحديث عن «Bali» ولكنّي سأترك
الوصف والكلام إلى حين... وأترك الصور تتكلّم... فهي أصدق إنباء من
كلّ الكلمات... أو لم أقل لكم منذ لحظات إن «بالي» جنة على وجه الأرض
ويستطيب فيها العيش... وتحلو فيها الحياة...؟

جريدة «الشروق» (27 / 10 / 2023)

جامع الاستقلال جامع القلوب... والراحة والسكينة... والجمال!

محمد الماطري صميذة

بصراحة وبلا مبالغة في القول... لقد انبهرت كثيرا عندما دخلت إلى جامع الاستقلال بجاكرتا... وشعرت بعظمة الإسلام عندما رأيت الناس يتوافدون إلى الصلاة في هذا الجامع الكبير وهم في سعادة غامرة. ولقد أدركت من وحي المشاهدة بالعين المجردة أنّ جامع جاكرتا هو معلم إسلامي من المعالم الكبيرة والمثيرة للإعجاب في جاكرتا وفي العالم أجمع يزوره المسلمون من كل بقاع الدنيا.

■ تحفة معمارية رائعة

مسجد الاستقلال... هو قطعا تحفة معمارية يندر أن يوجد مثلها في العالم...!

فلقد بني على قواعد الإسلام الخمسة... وعلى عدد آيات القرآن الكريم طبعا على مستوى هندسته والنقوش التي تعلو جدرانه، فضلا عن القبة العالية المرتفعة الواسعة التي تغطي أغلب الجامع..

ولقد زرت هذا المعلم الجميل والرائع وصليت فيه ركعتين شكرا لله على سلامة الوصول أولا إلى هذا المكان الرائع بعد رحلة طويلة امتدت لساعات وأيضا على ما وجدته من راحة في هذا المسجد الجامع العظيم، وأيضا تحية للمسجد ومن يصلي في هذا المسجد.

وإنّ الداخل إلى مسجد الاستقلال سوف يشعر بالراحة ويجد الاستقبال الحسن ويتمشى داخله حافي القدمين... وسوف لن تتسخ رجلاه ولو بحفنة تراب متناثرة... وذلك لأن الأرضية مبنية بأجود أنواع المرمر فضلا عن التنظيف المتواصل من طرف القائمين على قضاء شؤون المصلين.

داخل الجامع تصلي النساء إلى جانب الرجال ويفصل بين الرجال والنساء حاجز لا يتجاوز ارتفاعه المتر الواحد.
لقد بني هذا المسجد بطريقة عجيبة تسرّ زائره وتجعل قلبه يخفق برغبة المكوث فيه.. وحتى النوم العميق على زرابيه المريحة الكبيرة الجميلة والمثيرة.

■ بناء مسيحي

ولقد قال لي المترجم المصاحب لي في هذه الرحلة داخل جاكرتا: يقع مسجد الاستقلال جاكرتا في شارع تامان كوسوما في وسط جاكرتا قريبا من ميدان الميرديكا أو كما تسمى ساحة الاستقلال، تم تصميم هيكل المبنى من قبل المصمم المعماري فريدريك وهو مسيحي الديانة، وتنتشر الزخارف الإسلامية في جميع أنحاء جامع الاستقلال، ويحتوي مسجد الاستقلال إندونيسيا على ساعة كبيرة مستطيلة الشكل تقع في وسط جامع الاستقلال.

لقد تم افتتاح جامع الاستقلال في عام 1978. ولقد استمرت أعمال البناء فيه لمدة 17 عاما وأشرف عليه شخصيًا الرئيس الأول للجمهورية الإندونيسية سوكارنو.

وأصبح اليوم هذا المسجد أحد أكبر المساجد في جنوب شرق آسيا من حيث الهيكل والمساحة حيث يمكن أن يستوعب ما يصل إلى 200000 شخص دفعة واحدة.

وقد سمّي هذا الجامع بـ «جامع الاستقلال» بهذا الاسم للتذكير بنضال دولة إندونيسيا من أجل الاستقلال الوطني.

■ جامع الاستقلال جاكرتا

يُعدّ جامع الاستقلال من أهم وأفضل التحف المعمارية الموجودة في العاصمة جاكرتا بإندونيسيا حيث يجذب مسجد الاستقلال جاكرتا العديد

من الزوّار لمشاهدة أروع الزخارف والنقوش المنتشرة في جميع أنحاء جامع الاستقلال.

جامع الاستقلال جاكرتا تمّ افتتاحه من قبل الرئيس الإندونيسي سوكارنو عام 1978، وله 4 مستويات أي 4 طوابق مع الشرفة، كما يتمتّع بتصميم معماري عصريّ.

وفضلاً عن كونه مكاناً مقدساً للعبادة يتم فيه أيضاً عقد بعض المؤتمرات والندوات والمحاضرات.

طبعاً ليس من زار ورأى كمن روى... ولذلك أنصح من يزور - وهو سيزور حقاً إن زار إندونيسيا - أن يزور جامع جاكرتا الكبير... فمن لحظة الدّخول وحتى الخروج... سوف لن تشعر إلا بالراحة والسكينة والهدوء والجمال في جامع الاستقلال.

جريدة «الشروق» (2023 / 10 / 27)

إندونيسيا وطريق النهضة الاقتصادية.. من دولة ناشئة إلى أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا ورابع سوق استهلاك في العالم

30 مليار دولار مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي
فقط في الربع الأول من سنة 2023، «بالي» منطلقها.. الاستثمار
في تنوع الديانات تجاريًا وثقافيًا

وفاء بن محمد

كانت الانطلاقة اقتصادية بامتياز، من العاصمة جاكرتا، في الجولة الاستكشافية التي نظمتها سفارة الجمهورية الإندونيسية بتونس منتصف شهر أكتوبر لوفد من الصحفيين التونسيين، الانطلاقة كانت من المعرض التجاري الدولي الإندونيسي الثامن والثلاثين «ترايد إكسبو 38» في مدينة «بي اس دي» تانجيرانج، هذا الفضاء الذي اختصر بكل تفاصيله واقع وحجم اقتصاد إندونيسيا في المشهد العالمي وما حققته من تنمية ونهضة اقتصادية جعلت منها تجربة نموذجية ناجحة تحتذي بها اليوم أغلب دول العالم..

وأنت تتجول في أروقة المعرض التجاري في جاكرتا على مساحة واسعة تتوزع على ثمانية أقسام من المعروضات في العديد من القطاعات الحيوية والاقتصادية، تكتشف من الوهلة الأولى التنوع والثراء الصناعي والتجاري والزراعي والخدماتي، وهي التي تعد دعائم المنظومة الاقتصادية الإندونيسية التي بفضلها نجحت وأصبحت من أقوى اقتصاديات العالم اليوم وهي التي تصنف رابع سوق عالمية..

وفي الحقيقة هذه التظاهرة هي واحدة فقط من بين التظاهرات الاقتصادية الدولية التي تنظمها إندونيسيا بشكل دوري وعلى كامل أشهر

السنة باعتبار الحركية الاقتصادية الكبرى التي تتميز بها لتصبح أبرز الدول التي تستقطب رؤاد المال والأعمال والمستثمرين في أسواق العالم، لتوجه بطريقة سلسلة البوصلة إلى قطاعات أخرى تكتسي أهمية هي الأخرى على غرار السياحة والثقافة والفن وتكتمل بالتالي الأهداف التي وضعتها الدولة الإندونيسية لتحقيق نهضتها الشاملة في ظرف وجيز...

■ من اقتصاد ناشئ إلى كتلة وازنة في اقتصاديات العالم

وهنا حريّ بنا أن نقف بالأرقام والإحصائيات التي تؤكد النهضة الاقتصادية التي حققتها إندونيسيا، وهي التي تعدّ من الاقتصاديات الناشئة ومتوسطة الدخل، تحتل اليوم المرتبة 16 في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي الاسمي وبالمرتبة السابعة كأكبر اقتصاد في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي بالقدرة الشرائية بقيمة تناهز 1.10 تريليون دولار، بزيادة قدرت بـ 5.17 بالمائة مقارنة بسنة 2022، كما تعدّ إندونيسيا أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا وتعدّ رابع أكبر سوق استهلاك في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية والصين والهند... مع توقعات بأن يتخطى اقتصاد الإنترنت لإندونيسيا حاجز 130 مليار دولار بحلول عام 2025.

هذه الدولة التي تزخر باليد العاملة خاصة في جزء هامّ منها من فئة الشباب من جملة عدد السكان ما يقارب 279 مليون شخص، وهذا ما يجعلها رابع أكبر دولة من حيث التعداد السكاني، وتبلغ مساحة إندونيسيا نحو مليون و919 كيلومتراً، وهي صاحبة أكبر أرخبيل وعدد من الجزر في العالم، حيث تمتلك 17500 جزيرة من بينها 600 جزيرة غير مأهولة بالسكان، وتتميز إندونيسيا بالتعددية الثقافية والدينية والعرقية، إذ يسكن الأرخبيل ما يصل إلى 300 جماعة عرقية ومختلف الديانات، ولكنها تعيش بانسجام بفضل «مبدأ بانشاسيلا»، أحد ركائز الدستور الإندونيسي. والملفت للنظر في واقع اقتصاد إندونيسيا، أنها لم تلتجئ إلى الاقتراض الخارجي إلا في حالات محدودة وللضرورة الاقتصادية عند الحاجة وهو ما مثل داعماً كبيراً وإيجابياً على مستوى زيادة الثقة الدولية في الاقتصاد

الإندونيسي ليرتفع بذلك نسق الاستثمارات الخارجية وأصبحت من أبرز الدول الجاذبة للاستثمار ولكبى الشركات في الأسواق العالمية، كما أعطت إندونيسيا الأولوية في النسيج الاقتصادي للمؤسسات الصغرى والمتوسطة حتى أصبحت اليوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة تمثل أكثر من 97 ٪ من الاقتصاد الإندونيسي، وهو الأمر الذي ساعدها على تحقيق معدلات نمو عالية ألحقها بالمجموعات الاقتصادية الكبرى في العالم...

والتوجه الذي اختارته إندونيسيا في السنوات الأخيرة أعطى أكله في وقت وجيز من خلال الأداء الاقتصادي المستقر الذي حافظت عليه رغم الهزات التي مرت بها اقتصاديات العالم على اختلافها واستطاعت إلى جانب الصين والهند أن تكون الدولة الوحيدة في العالم التي حافظت على معدل نمو يناهز 4 في المائة. وبين ثنايا الإحصائيات والأرقام التي تؤكد تبوأ الدولة الإندونيسية مراكز متقدمة في الاقتصاد الآسيوي والعالمي لتحتل المركز الرابع آسيويا والسادس عشر عالميا، تستوقفنا التوجهات التنموية التي انتهجتها إندونيسيا بهدف بسط التقسيم العادل بين مواطنيها ونجحت في تحفيزهم على مزيد العمل والعطاء في مجالات العلم والإنتاج والفرّ مع المحافظة على كلّ أسس التعايش السلمي بين الديانات والثقافات التي تزرعها الدولة الإندونيسية والضاربة في التاريخ...

■ السياحة والاستثمار في تعدد وتنوع الديانات

وهذا ما وجدناه في مختلف زيارتنا الميدانية التي قمنا بها في ربوع وأقاليم وجزر إندونيسيا في الرحلة الاستكشافية التي نظمتها سفارة الدولة الإندونيسية بتونس لوفد من الصحفيين التونسيين مؤخرًا، والتي تتجلى في المعابد والكنايس والجوامع التي تزرعها إندونيسيا تجسيدا لقيمة التعايش السلمي بين الديانات في المجتمع الإندونيسي الذي يمارس العديد من الديانات، حتى أن الدستور الإندونيسي اعترف بحرية ممارسة الأفراد لدياناتهم، ولكن الحكومة لا تعترف إلا بخمس ديانات وهي السائدة

هناك ألا وهي الإسلام، والهندوسية، والبوذية، والمسيحية، والديانة الكونفوشيوسية..

وانطلاقاً من جاكارتا وصولاً إلى جزيرة بالي، يمكن أن نتذكر قائمة هذه المعابد والمساجد والكنائس والتي على رأسها مسجد الاستقلال، أحد أكبر المساجد في جنوب شرق آسيا وأضخمها من حيث البناء وقدرة استيعابه للمصلين التي تصل إلى 200 ألف مصلٍ ويقع المسجد في ساحة مارديكا بالعاصمة جاكرتا، ومباشرة قبالة المسجد نجد الكنيسة الكاثوليكية، لتتواصل الرحلة بين عدد كبير من المعابد الموزعة على كامل جزيرة بالي تحديداً بين المنطقتين اللتين مكثنا فيها لستة أيام وهي «أوبود» و «كوتا» أين وجدنا «Taman Ayun»، أحد أجمل المعابد الهندوسية في بالي، ويقع غرب أوبود، على بعد حوالي 17 كم شمال دينباسار، وهو أيضاً ثاني أكبر معبد في بالي بعد بيساكيه.

كما نجد «بوجا ماندالا» المجمع الديني الفريد من نوعه يقع في نوسا دوا، بالي، تم بناؤه في عام 1997 وهو موطن لخمسة أماكن عبادة مختلفة تمثل الديانات الخمس الرئيسية في إندونيسيا: الهندوسية والبوذية والكاثوليكية والبروتستانتية والإسلام، وفي نفس الأماكن وسط تعدد الديانات كان لجمال الطبيعة نصيب من جولتنا الاستكشافية، مع واحدة من المناطق السياحية التي تستقطب سنوياً الملايين من السياح من أصقاع العالم وهي «Waterblow» التي تقع تحديداً في جنوب بالي، فضلاً عن مزارع الأرز الواسعة التي تتوزع على طول الجزيرة وفي الجبال تعكس الثروة الزراعية الضخمة التي تزرع بها إندونيسيا...

وهذه الفسيفساء المتنوعة من الديانات والفنون المصاحبة لها ولثقافتها، نجحت إندونيسيا في استثمارها لصالحها وحققّت من خلالها نمواً في العديد من القطاعات المرتبطة بها ولعلّ أبرزها القطاع السياحي الذي حقق تطوراً هاماً في السنوات الأخيرة لتصبح اليوم إندونيسيا وعلى وجه الخصوص جزيرة بالي الأشهر من بين مناطق العالم والأكثر استقطاباً للسياح..

وتشير الإحصائيات الحديثة إلى أنّ عائدات السياحة في إندونيسيا بلغت 3.25 مليار دولار أمريكي في الربع الثاني من سنة 2023، وبمساهمة تقدر بـ 413.73 تريليون روبية أي ما يعادل الـ 30 مليار دولار في الناتج المحلي الإجمالي فقط في الربع الأول من سنة 2023.

وللفن والتراث والثقافة باع في الدولة الإندونيسية اختزلتها المتاحف والحدائق مترامية الأطراف على السهول والجبال وعلى طول سواحل جزيرة بالي التي تعد واحدة من أكثر الوجهات السياحية زيارة من قبل السياح، حيث تتنوع الفنون في إندونيسيا بين النحت والتشكيل والرسم والخرز والسلال وتصميم المنسوجات والفنون البصرية وغيرها، وقد شكلت الثقافات الآسيوية إلى جانب الاتصالات الحديثة مع الغرب وامتزجت مع الذّوق الفني والحسي الشعبي ما يعرف بالفن الإندونيسي النادر والفريد من نوعه..

وكان للأثر الفني عمق كبير تجلّى في عدد من المواقع التي قمنا بزيارتها من أسواق محلية وحدائق، وعلى رأسها الحديقة الثقافية «Garuda Wisnu Kencana» التي تقع تحديدا في أونغاسان، وهي موطن لتمثال ضخم للإله الهندوسي «فيشنو» يركب على ظهر جارودا، طائر أسطوري يبلغ طوله 121 مترا...

ومع كلّ هذا التنوع والثراء الذي تزخر به إندونيسيا، تواصل الدولة الإندونيسية توسيع كل الاستثمارات في القطاعات التي تحتويها في خطط وبرامج جديدة بهدف مزيد توسيع تواجدها في العالم اقتصاديا وثقافيا من خلال الترفيه في صادراتها إلى العالم واستقطاب أكثر ما يمكن من السياح عبر تحسين قطاع الخدمات بإطلاق خطة حكومية جريئة ومكلفة وهي نقل العاصمة جاكرتا بكلّ مكوناتها إلى عاصمة جديدة تسمى «نوسانتارا»، والتي تعني «الأرخيل» باللغة الجاوية، باعتبار أنّ العاصمة الحالية جاكرتا أصبحت أكثر ازدحاما بالنظر إلى الكثافة السكانية فيها، وأصبحت ملوثة وتغرق بمعدلات تنذر بالخطر بسبب الإفراط في استخراج المياه الجوفية.

لتكون بذلك إندونيسيا الدولة الثالثة في جنوب شرق آسيا التي تنقل عاصمتها، بعد ماليزيا وميانمار مما سيساعد على إعادة التوطين لتوسيع نشر الأنشطة الاقتصادية خارج جزيرة جاوة الأكثر اكتظاظاً بالسكان، فتضييق فجوة الدخل مع بقية البلاد..

■ ما بقي في البال

قيمة العمل والتسامح بين الديانات والعطاء غير المشروط والاستغلال المحكم لخيرات الطبيعة والتعويل على فئة الشباب...، من أبرز الميزات التي بقيت في البال بعد العودة من رحلة استكشاف إندونيسيا، دون أن ننسى النهضة الاقتصادية التي وصلت إليها هذه الدولة الناشئة في ظرف وجيز لتضاهي اليوم أقوى اقتصاديات العالم وتفتك مكانها في صفوف الأسواق العالمية المتقدمة، وهو ما يحيلنا إلى أن تبادل التجارب الناجحة تبقى الفكرة الأنجع في الظرف الحالي للاستفادة منها في بلداننا العربية الإسلامية التي مازالت تواجه صعوبات تنموية واقتصادية ثقيلة... واليوم بالفعل يمكن أن نعتبر نهضة إندونيسيا ومنوالها التنموي العادل وتعويلها على الشباب ودعمها للفقراء من أبرز التجارب النموذجية التي يجب أن نقنّدي بها في خططنا المستقبلية وبالأخصّ في ما يتعلق بخطة التبادل التجاري باعتبارها الخطوة الأقرب للتفعيل على أرض الواقع في الظرف الراهن، والتي من المنتظر أن تأتي أكلها على المدى القصير والمتوسط، لم لا وتونس اليوم تزرع بثروات قيمة يمكن تصديرها إلى السوق الآسيوية عبر إندونيسيا حتى ترتفع صادراتنا المحلية باتجاه أسواق جديدة في قطاعات واعدة وذات قيمة مضافة على غرار التمور والنسيج وزيت الزيتون.. وتحقيق نسب نموّ إيجابية في قادم الأيام..

جريدة «الصباح» (3 / 11 / 2023)

«الصباح» في المعرض التجاري الدولي الإندونيسي الثامن

1200 مشارك.. حجم تبادل بـ 15 مليار دولار...
لكن أي حظوظ لتونس في الاستفادة من رابع
أكبر سوق في العالم؟

التجارة الإلكترونية والنسيج أبرز القطاعات الواعدة للرفع من
حجم التبادل التجاري بين إندونيسيا ودول العالم

وفاء بن محمد

توجهت كلّ أنظار المستثمرين ورجال الأعمال عبر العالم نحو جاكرتا العاصمة الإندونيسية في منتصف شهر أكتوبر الجاري، بعد أن احتضنت أكبر التظاهرات الاقتصادية العالمية الممثلة في المعرض التجاري الدولي الإندونيسي الثامن والثلاثين «ترايد إكسبو 38» في الفترة الممتدة بين 18 و22 أكتوبر 2023 في معرض إندونيسيا للمؤتمرات في مدينة بي إس دي تانجيرانج - إندونيسيا...

«الصباح» واكبت هذه التظاهرة الاقتصادية العالمية، وعلى مساحة شاسعة من مكان المعرض تمّ تقسيمها إلى ثمانية أقسام ضمت تشكيلة متنوعة وثرية من المعروضات في العديد من القطاعات الاقتصادية على غرار المنتجات الغذائية وصناعة النسيج والقهوة والأثاث ومنتجات زيت النخيل الخام ومشتقاته والمنتجات الورقية ومنتجات المطاط والسيارات وقطع الغيار والمواد الكيميائية والكيميائية العضوية والخشب والمنتجات الخشبية ومواد البناء والمنتجات الإلكترونية والصناعات الإستراتيجية والصناعات البلاستيكية والأدوات المنزلية...

إلى جانب أقسام أخرى خصّصت للمنتجات الرقمية وخدمات البث الرقمي وتشمل صناعة الألعاب الرقمية والرسوم المتحركة، فضلا عن

المعدات الطبية والرعاية الصحية، كل هذه الأقسام الثمانية أثبتت المعرض التجاري الدولي الذي يعد من أكبر المعارض العالمية، خاصة في نسخته الحالية التي تمثل أكبر منصة تفاعلية موثوقة للأعمال التجارية ووجهة أعمال شاملة، خاصة أنها وفرت للمشتريين وكل رواد التظاهرة فرصة الانضمام والاستفادة من برامج الدعم الشاملة الموازية للمعرض كالمندوبات التجارية والندوات الدولية ومطابقة الأعمال والبعثات التجارية الدولية والمحلية...

وانتظم المعرض بتنظيم من المديرية العامة لتنمية الصادرات الوطنية بوزارة التجارة بإندونيسيا بمشاركة واسعة من رجال المال والأعمال والمستثمرين عبر العالم بما يناهز الـ 1200 مشارك إجمالاً، وأشرف على افتتاح المعرض الرئيس الإندونيسي وعدد هام من مسؤولي وممثلي الحكومة الإندونيسية وسفراء إندونيسيا في عدد كبير من دول العالم على غرار السفير الإندونيسي لدى تونس السيد زهيري مصراوي الذي شارك في فعاليات هذا المعرض برفقة وفد من رجال الأعمال التونسيين البالغ عددهم الـ 10 في قطاعات متنوعة...

■ بين تونس وإندونيسيا تنامي التبادل التجاري

شهدت إندونيسيا خلال السنوات الأخيرة نمواً مطّرداً في صادراتها باتجاه العديد من بلدان العالم مما زاد من أهميتها في السوق العالمية، وهذا ليس نمواً مؤقتاً فحسب، بل هو ركيزة التنمية الاقتصادية الوطنية، كما أن المنافسة المستمرة بين إندونيسيا والدول الأخرى في استكشاف الفرص العالمية تسلط الضوء على الحاجة إلى الحفاظ على هذا النمو والعمل، بل وزيادة تحسينه أكثر.

وعلى المستوى الوطني وفي علاقة بتونس، فإنّه وبالنظر إلى المساعي الحثيثة بين تونس وإندونيسيا من أجل دعم التبادل التجاري بين الجانبين، تؤكد الأرقام الأخيرة تنامي نسق التبادل بيني في العديد من القطاعات الاقتصادية مع توقعات بأن يحافظ مستقبلاً على النسق التصاعدي، حيث

تحتل تونس المرتبة الثالثة في المنطقة من حيث التصدير بعد مصر والسعودية، وإندونيسيا تسعى في الآونة الأخيرة إلى تكثيف توريد التمور التي بلغت مؤخراً حدود الـ 6 آلاف طن، إلى جانب صادرات زيت الزيتون، كذلك مواد الفسفاط والمنتجات البحرية...

وبالمقارنة بحجم العلاقات التاريخية والتي تعود إلى منتصف القرن الماضي بين تونس وإندونيسيا، فإن حجم التجارة البينية مازال في مستوى ضعيف ولم تتجاوز إلى غاية السنة المنقضية 130 مليون دولار أمريكي، مما يؤكد ضرورة العمل من قبل الجانبين على مزيد تعزيز الشراكات البينية وخاصة القطاعية التي تشمل قطاعات حيوية اقتصادية على غرار التصدير والسياحة...

هذه القطاعات التي يعمل من أجل دعمها الجانبان في السنتين الأخيرتين من خلال برامج شراكات ولقاءات مكثفة بين مسؤولي الدولة التونسية وسفير الجمهورية الإندونيسية ومع رجال أعمال في مختلف المجالات الاقتصادية وأبرزها كانت تلك التي تهدف إلى تدعيم صادرات تونس باتجاه إندونيسيا من التمور والزيت وكذلك الرفع من عدد السياح الإندونيسيين لاختيار تونس كوجهتهم مستقبلاً خاصة بعد إزاحة العراقيل التي كانت تحوم حول هذا الملف لسنوات بإلغاء التأشيرة التي كانت تفرضها الدولة التونسية على السياح الإندونيسيين...

إلى جانب قطاع التصدير، الذي شملته العديد من اللقاءات بين السفير ممثل الجمهورية الإندونيسية في تونس والحكومة التونسية من أجل الترفع من حجم الصادرات التونسية باتجاه الأسواق الإندونيسية، وكان أبرزها استعراض واقع التعاون الثنائي ومدى تقدم المفاوضات المتعلقة باتفاقية التجارة التفاضلية المزمع إبرامها بين تونس وإندونيسيا والتي من شأنها تعزيز الشراكة وتطوير المبادلات التجارية البينية.

هذه الاتفاقية التي من شأنها أن ترفع في حجم الصادرات التونسية إلى إندونيسيا خاصة من زيت الزيتون والتمور... وكانت قد سبقت تظاهرة المعرض التجاري الدولي في أشهر الصيف المنقضي العديد من التظاهرات

الاقتصادية التي جمعت الجانبين على غرار متتدى رجال الأعمال الذي انتظم في تونس...

وعلى أهمية حضور تونس في هذه التظاهرة الاقتصادية العالمية، يبقى حجم الشراكات الجديدة التي من شأنها الرفع من صادراتنا التونسية الفرصة الثمينة في هذا الظرف الذي تمر به البلاد في ظل تباطؤ نمو أبرز القطاعات الاقتصادية، كما من الضروري أن تستفيد الدولة من مثل هذه التظاهرات للانفتاح على السوق الإندونيسية التي تصنف رابع أكبر سوق في العالم للشركات المدرجة حديثاً عند قياسها بمقدار رأس المال الذي تمّ جمعه، وفقاً للبيانات الحديثة، مما يضعها خلف الصين والولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة.

سفير الجمهورية الإندونيسية بتونس زهيري مصر اوي لـ «الصباح»: مشاركة تونس بوفد من رجال الأعمال.. فرصة لعقد شراكات والانفتاح على أسواق جديدة

الصادرات الإندونيسية باتجاه العالم وصلت إلى حوالي الـ 200 مليار دولار في شهر أكتوبر فقط

من خلال مشاركته في فعاليات المعرض التجاري الدولي بجاكارتا، أفاد سفير الجمهورية الإندونيسية بتونس زهيري مصر اوي في تصريح خصّ به «الصباح» بأنّ هذه التظاهرة تعدّ من أهم الفعاليات الاقتصادية الكبرى التي تجمع أكثر من 1200 مشارك قدموا من العديد من بلدان العالم لعقد شراكات بينية، مؤكداً على أهمية دعم حكومته لمثل هذه التظاهرات الكبرى لأهميتها في الرفع من حجم التبادل التجاري لإندونيسيا مع العالم.

وأضاف السفير في ذات التصريح إنّ تنوع المعروضات والمنتجات في المعرض التجاري الدولي يشمل جميع فئات وأصناف الشركات والمؤسسات الاقتصادية المتوسطة والصغيرة والكبيرة، مما يعطي دفعا لكامل النسيج الاقتصادي في إندونيسيا وحتى خارجها.

وذكر السفير أنّ حجم التبادل التجاري الذي يؤمّنه هذا المعرض الدولي يناهز الـ 15 مليار دولار، مشيراً في ذات السياق إلى أنّ الصادرات

الإندونيسية باتجاه العالم لوحدها وفي شهر أكتوبر فقط حققت رقما هائلا يصل إلى حوالي الـ 200 مليار دولار بفضل الاهتمام الكبير من الحكومة الإندونيسية بالتجارة كأبرز القطاعات التي تضفي دفعا وحركة اقتصادية....

واعتبر السفير أن أبرز القطاعات من ناحية تحقيقها لنتائج إيجابية في حجم التبادل التجاري والتي سجلت حضورها بكثرة في المعرض التجاري الدولي هي قطاعات القهوة والأثاث والنسيج والصناعات الغذائية والتجارة الرقمية، مبيّنا أنها القطاعات الواعدة التي تميز إنдонيسيا في السنوات الأخيرة من حيث ارتفاع نصيبها في الأسواق العالمية...

وفي ما يتعلق بالحضور التونسي في هذه التظاهرة الاقتصادية العالمية، أوضح السفير أنّ مشاركته بوفد تونسي متكوّن من 10 رجال أعمال يعدّ حضورا مهما خاصّة أنّه سيكون فرصة لعقد شراكات جديدة بين تونس وإندونيسيا وفتح الأسواق بين الجانبين للعديد من المنتجات على غرار تصدير التمور وزيت الزيتون والنسيج من الجانب التونسي وتصدير القهوة والأثاث والتجارة الرقمية من الجانب الاندونيسي.

وأكد السفير على أهمية القطاعات الواعدة التي تتقدم فيها إندونيسيا ويمكن أن تستفيد منها تونس مستقبلا وهي قطاع التجارة الرقمية التي تحقق سنويا 100 مليار دولار، عبر تقديم تجربتها الناجحة في هذا المجال لدعم الحرفيين والحرفيات والفلاحين الصغار لترويج إنتاجهم وولوج الأسواق العالمية.

جريدة «الصباح» (31/10/2023)

Kopi Luwak.. قصّة أعلى قهوة في العالم

فاضل الطياشي

قهوة «لواك» cafe Luwak وباللغة الإندونيسية Kopi Luwak.. قصة أعلى قهوة في العالم يمكن أن يصل سعرها إلى ما بين 200 و 500 دولار للكيلوغرام الواحد ويبلغ في بعض الأحيان 1000 دولار، فيما يبلغ سعر الفنجان الواحد منها ما بين 35 و 100 دولار في المواقع السياحية الشهيرة بالعواصم الكبرى في العالم على قرار برج ايفل... وتقدّم هذه القهوة في بعض الدول كاليابان وأمريكا وبعض الدول الأوروبية في مناسبات خاصة جدًا للطبقة المترفة من المجتمع، وعلى موقع شركة Maison Verlet مثلا التي تقوم باستيراد وتحميص 100 ٪ من أنواع القهوة العربية الفاخرة منذ عام 1880، يتم تصنيف قهوة Kopi Luwak ضمن ”الحصاد النادر والموسمي“.

■ لكن من أين تأتي هذه القهوة؟

قطّ النخيل La civette de palmier، واسمه العلمي Paradoxurus ويطلق عليه السكان المحليون اسم لواك luwak.. حيوان برّي صغير من الثدييات يشبه القطّ وأكبر حجما منه بقليل وهو أصيل المنطقة. تعيش هذه الثدييات الصغيرة في الأشجار، وأحد الأطعمة المفضلة لديها هي حبوب القهوة الحمراء الأكثر نضجا في أشجارها والأعلى جودة وتتناولها بنهم وتبحث عنها في مختلف أرجاء غابات القهوة.

أثناء وجود الحبة في معدة الحيوان الصغير، تخضع لمعالجات كيميائية ولعملية تخمير. تكمل الحبوب رحلتها عبر الجهاز الهضمي وتخرج. ثم بعد ذلك يتم جمع تلك الحبوب من أرض الغابة ويتم تنظيفها بالماء الساخن وتجفيفها بكل عناية تحت أشعة الشمس ثم قليها لوقت وجيز وطحنها مثل

أيّ قهوة أخرى لكن مذاقها ونكهتها لا يشبهان أية قهوة أخرى باعتبارها نكهة غنية وثقيلة مع القليل من مذاق الكراميل أو الشوكولاتة ويقول عنها البعض أنّ لها مذاقا ترايبًا ويحتوي على شيء من اللّزوجة والمرونة... ونظرًا لطريقة التجميع الغريبة، لا يتم إنتاج الكثير من قهوة لوك في العالم. حيث يقدر الإنتاج العالمي بـ 600 كغ فقط سنويًا.

■ عملية الهضم

كيف يتم هضم هذه القهوة من قبل الحيوان المذكور؟ وكيف يمكن أن تؤثر عملية الهضم على حبوب قهوة «لوك» وتحسن نكهتها بشكل ملحوظ؟

يقول العلماء إنّهُ خلال عملية الهضم يتم التخلص من الغلاف اللحمي لحبوب القهوة ولا يتم هضم أصل الحبة التي تحتوي على القهوة.. ويُعتقد أنّ هذا الهضم هو الذي يمنح قهوة «لوك» نكهتها الخاصة والفريدة من نوعها. حيث أجرى العلماء بحثًا حول هذه القهوة واكتشفوا أنّ الإنزيمات الطبيعية الموجودة في أمعاء قط «لوك» تجعل الحبوب أقلّ حموضة وبالتالي أقلّ مرارة. بالإضافة إلى ذلك، تقوم الإنزيمات أيضًا بإزالة بعض الكافيين حيث تحتوي بذور هذه القهوة على نسبة أقلّ من البروتين الكلي. وهذا ما يضيف لقهوة «لوك» نكهة عالية وطعمًا معتدلاً ومرارة منخفضة.

■ تاريخ

يعود تاريخ هذه القهوة إلى بداية القرن 18، عندما قرر المستعمرون الهولنديون إنشاء مزارع البنّ في جزر الهند الشرقية في جاوة وسومطرة، وخاصة قهوة أرايكا القادمة من اليمن، وفي الوقت نفسه، منعوا المزارعين المحليين من حصاد البنّ لأنفسهم. لكنّ السكان المحليين توصلوا إلى اكتشاف مهم: فقد لاحظوا أنّ قطّ النخيل «لوك» كان يستهلك ثمار شجرة البنّ ويفرز بذورها في برازه. فبدأوا في تجميع تلك البذور ومعالجتها وتحويلها إلى قهوة لاستهلاكهم الخاص. وهكذا ولدت قهوة كوبي لوك واشتهرت

بسرعة خارج دائرة المزارعين المحليين، وبدأ المستعمرون الهولنديون يجوبونها ويطلبون من المزارعين المحليين توفيرها لهم.

■ «الشروق» تواكب عملية التحضير

في جزيرة بالي، يمكن للسائح أن يتذوق هذه القهوة الفريدة من نوعها، مقابل حوالي 50 ألف روبية إندونيسية (تقريبا 10 د تونسي). وكانت «الشروق» قد واكبت في وقت سابق مراحل تحضير هذه القهوة وتذوقها بمناسبة زيارة إلى جزيرة بالي في إندونيسيا وتحديدًا في المنتزه السياحي Cat Poo Chino بمنطقة Ubud. ويضم المنتزه منبتا لمختلف أصناف القهوة وأيضا عروضاً مباشرة لمختلف مراحل إعداد قهوة «لواك» من التنظيف بعد جمعها من الغابة إلى التنظيف بالمياه الساخنة ثم التجفيف تحت أشعة الشمس وبعد ذلك القلي والرحي بطريقة تقليدية.

ويمكن أيضا مشاهدة هذا الحيوان بشكل مباشر في المنتزه كما يمكن للزائر أيضا تذوق فنجان قهوة «لواك» في المقاهي الموجودة هناك واكتشاف نكهتها الفريدة إلى جانب أصناف أخرى من القهوة التي تختص بها المنطقة.

■ مخاطر تهدد هذا المنتج النادر

في السنوات الأخيرة أصبح يتم اصطياد قطط النخيل بشكل متزايد من الجبال والغابات وحبسها وإطعامها حبوب البنّ من أجل إنتاج هذا الخليط بكميات كبيرة وتحقيق أرباح مالية. وهو ما يتعارض مع الرفق بالحيوان وفق المختصين. وبالتالي أصبح الطلب على هذه القهوة يشكل خطرا على مجموعة هذه القطط البرية.

فاليوم، أصبح من الصعب جدا العثور على هذا الحيوان في البرية بعد أن أصبح يتم الاحتفاظ به في أقفاص، مباشرة في مزارع البنّ، لتكثيف إنتاج هذه القهوة ولعرضه أيضا في المنتزهات كعامل جذب سياحي بمقابل مرتفع. وأصبح بالتالي من الصعب تقريبا العثور على قهوة «لواك» البرية الأصلية لأنه

لم يعد بالإمكان ضمان المذاق الأصلي لقهوة «لواك» باستخدام قطّ «لواك»
المحبوس في قفص والذي قد يقع تغذيته من حبوب أخرى من القهوة ذات
جودة رديئة مقارنة بتلك التي يفضلها هو ويختارها عندما يكون في البرية...

جريدة «الشروق» (2025 / 04 / 12)

أرض «الآلهة» والطبيعة الساحرة بالي.. من جزيرة صغيرة إلى «جنة سياحية» عالمية

فاضل الطياشي

كيف تحوّلت جزيرة إندونيسية صغيرة إلى واحدة من أكبر قوى الجذب السياحي في العالم والأكثر شهرة خاصة في العامين الأخيرين؟ وما سرّ نجاحها في جذب كبار العالم من مختلف المجالات نحوها وفي المساهمة في تحويل دولة إندونيسيا إلى قوة اقتصادية عالمية؟

جملة من التساؤلات تحوم حول جزيرة «بالي» الإندونيسية أو «جزيرة الآلهة»، كما يسمّيها سكّانها الأصليون والتي أصبحت قبلة لملايين السياح سنويا، لا سيما الأثرياء وكبار نجوم الفن والرياضة والتمثيل والمؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي وحتى لكبار مسؤولي الدول وأيضا لعدد غير قليل من التونسيين غير أنّ بضعة أيام كانت كافية لاكتشاف أسرار نجاح هذه الجزيرة الصغيرة المطلة جنوبا على المحيط الهندي وشمالا على المحيط الهادئ، في أن تحطف كلّ هذه الشهرة العالمية وفي أن يتحول سكانها الأصليون - «الهندوس» إلى مصدر إلهام الدولة إندونيسيا برمتها حكومة وشعبا...

■ جزيرة ساحرة

في مختلف أرجاء الجزيرة، يوحي كلّ شيء بأنّ بالي «استثنائية» في كل شيء طبيعة ساحرة ومناخ استوائي فريد ومعالم سياحية فاخرة ومعابد بالئات.. منازل السكان الهندوس المنتشرة في المدن والقرى وقرب الغابات جميلة، حيث يتوسط كلّ منزل معبد صغير خاصّ بالعائلة وكلّ حسب إمكانياته الماديّة للتفنن في تشييد معبده الخاصّ والطرقات - على ضيقها

وعدم قدرتها على استيعاب الحركة الكثيفة - جميلة بالتواءاتها التي تشق الغابات والجبال وحقول الأرز والفلاحة وحتى القرى البعيدة لا تقل هي الأخرى جمالا، شأنها شأن مختلف مراكز الخدمات السياحية من نزل ومطاعم ودور ضيافة وغيرها.

■ غزارة السياحة

كل شيء تقريبا هناك في بالي «خلق» ليكون قوة جذب سياحي أو هكذا يحوِّله الباليون بدراية وحنكة. ففي بالي، يمكن أن تكون قرية صغيرة أو حيّا سكنيا بسيطا أو معيدا وسط غابة أو منزلا صغيرا يتوسطه معبد جميل أو محلّ لصناعة المنحوتات والاصنام أو حقل أرز نقطة جذب سياحي يتوقف عندها السياح لالتقاط الصور واكتشاف سحر الجمال والطبيعة وهندسة البناء الفريدة.. وفي بالي لا يتعلق الأمر فقط بسياحة الأغنياء بل إنّ المجال مفتوح أمام سياحة بأقل التكاليف بالنظر إلى الأسعار المخفضة للإقامة في عديد النزل ودور الضيافة أو تناول الطعام في مطاعم جميلة... وهذا الانخفاض في أسعار الخدمات السياحية هو أحد أبرز عوامل نجاح بالي في أن تتحوّل إلى قبلة عالمية للسياحة.

في بالي، يختار السائح أمام غزارة الوجهات السياحية ويضطر للتضحية ببعضها على حساب البعض الآخر... يختار بين زيارة منطقة Kuta جنوب الجزيرة حيث الشواطئ الكبرى والمناطق السياحية الراقية المطلّة على المحيط الهندي وحيث منتزه المعبد الشهير Garuda الذي يعدّ الوجهة السياحية الأولى في بالي. وبين أقصى الجنوب وتحديدًا منطقة Uluwatu ذات الرمال الشاطئية البيضاء المطلّة على المحيط الهندي التي تحتضن منتزها ومعبدًا آخر شهيرا مطلا على البحر يحمل اسم المدينة وبين منطقة جامباران Jimbaran وفيها المناطق السياحية والمنتجعات الممتدة على شواطئ المحيط الهندي.. أمّا المنطقة السياحية العالمية الفاخرة Nusa Dua فتستقطب هي الأخرى ملايين السواح سنويا حيث يقضي «كبار» العالم عطلتهم وحيث تقام المؤتمرات الدولية الكبرى التي تحتضنها إندونيسيا على مدار العام على

غرار المنتدى الإندونيسي الإفريقي الذي حضرنا فعالياته بالمناسبة مطلع
سبتمبر...

ولا يمكن للسائح زيارة بالي دون قضاء بضعة أيام في منطقة أوبود
UBUD وسط الجزيرة حيث الطبيعة الخلابة والغابات والشلالات ونقاط
الجذب السياحي الغزيرة والمتنوعة التي تتقاسمها أكبر الماركات العالمية
للنزل، وبعضها من أعلى النزل في العالم يرتادها كبار المشاهير والنجوم
والرؤساء والملوك والأثرياء من مختلف أرجاء المعمورة. وفي هذه المنطقة
يوجد المنتزه الغابي الشهير Bali Cat Poo Chino وداخله يمكن بعد جولة
لمنت النباتات التي تشتهر بها بالي (القهوة الفانيليا والمنغا والموز والاناناس
وجوز الهند...) وسط مشهد بانورامي ساحر، يمكن الاطلاع على مراحل
إعداد أعلى قهوة في العالم، قهوة لواء - غريبة الأطوار! وتذوقها بسعر
أدنى من سعرها الحقيقي الباهظ (سعر فنجان قهوة السواك في أوروبا
أو أمريكا مثلاً يناهز 50 دولار أو أكثر) وصولاً إلى أعالي الشمال حيث
المنتجعات السياحية على سفح الجبل البركاني الشهر BATUR وسلاسل
المطاعم المطلّة على بحيرة شاسعة وعلى سلسلة جبال تناطح السحاب
أبرزها استراحة Toya Derasya التي تتوفر بها مسابح فاخرة بالمياه
الساخنة الطبيعية التابعة من الجبل البركاني وذات المزايا العلاجية مرورا
بعديد مناطق الجذب السياحي الساحرة وسط الجزيرة، حيث المعابد
المتنوعة والمنتزهات الشهيرة، وكذلك بالمدن والأحياء السكنية المنتشرة
وسط غابات الموز وجوز الهند وغيرها من أشجار الخشب التي اشتهرت
بها إندونيسيا وبين حقول الأرز الممتدة أو ذات طوابق..

■ قداسة العمل

كلّ ما سبق ذكره قد يجعل من السهل الوقوف على سرّ هذا التطور
العجيب للجزيرة الأكثر شهرة في العالم إنّ جمال الطبيعة وسحر المناخ...
لكن هل يكفي جمال الطبيعة وحده لتحقيق النمو والتطور والرفق؟
طبعاً لا.. فالطبيعة في كلّ أرجاء المعمورة جميلة.. لكن.. هناك في بالي لا

شيء يعلو لدى «البالين» فوق قداسة العمل والكد والاجتهاد من أجل أن تكون صورة جزييرتهم دائما ناصعة في شتى أنحاء العالم تستقطب الزوار والسياح.. نجبها كثيرا ونسعد كثيرا شهرتها العالمية ولتطورها ونموها... هكذا يردّد شباب بالي باستمرار.. وهذا هو أحد أبرز عوامل ما حققته بالي من رقيّ وتطوّر وشهرة العمل ثمّ العمل ولا شيء هناك ينازع لدى أبناء بالي الهدوء وصفاءة الرّوح والطيبة العالية وحسن التعايش والثقة وحفاوة استقبال الأجنبي وكرم الضيافة فضلا عن عشق الحياة وكلّ ما هو جميل منها فالأهمّ لدى أغلب البالين راحة البال أو راحة الروح، كما يردّدون دائما ولا مكان لديهم لكلّ ما يفسد هدوء الحياة، من غضب أو نرفزة أو شجار أو حزن وهذا من بين أبرز دوافع السيّاح لعشق لبالي والبالين والتردد عليها ونقل صورة جيدة عنها تزيد من إشعاعها السياحي في العالم..

في بالي نسبة البطالة تكاد تكون ضئيلة فالجميع هناك يعمل خاصة فئة الشباب التي من السهل أن تكتشف وأنت تقيم في نزل أو في دار ضيافة أو تتناول الطعام في مطعم على الشاطئ أو وسط المدينة أو تذهب لقضاء شأن ما من متجر أو محلّ خدمات أو تمرّ عبر الشارع أو تزور قرية صغيرة وسط الغابة أو معلما سياحيا، من السهل أن تكتشف هذا التعلق الشديد بالعمل والإخلاص فيه لدى فئة الشباب..

بعض المناطق في بالي لا تهدأ فيها الحركة، وقد حدثنا بعض الشباب هناك عن قضاء أغلب وقتهم، على مدار الساعة في مقرّ العمل أو في محيطه القريب استعدادا لأيّ طلب للعمل. فهناك يعمل الشباب ولو مقابل مبالغ زهيدة والمهمّ بالنسبة إليه - مثلما حدثنا عن ذلك أحد مرافقينا أن يوفرّ المال ولو بعد مدة طويلة لاقتناء حذاء رياضي من أكبر الماركات العالمية أو دراجة ناريّة أو هاتف ذكيا من آخر موديل، وليمارس بذلك عشق الحياة، كما يقولون دون انتظار معونة من العائلة أو من طرف آخر. وقد استفاد الشباب هناك من فسخ المجال أمامهم للاستثمار إمّا بشكل منفرد أو بشكل جماعي (مثلا مجموعة من شباب إحدى القرى أو المدن تجتمع لتكوين مشروع جماعي) لا سيما في قطاع السياحة (مطاعم ودور ضيافة أو محلات تجارية سياحية..)

عبر تسهيل الإجراءات وتقديم التمويلات الضرورية من البنوك (وهو ما
تفتقره بلادنا اليوم) وغيرها من التشجيعات الأخرى ...
في بالي أيضا يكتشف الزائر منذ الوهلة الأولى صفات، الهندوس الفريدة
وهم غالبية سكان الجزيرة بنسبة 85 بالمائة ويعتقدون الديانة الهندوسية ذات
التقاليد والمعتقدات الاستثنائية والغريبة..

جريدة «الشروق» (23 / 09 / 2024)

285 مليون نسمة.. 17 ألف جزيرة.. ومساحة تناهز 2 مليون كم²

إندونيسيا.. قصة وحدة وطنية «عجيبة» وتطور اقتصادي متسارع.. رغم «التشتت»

على الورق، تبدو الأرقام المتعلقة بدولة إندونيسيا خيالية أو على الأقل مبالغ فيها.. إذ كيف لدولة أن تضمن وحدتها الوطنية واستقرارها السياسي والاجتماعي بل وتطورا اقتصاديا مذهلا على مساحة مشتتة تناهز 2 مليون كلم² موزعة على حوالي 18 ألف جزيرة وبعدد سكان على مشارف 300 مليون نسمة؟

فاضل الطياشي

قبل انطلاق الرحلة من تونس إلى إندونيسيا وتحديدًا إلى جزيرة بالي عبر مطار دبي والتي امتدت على حوالي 15 ساعة من الطيران، كان الاعتقاد السائد لدينا هو أنّ كلّ تلك الأرقام «الضخمة» الخاصة بإندونيسيا تساوي على أرض الواقع «فوضى» بشرية ومعيشية و«فوضى» اجتماعية في مختلف مدنها ووحدة وطنية ضعيفة وربما غياب الدولة أو على الأقل ضعفها لمجaraة نسق الحياة اليومي هناك ولمجaraة «التشتت الجغرافي» و«التشتت السكاني والاجتماعي» و«التشتت العرقي والديني».. فالأمر يتعلق بما لا يقل عن 285 مليون نسمة (رابع أكبر دولة من حيث عدد السكان) دون اعتبار الزوار الأجانب من السياح وغيرهم، مختلفون دينيا (6 ديانات رسمية معترف بها من الدولة دون اعتبار الديانات غير الرسمية) ويتحدرون من أصول عرقية وثقافية متنوعة ويتكلمون لهجات مختلفة ويمارسون تقاليد وطقوسا عديدة.. والأمر يتعلق بما لا يقل عن 18 ألف جزيرة مشتتة على أطراف المحيط الهندي جنوب شرقي آسيا، بعضها غير آهل بالسكان، وبمساحة جمالية برّا وبحرا قريبة من 2 مليون كلم² وبمحيط

إقليمي «ساخن» وبوضع اقتصادي عالمي متقلب وبتوازنات جيوسياسية متغيرة..

غير أنّ كل تلك الاعتقادات التي ساورتنا في البداية سرعان ما تبددت تاركة مكانها لحقائق مغايرة تماما اكتشفناها مع تقدم أيام زيارة استكشافية إلى إندونيسيا ضمن وفد إعلامي تونسي، نظمها سفارة إندونيسيا بتونس، وشملت عدة أرجاء من الدولة أبرزها جزيرة «بالي» بمختلف أرجائها ومدينة «بانيووانجي»، والعاصمة «جاكرتا» رحلة مكنتنا من الوقوف على حقيقة قصة واحدة من أكبر القوى الاقتصادية في العالم (عضو في مجموعة العشرين G20 وتولت رئاستها سنة 2022 ومرشحة لأن تكون في قادم السنوات ضمن أقوى 5 اقتصادات في العالم) وقصة ثالث أكبر ديمقراطية في العالم، وقصة الدولة ذات الوحدة الوطنية القوية والشعور القومي بالانتماء لدى المواطنين والتي من ميزاتها الأساسية التعايش اللافت بين السكان على ارتفاع عددهم واختلاف انتماءاتهم الدينية والثقافية والعرقية وتوزّعهم الجغرافي على أكثر من جزيرة ومن ميزاتها أيضا تماسك الدولة وقوتها وسيطرتها على مختلف مفاصل الحياة هناك...

■ وحدة وطنية قويّة

منذ وصولنا مساء إلى مطار دنباسار (Denpasar) بجزيرة بالي، وعلى امتداد الطريق المؤدية إلى النزل الكائن على شواطئ جامباران (Jimbaran) الشهير جنوب الجزيرة بدأت رحلة الوقوف شيئا فشيئا على حقيقة «قصة إندونيسيا» أو «قصة الاستثناء الإندونيسي» التي تروي تفاصيل دولة عظمى قويّة اقتصاديّا وتنمويّا واجتماعيا و متماسكة ميزتها الأبرز وحدة وطنية قوية بين مختلف السكان وتناغم بين الدولة ومواطنيها على اختلاف انتماءاتهم العرقية والدينية والجغرافية.. وهو ما يمكن معاينته بسهولة خاصّة من خلال صورة العلم الوطني بلونه الأحمر والأبيض الذي تراه يرفرف أينما حللت فوق واجهات المؤسسات الرسمية والمتاجر والنزل والمنازل الخاصّة والمدارس والمعاهد وحتى داخل مزارع الأرز الحقول الفلاحية

وعلى امتداد كامل الطرقات في مشهد يعكس فعلا شعورا لدى الجميع هناك بالانتماء إلى الوطن واحترام الدولة ومؤسساتها والالتزام بالقوانين والتراتب في مختلف مجالات الحياة..

■ بالي.. ملهمة إندونيسيا

من جزيرة بالي بدأت الرحلة 6 أيام في «جزيرة الآلهة»، وفي واحدة من أرقى وأفخم مناطق الجذب السياحي في العالم، كشفت لنا مدى تقدّم صناعة السياحة في هذه الجزيرة الصّغيرة (5780 كلم²) وما تبذله الدولة هناك وكذلك سكان بالي أنفسهم، لا سيما الجيل الشاب (وهذه قصة أخرى سنعود إليها لاحقا) من أجل المحافظة على هذا المكسب وعلى تلك الثروة الطبيعية الاستثنائية التي حولت المنطقة إلى قبلة المشاهير ونجوم العالم من مختلف المجالات ولكبار المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي Les influenceurs وجعلت من عائدات السياحة أهمّ مورد لميزانية الدولة وحولتها خاصة إلى ملهمة لبقية مدن إندونيسيا للاقتداء بها على درب التطور الاقتصادي والتنموي وخاصة السياحي وكذلك للاقتداء بصفات وتقاليد الهندوس والتي من أبرز مقوماتها «قداسة وحبّ العمل» ولا شيء غير ذلك...

ومن خلال معاينة أوليّة سريعة للبنية التحتية المتطورة للمطار وللطريق وللمناطق السياحية المطلة على المحيط الهندي والدرجة النظافة والتنظيم الإداري المروري وخاصة الحفاوة وحرّية الاستقبال من المطار وصولا إلى النزل والتي تعكسها ابتسامات دائمة مرتسمة على وجوه العاملين في المجال السياحي والمواطنين يمكن للزائر أن يفهم سرّ ما أصبحت تحظى به بالي من شهرة سياحية في كامل أرجاء العالم. حيث يتواجد بها يوميا - على صغر مساحتها - ما لا يقلّ عن 4 ملايين شخص يتوزعون بين نسبة قليلة من السكان الأصليين ونسبة كبيرة من السياح القادمين من مختلف أرجاء العالم.

■ بانيووانجي .. درّة سياحية قادمة على مهل

الرحلة قادتنا أيضا بعد جزيرة بالي إلى أقصى شرق جزيرة جاوه (أكبر جزيرة مأهولة بالسكان في العالم) ذات الأغلبية السكانية المسلمة، حيث مدينة بانيووانجي (Banyuwangi) وذلك على متن السيارة مرورا بطريق امتدت على حوالي 500 كلم داخل الجزيرة ثم بمضيق بحري (مضيق بالي) على متن الباخرة و بانيووانجي مدينة على حدوثها لا تكاد تقل جمالا وسحرا عن جزيرة بالي بفضل ميزاتها السياحية الكبرى التي حولتها هي الأخرى في السنوات الأخيرة إلى منطقة جذب سياحي عالية الجودة فضلا عن تطور النشاط الفلاحي بها بفضل ما تبذله الدولة والسلطات المحلية هناك من جهود بنسق سريع وعالي الجودة استلهما من قصّة التطور السياحي في بالي لتصبح مرشحة بدورها لأن تكون واحدة من أقوى مناطق الجذب السياحي في العالم...

■ جاكركتا .. مركز عالمي للخدمات والتجارة

ومن بانيووانجي تواصلت الرحلة عبر الطائرة داخل جزيرة جاوه نحو العاصمة جاكركتا حيث مركز السلطة وحيث يختلف المشهد تماما: عاصمة نشطة جدًا تضمّ مركز السلطة والإدارة حيث تنتشر ناطحات السحاب العملاقة هنا وهناك وتتوزّع بين أكبر ماركات الفنادق العالمية الشهيرة وأيضا المباني الإدارية الفروع أكبر الشركات العالمية في مختلف القطاعات وبنية تحتية متطورة من طرقات وشبكة سكك حديدية ومبانٍ تجارية عملاقة.. وللوهلة الأولى تبدو العاصمة جاكركتا وقد جنت ثمار ما بادر به الزعيم سوكارنو مباشرة بعد حصول إندونيسيا على الاستقلال إلى حدود بداية الستينيات من جهود للتنمية والتطوير الاقتصادي ووضع الأسس الأولى لواحدة من أكبر العواصم في المنطقة..

وتبدو أيضا وقد جنت ثمار خيارات خلفه الرئيس سوهارتو الذي بادر بدوره بوضع الأسس الأولى للانفتاح الاقتصادي الإندونيسي على العالم لتتحول العاصمة جاكركتا إلى واحدة من أبرز قوى الجذب لكبار المستثمرين

الأجانب في المجال الخدماتي والاستثماري والتجاري والسياحي والصناعي
والتنموي.. ورغم أن إندونيسيا قرّرت نقل عاصمتها إلى مدينة نوسانتارا
إلا أنّ كلّ المؤشرات تقول إنّ جاكرتا ستحافظ في قادم السنوات على
موقعها وشهرتها وعلى قوتها الجاذبة للاستثمار العالمي.

جريدة «الشروق» (2024 / 09 / 12)

«بانيووانجي».. مدينة المياه العطرة جوهرة سياحية إندونيسية.. على خطى جزيرة بالي

فاضل الطياشي

بانيووانجي Banyuwangi أو البوابة الشرقية لجزيرة جاوا الإندونيسية.. «جوهرة» أندونيسية تشق طريقها لتتحول بدورها إلى قوة جذب سياحي جديدة في إندونيسيا على خطى جزيرة بالي.

من جزيرة بالي كانت رحلتنا على متن الباخرة العبارة نحو بانيووانجي انطلاقاً من ميناء جيليمانوك Gilimanuk بأقصى شمال غرب جزيرة بالي مروراً بـ «خليج بالي» وصولاً إلى ميناء كيتابانج Ketapang.. والعبارة هي إحدى وسيلتي التنقل - إلى جانب الطائرة - للسفر بين أبرز الجزر العديدة المكونة للأرخبيل الإندونيسي، وهو ما يتيح تجربة فريدة للإبحار بين أمواج المحيطات والبحار الكبرى التي تحيط بإندونيسيا..

■ تنوع بيولوجي فريد

تقع مدينة بانيووانجي - أو «مدينة المياه العطرة» (حسب تسمية أسطورية في اللغة الإندونيسية) - في أقصى شرق جزيرة جاوه Java. ومنذ أن تطأ قدمك ميناء المدينة ثم مروراً بمختلف طرقها، تكتشف للوهلة الأولى أنك داخل مدينة أنيقة، هادئة، خضراء، نظيفة.. كيف لا وهي مدينة ساحلية ذات مناخ استوائي معتدل على مدار العام مطلة على خليج بالي حيث تمتزج مياه المحيط الهندي جنوباً ببحر جاوا وبحر بالي شمالاً.. وحيث الجغرافيا الساحرة، بدءاً بالشواطئ الجميلة ذات الرمال الناصعة مختلفة الألوان مروراً بالحقول والمزارع الفلاحية الخضراء والأحياء والقرى السكنية ذات البنايات الجميلة والصغيرة والطابع المعماري الفريد، وصولاً إلى أعالي جبل رونغور وجبل راونج (3282 متر) وجبل ميرابي

(2800 متر).. ومرورا بحفرة إيجين البركانية الشهيرة والمذهلة ذات ألسنة اللّهب الزرقاء المنبثقة من بين الصخور الكبريتية الصفراء.. مرورا أيضا بغابات السافانا وكذلك بمحمية آلاس بورو، وهي أقدم محمية في جزيرة جاوة، حيث يمكن مشاهدة الحيوانات البرية تتجول بحرية..
يبلغ عدد سكان بانيووانجي 117.558 نسمة (تعداد 2020) وتعرف المدينة أيضا باسم مدينة المهرجانات حيث تقام العديد من المهرجانات على مدار العام بما في ذلك مهرجان رقصة Gandrung Sewu التقليدية الشهيرة وهي عبارة عن طقوس لتكريم آلهة الأرز والخصوبة الهندوسية، أو مهرجان Ijen Summer Jazz Banana للموسيقى أو مهرجان Kuwung (مهرجان قوس قزح)...

■ جوهرة سياحية تنافس بالي

تمتد منطقة بانيووانجي على مساحة 5800 كلم²، وتضم شواطئ جميلة في الجهة الجنوبية مطلة على المحيط الهندي وأخرى على بحر مضيق بالي. وهناك يمكن للسائح ممارسة الرياضات البحرية وركوب الأمواج الأسطورية العاتية ذات الارتفاع الكبير في شاطئ جيلاند G-LAND أو على شاطئ جراجاجان أو شاطئ بولاو ميراو أو الجزيرة الحمراء برمالها الحمراء، أو ممارسة نشاط الغوص ومشاهدة الحيوانات البحرية الفريدة كالسلاحف وغيرها...

ومن خلال الجهود التي تبذلها السلطات هناك، والتي حدثتنا عنها رئيسة بلدية المدينة ومسؤولوها بمناسبة حفل استقبال داخل مقر البلدية بحضور سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي ووفد إعلامي تونسي، تعمل الجهة على التحول إلى نقطة جذب سياحي كبيرة في إندونيسيا اقتداء بـ «شقيقتها» جزيرة بالي التي ما انفكت تحطم أرقاما قياسية عالمية في المجال السياحي.. وهذا التنافس مع بالي دفع بالسلطات هناك إلى القيام بتحسينات كبرى للبنى التحتية لتشجيع السياحة الدولية من خلال منتوجات سياحية عديدة ومتنوعة فضلا عن تسهيل وصول السياح إلى المنطقة إمّا بحرا عبر

الموانئ أو جواً عبر مطارها الدولي، وهو ما جعلها قادرة على استقطاب 3 ملايين سائح سنوياً وكان العدد في حدود 5 ملايين سائح سنوياً قبل جائحة كوفيد.

■ فلاحية وتقاليد

رغم التوجّه نحو تطوير السياحة إلا أن بانيو وانجي مازال محافظة على خصوصياتها التاريخية المتفردة التي تظهر فيها الفلاحة أحد أبرز الأنشطة الاقتصادية على المستوى المحلي وأيضاً على الصعيد الدولي.. والمقصود بالفلاحة الفلاحة العصرية القائمة على إنتاج عديد أنواع الخضراوات والغلال المعدة للتصدير ولكن أيضاً على استغلال الثروات الغابية لإنتاج أفضل أنواع الخشب في العالم إلى جانب الحقل الكبير لإنتاج الأرز والشاي والقهوة.. وفي هذا السياق عبرت رئيسة البلدية في تصريح لـ «الشروق» عن استعداد الجهة لإقامة علاقات شراكة وتعاون مع تونس تعتمد على تبادل الصادرات والواردات (استيراد زيت الزيتون والتمور والفسفاط وغيرها من المنتجات من تونس وتصدير القهوة والأرز والشاي ومنتجات الخشب الممتاز..).

وإلى جانب المحافظة على الطابع الفلاحي تحافظ المنطقة أيضاً على طابعها المعماري المتميز وخاصة على ميزاتها الطبيعية النظيفة والمستدامة والتي يمكن معاينتها داخل أغلب المقرّات الرّسمية وعبر شوارع المدينة ومنشآتها المختلفة (الملاعب - المطار - الفنادق - المدارس والمعاهد والكلّيات - الأسواق..). مؤسّسات تربوية متطورة. كما كشفت زيارة المدينة أيضاً عن تطوّر ملحوظ على مستوى البنية التحتية للمؤسّسات التربوية وإطارات التدريس والتّسيير الإداري لهذه المؤسّسات، بما فيها مدارس ومعاهد وكلّيات العلوم الإسلامية التّابعة للمعهد الإسلامي بإندونيسيا التي تشهد إقبالا كبيرا بالتّظر إلى المكانة الكبرى التي يحتلها الإسلام هناك وتشهد أيضاً تطورا كبيرا على مستوى البنية التحتية للمؤسّسات التربوية.

■ مركز خدمات إدارية متطور

في قلب مدينة بانيو وانجي يوجد مركز موحد للخدمات الإدارية، وهو تقريبا نسخة متطورة من تجربة الشباك الموحد التي سبق لتونس أن أطلقتها منذ سنوات لكن لم يقع تطويرها وتثمينها. في هذا المركز النموذجي المتطور والمجهز بأحدث التقنيات والذي تشتغل فيه كفاءات شابة تتوفر ما لا يقل عن 30 إدارة عمومية مجمعة توفر حوالي 280 خدمة إدارية للمواطنين مجاناً وبجودة عالية ودون وقت طويل للانتظار، بما في ذلك استخراج وثائق الحالة المدنية وبطاقات التعريف وجوازات السفر والرخص بما فيها رخص بعث ويوجد في الطابق الأول قسم مخصص لقادة الأعمال الباعثين الشباب الذين يرغبون في بدء عمل تجاري وأيضاً لدفع الضرائب وأي خدمات مالية أخرى.

كما يوفر المركز جميع المعلومات اللازمة لإطلاق مشروع حيث يمكن الاطلاع على مواقع الاستثمار المختلفة والخصائص والمزايا الممنوحة في كل جهة من المدينة على خريطة إلكترونية تفاعلية.. وعموماً هذا المركز يساوي صفر أوراق وصفر عقبات من شأنها أن تعرقل الاستثمار... فالحكومة الإندونيسية تعطي أولوية قصوى للاستثمار وريادة الأعمال الخاصة والشركات الناشئة التي يبعثها الشباب. ومثل هذه التجارب تحتاجها تونس اليوم خاصة في ظل تواصل البيروقراطية والعراقيل الإدارية المختلفة وكثرة الوثائق التي تعطل المواطن وتعطل خاصة الراغبين في بعث مشاريع استثمارية تحتاجها بلادنا اليوم أكثر من أي وقت مضى لتحقيق النهوض الاقتصادي.

جريدة «الشروق» (26/10/2024)

اسبح.. استرخ.. استمتع

إندونيسيا.. طعم مختلف للحياة

استمتع.. استرخ.. اجعل الطبيعة تحدث.. وراقب قطرات المياه المتدفقة من الشلالات.. أعطها أسرارك، هذا هو الشعور في إندونيسيا حيث الجزر المتناثرة كعقد من اللؤلؤ.. وكإكليل عروس في يوم زفافها.. وكباقة ورد في يوم التخرج، هي إندونيسيا حيث كل شيء جميل: الشواطئ الجبال البركانية، المراعي والمنحدرات والريف الهادئ، ووحيد القرن يتباهى بقرنه والفيل يتسابق مع الفهد في إندونيسيا تجد الجمال وليس جزءاً منه، لذا سنذهب برحلة على الورق إلى حيث تقع الجزر على جانبي خط الاستواء.

■ متحف جاكرتا (Monumen Nasional)

متحف جاكرتا التاريخي ويعتبر من أشهر المتاحف التي تتواجد في جاكرتا ويطلق عليه العديد من الأسماء المختلفة ومنها متحف باتافيا أو متحف فتح الله، ويتواجد هذا المتحف بالقرب من العديد من المتاحف الرائعة الأخرى في جاكرتا ومن المتاحف المجاورة له متحف الفنون الجميلة والخزف، ومتحف الدّمي التاريخي، ويتكون هذا المتحف من حوالي 37 غرفة مزخرفة.

■ قرية إندونيسيا (Taman Mini Indonesia Indah)

حديقة كبيرة جداً تتمثل فيها الحياة الإندونيسية التقليدية بكافة تفاصيلها من حيث الثقافات ونماذج للقبائل المختلفة في إندونيسيا وتمثيل لحياتهم الطبيعية من منازل تقليدية وملابس وأطعمة ومراسم الاحتفالات والرقص والزواج وغيرها.

■ تامان سفاري (Taman Safari)

تامن سفاري تؤمن لزوارها رحلة و لا أروع إلى سفاري تامان والتي توجد في مدينة بونشاك و أن تعيش لحظات ممتعة، فأنت على موعد مع 2500 نوع من الحيوانات المتنوعة و النادرة، بالإضافة لمشاهدة استعراضات مع الدلافين كما يوجد ألعاب مسلية للأطفال. تحتل الحديقة مساحة كبيرة جدًا في بونشاك. تقع حديقة «تامان سفاري» بين العاصمة الإندونيسية «جاكرتا» و باندونج غرب جاوة بالقرب من الطريق السريع

■ حديقة الفواكه في جاكرتا (Taman Buah–Buahan Mekarsari)

تعتبر حديقة الفواكه ميكرساري أكبر حديقة فاكهة استوائية في العالم، وتقع هذه الحديقة في مدينة بوقور في جاوه الغربية حيث تقدّر مساحة الحديقة 264 هكتار تضم أكثر من 100 ألف نوع من النباتات حيث تتكوّن من 78 أسرة و 400 نوع و 1438 صنف و 37000 شجرة فاكهة.

■ شاطئ كوتا (Pantai Kuta Bali)

يعتبر شاطئ كوتا من أفضل الأماكن السياحية في بالي وهو من أكثر شواطئ بالي استقطاباً للسياح، يتميز بشواطئه الرملية البيضاء. ومن أجمل الأشياء في شاطئ كوتا هو منظر غروب الشمس حيث تختلط خيوط الشمس وتتسلّل عبر السحب في منظر ذهبي بديع وذلك ما جعله من أفضل الشواطئ في جميع أنحاء العالم ومن أفضل الأماكن السياحية في بالي.

■ شاطئ جيمباران (Pantai Jimbaran Bali)

يتميز شاطئ جيمباران برماله البيضاء الناعمة و صفاء مياهه و سحر المشاهد التي يوقّرها على بحر بالي والمحيط الهندي تنتشر المطاعم على طول الشاطئ والتي تقدم أشهى الأطباق البحريّة وعند المساء يصبح الشاطئ أكثر روعة حيث تنتشر الشموع لتضيئ الشاطئ وسط مشهد رومانسي.

■ شاطئ نوسا دوا (Pantai Nusa Dua Bali)

يعتبر شاطئ نوسا دوا من أجمل الشواطئ في جزيرة بالي ومن أشهر الوجهات السياحية في إندونيسيا يتميز هذا الشاطئ بتنوع الأنشطة والفعاليات والألعاب التي يوفرها مثل الرياضات والأنشطة البحرية والمائية بما فيها المظلة الشراعية وسفن البنانا.

■ شلال جت جت (Air Terjun Gitgit)

يعتبر شلال جت جت من أكثر المناطق جذبا للسياح في بالي يقع الشلال في قرية جت جت شمالي جزيرة بالي إندونيسيا. على هضبة ويبلغ ارتفاعه 45 متر تقريبا محاطاً بالأشجار الاستوائية. إن زيارة شلال جت جت بالي لا تعوض وهي من أفضل ما يمكن أن تقوم به وأنت سائح في جزيرة بالي ليس لرؤية الشلال فحسب بل لأنك ستجد الطبيعة الخلابة والحضارة العريقة يجتمعان في مكان واحد وهذا قلما يحدث في أي من أماكن السياحة في بالي إندونيسيا.
سحر المكان.. فاق الخيال.

■ شلال شامبوهان

شلال شامبوهان من أروع الشلالات في بالي، يمكن للزائر أن يمضي فيه ساعات من أجل والاستجمام وسط الأشجار والنباتات المتنوعة التي تكون مساحات خضراء رائعة مع صورة الشلال وصوت مياهه اللذين يزيدان متعتك واهتمامك.
وهذه الشلالات عبارة عن ثلاث شلالات في أماكن متقاربة من بعضها البعض تتميز جميعها بارتفاعها غير الشاهق بما يسمح للكثير من السياح بالقيام بمغامرة القفز من خلاله والسباحة في الماء الذي يصب فيها وهي تتميز بعمقها غير الخطر.

■ جبل تانكوبان بيراهو (Gunung Tankupan Perahu)

هو جبل بركاني نشط يقع على بعد 30 كم شمال مدينة باندونق في اتجاه ليمبانغ، ويتمتع بشكله المميز الذي يبدو وكأنه "قارب مقلوب". ساهم ثوران بركان جبل تانغكوبان بيراهو بشكل كبير في تشكيل وخصوبة التلال شمال باندونق من خلال تدفق صخور كبيرة من الحمم البركانية إلى الوديان وشكلت منحدرات ضخمة انحدرت فوقها الشلالات على شكل البحيرة التي تغطي اليوم سهل باندونق.

يقع تانكوبان بيراهو في المرتفعات في ضواحي باندونق، وهو مكان مثالي للاستمتاع بالهواء البارد والاسترخاء، ويستغرق الذهاب إلى تانكوبان بيراهو 90 دقيقة بالسيارة من باندونق، وتعتبر أسهل طريقة للوصول إلى هناك من خلال الانضمام إلى جولة سياحية أو استئجار سيارة.

■ بحيرة كاواه بوتيه (Danau Kawah Putih)

كاواه بوتيه هي بحيرة فوهة مذهشة وموقع سياحي في حفرة بركانية على بعد حوالي 50 كم جنوب باندونج في جاوة الغربية في إندونيسيا. بحيرة كاواه بوتيه هي واحدة من الحفرتين اللتين تشكلان جبل باتوها، وهو عبارة عن سترتانوفولكانو. جبل باتوها هو واحد من العديد من البراكين في جاوة

■ رحلات الغوص

تحتوي الجزيرة على الخلجان والمحيطات بشكل كبير تتميز بالمياه النقية والرمال البيضاء الصافية تتمتع الجزيرة بوجود أماكن مميزة للغوص ورؤية العالم البحري العجيب. من المميز أنّ الجزيرة تمنح عددا من دورات الغطس على يد مدربين محليين أكفاء ومن أفضل الشركات المخصصة بذلك شركة الدولفين يوجد تخفيضات هائلة للسياح وتقام رحلات الغوص يوميا، بشكل عام الفندق هو الذي يوفر لك أماكن الغوص ورحلات الغوص مع أماكن للإقامة والاسترخاء.

«بانشاسيلا»، المبادئ الخمسة لإندونيسيا نهج الوحدة الوطنية والازدهار والسلام العالمي

زهيري مصراوي
سفير جمهورية إندونيسيا بتونس

سألني صحفيّ تونسيّ خلال مقابلة، ما الذي يجعل 280 مليون إندونيسي قادرين على التوحد رغم تنوّع الأديان والأعراق واللّغات والانتماءات السياسية؟ فأجبته، «نحن الشعب الإندونيسي محظوظون جدا بأن تكون لنا المبادئ الخمسة «بانشاسيلا» كأساس الدولة والأيدولوجية وفلسفة الأمة».

وإثر تلك المقابلة، سألني الكثير من الناس عن المبادئ الخمسة منها الإيمان بالله والإنسانيّة والوحدة الوطنية والشورى التوافقية والعدالة الاجتماعية. فبدأت أتكلّم عن «بانشاسيلا» في مناسبات مختلفة، وخاصّة للمثقفين والأساتذة الجامعيين. فمنذ مغادرتي جاكرتا إلى تونس، كنت متأكدا في إمكان استخدام «بانشاسيلا» كبنية من البنى التحتية لدبلوماسيتنا مع العالم. من هنا كانت لي رؤية وبرنامج لتقديم «بانشاسيلا» للعالم، وخاصّة لتونس.

هذا ما قام به الزعيم أحمد سوكارنو في الماضي في العديد من المحافل الدّوليّة. نذكر مثلا خطابه التاريخي أمام الأمم المتحدة في 30 سبتمبر 1960. وفي نفس العام، ألقى سوكارنو أيضا خطابا حول «بانشاسيلا» أمام علماء الأزهر أثناء حصوله على الدكتوراه الفخرية من جامعة الأزهر بالقاهرة مصر. حتّى قيل إنّ الرئيس جمال عبد الناصر فكّر في وضع «بانشاسيلا» كأيدولوجية لجمهورية مصر العربية. وأعرب أحمد سوكارنو أن مضمون «بانشاسيلا» هو التعاون والتكاتف والتضامن.

وكسفير إندونيسيا في تونس، أريد أن أواصل ما قد بدأ سوكارنو القيام به سابقا. وكانت الخطوة الأولى بدأت بترجمة خطاب سوكارنو حول «بانشاسيلا» في غرة جوان/ حزيران عام 1945 أمام هيئة الأعمال التحضيرية للاستقلال الإندونيسي إلى اللغة العربية. فكانت هذه المرة الأولى في التاريخ أن تمت ترجمة خطاب الزعيم أحمد سوكارنو إلى اللغة العربية وطبعه في كتاب.

وبالإضافة إلى ذلك، ألّفت السفارة الإندونيسية بتونس لمحة عامّة باللغة العربية عن الزعيم أحمد سوكارنو ودوره في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا، الذي بقي موضوعا جذابا للنقاش في يومنا هذا. كما لا يزال المؤتمر الآسيوي الأفريقي، الذي عقد في باندونغ عام 1955، مثالا يحتذى به، باعتباره كنزا تاريخيا يثبت دور إندونيسيا في الساحة العالمية. كان الزعيم أحمد سوكارنو في كلّ هذا الشخصية المركزية.

لذلك، بادرت سفارة إندونيسيا بتونس في الذكرى السنوية لميلاد «بانشاسيلا» في غرة جوان عام 1945، لعقد ندوة تحت عنوان «بانشاسيلا والتعاون من أجل مستقبل إندونيسيا الباهر والسلام العالمي»، عقدت في مقرّ السفير الإندونيسي بتونس العاصمة. والحمد لله، كانت استجابة التونسيين تفوق ما كنا نتوقعه. وقد استدعينا متحدثين من المثقفين التونسيون وهم أحمد ونيس وزير الخارجية الأسبق، وفيصل قوية سفير تونس الأسبق في إندونيسيا، والأستاذ الدكتور منصف عبد الجليل، عالم الاجتماع من جامعة سوسة. وقد أعرب الجميع اهتمامهم بمعرفة المزيد عن «بانشاسيلا».

وقد حضر في المناسبة 38 صحفيا تونسيين والعديد من المراسلين الأجانب لتغطية الحدث والتعرّف على المزيد حول «بانشاسيلا».

وقد شعرت منذ وصولي إلى تونس في أوائل جانفي/ كانون الثاني 2022 بترحيب حار من قبل التونسيين، وخاصّة من الصحفيين الذين بدأوا ينظرون إلى إندونيسيا كنموذج يحتذى به في بناء التعاون والتضامن الوطني. ورأيت أنّ ما قمت به من أجل إثارة الذكر عن الصداقة بين الزعيم

أحمد سوكارنو والحبيب بورقيبة له تأثير إيجابي لتعزيز العلاقات الثنائية بين إندونيسيا وتونس. أصبحت إندونيسيا موضوعا متداولاً في حوارات عامة التونسيين، وحتى بين سفراء الدول الصديقة.

«بانشاسيلا» هي فلسفة وأيديولوجية وفكرة وحاصلة عمل رائع، وثبت أنها قد وُحّدت بيننا في دولة قومية. وقد حان الوقت لتقديم «بانشاسيلا» إلى المسرح العالمي، من خلال عقد امتديات ومناقشات وكتابة مقالات حول «بانشاسيلا». وليس ذلك فحسب، يمكن أن تكون «بانشاسيلا» فلسفة في الدبلوماسية.

وقد لاحظت أنّ دبلوماسية التعاون المتبادل، التي يتم التعبير عنها من خلال الصداقة المخلصة، لها آثار إيجابية كثيرة كما لها طريقها للوصول إلى قلوب التونسيين. وفي هذا السياق، لدينا كنوز هائلة تركها أحمد سوكارنو منذ الخمسينيات من القرن الماضي، مما أقام من علاقات تعاون متبادلة وصداقة مخلصة مع المناضلين من أجل الحرية في الدول الآسيوية والأفريقية.

فزيارة الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة إلى جاكارتا للقاء سوكارنو في عام 1951، وفتح المكتب التونسي في جاكارتا من بعد في عام 1952، كل هذا كنوز تاريخية أثبتت أننا قادرون بالفعل على إلهام العالم. فمنذ البداية، ما قمنا به لا يقتصر على نشر شعارات «بانشاسيلا» فحسب، بل قد قمنا أيضاً بترجمتها إلى أفعال ملموسة من خلال لعب دور إستراتيجي لتحقيق استقلال الدول وتحريرها من الحكم الاستعماري. لقد رسم الزعيم أحمد سوكارنو أفضل مثال لنا جميعاً.

لذلك، فإنّ دبلوماسية «بانشاسيلا» قوّة خارقة. فهي طريقة لتقديم أفضل خدمة للأمة والدولة. وخاصة باتخاذها مبادئ توجيهية ديناميكية، كما أظهره أحمد سوكارنو لنا جميعاً في الماضي.

وقد صحّ ما قال لنا الرئيس جوكو ويدودو مرّات عديدة بأننا شعب عظيم وبأنه حان الوقت لإلهام العالم بما لدينا. فنحن لدينا «بانشاسيلا» فلسفة وأسس دولة وأيديولوجية ثبت أننا استطعنا بها أن نتحد كأمة

ودولة. فيمكن اتخاذ إندونيسيا مثالا في مراعاة التنوع من خلال بناء التضامن الوطني والتضامن الإنساني. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يجب أن نكون قادرين على بناء ديمقراطية تتحقق فيها العدالة الاجتماعية حتى أصبحت إندونيسيا من الثمر الآسيوية بل العالم أجمع.

وقد أكّدي الأستاذ منصف عبد الجليل، عالم الاجتماع من جامعة سوسة، أنّ الإندونيسيين محظوظون جدًا لأنهم لديهم «بانشاسيلا» وشخصية عظيمة كأحمد سوكارنو الذي كان له مهارة وقدرة على استخلاص «بانشاسيلا» لتكون مبادئ لتأسيس دولة وطنية توحد جميع شعوبها. وقال إنّ مبدأ الإيمان بالله هو مفهوم أصيل وعميق، بحيث أنه أتاح مجالا للأديان والمعتقدات المختلفة أن تكون منابع للحضارة الإنسانية. فأكد الأستاذ أنّ في نظره، «بانشاسيلا» فلسفة استثنائية مثالية للغاية.

وكنت دائما متمنا لله سبحانه وتعالى وعلى يقين أنّ طريق «بانشاسيلا» لإلهام العالم ليس أمرا مستحيلا. فأنا بدأت الرحلة من تونس، وستستمر هذه المهمة في جميع أنحاء العالم. قام الرئيس جوكو ويدودو بزيارة تاريخية إلى أوكرانيا وروسيا من أجل تشجيع الحوار والسلام. ويولي العالم الاهتمام الكامل لهذه الزيارة التاريخية للغاية لأنها تعتبر مبادرة يمكن أن تكون حلا لأزمة الطاقة وأزمة الغذاء التي تضرب العالم. ومع هذه الزيارة، أصبحت فكرة عدم الانحياز الجيوسياسية التي بادر بها الرئيس أحمد سوكارنو في الماضي تسترجع زخما في الوقت الحالي.

وفي الأسبوع القادم إندونيسيا ستستضيف قمة دول مجموعة العشرين التي ستحضرها الزعماء المرموقون في محافظة بالي للحديث عن أهمية السلام والصحة ما بعد الوباء والاقتصاد الإلكتروني وتغير المناخ كما أشارت إليها «بانشاسيلا»، أنّ العالم في حاجة إلى السلام والتعاون والتضامن والابتعاد عن الصراع والحرب.

جريدة «الصباح» (13/11/2022)

«بانشاسيلا» هي روح إندونيسيا وسرّ تقدمها ونجاحها

آمل بأن يلهم «النموذج الإندونيسي» العالم لوقف الحروب

روعة قاسم

أحييت سفارة إندونيسيا بتونس ذكرى إعلان «بانشاسيلا» وهي المبادئ الخمسة التي تحكم النظام السياسي في إندونيسيا. والتي كان قد أعلن عنها الرئيس المؤسس أحمد سوكارنو عام 1945 في خطاب عرف بخطاب «بانشاسيلا» وتعني باللغة السنسكريتية «المبادئ الخمسة»، وهي التي جعلت 280 مليون إندونيسي يعيشون في وئام وتعايش رغم تنوع الأديان والثقافات واللغات والأعراق. هذه المبادئ هي سرّ نجاح إندونيسيا التي تشهد تطوّرًا اقتصاديًا لافتًا وهي في اتجاه أن تصبح قوّة اقتصادية عالمية باعتبارها أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا. يؤكّد سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي بأن «بانشاسيلا» هي روح إندونيسيا وهي التي تحتلّ اليوم عقودًا من التعايش ومن السلم والمحبة في بلدات نموذجًا يحتذى بالتقدم والنجاح واستطاع شعبه أن يكسر المعادلة ويصبح رابع أكبر اقتصاد في العالم.

■ ثقافة التعايش

وسرد السفير في لقاء صحفي أهمّ الأسرار التي تحتلّ هذه الروح الإندونيسية الاستثنائية في بلاد تعشق الحياة وثقافة السلام والتعايش دون منازع. فالمبادئ الخمسة هي «الايان بالله الواحد الأحد، إنسانية

عادلة ومتحضرة، ووحدة إندونيسيا، ديمقراطية شعبية تسودها الحكمة عبر التوافق، وعدالة اجتماعية لجميع الشعب الإندونيسي».

أثناء حديثه عن لحظات مفصلية في تاريخ بلاده، استحضر مصراوي أيضا العلاقة الكبيرة التي تجمع تونس وإندونيسيا والتي ارتكزت على صداقة متينة بين الزعيمين بورقيبة وأحمد سوكارنو... هي قصة زعيمين آمنا وأحبا وطنيهما حتى النخاع، ومثلما آمن سوكارنو بالأمة الإندونيسية، كذلك آمن الزعيم الراحل بورقيبة بالأمة التونسية. واستثمرا بالتعليم كأداة للتقدم وذلك بعيد استقلال البلدين في لحظة فارقة ومصيرية».

ويؤكد مصراوي بأن عيد «بانشاسيلا» يصادف ذكرى النصر في تونس قائلا: «نحن في إندونيسيا نشكر الله على نعمه وعلى كل الخيرات التي أعطاها لنا من الوحدة الوطنية ومن الرفاهية الاقتصادية ومن كل الإنجازات التي اقتطفنا ثمارها في السنوات العشر الأخيرة». وأوضح أن «بانشاسيلا» هي المبادئ الخمسة التي جمعت بلدا يضم 18 ألف جزيرة و285 مليون نسمة وأعراقا متعددة وألف لغة وأديانا متعددة منها الإسلام بمذاهبه المتعددة. فهناك وحدة وطنية وعدد من الطوائف مثل الأحمدية والمسيحية البروتستانتية والكاثوليكية والهندوسية وغيرها. وجزيرة بالي معظم سكانها هندوس وتضم أكبر معبد بوذي في العالم يحج إليه البوذيون من كل الأصقاع».

وأضاف أن الديمقراطية وفقا لـ «بانشاسيلا» هي الشورى التوافقية فكل الشعب يتوافق، وهي العدالة الاجتماعية التي تراعي كل الفئات. وأردف بالقول: «نحن مررنا بصعوبات وثورة ولكن تمسكنا بإيماننا بالمستقبل والتقدم. والآن اقتصاد إندونيسيا هو الرابع عالميا. وكل ذلك بفضل بانشاسيلا». وأعرب عن أمله بأن تلهم هذه المبادئ الخمسة العالم الذي يعيش أزمات وزلالا جيوسياسيا كبيرا سواء في أوكرانيا وروسيا أو فلسطين حاليًا. وأضاف: «بانشاسيلا موجودة في فلسطين من خلال المستشفى الإندونيسي الميداني في رفح، والذي يعكس تكاتفا وتشاركا

ومحبّة لأهل غزّة رغم أمطار الصواريخ الإسرائيلية. ف«بانشاسيلا» هي العمل والروح المتجسدة في إندونيسيا».

ليس من الصدفة أن تكون إندونيسيا المتعددة عرقيا وثقافيا ودينيا ولغويا ثالث أكبر ديمقراطية في العالم ورابع أكبر اقتصاد عالمي، فالسرّ في التربية على المواطنة وحبّ الوطن الذي يجعل الشباب الإندونيسي يندفع ويقبل بعزم للعمل وينخرط في ثقافة العمل.

■ سوكارنو وبورقية

وكان سفير إندونيسيا قد شدّد في كتاب صدر مؤخّرا عن دار السفير على أهميّة إحياء أفكار الزعيم أحمد سوكارنو الذي حمل صوت الشعوب المستضعفة والمناضلة من أجل الاستقلال والسلام. وبالفعل اليوم صوت سوكارنو يبقى متردّدا في كلّ مكان تصله روح «بانشاسيلا». فهو الرسالة الكونيّة التي تحتاجها الإنسانيّة لنبد ثقافة العنف والتطرّف والعنصرية والإساءة للأخر وهي تجعل من إندونيسيا صاحبة دور أساسي نحو تعزيز السّلام في المنطقة وإيقاف الحروب. واستذكر أيضا السفير الإندونيسي في الكتاب يوم وصول سوكارنو إلى تونس يوم 29 افريل 1960. مصر اوي بحث طويلا منذ وصوله كسفير لتونس في الأرشييف التونسي الذي يوثّق لهذه الزيارة التاريخية ودلالاتها وانعكاسها. وقال إنّ الزعيم سوكارنو كان قد ألقي خطابا حول الثورة المتعددة الأبعاد التي مهّدت لإندونيسيا الطريق لتحقيق استقلالها. وأكّد سوكارنو حينها بأنّ النضال مستمرّ من أجل استقلال الدول الآسيوية والإفريقية وتعزيز السلام العالمي.

وقال إنّ العلاقة بين إندونيسيا وتونس تعود إلى قرون بعيدة كما زار إندونيسيا عدد من العلماء بينهم عبد العزيز الثعالبي. وفي عام 1951 زار الزعيم بورقية إندونيسيا وتركت الزيارة انطباعا كبيرا لدى التونسيين بأنّ هناك بلد شقيقا بعيدا جدّا في المسافة لكنّه قريب جدّا في القلوب مثلما ينقل مصر اوي عن رشيد إدريس في كتابه «من جاكرتا إلى قرطاج».

وأشار مصر اوي إلى دور المناضل الفلسطيني محمد علي طاهر الذي كان بمثابة همزة وصل في بداية نشأة اتّصالات مكثّفة بين المناضلين التونسيين والإندونيسيين. كما دعا مصر اوي إلى جعل «بانشاسيلا» فلسفة في الدبلوماسية.

وفي كتاب صدر بنسخة عربية عن دار مسكلياني للنشر في تونس تحت عنوان «جو كوي يحقق أحلام إندونيسيا» التنمية القائمة على الأخلاق والقيم الإنسانية، يشرح المحرّر ترياس كون جاهيونو سياسة التنمية من منظور السمات الشخصية ومسيرة الحياة وهو يجمع فيه سيرة الرئيس الإندونيسي وكفاءته التكنوقراطية في تحقيق إندونيسيا متقدّمة وهي بناء إندونيسيا في مواردها البشرية وتطوير حضارتها...

كما قال «إندونيسيا اليوم باقية على مبادئها الشاملة وعلى عهدتها مع فلسطين من خلال دعوة الرئيس الإندونيسي المنتخب براوو سوبيانتو قبل يومين بإجراء تحقيق دولي شامل في الكارثة الإنسانية والمجازر التي ترتكبها قوات العدو الصهيوني في قطاع غزّة، مشدّدا على حقّ الشعب الفلسطيني بالعيش في سلام وبأن تكون له دولته المستقلة.

وقال سوبيانتو خلال منتدى حوار شانغريلا الـ 21 في سنغافورة: «إنّ هناك ضرورة لإيجاد حلّ عادل للوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة»، معرباً عن استعداد بلاده لإجلاء واستقبال وتقديم الرعاية الصحية لألف مريض من غزّة».

وكان الرئيس الإندونيسي المنتهية ولايته جو كوي ويدودو قد ندّد كذلك بالعدوان الذي شنه الكيان الصهيوني على مدينة رفح، داعياً إيّاه إلى الامتثال لأوامر محكمة العدل الدوليّة بما في ذلك وقف عدوانه المتواصل على الشعب الفلسطيني».

جريدة «المغرب» (04 / 06 / 2024)

«كومباس غراميديا جروب» الإندونيسية.. الصرح الإعلامي الداعم لاقتصاد الدولة

في إندونيسيا.. مؤسّسات إعلاميّة مالكة للمئات من الفنادق
والمطاعم والعشرات من العلامات التجارية والجامعات
والمصانع وشركات التكنولوجيا

وفاء بن محمد

كانت زيارة «الصباح» إلى أكبر تكتّل إعلامي «كومباس غراميديا جروب» في إندونيسيا، النقطة الفاصلة في كامل برنامج الرحلة الاستكشافية التي قام بها فريق من الصحفيين التونسيين بدعوة من سفارة الجمهورية الإندونيسية بتونس إلى إندونيسيا، فبمجرد الدخول إلى بنايتها الشاهقة في قلب العاصمة جاكرتا تدرك جيّدا كيف يتمّ الاستثمار الحقيقي في الإعلام، بل كيف يوظف الإعلام لخدمة الاقتصاد..

بالفعل، هذا ما خلصنا إليه في زيارة هذا الصرح الإعلامي الكبير في ضفّة جنوب شرق آسيا، وفي مكان بعيد عن مجتمعنا التونسي المغربي والإفريقي الذي سيطرت على إعلامه كلّ القوى السياسية وحتى المنظمات المدنية لتغريبه وقتله، دون التفكير في كيفية استثماره اقتصاديا والمحافظة عليه..

في الحقيقة، ما استوقفنا في زيارة أكبر تكتّل إعلامي في إندونيسيا هو قدرة أصحابه الممتّنين بالأساس إلى القطاع الخاص والذين هم في استقلالية تامّة عن إملاءات وأهواء الدولة، في توظيف الإعلام والصحافة لخلق مشاريع واستثمارات اقتصادية في العديد من القطاعات الحيوية على غرار

الخدمات والتكنولوجيا والصناعة لتصبح الصحافة جزءاً هاماً من النهضة الاقتصادية التي تعرفها إندونيسيا اليوم..

■ مشاريع تُبعث من أكبر تكتل إعلامي

فقد نجحت "كومباس غراميديا جروب" في خلق أكثر من 400 شبكة أعمال في جميع أنحاء إندونيسيا مما أضفى ديناميكية هامة على المجتمع في ما يتعلّق بتوفير مواطن شغل وضمان خدمات متطورة تسهل حياة مواطنيها، كما تعمل المجموعة على إيصال المعلومة الصحيحة والدقيقة عبر شبكاتها الإعلامية التي تفوق الـ 150 شبكة، موزّعة بين مكتوبة وإلكترونية ومسموعة ومرئية جعلت منها أكبر شركة إعلامية في إندونيسيا..

كما أحدثت المجموعة شبكة ضخمة من دور للنشر والطباعة تتكوّن من 7 دور نشر وأكثر من 120 شبكة متاجر في جميع أنحاء إندونيسيا، إلى جانب عدد يصل إلى 10 مرافق إنتاج الطباعة والتغليف، وخلقت المجموعة شبكة هامة من النزل تتوزع على 110 فنادق هي الأشهر في جميع أنحاء إندونيسيا وسنغافورة...

وشاركت «كومباس غراميديا جروب» الدولة في تعميم التعليم وتوفير خدمات تعليمية عالية الجودة بفتحها لجامعات للتعليم العالي والمهني و6 مؤسسات تعليمية أخرى، كما أحدثت أكبر المعارض والصالونات التي توفر أرقى الخدمات في قطاع المؤتمرات والاجتماعات واكبر الفعاليات الدولية والتي مكّنتها اليوم من تصنيف من بين أكبر شركات القطاع في العالم بامتلاكها لأكثر من عشرين شركة...

كما اكتسح هذا الصّرح الإعلامي الهام عالم التكنولوجيا والابتكارات الرّقمية من خلال إحداث شركات تصدر منتجات رقمية أصبحت اليوم موثوقاً بها لدى العديد من رجال المال والأعمال وبقية المستهلكين لعلاماتها التي تفوق اليوم الستّ علامات أثّرت القطاع في إندونيسيا..

■ «كومباس» تؤكد ديمومة الصحافة الورقية

وما شدّ انتباهنا خلال الزيارة الاستكشافية التي قام بها الفريق الصحفي التونسي إلى مقر هذا الصّرح الإعلاميّ الأضخم في إندونيسيا، ليس فقط فخامة البناية ومكوناتها الإعلامية والإدارية وحتى على مستوى الخدمات الترفيهية من سينما وفضاءات استراحة وغيرها من الكماليات، بل إن طريقة العمل في هذا الفضاء الرحب والعدد الكبير للإعلاميين والصحافيين والتقنيين والإداريين وطريقة توزيعهم بشكل متناسق بين الأقسام وفروع الأنماط الصحفية من مرئية ومسموعة ومكتوبة، هي أبرز الملامح التي شددت انتباهنا..

ليبقى قسم التحرير في هذا الفضاء سويّعات فقط قبل إعطاء شارة طباعة عدد الصحيفة المكتوبة ليوم الـ19 من أكتوبر 2023، الجزء الأبرز خلال الزيارة من حيث عدد الصحفيين الذي تجاوز الـ20 صحفياً من رئيس تحرير ومساعديه ورؤساء لأقسام «كومباس» اجتمعوا لاستكمال اللمسات الأخيرة للصحيفة الأولى في إندونيسيا وكأنّه الموعد الأول لنشرها، كان الحماس الكبير والدقة في اختيار عناوين الأولى تركيز الاجتماع، والتي كان من بينها عنوان الحرب على غزة وهو أكثر عناوين الصحيفة مناقشة يومها..

وبالرجوع إلى هذا الصّرح الإعلاميّ الهام في إندونيسيا، فإنّ «كومباس جراميديا جروب» هي أكبر تكتّل إعلامي تأسس سنة 1965، في محتوى صحفه المكتوبة، فتعتبر جريدة كومباس الإندونيسية واحدة من أكبر الصحف في اندونيسيا، وتغطي الجريدة الأخبار العامّة والاقتصادية والرياضية والثقافية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية والعلمية والصحية والبيئية والترفيهية والفنية والأدبية والدينية والتعليمية والتاريخية والجغرافية والسياحية والتسويقية والتجارية والقانونية والعسكرية والأمنية والتحليلية والتحقيقية والتحريرية والتصويرية والصوتية والمرئية والمتعددة الوسائط، بما يؤكد أنّها صحيفة جامعة باتّم معنى الكلمة..

ومن أبرز مؤسسي هذا الصرح الإعلامي الصحفي الإندونيسي جيكونب أوتاما وبيتروس كانيسيوس أوجونغ الذي أطلق صحيفة وطنية باسم كومباس صدر العدد الأول من الصحيفة في سنة 1965، وكان هدفهما هو كسر الفجوة الهائلة في الأخبار والمعلومات اليومية التي كانت غائبة في ذلك الوقت، ومنذ ذلك الحين أصبحت كومباس صحيفة منتشرة بشكل كبير حيث في سنة 2005 كانت تباع 600.000 نسخة في اليوم وتدير أيضا أكبر المطابع في إندونيسيا.

ومن أبرز الصحف والمجلات والنشرات الإخبارية والإذاعات والتلفزيونات والمطابع والمكتبات والمتاحف، نجد بعض أسماء الصحف التابعة لها على غرار صحيفة كومباس، صحيفة ريوبليكا، صحيفة بيزنيس إندونيسيا، صحيفة كومباس دايلي، صحيفة سولو إكسبريس، صحيفة جاوا بوس، صحيفة فاجار، صحيفة بالوبوان، صحيفة سينار هاريان، صحيفة كومباس سيتي، صحيفة جاكارتا بوست...

■ سفير إندونيسيا بتونس لـ«الصباح»: صحيفة كومباس مستقلة والأهم أنها نجحت في الاستثمار في الإعلام

اعتبر سفير جمهورية إندونيسيا في تونس، زهيري مصراوي في حديث جانبي خلال زيارة أكبر تكتل إعلامي في إندونيسيا وصحيفة كومباس، أنّ كلّ الكفاءات الإندونيسية التي اعتلت المناصب الحكومية والعلمية والأدبية مرّت بهذا الصرح الإعلامي، مشيراً إلى مئات من كتاباته الشخصية في العديد من المجالات قد ساهم بها في تأثيث الصحيفة الأولى في إندونيسيا...

وأكد السفير خلال زيارته إلى مقر صحيفة كومباس بجاكارتا صحبة الفريق الصحفي التونسي أنّ هذه الصحيفة تتمتع بالاستقلالية التامة عن السلطة والدولة ولا تخضع لأي نوع من الإملاءات الخارجية، مبيّناً أنّ نشاط الصحيفة هو نشاط خاص والأهم أنّه ساهم في دعم الاستثمارات في إندونيسيا في العديد من القطاعات الاقتصادية.

وفي الجولة الاستكشافية للمعرض التجاري الدولي الإندونيسي الثامن والثلاثين ترايد إكسبو 38، أفاد السفير بأنّ هذا الفضاء يعدّ من بين أكبر ممتلكات هذا التكتل الإعلامي التي بعثها في مدينة بي اس دي تانجيرانج، وقد اختصر بكلّ تفاصيله واقع وحجم اقتصاد إندونيسيا في المشهد العالمي وما حقّقه من تنمية ونهضة اقتصادية جعلت منها تجربة نموذجية ناجحة تتحدى بها اليوم أغلب دول العالم...

جريدة «الصباح» (22 / 11 / 2023)

كيف تقدّمت أكبر ديمقراطية إسلامية

كمال بالهادي

خلال احتفالية انتظمت بمقرّ سفارة إندونيسيا في تونس العاصمة، بمناسبة ذكرى إعلان المبادئ الخمسة «بانشاسيلا» لتوحيد إندونيسيا في غرة يونيو/ حزيران من عام 1945، تحدث السفير زهيري مصراوي عن الآليات التي جعلت من هذه الدولة إحدى أغنى دول العالم، بعد أن كان شعبها يرزح تحت الاحتلالين البريطاني والهولندي.

عندما نقرأ هذه التجربة الحضارية لدولة تسكنها أغلبية مسلمة، نخلص إلى أن الإسلام ليس عائقاً أمام الديمقراطية أو النهضة الحضارية متى تخلّص من تلك القراءات الموغلة في الانغلاق ومن تلك التفسيرات التي تترك جوهره وتأخذ ظاهره فقط. ففيما نرى نحن بعض الجماعات المشتقة عن جماعة «الإخوان» تشرّع للقتل وقطع الرؤوس والاختطاف والسبي، نجد أن هذه الدولة تتعايش فيها أديان وعرقيات وطوائف وأعراق وملل ونحل، لا يجمع بينها أحياناً الحد الأدنى المشترك الذي ينبني عليه أي مجتمع. ومع ذلك استطاع الزعيم أحمد سوكارنو أن يعلن المبادئ الخمسة المعروفة بـ«بانشاسيلا» في غرة يونيو/ حزيران من عام 1945، والتي تقوم على الإيمان بالوحداية الإلهية، والإنسانية العادلة المتحضّرة، ووحدة الأمة الإندونيسية، والديمقراطية الموجهة، والعدالة الاجتماعية.

■ المبادئ الخمسة

ويقول السفير مصراوي، إنّ هذه المبادئ حسّمت وبسرعة مسائل خلافية وجدلاً كان قائماً قبل ذلك حول هوية الدولة بعد استقلالها. ولعلّ أهمّ مبدأ تمّ حسمه هو الإيمان بالله. فهذا المبدأ جعل كل أتباع الديانات

والمذاهب والطوائف، تجد نفسها منخرطة فيه ولم تشعر أي جهة إيمانية بأنها مهمشة أو مقصية. وهذا ما جعل الإندونيسيين ينخرطون كل في عبادته الخاصة في احترام متبادل بين جميع أتباع الديانات. والمهم في هذا، أن النقاشات انتقلت بعد حسم المسألة الإيمانية إلى تنظيم الحياة الدنيوية، وهذه كانت مهمة المبادئ الأربعة الأخرى وهي الوحدة الوطنية المقدسة والديمقراطية الموجهة أي الديمقراطية المشروطة بالتوافقات بين الحكماء والعدالة الاجتماعية والإنسانية المتحضرة.

وسنفضّل كلّ مبدأ على حدة، لأنّه من المهم جداً أن ندرس هذه التجربة دراسة معمّقة حتى ندرك أسباب نهضة هذه الدولة ذات الأغلبية المسلمة. لقد رسّخ مبدأ التوحيد الإيماني، كما ذكرنا مسألة توحيد الله، وفي ذلك حسمت مسائل كلاميّة ودينية شديدة التعقيد ساهمت في تشظّي مجتمعات إلى طوائف متناحرة وإلى حروب دينيّة لا تنتهي. وبهذا المبدأ ضمن الإندونيسيون مبدأ آخر وهو الوحدة الوطنية الصمّاء التي ترسّخ ضمن التنوّع الثقافي واللّغوي والديني. وبهذين المبدأين حفظ الإندونيسيون المجتمع من أيّ مداخل لما يسمّى «التكسير الاجتماعي» والذي يستغل فيه الأعداء نظريّات الأقليّات المهمّشة أو المقصيّة، ويقع العمل على تغذية النزعة العدائيّة لديها، ضدّ ما تعتبر عرقية أو ديناً مسيطراً في ذلك البلد. وإذا ما استبطن المواطن هاتين القيمتين، فإنّه لا يرضى بغير العدالة الاجتماعية، المبدأ الثالث فهو لتنظيم العلاقات بين أفراد/ مواطني المجتمع في هذه الدولة. وهو ما نجح فيه سوكارنو ورفاقه عند تأسيس إندونيسيا الحديثة. والعدالة الاجتماعية تعني المساواة بين الطبقات الاجتماعية وكذلك في علاقة المدينة بالريف؛ حيث منحت الأرياف مبدأ التمييز الإيجابي لضمان عدم تصحرها، ولضمان استدامة مشروعات التنمية الشاملة. ولنقل إنهم مدّنوا الريف بدل تريفيف المدينة. أمّا المبدأ الرابع فهو الديمقراطية الموجهة، وهي النظام السياسي الذي يسمح لجميع المواطنين بالمشاركة الفعالة ضمن الأطر الحزبية والجمعيات، لكن من دون أن تتحول الديمقراطية

الإندونيسية إلى ديمقراطية الفوضى التي خرّبت أوطاناً عربية وفكّكت مجتمعات، لأنّها جاءت على ظهور الدبابات والطائرات الغازية. ولعلّ هذه الصورة المكوّنة من المبادئ الأربعة، تبرّر المبدأ الخامس الذي أعلنه سوكارنو، وهو مبدأ «الإنسانية المتحضّرة». فمن سعى إلى ترسيخ مجتمع متحضّر لا يقبل إلاّ بمجتمع دولي وإنساني متحضّر يتساوى فيه الإنسان مع أخيه الإنسان، ولا غرابة في أننا وجدنا إندونيسيا رائدة في تنظيم مؤتمر باندونغ لتأسيس منظّمة دول عدم الانحياز. فهذا المبدأ هو الذي ارتكزت عليه سياسة إندونيسيا الخارجية سواء في محيطها الإقليمي أو الدولي. إنّها تجربة ولا شك تحتاج قراءة عميقة وعلمية، لأنّها من تجارب الدول الناجحة، فالتحضّر ليس سمة غربية كما رسخوا في أذهاننا؛ بل إنه يمكننا اقتباس التحضّر من الشرق أيضاً.

■ أيّ دروس مستفادة؟

إنّ هذه التجربة، يمكن أن تكون تجربة يحتذى بها، خاصة في بلد مثل تونس له من أسباب التّوحيد الاجتماعي ما يسهل التّوجه نحو تفعيل بنود هي أساس مخاض ما يحدث منذ سنة 2011، ألا وهي العدالة الاجتماعية في أبعادها الشاملة، خاصّة أنّ تونس مضت في هذه السياسة التي أرساها أحمد سوكارنو في إندونيسيا منذ خمسينات القرن الماضي. فتجربة تنمية الأرياف التي نجحت فيها إندونيسيا وضمنت من خلالها استدامة الإنتاج الزراعي، وضمنت أيضاً عدم تصحّر الرّيف الإندونيسي من سكانه، كان الزعيم بورقيبة قد أرسى بعض أسسها في ستينات القرن الماضي وما تلا ذلك في فترة حكمه، من خلال البرنامج المعروف «بالتنمية الريفية» والذي للأسف لم تقع مراقبته وتطويره رغم تحقيقه نجاحات هامة في السنوات الأولى من تنفيذه.

الحقيقة أنّ تونس ينبغي عليها تنويع شراكاتها مع دول تعتبر نموذجاً في التنمية المستدامة، وقد كانت لهذه الدول تجارب مماثلة للدولة التونسية منذ منتصف القرن العشرين. وعليه فإنّ من واجب الدولة في هذه المرحلة مدّ

اليد لكلّ شريك يمكن أن يساهم في تجاوز هذه المرحلة الاقتصادية الصّعبة والاستفادة من القدرات التكنولوجية الهائلة.
إنّ الشرق ثريّ بتجاربه الفريدة والمميّزة وما علينا إلّا التوجه نحوه بعد أن أرهقنا الغرب بسوط قروضه وديونه.

جريدة «الأنوار» (2022 / 06 / 17)

إندونيسيا جسر ذهبي للسلام العالمي

زهيري مصر اوي

سفير جمهورية إندونيسيا بتونس

17 أوت من كل عام هو تاريخ مهم لجميع الإندونيسيين يحتفلون فيه بعيد الاستقلال الوطني، سواء في المدن أو في القرى، تعبيرا عن الامتنان لنعمة الله، كما هو مذكور في ديباجة الدستور الإندونيسي. يقيم رئيس جمهورية إندونيسيا، جوكو ويدودو بقصر الدولة، الحفل الرسمي لرفع العلم «الأحمر والأبيض»، بحضور جميع أعضاء الحكومة، وسفراء الدول الصديقة، وكذلك ممثلي الشباب من جميع أنحاء البلاد لمدة شهر كامل، حيث تنظم احتفالات ومهرجانات ومسابقات يشارك فيها جميع الإندونيسيين.

هذا العام، تحتفل إندونيسيا بعيد استقلالها السابع والسبعين تحت شعار «التعافي بشكل أسرع، والنهوض بشكل أقوى». في خضم التحديات الصعبة، خاصة بعد مرور عامين من انتشار الجائحة. يجب أن نكون متفائلين بأننا قادرون على التعافي بشكل أسرع والنهوض للبناء في مختلف قطاعات الحياة. والحمد لله سبحانه وتعالى، فحسب تقرير البنك الدولي، إندونيسيا هي الدولة الوحيدة التي لا تزال تتمتع بالصلابة الاقتصادية القوية، حتى أن النمو الاقتصادي بلغ 5.55 ٪. وذلك يرجع إلى سياسات حسنة ومنسجمة في الاقتصاد الجزئي والكلي، أمكنت بناء توازن بين الاستجابة لمطالب المواطنين الاقتصادية والقدرة على التكيف مع الوضع الاقتصادي العالمي.

قام أحمد سوكارنو ومحمد حاتا، الأبوان المؤسسان للدولة الإندونيسية بإعلان استقلال البلاد في 17 أوت 1945، تأكيدا على التحرر من الاستعمار وتمسكا بالدولة القومية ذات السيادة. وقد شدد سوكارنو

على مبدئية «المقدسات الثلاثة» (TRISAKTI) هي السيادة السياسية، والاستقلال الاقتصادي، والهوية الثقافية. ولا تزال هذه الفكرة تشكل قوة الدّعم طوال رحلة إندونيسيا عبر السبعة والسبعين سنة الأخيرة، بأنه يجب أن تكون للدولة أهداف وتوجهات مستدامة، خاصة في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة. ثم تترجم هذه المقدسات الثلاثة إلى برامج ذات أولوية يقوم بتنفيذها كل من الحكومة والبرلمان وكذلك المواطنين. بجانب ذلك أكد أحمد سوكارنو أهمية المبادئ الخمسة أو الـ بنشاسيلا في المسار المستقبلي لجمهورية إندونيسيا وهي الإيمان بالله و الإنسانية و الوطنية و الشورى التوافقية و العدالة الاجتماعية.

وقد أكد سوكارنو أنّ الاستقلال «جسر ذهبي» إلى تحقيق المثل العليا عند الشعب. لذلك، يجب على كلّ مواطن أن يتذكر دائماً معنى الاستقلال، وبمقتضاه يأتي واجب توفير الحماية لجميع المواطنين، و تثقيف الشعب وتعزيز الاقتصاد، والقيام بدور نشيط من أجل السلام العالمي. وفي هذا الصّدد، نفذت الحكومة برامج شعبية مختلفة تمهد الطريق للتقدم ولبناء البنية التحتية وتقوية أسس الاقتصاد.

لقد اهتمنا بالدّعم الميزاني الوفير للذين يعيشون في القرى والأرياف بتمويلهم من مائة ألف دولار إلى مائتين ألف دولار سنوياً إلى كلّ ريف، بجانب التمويل للفلاحين والملاحين وبناء المدارس والجامعات والأسواق المركزية.

وكان الأباء المؤسسون لإندونيسيا يرون الاستقلال الوطني بمثابة سلسلة ترتبط باستقلال العديد من الدول الأخرى. لذلك، في الخمسينيات من القرن الماضي، لعب أحمد سوكارنو دوراً نشطاً في مساعدة ودعم البلدان المستعمرة في نضالها من أجل الاستقلال. وفي عام 1952 افتتحت إندونيسيا «مكتب تونس» في جاكارتا لمساعدة ودعم استقلال تونس ووضع علم تونس. ثم في عام 1955 عقدت إندونيسيا المؤتمر الآسيوي الأفريقي في باندونغ الذي مهّد الطريق أمام معظم الدول الآسيوية والأفريقية لتحقيق

الاستقلال. كما ساعدت إندونيسيا استقلال الدول المغاربية منها الجزائر والمغرب.

بعد 77 عاما من الاستقلال، تظل السياسة الخارجية لإندونيسيا متناسقة مع مبادئ عدم الانحياز، ومن بينها التأكيد على أهمية الاستقلال والسلام في سياق تحقيق نظام عالمي عادل. على هذا الأساس، تشجع إندونيسيا عملية السلام في الشرق الأوسط كوسيلة لتحقيق السلام العالمي، وفي الآونة الأخيرة زار الرئيس جو كوووي روسيا وأوكرانيا حاملا رسالة سلام واستعداد إندونيسيا للقيام بدور وسيط للسلام. هذا لأن الاستعمار والحرب غير مقبولين تماما، وسيكون لهما تأثير سيء على العالم أجمع.

فالاستقلال الإندونيسي قد حمل بالفعل رسالة الاستقلال إلى العالم. ويجب على الشعوب أن تذكر وتقدر أهميته، لأن الاستقلال هو وسيلة لتحقيق السلام والعدالة والازدهار والتقدم. فربما احتفالاتنا بعيد الاستقلال تترك انطباعا لشعوب العالم بضرورة تحقيق الاستقلال والحفاظ على السيادة، على أمل أن تتمكن الشعوب من التعافي بشكل أسرع، والنهوض بشكل أقوى، وتتجاوز التحديات والعقبات والأزمات الراهنة.

ولكي تحافظ الشعوب، وخاصة شعوب العالم الثالث، على سيادتها، يمكنها الاعتماد على العلاقات التاريخية القائمة فيما بينها منذ عهد الآباء المؤسسين — وهي علاقات مبنية على الصداقة والتضامن، لا تخفي وراءها دوافع خفية، غير الخير لشعبها — حتى تعطي الأولوية لهذه الدول الصديقة في تطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية بينها.

على هذا الأساس، تعمل إندونيسيا وتونس معًا على إيجاد طرق للتغلب على العقبات التي تعترض تبادلا التجاري الثنائي، حتى يتمكن رجال الأعمال من البلدين وكذلك عامة الشعبين من الاستفادة أكثر من هذه العلاقات الطويلة الأمد. وعلى نفس المنوال، تشجع السفارة الإندونيسية بتونس إثراء التبادل الثقافي والعلمي بين البلدين، بين الفاعلين في الثقافة والجامعيين والباحثين والقادة الدينيين، وعلى وجه الخصوص الشباب، من

أجل تعزيز روابط الصداقة، وإنتاج أعمال تشاركية تفيد كلا البلدين. وأنا
كسفير جمهورية إندونيسيا بتونس دائما متفائل بأنّ غدا سيكون أشدّ إشراقا
للعلاقات الثنائية بين إندونيسيا وتونس.

جريدة «الصباح» (2022 / 08 / 19)

سفير إندونيسيا في تونس زهير مصراوي لـ«المغرب»:

إندونيسيا أطلقت مبادرة سلام في قمة الـ 20 من أجل وقف الحرب بين روسيا وأوكرانيا

روعة قاسم

النمو الاقتصادي مهم جدًا من أجل الوحدة الوطنية والسلام العالمي

تطرق سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي في حوار مع «المغرب» إلى المبادرة التي أعلن عنها الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو من أجل السلام بين روسيا وأوكرانيا وذلك بدعوة الرئيسين الروسي والأوكراني لحضور قمة مجموعة العشرين للاقتصادات الرائدة في العالم المقررة في بالي في نوفمبر المقبل. وأكد مصراوي أنّ بلاده تدعم السلم العالمي وتبذل جهودا حثيثة من أجل إنجاح قمة بالي على مختلف المستويات.

■ تحتضن إندونيسيا في الشهر القادم قمة مجموعة العشرين فما أهم الملفات والتحديات المطروحة؟

أهم الملفات المطروحة في قمة العشرين تتعلق بمجال الصحة العالمية خاصة بعد وباء كوفيد وما تركه من آثار وتداعيات سلبية في العالم. ومجموعة دول العشرين تهتمّ بالشأن الصحي العالمي وتهتمّ بمسار الإصلاحات الصحيّة وهي من الأولويات في القمة. وثانيا وجود مجال الاقتصاد الإلكتروني خاصة أمام هذا التطور الهائل في مجال التكنولوجيا الرقمية وغيرها. وإندونيسيا تعدّ من أكبر الاقتصاديات في العالم بعد الصين في هذا المجال في ما يتعلق بتحقيق التنمية والنمو السريع، خاصة أنّ هناك مشاركة شعبية كبيرة في مجال الاقتصاد الإلكتروني في إندونيسيا. وثالث أولويات قمة التغير المناخي الذي فرض نفسه بقوة في العالم. ونحن

اليوم نهتمّ جدًّا بمجال الطاقة المتجددة وإندونيسيا تعمل بجديّة للتقدم أكثر في هذا المجال. وهنا أشير إلى أنّ قمة المناخ التي تنعقد بالتزامن في مصر وتطرح ملفات هامة أيضا. وبالتالي التغير المناخي والطاقة المتجددة من المواضيع المهمة التي تشغل بال جميع الدول. كما أنّ هذه القمة تعقد في وقت تتواصل فيه الحرب الروسية الأوكرانية. ونحن دعونا الرئيسين الروسي والأوكراني لحضور القمة والدخول في حوار من أجل الوصول إلى نقاط تفاهم على كلمة سواء ومن أجل السلام العالمي.

■ وما تطلّعاتكم من هذا اللقاء المرتقب في قمة بالي بين الرئيسين الروسي والأوكراني خاصّة وأنّ الحرب أثّرت كثيرا على السلم العالمي وكانت لها تداعيات قاسية على الأمن الغذائي والطاقي العالميين؟

أنا متفائل جدًّا بالحوار من أجل السلام العالمي فالحرب بين روسيا وأوكرانيا أحدثت نوعا من الاستقطاب العالمي على غرار ما حصل في زمن الحربين العالميتين الأولى والثانية. والحوار مهمّ جدًّا في هذا الصعيد ويجب على الدول في إفريقيا وأوروبا والهند والدول العربية ككل والأفارقة والدول المشاركة في قمة العشرين أن تهتمّ بالسلام العالمي وأن تبذل جهودا لإنجاح هذا الحوار الروسي الأوكراني. وقد أكّد الرئيس الإندونيسي أنّ الرئيسين بوتين وزلنسكي سيحضران قمة بالي. وقبل يومين تحدثت مع السفير الأوكراني في تونس وأكد ان الرئيس زيلنسكي سيحضر القمة في آخر نوفمبر في بالي. وإندونيسيا كبلد لها رؤية خاصّة من أجل تحقيق السلام والازدهار العالمي ونحن نريد وقف هذه الحرب الروسية الأوكرانية كذلك نريد العمل من أجل مجابهة تداعيات كوفيد 19 وتعزيز الاقتصاد العالمي ودعم مجال الطاقات المتجدّدة لمجابهة التغير المناخي.

■ كيف تطوّرت العلاقات التونسية الإندونيسية خلال الفترة الأخيرة وكيف يمكن تطوير التعاون في شتى المجالات؟

من جهة إندونيسيا نحن منفتحون على تونس لتكثيف صادراتها إلى إندونيسيا وخاصة التمور. وباعتباري سفيراً لإندونيسيا في تونس سأعمل على فتح الباب لتصدير زيت الزيتون خاصة ان تونس دولة صديقة وتجمعنا بها أواصر صداقة قديمة. كما أن آفاقنا وقلوبنا وأسواقنا مفتوحة لتونس لترفع صادراتها إلى إندونيسيا والكرة الآن في الملعب التونسي ونحن نترقب كيفية تفاعل الجانب التونسي مع دعوتنا من أجل حثّ رجال الأعمال من تونس على تصدير المنتجات التونسية إلى السوق الإندونيسية. وإندونيسيا تبذل دائماً جهوداً كبيرة من أجل السلام العالمي ومن أجل ازدهار الدول الشقيقة والصديقة. وأنا كسفير لبلادي في تونس أتعامل مع كلّ المعنيين والمسؤولين في تونس ثقافياً وسياسياً واقتصادياً من أجل تطوير العلاقات بين بلدينا خاصة وأن هذه العلاقات عريقة وتمتد لسنوات طويلة.

■ تمثّل إندونيسيا نموذجاً رائداً في النمو الاقتصادي والابتكار وتحتلّ مراتب عليا عالمياً في عديد المجالات فما فلسفة هذا التقدم؟

فلسفة النجاح في إندونيسيا تقوم على العمل ثمّ العمل ثمّ العمل. فالنمو الاقتصادي مهمّ جداً من أجل الوحدة الوطنية والسلام العالمي. ونحن كإندونيسيين نعمل على أمرين مهمين، الأول هو الوحدة الوطنية وهي مسألة مهمّة بالنسبة لإندونيسيا باعتبارها دولة كبيرة جداً من حيث العدد فهي تضم حوالي 280 مليون نسمة وتضم أدياناً ومعتقدات متعدّدة، وهذا العدد والتنوع يحتاج إلى الوحدة الوطنية. وثانياً نحن نؤمن بالمشاركة الشعبية باعتبار أننا دولة ديمقراطية كبيرة وأكبر ديمقراطية إسلامية. وبالتالي المشاركة الشعبية في النمو الاقتصادي مهمّة جداً وتجد دعماً كاملاً من قبل الحكومة. الاقتصاد الإندونيسي مبني على الاقتصاد الشعبي

فنحن نهتم بدعم الفئات الكادحة والفقيرة والتي تقطن في الأرياف ولها
مخصصات خاصة من حيث الميزانية والكفاءة.

جريدة «المغرب» (2022 /10 /28)

كلام في التجربة الإندونيسية

عبد الحميد الرياحي

في حياة الشعوب تجارب مضيئة يمكن التأمل في تفاصيلها وفي مفاصلها والاستلها من أجل سبيل بناء تجربة تنمية تمكن من اختزال الطريق واختصار المسافات.

وتجربة النهضة الشاملة في جمهورية إندونيسيا وهي أكبر دولة إسلامية من حيث تعداد سكانها الذي يناهز الـ 260 مليون نسمة، تجربة رائدة في هذا المجال.

وهي تتحدث عن نفسها لتروي لشعوب العالم قصة نجاح معجزة تنمية مكنت في ظرف 10 سنوات فقط من تحقيق نقلة نوعية ومن إنجاز أنموذج تنموي شامل مكّن دولة إندونيسيا في ظرف قياسي من دخول نادي العشرين ومن إنجاز تجربة رائدة تروي للعالم قصة كفاح ونجاح عمادها الإرادة المصممة والثقة بالنفس والابتعاد عن الانهيار بتجارب الغرب التي لا تلائم إلا الغرب وإنجاز منوال تنموي ينطلق من خصوصيات البلد والشعب ويصبّ في مصلحتهم...

كيف بدأت قصة النجاح الإندونيسية؟ ولماذا نجحت التجربة التنموية الإندونيسية في زمن قياسي لا يتعدّى العشر سنوات وهي لا تكاد تذكر في تاريخ الشعوب؟

يوم أمس تشرّفنا باستقبال سفير إندونيسيا بتونس معالي الأستاذ زهيري مصراوي الذي جاءنا في زيارة مجاملة وتعارف (انظر التفاصيل ص 3). وقد أفاض السفير الإندونيسي في الحديث عن تجربة النهوض في بلاده. وهي تجربة انطلقت بإنجاز ألف بحث وأطروحة ومقالات ورؤى إستراتيجية شارك في صياغتها ووضعها طيف كبير من النخب والمثقفين والمفكرين والخبراء والسياسيين. وشملت كل مناحي الحياة.

وقد ضمّنها واضعوها رؤاهم وتصوراتهم لأقصر وأيسر السبل لبناء تجربة تنمية إندونيسية الروح والأهداف في وقت قياسي وتمكّن من إحداث التّقلّة النوعية المطلوبة في ظرف 10 سنوات فقط.

ويضيف السفير بأنّ الألف بحث تمّ اختزالها في مرحلة ثانية في 10 ورقات فقط ليتم في المرحلة الأخيرة اختزال العشر ورقات في 9 أهداف تضمنتها ورقة وحيدة وشكلت منطلقاً لورشة عمل كبرى انخرط فيها الشعب الإندونيسي ليحقّق معجزته التنموية في ذلك الزمن القياسي. الورقة تبدأ بسؤال جوهري، كيف نقبل المعادلة ليصبح ميزان صادراتنا أرجح من ميزان وارداتنا؟ أي كيف نصدر أكثر ممّا نورّد لنحسن موارد البلاد ونحصل على الموارد اللازمة لتمويل مختلف جوانب التنمية في البلاد؟ وجاء الجواب سريعاً ومقتضياً وبسيطاً: بالعمل ثمّ العمل ثمّ العمل يمكن أن نحقّق هذه المعادلة. وبفضل قيمة العمل والفعل والتصميم والإرادة تحوّلت البلاد إلى ورشة كبرى لينقلب حال الشعب نحو الأفضل في ذلك الزمن القياسي ولتعمّ أنوار التنمية كلّ مناحي الحياة وكلّ أرجاء البلاد التي تتوزّع على ما لا يقلّ عن 17 ألف جزيرة.. ولتحقّق المعجزة التنموية وتنجح إندونيسيا في بلورة وبناء منوال تنموي خاص وفريد.. السفير الإندونيسي ربط تجربة بلاده بواقع التنمية في بلادنا ليؤكد أنّ تونس بلد صغير وشعب صغير وبإمكانه في ظرف سنتين فحسب بناء منوال تنموي خاص بالاستلهام من المنوال الإندونيسي البلد الإسلامي الكبير... والبلد الذي استلهم من تجارب الصّين واليابان وكوريا الجنوبية وكلّ نمور آسيا لإنجاح تجربته التنموية.

فهل بقي لدينا عقل لننصت إلى هذه التجربة ولنتأمّل في تفاصيلها عسانا نستلهم منها مفاتيح تمكّنا من بناء منوال تنموي تونسي صميم يقطع مع التبعية للغرب ويخلصنا من وصاية أوروبا التي تسعى جاهدة لتأبّد تبعيتنا لها وخضوعنا لإرادتها؟

قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات مرة: إذا أراد الله بقوم سوءاً منحهم الجدل ومنعهم العمل... فهل نكف عن الجدل وننخرط

في العمل الذي سيمكن في زمن قياسي من النهوض ومحاكاة التجارب
التنموية في إندونيسيا وحتى في دول إفريقية مثل رواندا وبورندي حين كان
القتل فيها يمارس على الهوية فإذا هي الآن تحقق نسب نمو تقاس بالرقمين
(تجاوزت الـ 10 ٪ سنوياً)؟

جريدة «الشروق» (2022 / 06 / 08)









الباب الثاني

الصداقة الحميمة بين إندونيسيا وتونس

أحمد سوكارنو والحبيب بورقيبة نموذجاً

سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي يكتب لـ «الشروق»

إندونيسيا وتونس صحاب..

ستقوم سفارة جمهورية إندونيسيا بالاحتفال بالذكرى السابعة والسبعين لاستقلال جمهورية إندونيسيا تعبيراً عن امتناننا لنعمة الله الكبيرة لشعب إندونيسيا، لأننا أصبحنا أمة قوية ذات سيادة. لقد نجحنا في توحيد 280 مليون نسمة، ألف لغة، 18 ألف جزيرة 6 أديان وعدّة معتقدات مختلفة. فالاختلاف في الأديان والمعتقدات والمذاهب، واللغات والأعراق والانتماءات السياسية وظّفناه كمصدر قوة لبناء الحضارة الإندونيسية. في هذا لدينا شعار «Bhineka Tunggal Ika»، أي الوحدة في التنوع.

تعدّ إندونيسيا حالياً الدولة التي فيها أغلبية مسلمة، ذات نظام ديمقراطي حيث تصل المشاركة في كلّ الانتخابات إلى أكثر من 80 ٪. في عام 2024 القادم سنجري في وقت واحد الانتخابات الرئاسية والانتخابات التشريعية لمجلس نواب الشعب ومجلس نواب الولايات ونجري في الوقت نفسه، على المستوى الجهوي، انتخابات الولاية والانتخابات التشريعية الجهوية في 37 ولاية، كما نجري على المستوى المحلي انتخابات رؤساء البلديات والانتخابات التشريعية البلدية في 514 مدينة وبلدية، كلّها في يوم واحد. نعتقد أنّ الديمقراطية هي وسيلة للازدهار، وفي الديمقراطية، الشعب هو الذي له القرار، والذي سيحدّد اتجاهات الدولة الإندونيسية. فلهذا، يجب أن تنفذ الديمقراطية كوسيلة لتطبيق العدالة الاجتماعية.

نحن نعتقد أنّ قوة إندونيسيا تكمن أساساً في Pancasila، وهي المبادئ الخمسة البالغة الأهمية في توحيد إندونيسيا وبنائها. هذه المبادئ الخمسة هي الأولوية والإنسانية والوطنية والشورى التوافقية والعدالة الاجتماعية. وبفضل فلسفة Pancasila، تمكن الشعب الإندونيسي من بناء حضارته على أساس التعاون والتضامن بين المواطنين.

■ ونجحت هذه الفلسفة في بناء اقتصاد

يعتمد على العدالة الاجتماعية. فقد بلغ النمو الاقتصادي لإندونيسيا نسبة 6 ٪ في وسط الوباء والأزمة الجيوسياسية. بنى خلالها البنية التحتية، من الطرقات والمدارس والجامعات والأسواق والمنازل السكنية والمطارات والموانئ، إلى جانب بناء الموارد البشرية. وفي عام 2024 سننقل عاصمة إندونيسيا من جاكارتا إلى شرق كاليمانتان مدينة في أعلى جبل مع إطلالة بانورامية رائعة على البحر الجميل. ستحمل هذه العاصمة الجديدة شعارات صديقة للبيئة كما ستعزز موضوع الطاقة المتجددة.

لم تكن النجاحات والإنجازات التي تحققت في إندونيسيا مجرد أعمال لفائدة الشعب الإندونيسي دون الآخرين بل كانت كذلك مكتسبات من أجل السلام العالمي، فقد حدّد الدستور الإندونيسي بأنّه يجب على الدولة الإندونيسية أن تسعى بنشاط إلى تحقيق السلام والاستقرار على الساحة العالمية. لذلك تشجع إندونيسيا دائما السلام والأخوة وستستمر في تشجيع تحقيق السلام العالمي بعيدا عن الصراعات أو الحروب. ففي هذه المناسبة المتواضعة، يمكننا أن نرى جميعا أنّ الأمم في طبيعتها إخوة.

■ نحن البشر كلّنا إخوة، البشرية عائلة واحدة، وكلّنا مخلوق الخالق الأحد.

وفي نهاية شهر نوفمبر المقبل، ستعقد إندونيسيا اجتماعات قمة مجموعة العشرين في بالي، وسوف نعبر عن الحاجة إلى السلام وسنناقش كذلك القضايا الإستراتيجية، مثل الصحة العالمية بعد الوباء والاقتصاد الإلكتروني وتغيّر المناخ. ستشجع إندونيسيا دول مجموعة العشرين على بناء التضامن والرعاية المتبادلة حتى تتمكن من التعافي والنمو معا، وحتى نستطيع أن نركز أكثر على قضايا الصحة والاقتصاد وتغير المناخ.

تواصل العلاقات الثنائية بين إندونيسيا وتونس في التحسن. وقد تأسست هذه العلاقات ابتداء من عام 1951، عندما زار الزعيم الحبيب بورقيبة إندونيسيا وقابل أحمد سوكارنو واستفاد من التجربة الإندونيسية

وطلب الدعم للاستقلال التونسي. في عام 1952، فتحنا المكتب التونسي في جاكرتا ورفعنا فيه علم تونس وكانت إندونيسيا من الدول الأوائل التي دعمت الكفاح الوطني التونسي من أجل الاستقلال.

في عام 1960، بعد أربع سنوات من الاستقلال التونسي، فتحنا علاقات دبلوماسية مع تونس، ولا تزال العلاقات بين البلدين تتحسن في مختلف المجالات السياسية منها والثقافية والتعليمية والاقتصادية. السفارة الإندونيسية هي السفارة الوحيدة لدول جنوب شرق آسيا في تونس. قمنا بمحاولات من أجل تشجيع زيادة الصادرات التونسية إلى إندونيسيا، ويحتل حجم صادرات تونس إلى إندونيسيا المرتبة الثالثة من بين دول الشرق الأوسط وأفريقيا. وسنواصل العمل من أجل أن تكون في المرتبة الأولى.

شعارنا في السفارة الإندونيسية أن إندونيسيا وتونس «أصحاب» لنا طموحات وآمال أن نواصل المسار من أجل بناء الحضارة المصلحة البلدين والعالم أجمع ونؤمن بأنّ الصداقة والأخوة هي مفتاح النجاح في الحياة والعلاقة الدبلوماسية.

أخيرا، ستواصل إندونيسيا دعم خطوات تونس لإجراء تغييرات كبيرة في مختلف المجالات. فإنندونيسيا على يقين بأنّ تونس ستستمر في النمو والتطور في المستقبل، لأنّ تونس بلد ذو تاريخ عريق في الحضارة المتميزة، وله الموارد البشرية المتفوقة والجيل الشاب المؤهل بكفاءات عالية.

إن شاء الله، غدا سيكون أكثر إشراقا لتونس ولنا جميعا...

جريدة «الشرق» (30/09/2022)

إندونيسيا وتونس... في ذكرى زيارة سوكارنو

زهيري مصراوي
سفير جمهورية إندونيسيا في تونس

«خصّص شعب تونس يوم الأمس استقبالا لرئيس الدولة الإندونيسية أقلّ ما يوصف به أنه جبّار عظيم، لقد خرج الشعب بالعاصمة في مظاهرة كبرى امتدت من مطار العوينة إلى كامل شوارع العاصمة التي مرّ بها ركب الضيف الكبير، مظاهرة فرح وابتهاج ضمت مئات الآلاف من الخلائق حتى لتشعر عندما تراها بأنّ تونس في يوم بعث أو يوم فتح أو يوم من أيام أعيادها المجيدة الخالدة»، هكذا كتبت جريدة «الصباح»، أكبر الصحف التونسية، عن وصول الزعيم أحمد سوكارنو إلى تونس يوم 29 أفريل / نيسان 1960 بعنوان جذاب للغاية، «تونس الذاكرة للجميل، الوفاء للصدّاقة، تخرج لاستقبال الرئيس أحمد سوكارنو وتهتف بحياة الزعيم الآسيوي العظيم وبأخوة الشعبين الشقيقين المناضلين».

كانت زيارة الزعيم أحمد سوكارنو عنوانا رئيسيا على الصفحات الأولى في جُلّ وسائل الإعلام التونسية المكتوبة، ومنها صحيفة «العمل» التي نقلت الزيارة على صفحتها الأولى بعنوان «الشعب يستقبل الزعيم أحمد سوكارنو استقبال أخوة وصدّاقة».

كان من الصعب جدّا بالنسبة إلى الحصول على معلومات مفصّلة من مراكز الأرشيف في جاكارتا حول زيارة الزعيم أحمد سوكارنو إلى تونس، فمنذ وصولي إلى تونس في جانفي / كانون الثاني 2022، أخذت أبحث عن أثر حول هذه الزيارة التاريخية في مركز الأرشيف الوطني التونسي. وقد تكرم المركز التونسي بمنحي معلومات كاملة ومفصّلة حول برامج زيارة الرئيس الإندونيسي في تونس، من إلقاء الخطاب أمام البرلمان، والزيارة إلى مدينة الأغابة القيروان، والمنستير مسقط رأس الزعيم الحبيب بورقيبة،

ولقائهما في القصر الرئاسي، ومشاهدة نهائي كأس تونس صحة الزعيم بورقيبة، والتجول في المدينة العتيقة والأسواق بتونس العاصمة، وزيارة جامع الزيتونة المعمور.

ألقى الزعيم أحمد سوكارنو أمام البرلمان التونسي خطاباً تاريخياً حول الثورة المتعددة الأبعاد والتي مهّدت لإندونيسيا الطريق لتحقيق استقلالها. فكانت هذه الثورة ثورة وطنية وسياسية وثقافية وإنسانية واجتماعية. وأكد سوكارنو على أنّ النضال الإندونيسي مستمر من أجل استقلال الدول الآسيوية والإفريقية وتعزيز السلام العالمي. وأنّ الشعبين الإندونيسي والتونسي لديهما نقطة التقاء ألا وهي إشعال نار النضال ضد المستعمر، علاوة على الدعوة إلى الوحدة، وبناء ثورتهم الوطنية.

وكتب التاريخ عن وثيقة العلاقة بين إندونيسيا ودول المغرب العربي، بما في ذلك العلاقة مع تونس، التي تأسست وتوطدت فعلياً منذ القرن الرابع عشر، عندما زار ابن بطوطة إندونيسيا ضيفاً على الملك الظاهر، ملك سومطرة في ذلك الوقت. ثمّ في عام 1911، زار إندونيسيا عدد من العلماء المغاربة هم عبد العزيز الثعالبي، الهاشمي بن المكي، ومحمد الشوافي.

وفي عام 1951، زار الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة إندونيسيا. وقد كتب عن هذا الرشيد إدريس في كتابه «من جاكارتا إلى قرطاج»، أن الزيارة قد تركت انطباعاً عميقاً في نفوس التونسيين، بأنّ هناك بلداً شقيقاً هو بعيد جداً من حيث المسافة لكنّه قريب جداً في القلوب، وهو إندونيسيا. وقد استقبل الحبيب بورقيبة كضيف عظيم من قبل الزعيم أحمد سوكارنو ومن قبل الشعب الإندونيسي.

وذكر التاريخ كذلك الدور الكبير للمناضل الفلسطيني محمد علي طاهر الذي كان بمثابة همزة وصل في بداية نشأة اتصالات مكثفة بين المناضلين التونسيين والإندونيسيين، التي توجت فيما بعد بقيام الحبيب بورقيبة بزيارته التاريخية إلى إندونيسيا. ما كانت الزيارة زيارة رئيس دولة فحسب، بل كانت قبل خمس سنوات من استقلال تونس، وكان لا يزال يناضل من أجل الحرية والاستقلال التام.

تحدث الزعيم بورقيبة مع الزعيم أحمد سوكارنو من القلب إلى القلب في قصر «مريكا»، إلى أن قرّر زعيم إندونيسيا مساعدة تونس في تحقيق الاستقلال التام وتعزيز العلاقات بين البلدين.

وصف الرشيد إدريس زيارة الحبيب بورقيبة إلى جاكارتا بأنها زيارة تاريخية مسجلة بالحبر الذهبي. حيث رحّبت إندونيسيا حكومة وشعبا بوصول الزعيم التونسي بضجة كبيرة. وخاطب بورقيبة أمام أعضاء البرلمان وفي الإذاعة الوطنية، والتقى بالعلماء وعقد ندوات صحفية.

سرعان ما انتشر هذا الخبر في أنحاء العالم عن الاستقبال الحار من قبل الزعيم أحمد سوكارنو والشعب الإندونيسي. كانت تونس في ذلك الوقت لا تزال تحت الاستعمار، لكنها تلقت الدعم الكامل من إندونيسيا، تماشيا مع الرؤية الجيوسياسية العظيمة للزعيم أحمد سوكارنو الذي كان لقيادته تأثير تجاوز حدود القارات.

ألهمت إندونيسيا تونس بقيادة ومواقف زعيمها أحمد سوكارنو، وأخذت إندونيسيا منذ ذلك الوقت مكانة في قلوب التونسيين، وبقي الحال إلى يومنا هذا. وكانت الخطوة الأولى التي اقترحتها الزعيم أحمد سوكارنو على الحبيب بورقيبة هي فتح مكتب تمثيلي تونسي في منتجع، جاكارتا. كان المكتب مكلفا بالتعريف بتونس ومراقبة الآراء تجاه تونس في مختلف أنحاء العالم، خاصة في إندونيسيا. وافق الزعيم الحبيب بورقيبة على فكرة الزعيم أحمد سوكارنو. وافتتح المكتب التمثيلي التونسي في جاكارتا رسميا عام 1952، قبل استقلال تونس بأربع سنوات.

كانت فكرة الزعيم أحمد سوكارنو ذات بعد عميق للغاية، حيث لعبت إندونيسيا تحت قيادته دورا نشطا في بناء الصداقة مع الدول الآسيوية والأفريقية والعمل معا لتحقيق استقلالها. وثمار عمل الزعيم أحمد سوكارنو محسوسة حتى الآن في دبلوماسيتنا مع الدول الصديقة. وقد شعرت أنا شخصا، بصفتي سفير إندونيسيا في تونس، بالثمرة الحلوة لما قدّم الزعيم أحمد سوكارنو للدول الصديقة من الأفكار والخدمات.

وكتب أيضا الرشيد إدريس، الذي عينه الرئيس بورقيبة رئيسا للمكتب التمثيلي التونسي في جاكرتا، إنه تم رفع العلم التونسي في منتع في عام 1952، مع أنّ تونس ليست مستقلة، حيث ما زالت تناضل من أجل الاستقلال عن فرنسا. وكان دعم إندونيسيا والزعيم أحمد سوكارنو لتونس قبل تحقيق استقلالها نشيطا وفعالا للغاية. كانت إندونيسيا تقدم الدعم الكامل لاستقلال تونس بصفة مستمرة في مختلف المحافل الدولية، وخاصة في الأمم المتحدة. فقد دعمت إندونيسيا تونس في المؤتمر الآسيوي الأفريقي الذي عقد في باندونغ عام 1955، عام واحد قبل أن نالت البلاد التونسية استقلالها عن فرنسا عام 1956.

وبادر المكتب التمثيلي التونسي في منتع بتشكيل جمعية أصدقاء تونس التي كانت لا تتوقف عن نشر الأخبار عن نضال الشعب التونسي لتحقيق الاستقلال، إضافة إلى الترويج لدعم إندونيسيا لتونس في الأمم المتحدة. وذكر الرشيد إدريس كذلك أنّ دعم إندونيسيا لتونس قد تسبب في قطع العلاقات التجارية بين إندونيسيا وفرنسا. كان دعم إندونيسيا للاستقلال التونسي موقفا سياسيا وجيوسياسيا لا رجوع فيه. وكان على إندونيسيا أن تدفع ثمننا باهظا للغاية بسبب هذا الدعم. لكن مع ذلك لم يتغير موقف الرئيس أحمد سوكارنو منذ زيارة الحبيب بورقيبة عام 1951.

وخلال زيارة رسمية لتونس عام 1960، منح الزعيم أحمد سوكارنو من قبل الرئيس الحبيب بورقيبة أعلى وسام شرف للجمهورية التونسية، يعرف باسم وسام المجاهدين، إكراما واعتبارا للنضال ونشاط الزعيم أحمد سوكارنو في دعم استقلال تونس والمساعدة فيه. كانت الزيارة بداية المرحلة الفارقة في العلاقات الدبلوماسية بين إندونيسيا وتونس.

إنّ النظر المعمق في الدور العالمي الذي لعبه الرئيس سوكارنو وصداقته القوية مع الرئيس بورقيبة يمكن أن يؤدي إلى إثارة وعينا لإحياء أفكار أحمد سوكارنو في الواقع الراهن والمستقبل. وإني أشاهد على أرض الواقع كيف أنّ نشاطات قام بها الزعيم أحمد سوكارنو قد شكّلت قوة في بناء الصداقة والدبلوماسية مع الدول الصديقة. هذا ما دفعني إلى حمل شعار خاص في

أعمال الدبلوماسية في تونس هو «تونس وإندونيسيا أصحاب»، من خلال عرض صور تجمع الزعيمين أحمد سوكارنو وبورقيبة، من أجل التذكير بما بينهما من صداقة صادقة مخلصّة.

واليوم نحتفل بمناسبة ذكرى الزيارة التاريخية للزعيم أحمد سوكارنو إلى تونس لتلبية الدعوة من الزعيم حبيب بورقيبة وفتح الدبلوماسية بين البلدين التي هي بمثابة اللبنة القوية لتعزيز العلاقة الثنائية في شتى المجالات حتى تكون السفارة الإندونيسية في تونس السفارة الوحيدة من دول جنوب شرق آسيا.

والشعب الإندونيسي دائماً يفتخر بتلك الزيارة التاريخية العريقة لأن الزعيم بورقيبة والتونسيين رحّبوا بزعيم إندونيسيا أحمد سوكارنو بحفاوة وبأحسن ترحيب. وبالتالي نحن كأبناء الزعيمين ينبغي أن نعمل من أجل توطيد العلاقة بين البلدين في المستقبل القريب والبعيد وجعلها أقوى وأصلح للشعبين. حاملين بغد أشد إشراقاً لتونس وإندونيسيا.

جريدة «الصباح» (2023 / 04 / 28)

سفير إندونيسيا زهيري مصرأوي لـ «الشارع الثقافي»

علاقة الزعيم بورقيبة بالزعيم سوكارنو ثقافية أكثر منها سياسية

حاورته: عواطف البلدي

«أنا أكثر السفراء ضحكا لأنني تربيت على المسرح والفكاهة
وعلى الثقافة»

السفير الإندونيسي بتونس زهيري مصرأوي مثقف مختص في الفلسفة في رصيده 14 كتابا في الفكر والتاريخ وأكثر من 6000 مقالة بلغات عدّة نشر بعضها بصحف تونسيّة وبمجلة بيت الحكمة.. يرى أنّ مهمته كسفير بتونس تتمثل بالأساس في التركيز على الدبلوماسية الثقافية، ويعتبر شغفه بالثقافة التونسية، الذي فاق كلّ التصورات، مجرد بحث عن أفكار جديدة لمُدّ جسر تواصل بين البلدين من أجل تعزيز الثقافتين عبر مشاريع تحقّق بعضها وبعضها الآخر في طور الإنجاز... «الشارع الثقافي» التقى سعادة السفير للحديث عن ثقافة إندونيسيا ورموزها وعن نظراته للثقافة التونسية ودواعي اهتمامه الكبير بإنتاجها وللكشف عن بعض مشاريع السفارة الثقافية.

■ لتحدث أولاً عن اهتمامكم بالفكر والثقافة التونسية ضمن مهامكم الدبلوماسية وعن دواعي هذا الاهتمام الكبير الذي ميّزك ربما عن بقية السفراء؟

أنا مثقف بالأساس وهذا راجع لتخصّصي في الفلسفة كما أنني ألّفت 14 كتابا نشر منها 100 ألف نسخة بعضها موجود بجامعة كبرى... وألّفت

أيضا حوالي 6000 مقالة في مجلات وصحف ليس فقط في إندونيسيا وإنما في مصر وفرنسا وعديد الدول.

■ كلّها في اختصاص الفلسفة؟

لا.. أغلب مؤلفاتي في التاريخ والفكر لأنني شغوف بالتاريخ... يقول أحمد سوكارنو «لا تنسى التاريخ»... وبالتالي الثقافة هي أساس أي حضارة، خاصة إندونيسيا باعتبار أنّها دولة كبيرة تضمّ 18 ألف جزيرة و 285 ملايين نسمة ويتبع شعبها أديانا متنوعة ومتعددة ومعتقدات محلية نابعة من تراب إندونيسيا.. لذلك نحن لا نؤمن بالوحدة الوطنية إلّا من خلال الثقافة تماما مثلما قال أحمد سوكارنو في الماضي «إندونيسيا تبنى على 3 سيادات سيادة سياسية وسيادة اقتصادية وسيادة ثقافية» لذلك نحن نؤمن بأهمية الثقافة ونعتبرها اللبنة الأساسية لإندونيسيا.

أما مهمتي كسفير بتونس فتتمثل بالأساس في التركيز على الديبلوماسية الثقافية وقد نظمنا في البداية ديبلوماسية الشّعْر داخل إقامتنا ودعونا شعراء من سيدي بوزيد وسوسة وتونس ونابل ثمّ نظمنا يوما ثقافيا إندونيسيا تونسيا هذا بالإضافة إلى أنّنا نهتم بفكر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الذي يحظى بإقبال كبير عندنا... يأتي بعد ذلك تبادل المعرفة والثقافة والاحترام والتعاون بين البلدين.. كما ترجمنا بعض مؤلفات المثقفين الإندونيسيين إلى اللّغة العربية ساعدنا في ذلك المفكر المنصف بن عبد الجليل باعتبار أن للإسلام دورا كبيرا في بناء إندونيسيا الحديثة. الحضارة الإندونيسية مثل أية حضارة.. لدينا إندونيسيا القديمة وإندونيسيا الحديثة وإندونيسيا المستقبلية وبالنسبة للإندونيسيين الثقافة هي الوحيدة القادرة على بناء هذه المنظومة الفكرية.

■ هل أحدثتم مشاريع أخرى مع مثقفي تونس إضافة إلى ديبلوماسية الشعر؟

لديّ أفكار كثيرة بخصوص هذا الموضوع منها إنجاز فيلم حول التعاون بين إندونيسيا وتونس وحول ثقافة الزعماء والصدّاقة التي ربطت الزعيم الحبيب بورقيبة بالزعيم أحمد سوكارنو. فبالنسبة إليّ علاقتهم كانت ثقافية أكثر منها سياسية لاسيما وأن مبادئ ثقافية كثيرة جمعتها كعدم الانحياز والنضال من أجل الاستقلال ورفض الاستعمار والتعويل على الذات والسيادة السياسية والاقتصادية والثقافية. كل هذه النقاط المتشابهة جعلت منهما صديقين حميمين. ونحن نعتز كثيرا بزيارة الزعيم سوكارنو إلى تونس سنة 1960 ونعتبرها من أكبر الزيارات من حيث عدد التونسيين الذين استقبلوه آنذاك (حوالي 100 ألف تونسي) كما أن السفارة الإندونيسية هي السفارة الوحيدة الموجودة بتونس من بين دول جنوب شرق آسيا إذ لا توجد بتونس سفارات التايوان ولا ماليزيا أو سنغافورة بالتالي هذه العلاقة الثنائية بين إندونيسيا وتونس مبنية بالأساس على الثقافة. ولا ننسى أن نشكر الحكومة التونسية على إحداثها شارعا يحمل اسم زعيمنا أحمد سوكارنو بالبحيرة.

■ وهل لديكم شارعا يحمل اسم بورقيبة بإندونيسيا؟

أنا سأعمل على إحداثه بجاكرتا عاصمة إندونيسيا في إطار العمل بالمثل.

■ كيف تقدّم معالي السفير التنوع في المشهد الثقافي الإندونيسي للقارئ التونسي؟ وما هي أبرز الأسماء والعناصر التي تميز الثقافة لديكم؟

الثقافة لدينا أفكار ومبادئ نابعة من تراب إندونيسيا، وبالتالي لدينا فلسفة إندونيسية راسخة وهي «بانشاسيلا» مبادئ إندونيسيا الخمسة التي وردت في خطاب أحمد سوكارنو الشهير سنة 1945 أمام ملايين الناس شهرا قبل استقلال إندونيسيا، حول أفكار إندونيسيا ومبادئها الخمسة

المتمثلة في «الإيمان بالله» باعتبار أننا نتبع ديانات متعددة كالإسلام والمسيحية (بروتستانتية وكاثوليكية) والهندوسية والبوذية والكونفوشوسية، إضافة إلى المعتقدات الإندونيسية الراسخة وهي بالمئات.

■ كيف توفّقون بين كلّ هذه الديانات والمعتقدات في الوقت الذي تشهد فيه دول أخرى صراعات عرقية ومذهبية؟

عبر المبدأ الأول، التّدين التّوحيدي وهو «الإيمان بالله»... مهما كان الدين أو المعتقد يبقى الإيمان واحداً والطريق إليه متعدّدا. أمّا المبدأ الثاني فهو الإنسانية أو التدين الإنساني، باعتبار أنّ لدينا 1000 لغة في إندونيسيا.

■ وهل تحذقونها كلها؟

لا، أبداً، فلغتنا القومية الوحيدة هي الإندونيسية. ابنتي مثلاً تحب اللغة الإندونيسية، وأمي تحب اللغة المحلية، لكن نفهم بعضنا بفضل المحبة والإنسانية. أمّا المبدأ الثالث فهو الوطنية أو التدين الوطني، مثلاً قال لي ذلك المفكر التونسي المنصف بن عبد الجليل باعتبار أنّ «حبّ الوطن من الإيمان». يمكن القول إذن إن شعارنا الأساسي هو الوحدة في التنوع (تنوع في اللغات وفي الأديان وفي الجزر والاتجاهات السياسية المختلفة). هذه الوحدة هي عبارة عن الوطنية. في حين يتمثل المبدأ الرابع في الشورى التوافقية أو ما يسمى بالديمقراطية الإندونيسية.

■ كيف ذلك؟

الشورى التي تهتم بها هي الشورى التوافقية. فعلى سبيل المثال، لدينا انتخابات واختلاف في الآراء والتعددية ولكن في النهاية يجب أن تتوافق لأنّ الهدف الأساسي من هذه الشورى هو بناء إندونيسيا. بدليل أنه لدينا اليوم برامج نشتغل عليها على مدى 100 سنة. لا يهّمنا من سيكون رئيس جمهوريتنا أو من سيكون عضواً في برلماننا بقدر ما يهّمنا البرامج التي تبني إندونيسيا. أمّا المبدأ الخامس والأخير فيتمثل في العدالة الاجتماعية وبالتالي،

دبلوماسية إندونيسيا تركز على الدبلوماسية الاقتصادية لأننا نهتم كثيرا بالعدالة الاجتماعية.

■ كيف ينظر سعادة السفير إلى الكتابات الأدبية الحديثة بتونس؟ ومن لفت انتباهكم في السنوات الأخيرة من رموز الثقافة التونسية؟

أحبّ الشعر والكتب الروائية وأهتم كثيرا بالثقافة والأفكار، وربما أنا السفير الوحيد الذي يزور المكتبات باستمرار لاقتناء الكتب. فمنذ تعييني في تونس، اشتريت حوالي 5000 كتاب في كلّ المجالات وقرأت مقدمة ابن خلدون أكثر من 30 مرة وقرأته لطلبة إندونيسيا في تونس أيضا بالنسبة إلى «بانشاسيلا» التي ذكرتها سابقا تكاد تنهاى مع مقدمة ابن خلدون، الذي قال فيها إنّ «الإنسان مدنيّ بالطبع» وتحدّث عن أهمية الصناعة والشعر والقراءة والكتابة وعن العصبية.

إذن، قراءتي المقدمة لابن خلدون في تونس كانت ضرورية وأضافت لي الكثير، أولاً لأن ابن خلدون تونسي، وثانياً لأنّه قدّم لي فكرة كبيرة عن الثقافة التونسية وعن حضارات تونس القديمة قرأت أيضاً لهشام جعيط الذي أراه مؤرخاً كبيراً يعلمنا كيف نفهم تاريخ مكنة والفتنة وإسلام المغرب وأفكاره إضافة إلى اطلاعي على كتابات عبد المجيد الشرفي ومنصف بن عبد الجليل ومحمد الطالبي والطاهر الحدّاد، وطبعاً لا ننسى اطلاعي على مؤلفات الشيخ محمد الطاهر بن عاشور عندما كنت طالباً في الأزهر. كذلك اطلعت على أشعار أبي القاسم الشابيّ بالإضافة إلى اطلاعي على كتب روائية حديثة. ولكن لاحظت أمراً أعجبنى وهو أن تونس بلد الشعر، وأنّ كلّ مواطن تونسي هو شاعر بالأساس فكلّما زرت مكاناً أو ولاية، إلا وقدم لي أحد الشعراء مجموعته الشعرية أو ديوانه.

■ وماذا عن الترجمة؟

ترجمنا مؤلفات هشام جعيط للإندونيسية وسنطلق قريباً في ترجمة مؤلفات الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومنصف بن عبد الجليل والطاهر

الحداد بهدف التعريف بالثقافة التونسية لدى الإندونيسيين والعكس صحيح... فقد ترجمنا عناوين إندونيسية إلى اللغة العربية وكتابي أيضا في الطريق إلى الترجمة إلى العربية.

■ وهل ترجمتم مثلا كتب ألفة يوسف؟

ألفة يوسف معروفة جدًا في إندونيسيا ولديها شعبية كبرى هناك شخصيًا قرأت لها كل كتبها باعتبار أننا مسلمون ونقرأ أيضا اللغة العربية. كنت قد تحدثت معها بمعرض الكتاب الماضي وتواصلت أيضا مع مثقفات كثيرات يدرّسن بالجامعات التونسية.. نحن نشجع الإندونيسيين على قراءة الكتب والمؤلفات التونسية.

■ هل فكرتم في إحداث مركز ثقافي إندونيسي على غرار مراكز فرنسا وألمانيا وبريطانيا وتركيا؟

فكرنا طبعًا ولكن لدينا الآن جملة من الأولويات التي تسبق بناء المركز...

■ هل يتابع سعادة السفير الكتابات النسوية التونسية؟

تونس تتميز بكفاءات نسائية شخصيًا قرأت كتبًا وروايات كثيرة وقريبا سنترجم رواية الكاتبة خديجة التومي ومجموعات شعرية نسائية...

■ من هم رموز الثقافة الإندونيسية وكيف السبيل للتعريف بهم لدى القارئ والمثقف التونسي؟ هل تفكرون مثلا في إحداث رابطة كتاب بين البلدين أو مركز ثقافي إندونيسي بتونس؟

انطلقنا بتعليم اللغة الإندونيسية في السفارة خلال الصيف الحالي، إضافة إلى تدريسها في جامعة قرطاج للغات (80) طالبا وجامعة سوسة. أما رموز الثقافة والأدب والشعر والفكر وغيرهم في إندونيسيا، فلدينا الكثير على غرار الأديب Pramodetya Ananta Toer «براموديا أنانتا تور» يعتبر هذا الروائي من أكبر الكتاب المثقفين لدينا لأنه يكتب بمستوى متميز، وقد

تمّ ترشيحه عدّة مرات لنيل جائزة نوبل للآداب. أمّا بخصوص السينما، فقد أولت الحكومة لدينا عناية كبرى للأفلام بفضل عدّة منصات، أبرزها «نتفليكس». ولدينا مشروع غنائي أيضا بين مطربين من تونس وإندونيسيا سيكون باللغة الإندونيسية وبالدارجة التونسية.

■ هل اخترتم المطرب الذي سيشارك من تونس في هذا العمل؟

ليس بعد. قد يكون لطفي بوشناق من بين الفنانين الكبار ومرضى الفتيتي من الشبان، وقد نطلب أيضا من يسرى محنوش أو ألفة بن رمضان مشاركة مطربة إندونيسية، ودائماً باللهجة الدارجة التونسية، لأنني لاحظت أنّ التونسيين يفتخرون بلهجتهم الدارجة ويعتبرونها هويتهم التونسية تماماً كما هي لغتنا الإندونيسية هويتنا سنعمل أيضا على إنتاج فيلم ثنائي للتعريف بالحضارة التونسية بعنوان «ما أحلاها تونس» بالنسبة إلى إندونيسيا الأفلام تجارية، وبالتالي إنتاجها ضخّم جدّاً. وقد اقترحت على بعض المنتجين إنتاج عمل ثنائي بين تونس وإندونيسيا. لدينا إمكانات هائلة في إندونيسيا لإنتاج الأفلام، أنا متفائل ومطمئن على الدبلوماسية الثقافية.

■ من يستهويكم من مطربي تونس ومطرباتها؟

تطربني أصوات لطفي بوشناق وزياذ غرسة وذكرى محمد رحمها الله ولطيفة وألفة بن رمضان ومن الجيل الجديد أتابع باهتمام كبير مرضى الفتيتي وبلطي ويسرى محنوش.

■ خلافاً لبقية السفراء نراكم باستمرار في مهرجان قرطاج هل يندرج ذلك

أيضا في خانة العمل الدبلوماسي أم هو الشغف بالموسيقى التونسية؟
لا ليس قرطاج فقط وإنّما أزور مهرجانات كثيرة بتونس كمهرجان دقة والجسم والحمامات وبنزرت لأن الهدف من مواكبتني المكثفة للمهرجانات الموسيقية والتظاهرات الثقافية هو البحث عن أفكار جديدة لجعل الثقافة جسر تواصل بين إندونيسيا وتونس...

■ هذا يعني أنّكم تفكرون في إحياء حفلات غنائية إندونيسية في تونس وتونسية في إندونيسيا؟

سننطلق أولاً من التعريف بثقافة البلدين، وسيكون ذلك عبر الإشهار أولاً..

■ ما حال المسرح عندكم مقارنة بالمسرح العربي والآسيوي؟

عندما نتحدّث عن المسرح في إندونيسيا، نتحدّث عن قوّة الثقافة في الأرياف والقرى الإندونيسية. الثقافة لدينا ليست في المدن فقط، وإنما منتشرة بكثرة في الأرياف والقرى، حيث لدينا 70 ألف قرية في إندونيسيا، ولكلّ منها ثقافتها الخاصّة. ولدينا بالطبع في كلّ قرية مسرح ولكن ما يميز مسرحنا هو الأصالة على الأقلّ من حيث اللغة، باعتبار أن لكل قرية لغتها الخاصّة. إذ بالمسرح نكتشف أهميّة اللّغة المحليّة والعادات والتقاليد. كذلك في المدن والعاصمة، يهتم المسرح بالثقافة التي تعني بالوطنية. فإذا كان المسرح يعتز في القرى والأرياف باللغة المحليّة، فإنه في العاصمة يعتني بالقوميّة والوطنية. الثقافة في إندونيسيا ليست ثقافة رأسمالية، وإنما لدينا ثقافة للجميع عبر تشريكهم. ويمكن القول لدينا ثقافة شعبية، ولكن ليس بالمفهوم السلبي. قاعات المسرح في قررتي مثلاً تفتح من الساعة الواحدة صباحاً إلى الرابعة صباحاً، ويحضر الجمهور بالمئات والآلاف لا سيما للمسرح الضاحك والفكاهي. وكما لديكم في تونس وجبهة الجندوبي، لدينا وجبهة الجندوبي في كلّ قرية ومدينة إندونيسية.

■ هل واكتبتم عرض وجبهة الجندوبي BIGBOSSA وماذا لفت انتباهكم في عملها؟

عندما يضحك الشعب نكون في أمان، ووجبهة واحدة ممن يدخلون الأمان والفرحة في قلوب الناس. سأقول لك أمراً: أنا من أكثر السفراء ضحكا وابتسامة لأنني تربيت على المسرح والفكاهة وعلى الثقافة. أذكر أنّ والدي كان يحملني إلى المسرح من الواحدة إلى الرابعة صباحاً، وكنا

نضحك ونفرح ونبكي أحيانا. كل ذلك كان يحدث قبيل الانصراف لأداء صلاة الفجر.

■ من هم رموز الفن التشكيلي لديكم؟ وهل تفكرون في تنظيم معارض لدينا؟

جزيرة بالي مشهورة جدًا بالفن التشكيلي وأيضا جزيرة جاوة لأن الفن التشكيلي هو نظرة إلى الحياة والإنسانية، فإذا كانت الإنسانية متطورة، كان الفن كذلك. الفن التشكيلي متطور جدا لدينا لأنه يستقي أفكاره من الجزر الكثيرة عندنا، وقد أصبح رمز السياحة الإندونيسية بامتياز. في أوروبا، مثلاً في إسبانيا وإيطاليا، هناك تعاون وشراكة بين فنانينا وفنانهم التشكيليين.

■ ماذا عن فنانني تونس؟

اقترحت تنظيم معرض إندونيسي تونسي للفن التشكيلي في تونس، ويبقى على سفير تونس في إندونيسيا أن يفكر أيضا في تنظيم معرض مشابه، وسأعمل أيضا على تنظيم استقبال كبير للخط العربي، بعد أن لاحظت ثراء هذا الفن لديكم. نحن نحب الخط العربي كثيرا في إندونيسيا ونتابع تجربة نجا المهداوي بشغف كبير.

■ لو تحدثنا سعادة السفير عن الإرث العربي المخطوط ونحن نعلم أن هذا مجال اهتمامكم في إندونيسيا.. ما هي أصنافه وهل هو محقق؟

لدينا مخطوطات إندونيسية تعود إلى القرنين 17 و 18 كتبها علماء إندونيسيا عن الصوفية باللغة العربية، وقد درست في مكتبة الأزهر بمصر وبالسعودية وباليمن. ولكن ما يعنيني هو الشراكة بين علماء العرب والإندونيسيين، لأنهم يتبادلون تجربة المعرفة. ومعروف في المملكية العادة المحكمة التي نقتبسها نوعا ما من المملكية، رغم أننا شافعيون. إذ لكل بلد خصوصيته في كل شيء، حتى في ثقافته وبالتالي نحن نقتبس نوعا ما من أفكار ومن مخطوطات البلدان العربية، وأيضا لأن علماءنا كتبوا كتبهم

باللغة العربية، بحيث تدرس مخطوطاتنا في البلدان العربية لذلك، عملت حكومتنا على جمع المخطوطات التي كتبها علماء إندونيسيا والتي يفوق عددها 1000 مخطوط باللغة العربية وستعمل على تنفيذ هذا البرنامج مع خبراء في مجال المخطوطات كما قمنا بدراسة تلك المخطوطات في بلدان عربية، وخاصة في مكتبة الإسكندرية التي تزخر بمخطوطات ثريّة. وبصفتي سفير إندونيسيا في تونس حفزت طلبتنا الإندونيسيين في جامعة الزيتونة على دراسة المخطوطات التونسية الموجودة في المكتبة الوطنية للتعرف على الثقافة التونسية القديمة. لأنني لاحظت أن لديكم مخطوطات مهمة جدًا، مثلاً، اكتشفنا مؤخرًا أن أقدم كتاب في التفسير كتبه تونسيّ، بعد أن كنا نعتقد أن الطبري هو أول من كتبه، واكتشفنا أيضًا أن ابن منظور صاحب لسان العرب تونسيّ من قفصة. واكتشفنا مؤخرًا أيضًا أن أقدم مخطوط في علم القراءات في القرآن تونسي لذلك، أنا أحفز طلبتنا على الاهتمام بالمخطوطات التونسية.

■ على ذكر الطلبة لدينا طلبة إندونيسيون يدرسون بجامعةتنا التونسية فهل لديكم طلبة تونسيون يدرسون بإندونيسيا؟

طبعًا، وهم كثر، حيث يدرس أغلبهم في مجالات الطب والإدارة وعلوم الكمبيوتر والتكنولوجيا والمطاعم والفنادق والسياحة. وكذلك في طب الأعشاب بينما يدرس اثنان فقط في علوم الدين. لدينا كفاءات في مجال صناعة السيارات في إندونيسيا، وسنشجع شباب تونس على الدراسة في هذا المجال، وسوف يتم تحفيزهم عبر منح دراسية. ولذلك عملنا على التعريف بإندونيسيا أولاً لأنها بعيدة جدًا من حيث المسافة، وثانياً لأن أغلب التونسيين يدرسون في أوروبا لقرّبها من تونس. لذلك نحن نشجع الشباب التونسي على الدراسة عندنا في مجالات التكنولوجيا وصناعة السيارات، لأننا نعلم جيدًا مدى ارتفاع أسعار السيارات وتكاليف إصلاحها في تونس مقارنة بإندونيسيا.

■ كيف ينظر سعادة السفير إلى المجلات والصحف التونسية؟

طبعاً، لدينا اهتمام من خلال مجلة بيت الحكمة وقد شجع عضو بيت الحكمة الدكتور المنصف بن عبد الجليل الإندونيسيين على الكتابة فيها أنا أيضاً أكتب عن إندونيسيا في الصحف التونسية، وشجعنا بدورنا التونسيين الذين يدرسون في إندونيسيا على الكتابة في المجلات الإندونيسية بفضل التكنولوجيا الحديثة يمكننا اليوم الاطلاع على المجلات التونسية، وقد ساهمت في التعريف بمجلات تونسية في إندونيسيا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مثل مجلة بيت الحكمة، وصحف «الشارع المغاربي»، و«الصباح»، و«المغرب» إضافة إلى ترجمة الحوارات التي أجريت معي في تونس إلى اللغة الإندونيسية.

■ لو تحدثنا معاليكم عن ملامح الشخصية الإندونيسية وفيم تلتقي مع الشخصية التونسية؟

الشخصية الإندونيسية تتميز بحب الوطن وحب العمل، كما تحترم الآخر جداً وتعتبر شخصية بناءة باعتبار أنها تعمل كثيراً على بناء الحضارة. نحن نفتخر بعاصمة إندونيسيا ونعتبرها أفضل من نيويورك ومن بكين ومن غيرها من العواصم. أما الشخصية التونسية فقد عرفتها من خلال ثورة 2011 (ثورة الياسمين) واكتشفنا من خلالها شعب تونس المناضل والإصلاحي شعب يعرف الخير والحق عندما وصلت إلى تونس وتعرفت على شعبها، لاحظت مدى الحفاوة والكرم اللذين يتحلى بهما التونسي. فقد عشت سابقاً في مصر والسعودية وتركيا، وتكونت لدي فكرة خاصة عن الشخصية التونسية المتحضرة، الشخصية التونسية منفتحة وثقافة، وعندما أتحدث إلى التونسيين، خاصة في الأرياف، ألاحظ ذلك أيضاً.

■ أي الأماكن التونسية تذكركم بإندونيسيا؟

القيروان وقابس وسيدي بوزيد وقرقنة والحمامات... كل مكان في تونس يعجبني.. كما تجذبني المادة الشخمة لدى التونسي مثلما قال بورقيبة

سابقا. بالنسبة إليّ كلّ تونسي مثقف طالما أنه يحدثني عن الحضارات القديمة الرومانية والقرطاجية والإسلامية وحتى عن تونس الحديثة.. وبفضل تلك الثقافة القوية والصامدة كان حديثي مع الشعب التونسي بلسان الثقافة..

■ وفي البلدان الأخرى تحدثون بلسان الديلو ماسي فقط؟

أنا مثقف أكثر من ديلو ماسي... أنا لست ديلو ماسيًا لأنّ الديلو ماسي يراوغ لذلك أعتبر الثقافة هي الديلو ماسية والعكس صحيح. بدليل أن ما يحدث في غزة الآن لا يحتاج إلى ديلو ماسية بقدر ما يحتاج إلى الإنسانية. لماذا يتم الحديث عن اتفاقية هدنة في غياب العرب؟ لأن اللغة كانت ديلو ماسية قائمة على مصلحة معيّنة ولم تكن إنسانية، ونتيجة لذلك تأخرت الاتفاقية. أقترح أن تكون الديلو ماسية إنسانية قبل كل شيء.

■ لتحدّث عن اليوميّ الإندونيسي والتونسي؟ هل ثمة نقاط تشابه؟

زرت مؤخرًا قلبية وقربة بولاية نابل وتحدثت مع التونسيين في القرى والأرياف، لاحظت أن الثقافة الحقيقية توجد في القرى والأرياف تمامًا كما لدينا في قرى إندونيسيا. لاحظت تلك اللحمة بين الأهالي وتميز ثقافتهم بالبساطة. كنت أجلس معهم لاحتساء القهوة دون أن نخوض في أمور المادة والمال، ما جمعنا هو الإنسانية، واكتشفت تشابه عاداتهم وتقاليدهم مع عاداتنا وتقاليدها، إذ لا يمكن مغادرة منزل أي تونسي قبل تقديم واجب الضيافة. وحتى أفراحنا تكاد تتشابه في إعداد الحلويات وذبح الخرفان والأبقار، غير أننا نحن نعد أطباقًا من الأرز أو الذرة، بينما يطبخ التونسيون الكسكسي. قد نختلف فقط في طريقة عقد القران، لأننا نحن شافعيون وأنتم مالكيون أنا منبهر جدا بعادات وتقاليدها الحومة التونسية...

■ ماذا يأكل سعادة السفير من أطباق تونس؟

تذوقت أطباقًا كثيرة كالكسكسي والكفتاجي واللبلاي والبريكة... لا يمكن أن أحبّ تونس حبًّا جمًّا إلّا بعد تذوق كلّ أطباقها.. ولكن بما

أنّني ابن الجزيرة أميل أكثر إلى أكل السمك.. والحوتة من البحر التونسي تختلف طبعاً أذكر أنّني عندما قدمت إلى تونس توجهت إلى السوق المركزية بحثاً عن السمك.. وعندما عدت إلى السفارة أخبرت الموظفين هناك أنّني سأكون مرتاحاً بالعمل في تونس لأنني وجدت السمك ولنفس السبب أحبّ قرقرته كثيراً وأواكب مهرجاناتها سنوياً حيث يتم فيه صيد الأخطبوط بـ«الشرافي»...

■ هل تفكرون في إحداث مطاعم إندونيسية في تونس مثل سوريا ولبنان والصين وفرنسا وإيطاليا...؟

سنفتح قريباً مطعماً إندونيسياً في البحيرة لتشجيع السياح الإندونيسيين على زيارة تونس، فبالنسبة للإندونيسيين، تذوق أطباق مختلفة قبل التعود عليها أمر صعب وقد وضعنا العام الماضي خطة لجلب مليون سائح إندونيسي إلى تونس. لكن قبل ذلك علينا التعريف بتونس لدى الإندونيسيين بهدف تشجيعهم عبر شريط فيديو نشرناه على مواقع التواصل الاجتماعي. وسنسعى أيضاً لفتح خطوط جوية خاصة من مطار جدّة إلى تونس، أو من الدوحة، أو دبي، أو من تركيا إلى تونس مباشرة بعد ذلك، نفتح المطعم الإندونيسي.

■ كيف تنظرون إلى الحادثة اليوم؟

لكل جيل حدائته، فالجيل الجديد يختلف عن الجيل القديم، لكن روح الإنسانية هي نفسها. لا يمكن الحديث عن الحادثة بعيداً عن الإنسانية، وبالتالي نغرس الأخلاق والقيم لأنّ الحضارة الإندونيسية تقوم أساساً على الأخلاق والقيم الإنسانية.

■ هل فشلت الحادثة أمام ما حدث في غزّة؟

طبعاً نحن اليوم في حاجة إلى القيم، وإلاّ ستكون الحادثة مجرد تخريب، كما حدث في غزّة حادثة إسرائيل هي حادثة تخريب وقتل.

■ في حوار سابق مع المفكر عبد المجيد الشرفي، قال إن الحضارة الإسلامية انتهت وتم تعويضها بحضارة اسمها «الحدثة».. وأنتم دولة إسلامية، إلى أي مدى يصحّ هذا القول؟

لا، الحضارة الإسلامية عندنا هي الحضارة الإنسانية، لأنّ الإسلام، وحتى الأديان الأخرى، كلّها حضارة إنسانية وبالتالي، الإسلام في إندونيسيا هو أخلاق وإنسانية، وطالما أنّ الإنسانية لم تنته، فإن الحضارة الإسلامية لم تنته بعد.

■ لكن للحضارات أعمار مثلما قال ابن خلدون؟

نعم، ولكن الإنسانية قائمة إلى يوم القيامة، لذلك نحن نبذل كلّ مجهوداتنا من أجل بقاء الإنسان.

بورقيبة وأحمد سوكارنو... والنضال المشترك ضد الاستعمار

محمد الماطري صميده

استدعاني - كريما - سفير إندونيسيا بتونس السيد زهيري مصراوي وهو متابع جيّد لما نكتب في «الشروق» ليحدثني عن عمق الروابط التاريخية بين الزعيم بورقيبة والزعيم أحمد سوكارنو. علما وأن السفير زهيري مصراوي له في جرابه 15 كتابا و 6 آلاف مقالة علمية... فضلا عن حب متدفق لتونس وشعب تونس وللزعيم بورقيبة وللزعيم أحمد سوكارنو والرجل يقرأ على الطلبة الإندونيسيين في تونس وقبل الإفطار بعض الصفحات من مقدمة اين خلدون وقرأ عليهم سابقا مؤلفات الشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

■ صور بورقيبة في السفارة الإندونيسية

ولقد تفاجأت - سعيدا - بصور الزعيم بورقيبة وأحمد سوكارنو معا - وكانت صورا كثيرة - معلقة على الجدران في بهو السفارة وفي مكتب السفير... ولقد حولت المفاجأة السعيدة - في نفسي - إلى سؤال موجه لحضرة السفير عن سر هذا الحب الكبير للمجاهد الأكبر... ومن هنا انطلق الحوار... ومن هنا أيضا تدفق السفير يحكي لي بقلب مفتوح... وكان حديثا جميلا ورائعا وعميقا بلا أدنى عقد وبلا حسابات ضيقة وبلا تكلف وأشهد أنّ السفير الإندونيسي كان في منتهى اللطف والثقافة الموسوعية ورجاحة العقل وحسن الإصغاء والتفكير والتواضع... ولقد قال لي: ليس هناك من سرّ في الحكاية... فنحن نحترم الزعيم بورقيبة ونكن له كل المحبة والاحترام والتقدير... وربما أفاجئك هنا وأعلمك بأنّي بورقبي الهوى

والأفكار والرؤية الاستشرافية... وأعشق تونس الخضراء عشقا خرافيا
ولقد زرت كل الجهات... وتعمق حبي لكل ما هو تونسي.

واستدرك السفير وأضاف قائلا: إن أفكار بورقية وسياسته الحكيمة
ورؤيته الاستشرافية كانت ملهمة لنا في إندونيسيا... وبورقية هو
عملاق السياسة ومن عمالقة القرن العشرين شأنه شأن جمال عبد الناصر
وجواهر لال نهرو وأحمد سوكارنو وجوزيف تيتو.

واعتبر أن الزعيم بورقية قام بأعمال جلية لتحرير المرأة والنجاح في
التعليم وحب الوطن والشعب... وأنّ عديد المكتسبات تحققت في عهد
بورقية والشعب الإندونيسي يحب بورقية وقد سميّ عديد الأطفال
الإندونيسيين باسم الحبيب بورقية.

وهنا صمت السفير الإندونيسي قليلا ثم عاد يحكي ويروي وذكر لي
أن الشعب التونسي وفي زمن بورقية استقبل الزعيم سوكارنو استقبالا
تاريخيا حيث بلغ عدد المستقبلين والمرحبين بالزعيم سوكارنو مائة ألف
وفق صحيفتي «الصباح» و«العمل» آنذاك.

■ أحمد سوكارنو في سطور

... ولكن من هو أحمد سوكارنو... سألت السفير، وأجاب: هو أول
رئيس لإندونيسيا بعد استقلالها، ونال شهرة واسعة بسبب نضاله لأجل
الاستقلال، حيث زج به في سجن الاستعمار الهولندي أكثر من مرة قبل أن
يخرج في النهاية منتصرا ويتولى رئاسة البلاد.

ولد أحمد سوكارنو يوم 6 جويلية 1901 في بلدة بليثار بجزيرة جاوا.
ولقد تلقى تعليمه العالي في معهد باندونغ للتكنولوجيا حيث تخصص في
الهندسة المدنية تخرج سنة 1925 ثم حصل على دكتوراه في الهندسة من
إحدى الجامعات الهولندية.

بدأت اهتماماته السياسية منذ سنواته الأولى في المعهد، فاعتبر أحد زعماء
الطلبة البارزين المنادين بالاستقلال عن الاحتلال الهولندي وكان عضوا
في الحزب الوطني الإندونيسي ليصبح بعد ذلك زعيما له.

اعتقلته السلطات الهولندية أكثر من مرة عام 1928، وفي عام 1933 أُلقي القبض عليه من جديد ونفي إلى جزيرة فلورز ثم إلى جزيرة سومطرة حتى عام 1942، حيث أطلقت قوات الاحتلال الياباني سراحه. بعد هزيمة اليابانيين في الحرب العالمية الثانية أعلن الثوار الإندونيسيون استقلال دولتهم وانتخبوا أحمد سوكارنو رئيساً وظلّ يشغل هذا المنصب من 1945 حتى 1968.

ومن أشهر الأعمال التي قام بها سوكارنو في السنوات الأولى لحكمه الدعوة إلى عقد مؤتمر باندونغ في الفترة من 24-18 أبريل 1955 الذي حضرته 29 دولة من قارتي آسيا وأفريقيا، وكان الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر ورئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو والصيني شوان لايمان من أشهر الحاضرين.

وتوفي أحمد سوكارنو يوم 21 جوان 1970 عن عمر ناهز 69 عاماً. وإن ذكرى غرّة جوان تعتبر تاريخاً رمزياً من كلّ سنة لمصير إندونيسيا، خاصّة أنه يؤرخ لـ «بانشاسيلا» تلك المبادئ الخمس التي صاغها أوّل رؤساء إندونيسيا أحمد سوكارنو عام 1945 والتي تعتبر عقيدة الدولة منذ ذلك التاريخ وتقوم بالأساس على: أوّلاً الإيمان بآله واحد وثانياً إنسانية عادلة ومتحضّرة وثالثاً حبّ الوطن ووحدة إندونيسيا ورابعاً الديمقراطية التوافقية والمساواة بين الأديان التي تقودها الحكمة الداخلية المتوحدة وخامساً العدالة الاجتماعية لجميع أفراد الشعب الإندونيسي.

ويعتبر هذا التاريخ الرّمزي لدولة إندونيسيا نقطة مشتركة بين الزعيمين أحمد سوكارنو يوم إعلانه للمبادئ الخمس التاريخية وفرحة التونسيين بعودة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة من المنفى يوم غرّة جوان 1955 بالإضافة إلى علاقته المتينة مع الزعيم الإندونيسي أوّل الرؤساء الذين آمنوا بحق تونس في الاستقلال من المستعمر الفرنسي...!

وأكد السفير أنّ سفارة إندونيسيا هي السفارة الوحيدة بتونس ضمن قائمة دول جنوب شرق آسيا فلا توجد في تونس سفارة سنغافورة ولا تايلاند ولا فيتنام ولا فليبين وأكّد السفير أنّ العلاقات الدبلوماسية

الإندونيسية ستكون جسرا لتونس داخل دول جنوب شرق آسيا مستقبلا وبوابة لتطوير اقتصادها. ودعا السفير في هذا الإطار إلى العمل والاجتهاد من أجل الوطن وإلى الاقتداء بالزعماء ومواصلة العمل من أجل ازدهار وتقدم ورفاهة الوطن مهما كانت الصعوبات قائلا «العمل ثم العمل فالوطن وطننا».

وقال السفير الإندونيسي إنّ التفاؤل أساس النجاح والشعب الإندونيسي متفائل وهو ما يجعله يخرج من التزمّت الفكري، مشيرا إلى أن ذلك ما غرسه زعيم بلاده الراحل أحمد سوكارنو والرئيس التونسي الأسبق الحبيب بورقيبة، مشيرا إلى أن تونس لديها ثروة بشرية وفكرية تجعلها تتفاعل وتبني عليها.

وجاء على لسانه.... لماذا نتفاءل؟

أولا نحن شعب مؤمن بالله وثانيا نؤمن بالإنسانية ثالثا نحن وطن واحد وحبّ الوطن من الإيمان ورابعا التوافق وخامسا نحن نعمل من أجل العدالة الاجتماعية وبالتالي إندونيسيا دولة إسلامية ديمقراطية. وأضاف زهيري مصرّواي أنّ هناك اختلافات في إندونيسيا مثل تونس لكن بلاده لديها خطة واضحة للعدالة الاقتصادية، حيث تمّ التركيز منذ سنة 2014 على الأرياف والقرى، وبالتالي أصبحت صادراتها أكبر من وارداتها.

وهنا قاطعت السفير معقبا وقلت له : هذه الخطة تشبه خطة الزعيم بورقيبة في تنمية الأرياف وقد سمى الزعيم برنامجا وفتحها بالتنمية الريفية!

وهنا قال السفير: بالفعل فنحن جئنا تلك الخطة على أرض الواقع واستلهمنا ذلك من أفكار بورقيبة والإندونيسي يعمل بالأرقام وليس بالكلام.

وإنّ زيارة أحمد سوكارنو وصادقته بالحبيب بورقيبة هي التي عمقت الأفكار والرؤى، ولقد تجسّمت الأفكار الرائدة بعدما قام بورقيبة بزيارة

لجاكرتا أوائل عام 1951 وفي المقابل قام الزعيم أحمد سوكارنو بزيارة تاريخية لتونس في 29 أبريل 1960.
وسنعود إلى هاتين الزيارتين في العدد المقبل... إن شاء الله.

جريدة «الشروق» (18/04/2023)

عندما زار بورقيية إندونيسيا وزار أحمد سوكارنو تونس...!

جمع تونس وإندونيسيا مصير مشترك وهو الدفاع عن حق
الإنسان في العيش الكريم ودحض فلول الاستعمار البغيض.

محمد الماطري صميذة

ولقد جمعت بين الزعيمين بورقيية وسوكارنو رؤى مشتركة وأفكار
تيّرة رائدة وعدة مسائل أخرى حفظها التاريخ ولم تنسها الذاكرة.

■ مساند قوي لتونس

لقد كانت إندونيسيا ممثلة في شخص الزعيم أحمد سوكارنو مساندا قويّا
لتونس لنيل استقلالها... وهو ما لم ينسه الزعيم بورقيية من خلال زيارته
إلى جاكرتا... وأيضاً زيارة سوكارنو إلى تونس... ولقد كان الاستقبال
لأحمد سوكارنو ضخماً وفخماً ويليق بمقام قائد عظيم.

وعن هذه الزيارات المتبادلة قال لي السفير الإندونيسي في تونس السيد
زهيري مصراوي: كانت العلاقات الأخويّة المتينة التي تربط إندونيسيا
وتونس راسخة عبر التاريخ المشترك للشعبين منذ قديم الزمان حتى قبل
انعقاد مؤتمر باندونغ في عام 1955 بقرون طويلة لقد كانت روابط وثيقة
ربطت الممالك المنتشرة في أنحاء الأرخبيل الإندونيسي مع المغرب العربي
منذ دخول الإسلام إلى المنطقة.

لقد كانت تونس ولعهود طويلة منارة الحضارة في الغرب الإسلامي
حيث لعبت مدينة القيروان دوراً محورياً في هذا الشأن.

ومن هذا المنطلق انطلقت العلاقات وتوثقت الروابط حين وجدت تونس في إندونيسيا السند والوتد... وكان أحمد سوكارنو أكبر الداعمين لحقّ تونس في الدفاع عن نفسها ونيل استقلالها حتى تحقّق لها النصر المجيد.

العلاقة بين إندونيسيا وتونس هي بالأساس علاقة صداقة وأخوة نحن كالعائلة الواحدة، حيث لما غادر الزعيم بورقية سنة 1951 جزيرة قرقة إلى ليبيا ثم القاهرة ومنها إلى إندونيسيا، طلب من الزعيم أحمد سوكارنو دعم إندونيسيا لتونس ومساعدتها وكان ذلك قبل 5 سنوات من حصولها على الاستقلال.

والحمد لله لبي سوكارنو طلب بورقية وفتحنا المكتب التونسي في جاكارتا وأرسل بورقية رشيد إدريس ليكون رئيسا لذلك المكتب أين أعدّ كلّ الأمور لاستقلال تونس، ورفعنا علم تونس في جاكارتا، وكانت إندونيسيا أوّل دولة تعترف بتونس سنة 1951 وفي المؤتمر الآسيوي الإفريقي لعدم الانحياز اعترفنا مرة أخرى بتونس وخصّصنا لها كرسيًا في المؤتمر.

ولقد ثمن بورقية هذه الوقفة الإندونيسية المشرفة وزار جاكارتا في أوائل عام 1951 باحثًا عن أنصار في العالم ليشدوا أزر التونسيين عند الشدّة سعيا وراء دعم الكفاح التونسي ضدّ الاستعمار الفرنسي.

ولقد أثبت مؤتمر باندونغ الذي بادر به سوكارنو في وقت لاحق أنه حامل لتأثيرات كبيرة فورية حيث حصلت 31 دولة إفريقية على استقلالها خلال السنتين اللتين أعقبتا المؤتمر بما في ذلك استقلال تونس من الاستعمار الفرنسي في عام 1956.

وعلى هذا الأساس فإن زيارة سوكارنو إلى تونس في 29 أبريل إلى 2 ماي 1960 لم تكن فقط لتأكيد متانة العلاقات التاريخية بين إندونيسيا وتونس بل وأكدت كذلك على المصير المشترك لكلا الشعبين باختياره مسجد سيدي الصحبي والجامع الأعظم بالقيروان كأول معلمين زارهما خلال زيارته لتونس.

■ زيارة تاريخية واستقبال ضخم

وحظيت زيارة الرئيس أحمد سوكارنو إلى مدينة القيروان بترحيب شعبي حارّ وتدقّق التونسيون على شوارع المدينة لاستقباله ومن القيروان واصل سوكارنو رحلته إلى مدينة المنستير حيث زار المنزل الذي ولد فيه الزعيم الحبيب بورقيبة في رمزية إلى الترابط الوفي بين قائدي التحرير في حين كانت عدد من الطائرات الحربية الفرنسية القادمة من الجزائر تحلق في سماء تونس ملقية القنابل على القواعد العسكرية التونسية بجنوب البلاد وشمالها.

واستدرك السفير الإندونيسي وأضاف متدفقا في الكلام : وأنا أعتر وأفتخر دائما بالزعيم بورقيبة الذي كانت له أفكار مستنيرة وتطلّعات مستقبلية، زعيم فكر في ذلك الوقت في السفر لإندونيسيا أين أرسى جسر تواصل وعلاقة ليست ديبلوماسية فحسب وإنما علاقة صداقة بين إندونيسيا وتونس انطلقت من خمسينيات القرن الماضي وتتواصل حتى اليوم. وبعد الاستقلال دعا بورقيبة سوكارنو لزيارة تونس وكان هناك استقبال رهيب وهائل حيث كتبت جريدة «الصباح»، وقتها أن أكثر من 100 ألف تونسي استقبلوا زعيمنا، وقد طلبت من بلدية تونس إطلاق اسمه على أحد الشوارع تقديرا لدوره في استقلال تونس

ولقد تأثر سوكارنو بشدّة بالترحيب الحارّ والعاطفي من الشعب التونسي وتأثر أكثر حين قال له الزعيم بورقيبة : زرت إندونيسيا وكنت طالب حقّ أبحث عن أنصار في العالم ليشدوا أزرنا عند الشدّة فوجدت الأخ الفاضل والزعيم المناصر أحمد سوكارنو... لتحي الجمهورية الإندونيسية... لتحي الجمهورية التونسية... لتحي الصداقة التونسية الإندونيسية.

ولقد تأثر سوكارنو بشدّة بالترحيب الحارّ والعاطفي من الشعب التونسي بينما كان يتذكر علاقته مع بورقيبة. وقال لبورقيبة: نعم زرتني يا أخي وتفاوضنا معا وتحادثنا عما يهمّ قضية شعبك وزرتني آنذاك وأنت المجاهد فشرّف لي أني أزورك وأنت ما زلت المجاهد مع أنك صرت رئيس دولة...

هذا وقد قال السيد رشيد إدريس الذي عينه بورقية وقتها رئيسا للمكتب التونسي في جاكرتا في كتابه «من جاكرتا إلى قرطاج» إنه تم رفع العلم التونسي في باندونغ في عام 1955 مع أن تونس ليست مستقلة يومها وما زالت تناضل من أجل الاستقلال عن فرنسا.

ووصف رشيد إدريس زيارة بورقية إلى جاكرتا بأنها زيارة تاريخية مسجلة بالحبر الذهبي حيث رحبت إندونيسيا حكومة وشعبا بوصول الزعيم بضجة كبيرة وخطب بورقية أمام أعضاء البرلمان وفي الإذاعة والتقى بالعلماء وعقد ندوات صحفية. وخلال زيارة أحمد سوكارنو إلى تونس سنة 1960 منحه الزعيم بورقية أعلى وسام شرف للجمهورية التونسية ويعرف باسم وسام المجاهدين إكراما واعتبارا للنضال ونشاط الزعيم أحمد سوكارنو.

لقد استقبل الشعب التونسي سوكارنو بترحاب كبير وبعدد وفير فاق الـ 100 ألف مواطن حسب تقديرات بعض الصحف في تلك الفترة...! وفي النهاية شكرت سفير إندونيسيا بتونس على كمّ هذه المعطيات التاريخية -التي حدثني عنها- بين البلدين... وغادرت سفارة إندونيسيا بتونس وفي البال سؤال: لماذا أصبحت إندونيسيا من الدول العظمى في العالم... وبقيت تونس تتدحرج بين التقدم والتراجع؟ فأين المشكلة يا ترى؟ فهل هي في ما قال الزعيم بورقية «أنا ما نخافش على تونس من أعدائها أنا نخاف عليها فقط من أبنائها...!»، ولقد تفاقمّت في نفسي الحسرات.... وتدافعت في قلبي الآهات...!

جريدة «الشروق» (19/04/2023)

عندما جسّمت إندونيسيا أفكار الزعيم بورقيبة على أرض الواقع

محمّد الماطري صميّة

لقد كان في الحسبان أن أنهي هذه المحطة التاريخية في حياة الزعيم بورقيبة مع أحمد سوكارنو في حلقتين لا غير... ولقد كنت أعتقد أني قد انتهيت منها حقاً لأذهب إلى محطة أخرى... ولكنني عندما راجعت ما دونت على أوراقني البيضاء...

وجدت أن حلقة ثالثة تفرض نفسها علىّ فرضاً... ووجدت القلم ينساب سيلاناً إلى مزيد الإبحار في هذه الأحداث التاريخية بعقول وعيون إندونيسية... وعفوا... فالتاريخ في ظاهره لا يزيد عن الإخبار ولكن في باطنه نظر وتحقيق كما يقول ابن خلدون!

وفي هذه الحلقة الثالثة والأخيرة عن عمق الروابط التاريخية التونسية الإندونيسية... جاز لي أن أطرح سؤالاً منطقياً وموضوعياً ومفاده: لماذا تقدّمت إندونيسيا وتعثرت تونس رغم انطلاق معركة التشييد والبناء في نفس الفترة تقريباً؟

ولقد طرحت السؤال بيني وبين نفسي... ولكن السفير الإندونيسي قرأ ما بنفسني الحائرة - ربما - فانطلق يحيب عن سؤالني رغم أني لم أطرحه عليه...

وقال متدفقاً: لقد كنّا - وكما قيل لي وتشهد على ذلك الوثائق والأحداث والمواقف نتابع أفكار الجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة بإعجاب... كنّا نتابع حركاته وسكناته... وأدر كنّا أنها أفكار مبهرة وسابقة لعصرها فاستلهمنا منها ما يناسب طريقتنا في العيش... لقد حرّرت المرأة فحرّرتنا المرأة وحثّت على دور العائلة في تقدّم الوطن فصرنا عائلة متماسكة وحثّت على الصدق في القول والإخلاص في العمل فعملنا على ترسيخ هذا المبدأ القيميّ الكوني

في سلوكنا اليومي.. وتحدث بورقية عن حسن الهدام والنظافة وأدركنا أن نظافة العقول تبدأ من نظافة الهدام... وعمل بورقية على استثمار ما يسميه بـ «المادة الشخمة»، فتحررت العقول وساهمت في بناء وطننا العزيز... لقد بنينا وطننا بالتعليم والعلم والعائلة وهذا ما كان يدعو إليه بورقية.

وهنا صمت السفير... وتفاقت الآهات في نفسي... وانبهرت بكلام السفير وتذكرت في لحظات كيف يشيد الآخرون بعمق الزعيم بورقية ويجسمون أفكاره النيرة على أرض الواقع ويحولونها إلى أفعال وأعمال قيّمة ونحن هنا في تونس - وعلى سبيل الذكر لا الحصر قبل ما يسمى بالثورة وبعدها - يشوّه البعض من المحذلقين والمارقين والأدعياء تاريخ بورقية ويمحون صورته حتى من الأوراق النقدية!

■ غرة جوان تاريخ مشترك

وقبل أن نتحول إلى محطة أخرى مضيئة من محطات الزعيم بورقية بعيون إندونيسية... أسرّ لي السفير الإندونيسي بأن اسم الحبيب، هو الاسم الأكثر تداولاً في إندونيسيا تعبيراً عن حبّ هذا البلد حكومة وشعباً للزعيم بورقية!

وهنا قلت للسفير مقاطعاً ومعلقاً: لقد عمّقت افتخاري بتونس وحبّي لزعيم تونس!

وصمت حتى أظفر بالمزيد من عبق الكلام عن تونس التاريخ والمجد والأحلام...

وقال لي حضرة السفير وكان لماحا بطبعه: ليس هذا فحسب... بل يربطنا أيضاً تاريخ مشترك هو «غرة جوان»... فذكرى «غرة جوان»، تعتبر تاريخاً رمزياً من كل سنة لمصير إندونيسيا، خاصّة أنه يؤرخ لـ «باناشاسيلا» تلك المبادئ الخمسة التي صاغها أول رؤساء إندونيسيا أحمد سوكارنو عام 1945 والتي تعتبر عقيدة الدولة منذ ذلك التاريخ وتقوم بالأساس أولاً على الإيمان بالله واحد وثانياً على إنسانية عادلة ومتحضرة وثالثاً على حبّ الوطن ووحدة إندونيسيا ورابعاً على الديمقراطية التوافقية والمساواة

بين الأديان التي تقودها الحكمة الداخلية المتوحّدة وخامسا على العدالة الاجتماعية لجميع أفراد الشعب الإندونيسي.

ولقد جعلت تلك المبادئ من إندونيسيا ثالث أكبر ديمقراطية في العالم تتميز بالتعددية السياسية والدينية... وتدحض بذلك القول بأنه لا يمكن لدولة مسلمة أن تكون ديمقراطية!

ويعتبر هذا التاريخ الرمزي لدولة إندونيسيا نقطة مشاركة بين الزعيمين أحمد سوكارنو يوم إعلانه للمبادئ الخمس التاريخية وفرحة التونسيين بعودة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة من المنفى يوم غرة جوان 1955 بالإضافة إلى علاقته المتينة مع الزعيم الإندونيسي أول الرؤساء الذي آمنوا بحق تونس في الاستقلال من المستعمر الفرنسي.

وشدّد سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي، على اعتزاز الإندونيسيين بذكرى غرة جوان لأنها ذكرى تجميع وتوحيد 280 مليون نسمة و 18 ألف جزيرة وألف لغة وأديان وعقائد متناثرة على المبادئ الخمس، مشدّدا على متانة العلاقة بين تونس وبلاده من خلال هذا التاريخ الذي تدعم أيضا بفتح أول سفارة لإندونيسيا بتونس مع أول زيارة للقائد أحمد سوكارنو لبلادنا عام 1960.

وتبقى ذكرى «غرة جوان» - كما يقول السفير - رمز وحدة البلدين مستحضرا فتح تونس أول مكتب لها في آسيا في جاكارتا تحت إشراف العميد الطيب سليم واعتماد تونس على الحكومة الإندونيسية بزعامة أحمد سوكارنو ومحمد حطة في سبيل كسب استقلال تونس ومشددا على أهمية مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 الذي شارك فيه صالح بن يوسف والطيب سليم والطاهر عميرة.

كما اعتبر السفير أنّ البلدين يجمعهما نضال مشترك وأخوة عميقة خاصة وأنه عندما لجأت أول مرة في تاريخها إلى الأمم المتحدة للشكوى ضدّ المستعمر الفرنسي كانت إندونيسيا من أول الدول التي ساعدت على ترسيم الدعوى التونسية في جدول أعمال مجلس الأمن في ذلك الوقت برئاسة أحمد

البوخاري سفير باكستان ونائب إندونيسيا اللذين وقّعا على جدول الأمم المتحدة الذي يدعم دعوى تونس ضدّ المستعمر الفرنسي.

■ صعوبة الحصول على التأشيرة التونسية

ومن جهة أخرى قال السفير الإندونيسي بتونس، زهيري مصراوي إنّ تيسير منح التأشيرة إجراء هامّ في اتجاه دفع التعاون الثنائي في المجالين الاقتصادي والسياحي، ودفع الحركة السياحية وتدفق السياح الإندونيسيين من خلال استقطاب السوق السياحية الآسيوية، على غرار إندونيسيا. وأشار إلى أهمية مزيد تجسير العلاقات الثنائية في شتى مناحيها، الحضارية منها والثقافية، والاقتصادية، والأكاديمية عبر فتح آفاق واسعة للاستثمار في عديد الحالات، بما يسهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، قائلا «نريد استثمار العلاقات التاريخية القائمة بين البلدين في الوقت الراهن وفي السنوات القادمة».

كما أعرب عن أمله في إرساء تعاون ثنائي اقتصادي في إطار رؤية شاملة وأنّ تونس وإندونيسيا تربطهما علاقات تاريخية عريقة وأعرب السفير عن أمله في تفعيل الاتفاقية التجارية التفاضلية وإرساء تعاون فعلي ومثمر تستفيد منه تونس في المجال الاقتصادي، فضلا عن تبادل الخبرات والمهارات في كلّ المجالات وأكد في هذا السياق، أهمية إيجاد حلول لإشكالية التأشيرة من أجل إطلاق تعاون ثنائي فعلي في كل المجالات الواعدة، وخاصة الاستثمار والتجارة والتعليم العالي لافتا إلى أن ألف إندونيسي فقط، بمن فيهم الطلبة يأتون إلى تونس خلال السنة الواحدة بسبب صعوبة التأشيرة... في حين أن السفر من تونس إلى إندونيسيا بلا تأشيرة!

وأضاف أيضا، أنّ تسهيل إجراءات التأشيرة يفتح الباب للتفكير في انشاء خط جوي مباشر بين تونس وإندونيسيا بما يخلق حركية اقتصادية وديناميكية سياحية واعدة بالنسبة إلى المستثمرين والفاعلين الاقتصاديين كما تحدّث عن أهمية تعزيز حركة الصادرات التونسية نحو إندونيسيا والمتعلقة بعدد المنتجات على غرار الفسفاط، والتمور، وزيت الزيتون

والمنتجات البحرية والصناعات الحرفية، خاصة وأن السياسة الخارجية الإندونيسية منفتحة على التعاون والبحث عن أسواق جديدة وبخصوص التعاون الثنائي في المجال الثقافي، اقترح السفير زهيري مصراوي ترجمة مؤلفات المفكرين تونسيين من العربية إلى اللغة الإندونيسية، وخاصة إلى جانب ترجمة كتب روائية.

وأشار أيضا إلى أهمية تعزيز التعاون في مجال الصناعة السينمائية، وتحدث عن مشروع انجاز افلام سينمائية ووثائقية، علاوة على إمكانية ترويج أفلام تونسية وإندونيسية في كلا البلدين.

وفي النهاية قال لي السفير الإندونيسي إنه يقرأ على الطلبة الإندونيسيين وكلّ يوم قبل موعد الإفطار بعض الصفحات من مقدمة ابن خلدون...! وكان هذا مثار إعجابي... فيما طلبتنا وتلاميذنا ومجتمعنا التونسي بأسره يطالع صفحات الفايسبوك أو يتأثر بأحداث مسلسل «فلوجة» وتلك حكاية ليس هنا مجال التفصيل فيها...

ولكن ماذا لو كان الزعيم بورقيبة حيّا يرزق... هل كان يسمح بهذا الانحدار الأخلاقي في مجتمعنا؟ وهل كان يسمح بانحطاط مستوى التعليم في بلادنا... وهل كان يترك الحال لكلّ من هبّ ودبّ ليفتي برأيه في ما لا يفهم ولا يعلم.. نعم.. مسكينة تونس الآن... وإن أمر الإصلاح يتطلب أعواما كثيرة... ولا سامح الله كلّ من تسبّب في أوجاعها وآلام شعبها لأكثر من عقد من الفوضى باسم الحرية والثورة...!

...وهكذا قلت في نفسي وأنا أغادر مقر السفارة الإندونيسية... شاكرا من أعماقي حضرة السفير حسن استقباله لي بما أخجل تواضعي من عقب الكلمات. وبما حباني به كريما من كم المعلومات...!

جريدة «الشروق» (20/04/2023)

علاقات البلدين راسخة بعد أن أسس لها الزعيمان بورقيبة وسوكارنو

حاوره: عادل الطياري

منذ أن حلّ بتونس وهو يسعى بقوة إلى تقوية علاقات البلدين في كلّ المجالات بشكل أثبت أنه ليس ممثلاً لبلاده في تونس فحسب، بل هو أيضاً محب لها وعاشق لثقافتها وتاريخها ومختلف مميزاتها ولذلك فهو يعمل بقوة على دعم العلاقات التاريخية العريقة بين البلدين في كلّ المجالات ويسعى لمضاعفة صادرات تمور تونس وزيت الزيتون والفسفاط وباقي المنتجات حول سبل تحقيق تلك الأهداف لما فيه خير البلدين كان لـ «24 / 24» هذا الحوار مع سعادة سفير إندونيسيا بتونس زهير مصراوي

■ كيف تقدّمون العلاقة التاريخية بين تونس وإندونيسيا؟

العلاقة بين إندونيسيا وتونس ضاربة في القدم فما يجمع بين الشعبين أكثر ممّا يفرقهما بل لا وجود لفوارق بيننا ومشاعر الأخوة حية في نفوس الشعبين تجاه بعضهما البعض وقد وضع دعائم هذه العلاقة الزعيمان الحبيب بورقيبة وأحمد سوكارنو اللذين جمعت بينهما علاقات أخوة قويّة جداً جعلت بورقيبة يعتمد على إندونيسيا في التعريف بالقضية التونسية زمن استعمارها من فرنسا ووجد كلّ المساندة حين حلّ بإندونيسيا فالعلاقات بين تونس وإندونيسيا راسخة في القدم وأسّس لها الزعيمان بورقيبة وسوكارنو عليهما رحمة الله بعزيمة قوية ما جعلها ثابتة على مرّ الأجيال، ونحن نعمل على تعزيز روابط التعاون والاستثمار القائمة بيننا منذ ما يزيد عن الستين سنة من العلاقات الدبلوماسية والتي تعود إلى تاريخ زيارة الزعيم الراحل

الحبيب بورقيبة إلى إندونيسيا سنة 1951 وبعث سفارة تونس بجاكرتا بعد سنوات قليلة من تاريخ الزيارة.

وكانت إندونيسيا خصّصت لتونس مقعدا في مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز رغم أنّها كانت وقتها غير مستقلة في اعتراف صريح منّا بأنّ تونس دولة تستحق استقلالها ويجب أن تناله، كما تم فتح مكتب لتونس بجاكرتا عام 1952 ترأسه المرحوم رشيد إدريس، وتم رفع علم تونس وقتها للتأكيد على أن تونس ليست مستعمرة فرنسية بل دولة لها كيائها وتاريخها وأنّ رايتها وعلمها يمثلان دليلا على أنّها دولة قائمة الذات. علاقتنا بتونس كانت دائما علاقة تاريخية علاقة جميلة، تتواصل مع الأجيال الجديدة وفي النهاية هي ليست علاقة بقدر ما هي أفكار متقاربة لزعيمين في بناء الدولة وتوجهاتها حول اللامركزية مثلا والاهتمام بالفقراء والأرياف وكيفية بناء دولة قومية وطنية، ونحن في إندونيسيا والحمد لله نفتخر إلى اليوم ونعترز ونطبق أفكار سوكارنو وبورقيبة ونجحنا في كلّ المجالات، في السياسة والاقتصاد والثقافة.

■ لو تضعنا في صورة العلاقات التونسية الإندونيسية حاليًا؟

رغم بعد المسافة بين البلدين وصعوبة النقل الجوي والبحري إلا أنّ المبادلات التجارية بين البلدين في مستوى مرموق، فتونس هي الشريك الثالث لإندونيسيا عربيًا بعد مصر والسعودية، وأسعى حاليًا بقوة بالتعاون مع الإخوة في تونس إلى ان تصبح بلادكم الشريك الأول عربيًا خاصّة أنّ مجالات تنمية المبادلات مفتوح بقوة فالمنتجات الفلاحية التونسية من تمر وزيت الزيتون تلقى رواجا كبيرا في السوق الإندونيسية هو ما قوى رغبة حكومة بلدي في استيراده من تونس الفسفاط التونسي رغم أننا لا نحتاجه كثيرا لكن حبّا في تونس دفعت نحو استيراد إندونيسيا للفسفاط التونسي عبر شركات حكومية كبيرة حتى تكون المالية ذات مردودية مهمة على الجانب التونسي من حيث الكميات والأسعار وأيضا من حيث استدامة عملية التوريد، ومؤخرا زار وفد إندونيسي يتكوّن من ممثلين عن مجمع

شركات إندونيسية تعمل في مجال الفسفاط الخام والأسمدة رفقة إطارات عليا من شركة فسفاط قفصة إلى مواقع العمل بالشركة، وذلك للوقوف على جاهزيتها ومعاينة نوعية الفسفاط الذي تنتجه بلادنا. وأعرب الوفد الإندونيسي عن إعجابه بجودة منتوج شركة فسفاط قفصة من الفسفاط، وعبر عن رغبته في جعل الشركة من أبرز حرفاء إندونيسيا وسيقع قريبا تصدير شحنة إلى بلادي بحجم 20 ألف طن من الفسفاط التجاري. ما اود التأكيد عليه أنّ فرص تنمية المبادلات بين البلدين كثيرة وأنا أتحرّك في أكثر من اتجاه خاصة أنّ هناك اتفاقية في مجال التجارة لرفع مستوى التوريد والتصدير بين البلدين ونرجو أن تتوفر تسهيلات أكبر في هذا المجال.

■ كان لكم نشاط مكثّف ما شاء الله منذ حلولكم في تونس فهل هي بشائر تعاون متنوع ومكثّف بين البلدين؟

نعم لقد التقيت مع أغلب المسؤولين التونسيين وعلى رأسهم الرئيس قيس سعيد والذي وجدت من فخامته كلّ الاستعداد لتنمية العلاقات بين البلدين، كما وجدت نفس الاستعداد لدى رئيسة الحكومة السيدة نجلاء بودن خلال لقائي بها قبل أسابيع وأيضا وجدت من السادة الوزراء وباقي المسؤولين استعدادا كبيرا لتنمية العلاقات والمبادلات والعمل سوياً على رفع كل معوقات التقدم بالعلاقات وأنا آليت على نفسي منذ حلولي بتونس أن أعمل على توفير أسباب التقدم في العلاقات الاقتصادية بين البلدين لأننا سياسيا نتطابق في المواقف والرؤى ولا بد من استثمار ذلك التجانس لتقوية نسق العلاقات الاقتصادية وأعمل على حشد الدعم لتونس لاستقطاب المستثمرين الإندونيسيين للتعامل مع هذا البلد الطيب والاستفادة من موقعها الجغرافي المهم على رأس القارة الإفريقية لإقامة شراكة تمكّن تونس وإندونيسيا من الوصول إلى الأسواق الإفريقية الواعدة وتبادل الخبرات والمنافع في هذا المجال.

■ ما حجم المبادلات التجارية حاليا بين تونس وإندونيسيا؟

إجمالي المبادلات التجارية حاليا بين البلدين في مستوى 271 مليون دينار والفرصة سانحة لزيادته بما يتطابق مع عراقة العلاقات بين البلدين وإذا ما تم توفير التسهيلات اللازمة للمستثمرين وتخفيف القيود الجمركية فتونس بإمكانها الاستفادة من الطفرة الاقتصادية الحاصلة في إندونيسيا منذ عام 2014 والتي مكّنتها من عضوية نادي العشرين الكبار في العالم ونحن أيدينا ممدودة إلى شقيقتنا تونس لتقديم كل الدعم اللازم لها.

■ كيف يمكن تنويع مجالات التعاون بين البلدين؟

إندونيسيا تحتلّ موقعا مهماً في جنوب شرق آسيا وهي تترأس المنظمة التي تضمّ دول تلك المنطقة التي بها سوق استهلاكية واسعة فيها 750 مليون مواطن ونحن بإمكاننا أن ندعم تونس في الوصول إلى أسواق تلك الدول وتوفير جسر مهمّ يمكنها من الوصول بنجاح إلى تلك الأسواق المهمة لتتضاعف المبادلات التجارية وهناك جهد على مستوى إلغاء القيود التجارية المختلفة التي تجعل من كلفة التوريد والتصدير عالية بما ينعكس سلبا على الحجم والقيمة وأيضاً ينعكس سلبا على وصول المنتجات إلى المواطنين بأسعار مرتفعة فالمطلوب مراجعة الاتفاقيات التجارية بما يزيل كلّ العراقيل أمام المستثمرين من البلدين وهو ما سيستفيد منه المواطن بدرجة أولى حيث ستصله منتجات بأقل كلفة ممكنة بما يدفع نسبة التضخم نحو التراجع ونحن في إندونيسيا على استعداد لقبول كلّ الصادرات التونسية ونريد في المقابل معاملة بالمثل.

■ من المنتظر عقد اجتماع الدورة الحادية عشرة للجنة المشتركة التونسية الإندونيسية في جاكارتا في المستقبل القريب فماذا تقترحون من خطط لإعطاء دفع جديد للعلاقات الثنائية في عديد المجالات؟

هنالك عمل مهمّ للتسريع بعقد هذه اللجنة المشتركة التي سيقع خلالها مناقشة تيسير المبادلات عبر إزالة كلّ ما يعيق تنميتها وتنشيط الديبلوماسية

الاقتصادية لما فيه خير البلدين وبما يساعد تونس على الخروج من أزمتها المالية والاقتصادية وهي قادرة على ذلك لأنها تتوفر على كل عوامل النجاح ولن تجد من إندونيسيا إلا الدعم المطلق وغير المشروط إيماناً متّياً بأن البلدين شقيقان وحريصان على دعم مصالحهما بطريقة عادلة تحفظ حقوق كل بلد منهما.

■ تونس وإندونيسيا بلدان يعتمدان على السياحة كأحد محركات النموّ
فأي إستراتيجية لتنمية التعاون في المجال سواء على مستوى الخبرات أو
تكثيف تبادل الوفود السياحية؟

الرغبة قوية لدينا في مزيد دفع التعاون بين بلادي وتونس في المجال السياحي ونعمل بقوة من أجل أن تدفع الحكومة التونسية باتجاه تسهيل دخول الإندونيسيين بما يكفل تشجيع المزيد من الإندونيسيين على القدوم إلى تونس واكتشاف ميزات الحضارية والثقافية والدينية الثرية جداً ونعمل على إلغاء التأشيرة على الإندونيسيين الراغبين في تونس خاصة أن التونسي بإمكانه زيارة إندونيسيا دون تأشيرة ونقدم كل التسهيلات للسائح التونسي الراغب في زيارة إندونيسيا حيث بإمكانه الحصول على تأشيرة الوصول مباشرة في المطار بإندونيسيا إذا كانت فترة إقامته لا تتجاوز الشهر في حين ما زالت ساعات الانتظار الطويلة التي يقضيها الإندونيسي في المطار في تونس قبل حصوله على تأشيرة الوصول تعيق تدفق السياح الإندونيسيين خاصة أن الآلاف من الإندونيسيين الذين يؤدون مناسك العمرة أو الحج عادة ما يفكرون في زيارة دول أخرى بعد ذلك للاستجمام والراحة وتونس تعد من أفضل الوجهات لديهم. وقد عقدنا مؤخرًا لقاء بممثلي وكالات الأسفار التونسية الناشطة على الوجهة الإندونيسية بغاية التعريف بالدورة التاسعة لمعرض السياحة الدولي الذي تحتضنه جزيرة بالي من 21 إلى 23 جوان القادم وتم اقتراح تعزيز الربط الجوي من خلال خط مباشر بين البلدين ويشكل فرصة للشركات التونسية للتعريف بخصائص السياحة

التونسية لزوّار المعرض ومئات الشركات العالمية التي ستسجل حضورها فيه.

■ تونس بوابة إفريقيا التي صارت محل اهتمام العالم فهل من إستراتيجية لدى بلادكم لعرضها على الجانب التونسي حول شراكة محتملة للوصول إلى الأسواق الإفريقية الواعدة؟

نحن نعمل على التقريب بين الشركات في البلدين لوضع إستراتيجية مشتركة بينهما للوصول إلى الأسواق الإفريقية وإمكان تونس الاستفادة من النهضة الصناعية في إندونيسيا لتكون منصّة لوصول منتجاتها إلى القارة السّمراء سواء عبر إعادة التصدير أو عبر تركيز مؤسّسات إندونيسية بتونس أو بأي طريقة تحقّق المنفعة للبلدين ونحن منفتحون على كلّ الأفكار التي تعزز الشراكة مع تونس والتعاون المثمر بينهما.

■ الكلمة الأخيرة لكم؟

علاقات تونس وإندونيسيا تاريخية والتعاون بينهما قديم ويؤسّس لإقامة شراكة أقوى وأمتن بينهما مستقبلا قاعدتها متوفرة من خلال حسن العلاقات الحالية، وأيادينا ممدودة إلى تونس لأنّنا اقرب لبعضنا البعض، وبيننا العديد من النقاط المشتركة. وبإذن الله مستقبل العلاقات سيشهد مزيد التطور لما فيه خير الشعبين.

«الوطنية» (2023 / 05 / 30)

في أهمية الانفتاح على الأفكار الآسيوية... «باناشاسيلا» الإندونيسية نموذجا

هشام الحاجي

عديدة هي المؤشرات والشواهد التي تؤكد أنّ معركة تصفية الاستعمار وتركت متواصلة. ولا شك أنّ بقاء فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني والغزو الأمريكي للعراق إلى جانب ما أدى إليه «الربيع العربي» من مزيد إضعاف مبدأ «السيادة الوطنية» تمثل دليلا على أنّ الفكر الأوروبي المهيمن لم يتخلّص من النزعة الاستعمارية وأنه يسعى، بعد أن فرض علينا «ماضيا مركبا» فيه استغلال ثرواتنا تحت غطاء شعارات التطور والتقدم، إلى أن يجعلنا نقبل «ماضيا مفروضا» فيه قراءته الحصرية للتاريخ حتى لا ننظر خارج «نموذجه» الذي لا يخلو من إيجابيات ولكن له أيضا سلبياته التي لم تعد خافية على أحد. ولا يمكن، في تقديري، أن نتجاوز الأزمة الاقتصادية التي تمر بها تونس دون انفتاح على التجربة الآسيوية.

حققت الدول الآسيوية تطورا لافتا وتكفي الإشارة هنا إلى ما حققته كل من الصين وإندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية من تقدّم علاوة على أن هذه الدول تمثل مجتمعة سوقا مهمة لأن عدد سكانها يقارب ملياري نسمة. وغالبا ما نتجاهل أنّ التجارب الآسيوية الناجحة تمكنت من تحقيق ملاءمة خلاقة بين أسس الثقافة الأصلية ذات الامتداد في الماضي السحيق مع ما تفرضه معركة الحداثة من تبني قيم جديدة و«وafدة».

هناك جهد بذل في الإطلاع على الكونفوشيوسية وكيفية توظيفها في بناء الصين الجديدة وهو جهد إيجابي. ولكن، للأسف، لم تبذل لحد الآن جهودا كافية للانفتاح على الثقافة الإندونيسية إذا ما استثنينا ما تقوم به جامعة سوسة والأستاذ منصف بن عبد الجليل لخلق جسور تواصل بين الشعبين الشقيقين في تونس وتونس وإندونيسيا. انعدام الجهد وفي أفضل الحالات

ضعفه لا يفسّره بعد المسافة فقط بل، إلى حدّ كبير، أنّ المتحكمين في آلة «الماضي المفروض» يحاولون أن يجعلوا الشعب التونسي يتناسى الدور الهام الذي لعبه الزعيم أحمد سوكارنو في دعم نضال الشعب التونسي من أجل الاستقلال إذ فتح في جاكارتا مكتبا للحركة الوطنية التونسية وخصّص سنة 1951 استقبالا شعبيا ورسميا للزعيم الحبيب بورقيبة وكانت جاكارتا نقطة تعريف هامة بالقضية التونسية.

ولا نرى ما قام به الزعيم أحمد سوكارنو من دعم فعلي لنضال الشعب التونسي من أجل الاستقلال بمعزل عن دوره في نضال بلاده من أجل التخلص من الاستعمار الهولندي ومن رؤيته للعلاقات بين الدول والأمم والتي تجسدت في تنظيمه مؤتمر باندونغ سنة 1955 لتوحيد صفوف الدول الإفريقية والآسيوية وفي اسهامه الواضح في تأسيس حركة عدم الانحياز سنة 1961 والتي أراد أهمّ مؤسسيها (سوكارنو وتيتو وجمال عبد الناصر) أن ترسم طريقا ثالثا خارج صراع المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي. ينص الدستور الإندونيسي بصريح العبارة على أنّ «الاستقلال حقّ لجميع الأمم ولهذا يجب إلغاء الاستعمار في العالم لأنه لا يتوافق مع مبادئ الإنسانية والعدالة» وتستند هذه العبارات إلى خلفية أعمق وهي ايديولوجيا «بانشاسيلا» التي أعلن مؤسس إندونيسيا الحديثة أحمد سوكارنو عن مبادئها يوم غرة جوان 1945. وقبل التعرّض إلى أهمّ المبادئ التي تقوم عليها «بانشاسيلا» من الضروري الإشارة إلى ضرورة إعادة النظر في مفهوم «الأب المؤسس للامة» الذي استهدفه الفكر الأوروبي من أجل تحقيق غايتين إحداهما عامة وهي الترويج لفكرة «مجتمعات بدون أب» التي تبدو سلبياتها أكثر بما لا يقارن من إيجابياتها.

والغاية الثانية تهمّ المجتمعات التي حقّقت الاستقلال السياسي ولكنها تواصل معركة الاستقلال الاقتصادي والثقافي لأنّ في القتل الرمزي للأب المؤسس تفكيكا لبعض مكونات الوعي بالتاريخ والمصير، ولا شك أن استعادة الحبيب بورقيبة بوصفه «الأب المؤسس لتونس الحديثة» في السنوات الأخيرة يمثل دليلا على أهميّة استحضار إيجابيات مسيرتهم في

إيقاف التدهور والانحطاط خاصّة وأنّ للآباء المؤسسين وعيا بتعقيدات الحاضر وخاصّة قدرة على وضع معالم لبناء المستقبل.

كان أحمد سوكارنو يدرك أنّ تحديات ما بعد التخلّص من الاستعمار الهولندي تفوق بما لا يقاس تحديات المرحلة السابقة خاصّة وأنّ إندونيسيا مترامية الأطراف وتكاد تمثّل من حيث المساحة والتمدد المكاني قارة كاملة علاوة على أنّها تتوزّع ترايبا على ما يقارب 17500 جزيرة. ويضاف إلى ذلك أنّ السكان يمثلون 1330 مجموعة عرقية ويتكلّمون قرابة ألف لهجة هذا دون أن ننسى التعدد الديني. كلّ هذه المعطيات تعكس صعوبة «بناء أمة حديثة» تغلب فيها مظاهر التّوحد وأسبابه على عوامل الانقسام والتشرذم ودواعيه.

ابتكر أحمد سوكارنو انطلاقا من مكونات الثقافة الإندونيسية القديمة ومتطلبات ما يتعين إنجازه لتقدّم الشعب الإندونيسي إيديولوجيا «بانشاسيلا» التي لا تقوم على غرق في متاهة التنظير المعقّد بل على مبادئ بسيطة ولكّنها جامعة وعميقة من حيث ما تحيل إليه من قيم وما تفرضه من سلوك. تقوم «بانشاسيلا» على المبادئ الخمسة التالية:

- الوطنية من خلال الإيمان بالانتماء لإندونيسيا.
- العالمية وذلك بالإيمان بحقوق الإنسان ومناهضة الفاشية والنّازيّة وكلّ الأيديولوجيات العنصريّة لأنّها تقوم على التفوق العرقي وتضرب مبدأ المساواة الأنطولوجية بين بني الإنسان.
- الديمقراطية كأداة لتنظيم العلاقات داخل الفضاء العمومي من أجل الوصول إلى التّوافق. وثمّن أحمد سوكارنو هنا تقاليد التشاور التي اعتبر أنّها تساعد على تجذير الديمقراطية في التربة الإندونيسية.
- العدالة الاجتماعية التي تمثّل العمود الفقري للعملية الاقتصادية وللاستقرار السياسيّ ولتعميق الشعور بالمسؤوليّة والمواطنة.
- الإيمان بالله وهو مبدأ أساسي لتكريس الحرية الدينية وحرية الاختيار خاصّة وأنّ إندونيسيا تمثّل ملتقى عدة ديانات. وحاليا تقدّم إندونيسيا نموذجا في تكريس الحرية الدينية وتجسيد التعدد في الاعتقاد.

لا شك أن «بانشاسيلا» تمثل «منتوجا إندونيسيا» بامتياز يصعب استنباطه في بيئة أخرى خاصّة وأنّ الشعب الإندونيسي ليس ميّالا إلى «تصدير الأيديولوجيات» بقدر ما هو راغب في التعاون المتكافئ وهو المناهض لكل أشكال الهيمنة والسيطرة والاستعمار. ولكن يمكن أن نتعلّم من الشعب الإندونيسي أنّ البساطة لا تنفي التعقيد والتّوجه نحو الإنجاز وأنّ مبادئ واضحة أفضل من دساتير معقّدة وغامضة لكنها تبقى مجرد نصوص لا تحمي من النصوص. لا يمكن إنهاء هذا التقديم السريع «بانشاسيلا» دون الإشارة إلى معطيات قد لا تكون معلومة من الجميع وهي أنّ:

- إندونيسيا هي عضو في مجموعة العشرين لأفضل اقتصاديات في العالم وتحتل المرتبة 11 تحديدا وهناك توقعات بأن تكون قريبا في المرتبة التاسعة.

- يملك الشعب الإندونيسي خامس قدرة شرائية في العالم.
- لا تفرض إندونيسيا تأشيرة دخول لأراضيها في حين تفرض تونس تأشيرات دخول على الإندونيسيين.
- تونس هي ثالث دولة عربية من حيث حجم صادراتها إلى إندونيسيا بعد المملكة العربية السعودية ومصر ويمكن أن تزداد الصادرات التونسية إلى إندونيسيا إذا ما توفرت لدى الجانب التونسي إرادة كافية لذلك.
- يسافر الإندونيسيون كثيرا ويرغب عدد كبير منهم في زيارة تونس والسياح الإندونيسيون معروفون بأنّهم ينفقون جيّدا، ولكن كسل المشرفين على السياحة في تونس وربما اعتبارات أخرى يحرم بلادنا من سوق سياحية واعدة ومتطورة.

جريدة «الصباح» (2022/06/19)



© Copyright by Tunia Afrique Presse (TAP)











الباب الثالث

الدبلوماسية الإندونيسية في تونس

سفير إندونيسيا في تونس زهيري مصراوي في ندوة صحفية

نتطلع لتطوير العلاقات الثنائية مع تونس وفق إستراتيجية متكاملة

روعة قاسم

تتطلع إندونيسيا إلى مزيد تطوير العلاقات الثنائية مع تونس في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية خاصة أن البلدين تربطهما علاقات وثيقة وتاريخية تمتد إلى زمن الزعيمين الراحلين الحبيب بورقيبة والزعيم سوكارنو زمن الكفاح الوطني. وقد أكد سفير إندونيسيا في تونس زهيري مصراوي في ندوة صحفية عقدها في مقر السفارة بأن حجم المبادلات التجارية المشتركة يجب أن يتطور ليعكس هذا التقارب في العلاقات التاريخية.

■ انتظارات قمة العشرين

وتعدّ إندونيسيا واحدة من الاقتصادات الكبرى في العالم، كما أنّها عضو في مجموعة العشرين وهي تترأس خلال العام الحالي مجموعة العشرين وتستعدّ لاحتضان قمة المجموعة في بالي خلال شهر نوفمبر المقبل تحت شعار «التعافي معاً، لاسترداد أقوى». في هذا السياق شدّد السفير الإندونيسي في تصريح لـ «المغرب» على أنّ أهم أهداف بلاده خلال ترأسها لهذه القمة الهامة ستكون العمل مع جميع دول العالم لتحسين الظروف الاقتصادية للدول التي تضررت من الوباء، وكذلك لتشجيع النمو المستدام في فترة ما بعد الجائحة. وأكد أنّ هناك ثلاثة عناوين مهمة في اهتمامات إندونيسيا خلال القمة القادمة هي الكوفيد وكيفية مساعدة الدول على مجابهة تداعياته. أمّا العنوان الثاني فهو تعزيز التجارة الإلكترونية مشيراً إلى أنّ لإندونيسيا تجربة مهمة في هذا المضمار وقد ساهمت التجارة الإلكترونية

في تعزيز النمو الاقتصادي لإندونيسيا من خلال دعم الفلاحين والحرفيين وبيع كل منتجاتهم مباشرة عبر التجارة الإلكترونية لكبرى دول العالم مثل اليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا. مشيراً إلى أن هذا النوع من التجارة ساهم في دعم الشرائح الهشة من جهة وفي دعم ميزانية الدولة من جهة أخرى. وحثّ سفير إندونيسيا تونس والدول الأخرى على المضيّ قدماً في هذا التوجه لدعم الشرائح الهشة خاصة في الأرياف..

أما الهدف الثالث الذي تسعى إندونيسيا لتحقيقه خلال قمة الـ 20 القادمة فهو -وفق السفير الإندونيسي- مجابهة تحدي تغير المناخ والبحث عن الطاقات البديلة من أجل عالم أقل تلوثاً، مؤكداً بأن بلاده تدعم الاستثمار في مجال الطاقات البديلة. وأشار مصراوي إلى مساع حثيثة تقوم بها إندونيسيا من أجل تأمين حضور كل من الرئيسين الروسي والأوكراني خلال القمة القادمة في نوفمبر من أجل إيقاف الحرب انطلاقاً من مبادئ إندونيسيا الساعية إلى تعزيز السلام والاستقرار حول العالم معتبراً بأن مشاركة الرئيسين إن تمت ستكون حدثاً عالمياً هاماً.

■ فرص مشتركة ومواعيد هامة

كما كشف السفير عن مقاربة وإستراتيجية متكاملة لتطوير العلاقات الثنائية مع تونس وتتمثل بثلاثة جداول أعمال مهمة طيلة الشهر الحالي وهي المشاركة في الصالون المتوسطي للفلاحة والصناعات الغذائية في صفاقس، وتنظيم اجتماع عمل حول منتجات البنّ تحت شعار «مذاق الجنة في فنجان قهوة إندونيسية»، واستئناف مفاوضات اتفاقية التجارة التفضيلية بين إندونيسيا وتونس.

وأكد سفير إندونيسيا بأن القهوة تمثل عنصراً هاماً في بلاده وهي تحتل نسبة هامة من صادرات إندونيسيا للعالم. وتعرف إندونيسيا بأفخر أنواع البنّ وتسمى بأسماء الجزر الإندونيسية التي يستخرج منها البنّ. وأعلن بان الجناح الإندونيسي في معرض صفاقس القادم سيعرض شتى أنواع البنّ الاندونيسي مشيراً إلى أهمية تطوير المبادلات التجارية المشتركة في هذا المضمار

مع تونس. وقال إنه من المبرمج أن تشارك السفارة الإندونيسية بتونس في مفاوضات اتفاقية التجارة التفضيلية بين إندونيسيا وتونس، والتي ستعقد في 24 إلى 26 ماي الجاري. هذا الاجتماع سيكون اللقاء المباشر الأول منذ انتشار جائحة الكوفيد في أوائل عام 2020، وأعرب عن أمله بأن يتّوج باتفاقيات متبادلة المنفعة للجانبين التونسي والإندونيسي.

وإنّ السفارة الإندونيسية بتونس على يقين من أن توقيع اتفاقية التجارة التفضيلية هذه سيساعد حتما على زيادة حجم تبادل التجارة بين البلدين وقيمتها. وبالإضافة إلى ذلك، سيكون توقيع اتفاقية التجارة التفضيلية بين إندونيسيا وتونس علامة فارقة تاريخية، لأنها ستكون أوّل اتفاقية تجارية يتم إمضاؤها بين إندونيسيا ودولة من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. كما أعلن السفير عن وجود تعاون أمني كبير بين البلدين فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب وأنّ بلاده تنوي تقديم هبة عسكرية لتونس لدعم مجهودات مكافحة الإرهاب.

جريدة «المغرب» (14/05/2022)

أنا مواطن إندونيسي تونسي...

بعيدا عن البروتوكول... جلست إلى صديقي سفير إندونيسيا
بتونس زهيري مصراوي في مقهى على ضفاف البحيرة نشرب
القهوة ونتحدث... وامتد اللقاء بيننا إلى 3 ساعات كاملة... من
الخامسة إلى الثامنة مساء ذات عشية من أيام هذا الأسبوع!

حوار: محمد المطري صميذة

وكان سفير إندونيسيا بين حين وحين يقول لي بلكنته الجميلة ما أحلاها
تونس ما أحلاها برشا برشا... وكان يطريني كلامه الجميل عن تونس!
ولقد جلست عدة مرات إلى سفير إندونيسيا بحكم الصداقة التي جمعتنا
من لحظة أن كتبت عن علاقة الزعيم بورقيبة بالزعيم أحمد سوكارنو في
مسلسل الوجه الآخر للزعيم هنا في «الشروق»... وأعترف أن الرجل
وضعني - كما وضعته - في مكان ومكانة الصديق المقرب وهو ما سهل
علينا أن نتحدث بقلب مفتوح وبلا حواجز وبعيدا عن أحاديث الرسميات
المتكلفة!

ولقد راق لي في جلستنا الأخيرة أن أكاشف أعماق هذا الرجل الذي
يحب تونس ويحبه الشعب التونسي... فكان هذا الحوار المتدفق العميق
والطويل بعيدا عن البروتوكول..!

■ ولقد قلت في البداية لسعادة السفير : لماذا هذا العشق الخرافي
لتونس؟

من لحظة أن أقترح علي في بلادي أن أشغل منصب سفير... اخترت تونس
وكان ذلك من وحي ما شهدته من تطورات... ولقد أدركت أن الشعب
التونسي مستنير ومثقف... ولقد استشفيت ذلك مما قرأته عن علاقة وصداقة

الزعيم بورقيبة ولقائه التاريخي بزعيم إندونيسيا الخالد أحمد سوكارنو... لقد جمعتها نفس المبادئ ونفس الرؤى ونفس نظرة الاستشراف ونفس ثقافة حب العمل... ثم قرأت كتب ابن خلدون والطاهر بن عاشور فتعمق حبي لهذا البلد الجميل... ولقد دخلت تونس وأنا محمّل بالحب الكبير... وعشت فيها منذ سنوات قريبة في الزمن وعاشرت أهلها ومشيت في طرقاتها وزرت مدنها واستمعت بمناظرها الخلابة فأدركت أن تونس تداني الشمس في إشراقها والقمر في ضيائه والبحر في سحره... نعم أنظر يا صديقي إلى هذا البحر... وإلى هذا الهدوء... وإلى هذا الجمال... إني لم أن أجعل من هذا المنظر... ولقد شرقت وغربت... ولكن ظلال تونس تصرفني عن كل الوهج الخاطف والمغريات الجاذبة في دول أخرى... فهي طبيعة عذراء وجنة خضراء فيها سحر وحدائق غناء وشعب سمته الأنفة والإباء!

■ ماذا أعجبك في تونس... حتى أصبحت هائما بها؟

هذه الحيات (جمع حياة) المختلفة في تونس... وهذا التلاحق في الأفكار... وهذه الطيبة الظاهرة... وهذه العيشة الهنية... وهذا الشعب الأبي الصبور... وهذه الثقافة الموسوعية... وهذا المزاج الرائق... والاتزان النفسي... وهذا التفكير السليم... وهذا الاعتدال في الفكر... فضلا عن جمال المدن... والمباني... والاستقبال الباسم... جعلني استخلص ما في أعماق المواطن التونسي من خير ومحبة ومسالمة... ولعلّي كنت أبحث طوال حياتي عما ترتاح إليه نفسي ويسكن إليه عقلي.. فوجدت كل ذلك في تونس! إني بصراحة أعتبر نفسي مواطنا إندونيسيا تونسيا.. فالبيئة التونسية الشعبية والريفية والعصرية ترسبت في أعماقي وأيقظت ما عشته في بيئتي الأولى في الريف في إندونيسيا... وكانت مددالي في غربتي عن وطني وعن أمي وأصدقائي وأصحابي... وجعلتني أخطو إلى درب سعادة مضاعفة... وأنا بالفعل رجل محظوظ وسعيد لأنّي أعمل في تونس... ولعلّك تلمح سعادتي على ملامح وجهي... وتراني أضحك من أعماق قلبي!

■ ... بالفعل... فإن ضحكك القوية والعالية مميزة... فما سرّها؟

كن متأكدا، يا مطران - قالها بلكنة جميلة - إن حبّ العمل يحقق لك التوازن النفسي وإجادته وسعيك الدؤوب إلى مساعدة الناس وفسح المجال لهم ليحققوا أحلامهم سيجعلك أسعد الناس... وإنك تستمد سعادتك من رضاك عن نفسك وقبل ذلك رضا الله ورضا والديك عنك... كلّ ذلك سيجعلك تضحك من قلبك... وهناك شيء هام جدا جعل مني هذا الإنسان الذي تراه أمامك وهو أني قتلت غضبي منذ زمن بعيد تأثرا بقول الرسول عليه الصلاة والسلام لا تغضب... لا تغضب... لا تغضب!

وبالفعل فأنا لا أقسو على ضعيف مال به الحظ... ولا أغضب على قوي دانت له الغلبة... فأنا أتعامل مع الجميع بالمناقشة وحسن الإصغاء في هدوء... والعمل بروح الجماعة... والتسامح وكلّ موظفي السفارة يعرفون ذلك وإني أتعامل مع الجميع بمبادئي وأخلاقي التي تربيّت عليها... وبمبلغ علمي بطبع البشر وفهمي للمجتمع الإنساني.

وهذا دور السياسي والديبلوماسي فيما أعتقد... وهو أن يكون إنسانا قبل هذه المناصب الواهية... وإن أكبر أهداف المسؤول السياسي هي إسعاد الناس... وتجميل وجه الحياة الصعبة على المواطنين... ومواساة الإنسان المسكين... ومساعدة الناس أجمعين... وأنا في البداية والنهاية مجرد مواطن أوجدته الظروف في موقع المسؤولية ليساعد الناس وليس ليعطل مصالحهم أو يثقل عليهم بعدم استقبالهم أو تجاهلهم فأنا مواطن كما يقول لطفي بوشناق!

■ هل تحب أغاني الفنان لطفي بوشناق... ومن يعجبك من مثقفي تونس؟

طبعاً فأنا أعشق كثيرا لطفي بوشناق وأعشق أغنيته أنا مواطن... وهو صديقي وأحفظ له موقفا جميلا في قلبي وهو أني طلبت منه ذات حفل أن يغني لي أغنية «أنا مواطن» فنزل عند رغبتني غير معتذر وذكرني في الحفل بالاسم والرسم وغنّى لي ما طلبت وشعرت بسعادة كبيرة... إن أغنيته الجميلة تعبر عني وعن كل مواطن مسلم... في أغنيته حكمٌ بالغة... وأعشق

الرياضية الكبيرة أنس جابر والمنتخب الوطني التونسي... أما عن الكتاب والمثقفين فأنا أحبّ كتابات هشام جعيط وعبد المجيد الشرفي وأطالع كلّ ما يكتبه الصحفيون التونسيون... وقبل ذلك طبعاً فنحن تعلمنا أشياء عديدة من ثقافة وفكر الزعيم بورقيبة وعلم العلامة ابن خلدون وتعلمنا اعتدال الإسلام من الشيخ الطاهر بن عاشور.

■ ما هي أجمل المدن التي زرتها وما هي أجمل الأكلات التي أكلتها؟

صدقني تونس جميلة كلّها من شمالها إلى جنوبها مروراً بساحلها... تونس جميلة بطقسها وشمسها وهوائها وبحرها ومن وحي جمال شواطئ تونس ونظافتها وروعها وسحرها الأخاذ انتشيت وارتويت وشعرت بالفخر والامتلاء لعدّة أسباب فتونس الخضراء لا تستحق الهجر ولا الجحود ولا النكران ولا الهروب منها بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي يمكن أن تمرّ به أكبر الدّول في العالم يجب بناؤها اقتصادياً بسرعة وفي ظرف عامين كما أرى... فتونس فيها كلّ شيء... فيها العقول التي تفكر وفيها السّواعد التي تبني... وفيها شباب مليء بالحيويّة والطموح والنشاط والأمل.

إنّ تونس هي قطعة من الجنّة... إنّ شواطئ تونس نظيفة وجميلة وأفضل حتّى من شواطئ إندونيسيا الرائعة ويمكن استثمارها في مشاريع اقتصادية وسياحية ضخمة جدّاً كما فعلنا نحن في إندونيسيا... ولقد عشت صيفاً متميزاً هذا العام حيث قضيت من 5 إلى 8 ساعات في بحور قلبية والمنصورة والحمامات... وشاطئ البونّة ببنزرت وهو من أجمل الشواطئ في تونس.

ولقد كنت سعيداً بالسّباحة وسط الناس ولقد أزيلت عني أتعاب العمل ومشاكل الحياة وشعرت بالراحة وأكلت السمك المشوي بأسعار معقولة ومقبولة وأكلات تونسية أخرى جميلة... وعشت مع الطلبة الإندونيسيين أجمل وأفضل الأوقات.

وتبقى مدينة سوسة من أجمل المدن عندي... وتبقى أكلة السمك من أحلى الأكلات عندي... وفي المنزل أحرص على أكل كلّ ما هو تونسي... من كسكسي وملوخية ولبلاي وكفتاجي وبريك... وكلّ شيء... ولقد تحدثت في كلّ مكان عن جمال تونس حتى أصبح الآلاف من الإندونيسيين الذين يؤدّون مناسك العمرة أو الحجّ وعادة ما يفكّرون في زيارة دول أخرى بعد ذلك للاستجمام والراحة يعشقون زيارة تونس وهي الآن من أفضل الوجهات لديهم.

■ ما دور الوالدين في حياتك... وكيف تتواصل مع أمك؟

إنّني أحنّ دائما إلى الفطرة وإلى حياة البساطة والطبيعة والترامي في أحضان أقدس مخلوقات الله وهي أمي رقية فهي التي ربت وهي التي سطرت صحبة والدي «مصراوي» حياتي على أسس صحيحة وهدف واحد هو الاستقامة وحبّ الوطن وثقتي بالله... فلقد كان والدي رجلا مكافحا وفلاحا علّمني أن أزرع البذور ليستفيد من أكلها الناس والجمهور... وكم أشتاق إلى رؤياه الآن يرحمه الله فهو من حقق أحلامي بنصائحه الثمينة... وليت تعود أيام أبي ذلك الرجل الأبي... أمّا عن أمي فهي كل الخير العميم الذي أنا فيه... ولقد جعلتها تزور بيت الله الحرام.. وتزور تونس وجامع الزيتونة والحمامات ومشيت معي في شارع بورقيبة وفي البلاد العربي وشعرت بقيمة ذلك الطفل في حضرتها.

وإنّي أصارحك يا صديقي بأنه لولا أمي ما كنت... وما حلمت... وما حققت لبلدي الذي حققت... وإنّي في إقبالي على أمي وفي إقبالي على عملي لفائدة وطني... أحسّ بأني أصلي لله وأؤدي ما علي وأنا مستمتع وأنا سعيد وأنا منتش... وأجد أن يد أمي تبارك جهدي... وأن الله تعالى يبارك عملي وتحف بي رعاية الرحمان والرضوان في كلّ مكان...!

جريدة «الشروق» (27 / 1 / 2024)

بعيدا عن البروتوكول زهيري مصراوي سفير إندونيسيا بتونس لـ «الشروق»

بسبب ما يحدث في غزة من عدوان... لا يحق لأمريكا الحديث عن حقوق الإنسان!

أواصل الإبحار في أعماق سفير إندونيسيا في تونس زهيري مصراوي بعيدا عن البروتوكول... وأنا هنا أتحدث عن الوجه الآخر للرجل!... ومما عمق إعجابي به هو تواضعه الكبير... وأنه مفكر وكاتب... وأنه يطالع كل يوم كتابا كما قال لي... وأنه يحب تونس... وأنه جعلني أعرف كيف تقدمت إندونيسيا... وكيف كانت؟ وكيف أصبحت؟ وجعلني أتأمل وأفكر في كيفية تطور بلادي تونس... وأدركت أن تونس تحتاج فقط إلى الإرادة... لا أكثر وليس أقل!

حوار: محمد الماطري صميذة

ولو تناج لي الفرصة للجلوس مرّات ومرات إلى هذا «المواطن» وهو يحب هذه الصفة... وهذا اللقب لأوجدت الوقت رغم زحمة المشاغل وذلك لسبب وحيد لا غير وهو أنه يروي فضولي الشخصي بحديثه عن الوطنيّة وحبّ الوطن وحبّ العمل... وأيضا لأن أفكاره جواهر متألّثة في سبيل خدمة المواطن والوطن وأنّ المسؤولية السياسية تكليف وليست تشريفا... وكان هذا رأيي في الرجل وما زال وسوف يظل...!

■ وفي البداية قلت لسفير إندونيسيا في تونس... وكانت شاشة التلفزة قبالتنا في مقهى جلوسنا على ضفاف البحيرة بالعاصمة تعرض بعض

أهداف ومقابلات كأس أمم إفريقيا... كيف عشت انسحاب منتخبنا الوطني منذ الدور الأول؟

وقال لي سعادة السفير: طبعاً أنا شاهدت مقابلة تونس وفرنسا في كأس العالم في قطر... وسافرت محبا لمنتخبنا التونسي وعشت لحظات الفرح بالانتصار وكانت سعادتي كبيرة... وأدركت أنّ منتخبنا التونسي يملك لاعبين مهرة وأكفاء.. وكنت مثلكم أمني النفس بالنجاح والانتصار في كأس أمم إفريقيا ولكن بان بالكاشف أن حسن توظيف مهارات اللاعبين لم يتم بالشكل المطلوب... ولاحظت تطورا كبيرا في مستوى لعب الفرق الإفريقية وكان أساسها جلب أكبر المدربين وتحديث طريقة اللعب وحسن انتشار اللاعبين على الميدان... طبعاً ما حدث قد حدث وقد مرّ ولكن يجب التفكير في المستقبل وبما أني أشعر معترزا بأني مواطن تونسي... فمن حقي أن أعطي رأيي وأقول: نحتاج في منتخبنا التونسي إلى مدرب عالمي كبير وإلى مهاجم صريح وكبير في قيمة وهبي الخزري... ويجب أن تلعب الهجوم وتتعوّد على ذلك.. وإني متفائل بمستقبل المنتخب الوطني فلنا المهارات والكفاءات الكروية ونحتاج فقط إلى مدرب يعطي قيمة الهجوم وهذا ما تفتنت إليه أغلب فرق أمم أفريقية - حيث تطور الأداء وتنوع العطاء...! والنجاح في الكرة بطبيعة الحال يعمل النجاح في السياسة ويساهم في بناء الاقتصاد....!

■ ...وهنا قلت لسفير إندونيسيا وأنا أتأمل وأفكر معقبا ومعلّقا... ولكن كيف نبني وطننا قويا اقتصاديا بالرياضة وبعيدا عن الرياضة... ولطالما تمنيت وأتمنى أن تصبح تونس كذلك؟

وردّ السفير بسرعة... يجب وضع خطط للسيادة الوطنية في كلّ المجالات... سيادة رياضية وسياسية وثقافية واقتصادية... ويجب الاهتمام بالمصلحة العامة ويكون هناك تناغم بين القطاع العام والقطاع الخاص نحو هدف واحد هو تقدم وازدهار الوطن، ويجب أن تكون النظرة استشرافية في تأصيل مشروع الرقمنة الإدارية والتجارة الرقمية في شتى القطاعات

وتبسيط الإجراءات... والجلوس يوميا إلى العلماء والمفكرين والمخترعين والمبدعين والمهندسين ورجال التعليم وتدوين أفكارهم واقتراحاتهم وبلورتها ثم تجميعها على أرض الواقع، ويجب أيضا إصلاح التعليم وتحسين البنية التحتية للجامعات والتركيز على البحوث والدراسات ومواءمة ما تنتجه الجامعات مع سوق الشغل... يجب أن يعمل الجميع وبكل تفان وإخلاص لمصلحة الوطن وعندما ينمو الوطن ويتقدم يسهل إيجاد الحلول لكل المشاكل من فقر وبطالة وحاجيات ومفقودات!

وتونس مؤهلة لكلّ هذا وفي سفينة تونس كل شيء متوفر.. قائد محترم هو السيد قيس سعيد الذي أعجبتني ثقافته الموسوعية وحبه لوطنه وحرصه على تقدم وازدهار تونس... وشعب تونسي مثقف وكفاءات كبيرة نادرة وسياسة حكيمة وملاحة وفلاحة وسياحة وثروات بشرية يمكنها أن تحول المستقبل إلى واقع جميل... تونس عندها التاريخ والحضارة والمستقبل والعقل المفكر وقدرها أن تكون الأجل والأفضل.

■ وهنا قاطعت السفير بسؤال كبير وحائر... ولكن المال قوام الأعمال... كما يقولون في عالم الاقتصاد؟

ورد السفير قائلا: المال سيأتي لاحقا بكثرة وبوفرة... ولكن الأمر قبل ذلك لا يحتاج إلّا لعقول تفكر وسواعد تعمل.. فنحن مثلا في إندونيسيا انطلقنا من حسن تفكير زعيمنا الخالد المهندس أحمد سوكارنو... وسوكارنو كان معجبا بأفكار الزعيم الحبيب بورقيبة وكان حسن تفكيره في تحويل الريف والقرية إلى جنة على وجه الأرض وبعث المشاريع الضخمة والفخمة في القرى والأرياف... وعمقنا ثقافة المواطن والاندماج في تلك المناطق النائية والصعبة... وصار المواطن في تلك المناطق يتنافس شريفا في سبيل تطوير قريته وشجعنا الفلاحين على الإنتاج الفلاحي وأوجدنا رؤساء قرى بالانتخاب للإشراف على تصريف شؤون المواطنين وشجعنا المواطنين على العمل والإنتاج والمحافظة على بيئتهم وكانت النتائج مذهلة.. الكلّ ينتج والكلّ يعمل والكلّ يعيش في سلام ووثام... واتجهت الحكومة

بعد ذلك لإنجاز المشاريع الكبرى من مطارات وموانئ وطرق سريعة وجسور وهذا كله أولوية في تحريك العجلة الاقتصادية ورفعنا شعار السيادة الوطنية... فكانت صادراتنا أكثر من وارداتنا وحققنا الاكتفاء الذاتي في كل شيء تقريبا وحتى ما ينقصنا الآن - لعلكم - فسوف نغطيه بإمكانياتنا وعقولنا وحسن تفكيرنا في مزيد تقدم الوطن ولقد كان النجاح الإندونيسي أشبه بالمعجزة ولكن في وقت قياسي... وكان طبيعيا أن يتدفق المال بحسن الأعمال!

واستطرد السفير في الحديث عن المعجزة الإندونيسية وتدفق.. وكان سعيدا بالنجاح وسعيدا بمساهمته الشخصية في نجاح بلاده وبقيت أسمع وأأمل وأفكر وكان التفكير يخرجني من الاستماع ولقد كان شيء ما قوي يدور في نفسي وفحواه لماذا يستطيعون ولا نستطيع.

■ واستمر صدى السؤال يتردد في أعماقي ولكن بلا إجابة... وهنا نبهني راداري الداخلي إلى ضرورة تنوع الأسئلة ولا أنسى أن محور الحوار هو الوجه الآخر لهذا السفير المحبوب في تونس.. ووجدتني أسأل محدثي عائدا إلى مدار الحوار وبلا تردد: هل تزوجت عن حب وهل تساعد زوجتك في البيت؟

وضحك السيد زهيري مصراوي ضحكته القوية المعروفة وقال لي: طبعاً تزوجت من حب ولكن حبي الوطني هو الأصل والأبقى وحبي لعمل من أجل وطني هو الذي يعمل سعادتي الزوجية... وإني أشتغل كامل ساعات النهار وأعود إلى البيت لأطبخ أكالات تونسية وإندونيسية فأنا طبّاخ ماهر.. ومساعدة الزوجة أولوية حياتية أيضاً ولقد علمتني أمي رقية كل شيء حتى لا أحتاج إلى أي شيء.. وأنا لعلكم أحمل ابنتي إلى مدرستها وأساعدتها في دروسها، وبعد أن أنهى أعباء عليّ في السفارة والبيت أنصرف إلى كتبي وكتاباتي، وهكذا أقضي يومي وأترك هاتفي مفتوحاً لكل من يطلبني من جاليتنا في تونس من الطلبة والمواطنين فأنا مواطن مسؤول في خدمة المواطنين... هذا هو الدور الذي قبلت المسؤولية من أجله.

■ وصمت السفير يسترجع أنفاس الحديث... ورنّت في أذني عبارة...
أنصرف إلى كتبي وكتاباتي... وحول هذه الجملة سألته - وقبل حتى أن
يسترجع أنفاسه - عن المعنى وعن المغني؟

...ولقد أجاب عن سؤالي قائلا بعد أن ضحك شماته المعروفة : طبعا
يا مطران... فالكتب حياة والكتابة نفس متدفق كنفس الروح.. إن كتبت
النفس خرجت الروح فلقد كتبت إلى حد الآن 14 كتابا في السياسة
والتسامح والدراسات الاقتصادية والتاريخ والإسلام السياسي والفلسفة
والفكر... وكتبت قرابة 6 آلاف مقال في شتى المواضيع وجانب كبير منها
عن تونس درة البلدان وأجمل مكان على وجه الأرض... ونشرت مقالاتي
في كل الجرائد الوطنية والعالمية ومنها التونسية والفرنسية والأمريكية
وترجمت كتبي إلى عدة لغات في العالم وصارت مرجعا للدارسين حول
التجربة الإندونيسية والإسلام الإندونيسي الوسطي المعتدل... ولقد بقيت
18 سنة أعمل في بلدي ومن أجل بلدي بلا مرتب شهري... وأعيش من
كتبي وكتاباتي... ونحن في إندونيسيا نحترم الكتاب والمفكرين... ونقدر
أفكارهم... وندفع المال للأفكار... ومنها نستمد المشاريع المثمرة...
والكاتب هو مفكر متميز مع درجة التقدير... وأي مسؤول في الدولة لا
بدّ أن يكتب مقالات في جريدة البوصلة الإندونيسية التي تحوز ثقة شعب
كامل لمصداقيتها وسلطانها الرابعة المحترمة ليعتمد كسفير أو وزير أو
مسؤول لبلاده... وبهذه العقلية نحن نعمل...!

ولعلمك بنا صديقي مطران - استدرك السفير وواصل يقول - فلقد
كنت في القاهرة وعدت محملا بأربعة حقائب كتب اشتريتها من هناك مثلما
اشتريت سابقا من معرض الكتاب في تونس بما قدره 13 ألف دينار... إنّ
الكتب حياة... وأنا أحيّا كلّ ليلة حياة جديدة مع كتاب جديد... نعم إنني
أطالع كل ليلة كتابا... وهذه الأيام أطلع كتباً سياسية لأفهم لغة الغرب في
أوروبا وأمريكا... وأشعر بمتعة الحياة بالنسبة إليّ وأشعر بالحنق والغضب
على سياسة الغرب!

...وصمت الصلح من جديد وقاطعته بلطف وقلت له :

■ إذن كيف تعيش أحداث ما يقع في غزة... وهي بالتأكيد وليدة سياسة الغرب؟

وأجابني قائلاً وبلا أدنى تفكير أو حسابات سياسية: طبعاً إسرائيل كيان مجرم... وأنا ضد التطبيع معه في كل الأحوال... واستقلالنا منصوص حتى تستقل فلسطين وهذا مكتوب في دستورنا.. وما يحدث في غزة جريمة ضد الإنسانية... والغرب ليس له الحق في الحديث عن السلام والإنسانية وحقوق الإنسان وعلى رأسه أمريكا... إن سياسة الغرب وأمريكا مجرمون ومتخلفون أخلاقياً وروحياً... فقد غلبوا المصلحة الشخصية على المصلحة الإنسانية... الغرب عقليته استعمارية وثقافته لم تتغير منذ الحرب العالمية الأولى... وسوف نتغلب عليه وعلى المجرمة إسرائيل بالتواصل مع أحرار العالم والوحدة الوطنية وأن تكون لنا شراكات تجارية مع دول إفريقيا فهي المستقبل... وهي طريق التحرير الحقيقي للاستثمار المثمر... ولنترك الغرب يواصل غطرسته... وتواصل نحن العرب والمسلمين والأفارقة بناء أوطاننا بعيداً عن الاستعمار الأجنبي... فالمستقبل لنا... وأقول لأبناء غزة الحرة.. نحن معكم في السراء والضراء ولن نتخلى عنكم.. وغداً أشد اشراقاً من اليوم وإن مع العسر يسراً.. وأقول لكم هذا ولا أقول غيره ولا أقول أقل منه!

.. وإلى هنا ينتهي الحوار مع السيد زهيري مصراوي سفير إندونيسيا بتونس... ولا تنتهي الظلال والتفاصيل... فهي كثيرة... وفيها تجربة فريدة... ويجب أن تدرس لذاتها ففيها النجاح.. وفيها التاريخ... والتاريخ هو المقياس وهو الحكم وهو الشاهد وهو الباب وهو المفتاح...!

سعادة سفير إندونيسيا بتونس في «دار الأنوار».

تشرفت «دار الأنوار» صباح أمس باستقبال سعادة سفير إندونيسيا بتونس معالي الأستاذ زهيري مصراوي الذي جاءنا في زيارة مجاملة وتعارف وكان مرفوقا بالسيد فارايديتو سوهاريونو ملحق الشؤون الثقافية والسياسية بالسفارة والسيد إيريس عبد الحارث مساعد الشؤون الثقافية بالسفارة والسيدة ريم فرجاني كاتبة السفير والملحقة الإعلامية بالسفارة. وقد كانت السيدة سعيدة العامري الرئيس المدير العام لدار الأنوار في استقبال ضيوفنا الكبار مرفوقة بالزميلين عبد الحميد الرياحي رئيس التحرير الأول وفاضل الطياشي.

وقد كان الحديث مع سعادة السفير شيقا ومتدفقا وجاب مختلف المجالات الفكرية والثقافية علاوة على العلاقات الثنائية التاريخية التي ربطت الزعيم الحبيب بورقيبة مع الرئيس أحمد سوكارنو في بداية الخمسينيات حيث جمعتهما قضايا النضال وبناء مشروع الاستقلال. كما تطرق اللقاء إلى تفاصيل التجربة التنموية الرائدة والناجحة التي أنجزتها إندونيسيا ومكتتها في ظرف 10 سنوات من تحقيق معجزة تنموية مكتملة الأبعاد.

السفير الإندونيسي يشدك بسعة اطلاعه على تفاصيل الحضارة العربية الإسلامية وهو الأزهري التكوين...

ويشدك كذلك بسعة اطلاعه على أعلام الفقه والثقافة والفكر في بلادنا وعلى رأسهم العلامة الفاضل بن عاشور... ويشدك أيضا بسعة أفقه الفكري والثقافي حيث ألف عديد الكتب في أغراض مختلفة علاوة على انخراطه التام في تنفيذ وإنجاح خطة التنمية الشاملة في بلاده.. وهو يفتخر اليوم بأنه جزء لا يتجزأ من معجزة الشعب الإندونيسي التي مكنت البلاد في ظرف وجيز من استئصال التخلف وبناء الرخاء والنماء في بلد تعداده 260 مليون نسمة ويمتدّ على أكثر من 17 ألف جزيرة.

السفير الإندونيسي وعندما يحدثك يشدّك بحرصه على توطيد العلاقات الثنائية وعلى تمكين تونس من مفاتيح النجاح لبناء تجربتها التّنموية الخاصة وفق منوال تنموي تونسي صرف... وهو يخطط لإحداث نقلة نوعية هامة في مجال تصدير التمور التونسية ليصبح في حدود 20 ألف طن (حاليا 5 آلاف طن) وكذلك زيت الزيتون حيث تستورد بلاده كمّيّات ضخمة من بلد أوروبي... هذا علاوة على الجانب السياحي حيث يركز سعادة السفير على ضرورة إنجاز مسار سياحي يربط مواقعنا الحضارية العربية - الإسلامية بأعداد من الحجاج والمعتمرين الإندونيسيين الذين يتوافدون بالملايين سنويا على البقاع المقدسة.

سعادة السفير يؤكّد أنّ أيدي المسؤولين في بلاده وقلوبهم مفتوحة للتونسيين وما عليهم إلّا أن يمدّوا أيديهم لتتشابك الإرادات وتنجح تونس في استلهاهم ما ينفعها في بناء تجربة تنمويّة تونسيّة رائدة وناجحة.

جريدة «الشروق» (8 / 6 / 2022)

انفتاح تونس على إندونيسيا ستكون له انعكاسات إيجابية على اقتصادها

فاضل الطياشي

قال السفير الإندونيسي بتونس في لقاء اعلامي انتظم مؤخرا بمقرّ السفارة إن إندونيسيا تمدّ يدها باستمرار إلى تونس من أجل مزيد توطيد العلاقة بين البلدين متحدّثا في هذا السياق عن قرص عديدة المزيد التقارب والشاركة في شتى المجالات.

وفق ما ذكره سفير جمهورية إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي فإنّ مزيد تقارب تونس مع إندونيسيا، الدولة العضو في مجموعة العشرين وتتولى حاليا رئاستها، والتي يتوقع صندوق النقد الدولي أن تصل فيها نسبة النمو موفى 2022 ما لا يقلّ عن 5.6 ٪، والدولة الأكبر في العالم من حيث عدد السكان المسلمين بنسبة تفوق 88 ٪، ستكون له ارتدادات واضحة على الاقتصاد التونسي بالنظر إلى الانفتاح الكبير الذي تبديه إندونيسيا في تنوع شراكاتها مع تونس في شتى المجالات.. وفي الوقت الحالي، يحتل الاقتصاد الإندونيسي المرتبة 7 عالميا من حيث حجم الناتج المحلي الإجمالي، ومن المتوقّع أن يبلغ المرتبة 4 في غضون سنة 2030 تشير إلى أنّه سيتقدم نحو المركز الرابع بفضل الحركة الاقتصادية والإنتاجية التنموية الكبرى فيها والنمو الكبير في حجم الصادرات في عديد المجالات.

■ تبادل مشترك

قال السفير إنّ إندونيسيا بدورها تبحث عن مزيد تكثيف سبل التعاون مع تونس للاستفادة من الواردات التونسية المحبّذة جدّا عند الإندونيسيين على غرار التمور وزيت الزيتون والمنتجات السمكية، والمرور بها من 6

آلاف طن حاليا إلى 20 ألف طن في السنوات القادمة. كما تحدث أيضا عن التبادل السياحي بين البلدين وإمكانية توافد السياح الإندونيسيين على تونس داعيا التونسيين إلى الاستفادة من عدم اشتراط التأشيرة عليهم لزيارة إندونيسيا، أحد أكثر مناطق الجذب السياحي في العالم معبرا عن أمله في مزيد تطوير النقل الجوي المباشر بين البلدين لتسهيل تنقل الأشخاص وبعض السلع..

كما تحدث أيضا عن ضرورة إعادة إحياء الشراكة في ما يتعلق باستيراد إندونيسيا للفسفاط التونسي المتوقف منذ سنوات إضافة إلى تواصل المشاورات مع القطاع الخاص ومع الديوان التونسي للتجارة حول تكثيف تونس وارداتها من القهوة الإندونيسية التي تعدّ الأجود في العالم والأقلّ تكلفة والمتوقفة منذ سنوات أيضا. وشدد على ضرورة فتح المزيد من أبواب الاستثمار الإندونيسي في تونس منوها في هذا المجال بقرب افتتاح مصنع إندونيسي بجهة النفيضة تابع للعلامة الغذائية الإندونيسية الشهيرة «أندومي» (عجين غذائي).. وعموما قال السفير إنّه يجري التخطيط للرفع من قيمة المبادلات التجارية بين البلدين من 130 مليون دولار أمريكي حاليا إلى 500 مليون دولار سنويا في المستقبل القريب وهو هدف من السهل تحقيقه وفق السفير لو توفرت الإرادة الحقيقية. وعلى الصعيد السياسي قال السفير الإندونيسي أنّ بلاده تقف إلى جانب تونس في خياراتها وفي محاربة الإرهاب متحدثا عن آفاق تعاون كبيرة في المجالين الأمني والعسكري على غرار الهبة العسكرية التي تنوي إندونيسيا تقديمها لتونس في القريب إلى جانب وجود اتفاقيات حول تمارين عسكرية مشتركة بين البلدين.

وعموما دعا السفير الإندونيسي تونس إلى التوجه أكثر نحو «الشرق» لا سيما المنطقة الآسيوية حيث الأسواق الاستهلاكية الكثيفة والواعدة والنمو الاقتصادي الكبير وهو ما من شأنه أن يفتح أمام تونس آفاقا أرحب للتعاون المثمر والشراكات الناجعة بعيدا عن منطق التدخل في الشأن الداخلي للدول وفي كنف احترام السيادة والاستقلال.

■ مواعيد هامة

من المنتظر أن يتم استعراض مختلف آفاق التعاون بالنسبة لمادة القهوة وغيرها من المنتجات الغذائية الإندونيسية من خلال مشاركة السفارة الإندونيسية في الصالون المتوسطي للفلاحة والصناعات الغذائية من 18 إلى 22 ماي بصفافس تحت شعار «مذاق الجنة في فنجان قهوة إندونيسية». ومن المنتظر أيضا أن ينتظم في الفترة القادمة لقاء الأعمال بين مصدرين من إندونيسيا وموردين من تونس للنظر في آفاق التعاون المستقبلية. كما سيشهد الأسبوع الأخير من شهر ماي الجاري مفاوضات اتفاقية التجارة التفاضلية بين البلدين التي تعدّ محطة فارقة بالنسبة إلى إندونيسيا بما أنّها ستكون أول اتفاقية تجارية توقعها مع دولة من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

جريدة «الشرق» (15 / 05 / 2022)

خيمة ثقافية بمعرض مدينة تونس للكتاب بحضور سفير إندونيسيا

منصور غرسلي

كان عشاق الأدب والفن بمعرض مدينة تونس للكتاب بشارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة مساء أمس الأول الخميس على موعد مع حفل ثقافي نظّمته إدارة معرض الكتاب بالاشتراك مع دار الثقافة المغاربية ابن خلدون والمركب الثقافي الشيخ إدريس بنزرت بحضور سفير دولة إندونيسيا بتونس وأئته مبدعون من بنزرت تحولوا خصيصاً إلى العاصمة لتنشيط هذه الأمسية الرائعة.

وبعد الكلمات الترحيبية من منظمي الحفل أدلى سفير إندونيسيا زهيري مصراوي بكلمة ثمن فيها الإبداع عامة والكتابة والكتاب خاصة وأكد أنه رغم انقضاء شهرين فقط على حلوله بتونس اشترى كتباً بمبلغ اثني عشر ألف دينار مشيراً إلى تعلّقه بالكتابة قراءة وإنتاجاً، وأنّه قرأ الكثير من الكتب العربية ومنها مقدمة ابن خلدون مؤكّداً أن مستقبل تونس بخير ما دام بها مثل هذا الإقبال على الكتاب، وهو مبدأ استقاه من قراءته لابن خلدون.

وإثر ذلك تداول على المصطح عدد من شعراء وشاعرات بنزرت مع مرافقة غنائية من مجموعة «إحنا» الموسيقية للمركب الثقافي الشيخ إدريس ما أضفى على اللقاء جوّاً احتفالياً خاصّة عند تقديم كوكتال من أغاني الحضرة البنزرتية على غرار «بابا سالم»، «يا سيدة يا نغارة»، ممّا أثار اهتمام المارّة الذين انضموا إلى الخيمة وإلى حلبة الغناء والرقص.

وقبل الاختتام قامت إدارة المركب الثقافي الشيخ إدريس بنزرت بتكريم المشاركين كما أكّد سفير إندونيسيا بتونس حرصه على ترجمة بعض الكتب

التونسية إلى اللّغة الإندونيسية ومنها رواية «فرسان جالطة» لخديجة التّومي بعدما اتفق معها بالمناسبة على إمضاء العقد.

جريدة «الصباح»

سفارة إندونيسيا بتونس تحتفي بالشيخ العلامة المصلح محمد الطاهر بن عاشور

احتفت سفارة إندونيسيا بتونس مساء الثلاثاء بالشيخ الإمام العلامة محمد الطاهر بن عاشور بتنظيم موكب دعته له أفراد عائلته وعددا من شيوخ جامع الزيتونة ووزراء شؤون دينية سابقين ووجوه إعلامية علاوة على الطلبة الإندونيسيين الدارسين بجامعة الزيتونة.

وأوضح سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي في كلمته بالمناسبة أنّ هذا الموكب ينتظم بمناسبة مرور نصف قرن على وفاة الشيخ العلامة المصلح محمد الطاهر بن عاشور (1879 / 1973)، الذي يوافق الثاني عشر من أوت، مبرزا المكانة التي يحظى بها العلامة وكتبه وتفاسيره في إندونيسيا خاصة لدى طلبة العلم والشؤون الدينية، حيث تخطت أفكاره وآراؤه الإصلاحية حدود تونس لتصل أقاصي الكرة الأرضية والدول الإسلامية.

ولاحظ السفير أن إحياء ذكرى وفاة الشيخ المصلح ليست مناسبة للوقوف عند مكانة الرجل العلمية والاجتماعية فحسب، بل هي فرصة ترتقي إلى استخلاص أقوم المسالك التي اهتدى إليها الشيخ المصلح في تجديد الفكر الديني وتبين منهج الخطاب الإصلاحي في تشكيل ملامح الإسلام المتفتح المتجدد، ونحت صورة مشرقة للنضال في سبيل رؤية تجديدية في مناهج التعليم وخوض تجربة مقاصدية في فهم النص الديني وتأويله.

جريدة «الشروق» (2022 / 08 / 05)

سفير إندونيسيا لـ«الصباح» على هامش زيارة وزيرة خارجيتها لتونس

اعتراف أمريكا بأخطاء إسرائيل خطوة أولى باتجاه إيقاف الحرب

آسيا العتروس

ما تقوم به إسرائيل في غزّة جريمة حرب ولا اعتراف قبل أن ينال
الشعب الفلسطيني حقّه..

قال السفير الإندونيسي زهيري مصراوي في تصريح لـ«الصباح» على هامش زيارة وزيرة الخارجية الإندونيسية ريتنو مرصودي أمس إلى تونس إنّ هذه الزيارة لزعيمة الديبلوماسية الإندونيسية لها بعد ثنائي يتمحور بالعلاقات الثنائية بين تونس وإندونيسيا على مختلف الأصعدة الاقتصادية والتجارية والسياحية والعسكرية والثقافية وبالذّفع إلى «أن تكون جاكرتا قاعدة لزيت الزيتون والتمور في آسيا»، أمّا الثاني فيتعلّق بالتشاور والتنسيق بشأن العدوان المستمر على غزّة منذ أكثر من سبعين يوما.

وقال السفير الإندونيسي إنّ بلاده لها اهتمام كبير بالدول المغاربية وأن موقف جاكرتا مما يتعرض له الشعب الفلسطيني موقف كل الدول العربية والإسلامية الرافضة لهذا العدوان البشع. وعن دور اللجنة العربية الإسلامية المنبثقة عن قمّة الرياض والمطلوب في هذه المرحلة قال السفير الإندونيسي «لقد أخذنا على عاتقنا كجزء من العالم الإسلامي إلى جانب السعودية ومصر وتركيا أن نتحدث إلى مختلف زعماء العالم من أمريكا إلى أوروبا وأن نفرض سلاح الديبلوماسية لإيقاف الحرب الإسرائيلية على غزّة وأيضا لتجريم ما تقوم به إسرائيل من هجوم لا إنساني»،

وقال السفير الإندونيسي نسعى لإيجاد حلّ على المدى البعيد وموقفنا في إندونيسيا أننا لا ولن نعترف بإسرائيل قبل أن ينال الشعب الفلسطيني حقّه

في الحرية والسيادة. وأضاف بأنّ ما يحدث في غزّة جريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية مضيفاً أنّ الوضع في غزّة محزن ولا إنساني نشهد خلاله كلّ يوم مزيد انتهاك حقوق الإنسان. وأوضح أنّ في غزّة مستشفى إندونيسي ممّول من الشعب الإندونيسي تعرّض للتدمير في جزء كبير منه بسبب القصف الإسرائيلي وهو اليوم خارج الخدمة بعد انقطاع الوقود والماء والكهرباء والدواء فيه رغم حاجة الفلسطينيين إلى ذلك.

وعن الخطوات المطلوبة لإيقاف هذا العدوان قال السفير الإندونيسي إنّ إسرائيل تجد دعماً كبيراً من أمريكا وأوروبا وقد أجرينا الكثير من اللقاءات الديبلوماسية مع الأمريكيين الذين اعترفوا بأنّ إسرائيل وحكومة ناتياهو أخطأت في هذه الحرب. وأضاف أنّه من خلال اللقاءات الديبلوماسية المكثفة التي نقودها ندفع باتجاه إيقاف الحرب وتجنّب المدنيّين مزيد القصف.

ووصف السفير الإندونيسي الوزيرة ريتنو مرصودي بالمرأة الجريئة والقويّة وأشار إلى أنّ وزيرة الخارجية الإندونيسية التي تزور تونس ليوم واحد قبل أن تتّجه إلى المغرب بدأت منذ بداية نوفمبر الماضي جولة في عدد من الدول الأوروبية والأمريكية إلى جانب روسيا والصين لتفعيل الحلّ الديبلوماسي وإنهاء الحرب. وخلص إلى أنّه منذ زمن الرئيس سوكارنو راهنت بلاده على الديبلوماسية واهتمت بالدول المغاربية بشكل خاص. وقال أنّه لا بدّ من الحلّ السياسي والديبلوماسي لإنهاء الحرب على غزّة وشدد على أنّ المنطقة لن تعرف الاستقرار دون استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه وإقامة دولته على أرضه.

وأضاف اعتراف أميركا بأخطاء إسرائيل خطوة أولى وتحتاج لخطوات أخرى وهي إيقاف الهجوم الإسرائيلي دون تأخير وبعد ذلك يمكن أن نتحدث عن تجريم ما يحدث ومحاكمة من أجرموا في حقّ أهالي غزّة.. وحتى تلك المرحلة فإنّ إندونيسيا والشعب الإندونيسي يواصل رفض حضور إسرائيل على أرضه وقد سبق أن رفضت بلادنا مشاركة إسرائيل في كأس العالم للأواسط وخسرنا كأس العالم.. وشدد على أنّ شعب إندونيسيا

ورث التفاؤل عن الزعيم سوكارنو وأنه يبقى متفائل بأن الدبلوماسية سلاح ويجب أن تأتي ثمارها وتجعل الحل السياسي أولوية. وشدد على أنّ اللقاءات الدبلوماسية تأتي بثمارها وتأتي بالأمل ولو بعد حين..

وقال إنّ زيارة وزيرة الخارجية الإندونيسية إلى تونس هي الثانية منذ 2017 وهي تنزل في إطار تقييم واقع العلاقات بين البلدين ودفعها إلى أبعد مدى لأجل مصلحة البلدين مشيراً إلى أنّ اللّجنة الثنائية القادمة ستكون في العام القادم في جاكرتا. وستلقي مسؤولية الدبلوماسية الإندونيسية رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الخارجية.

جريدة «الصباح» (2023 / 12 / 21)

بعد زيارة «لافروف» و«مرصودي».. اتفاقيات توجه تونس شرقا

صلاح الدين كrimi

أصبح واضحا اتجاه تونس ديبلوماسية نحو الشرق خاصة في ظل زيارة متزامنة لتونس لكل من وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ووزيرة الخارجية الإندونيسية، ريتنو مرصودي أمس الخميس، وهي ثاني زيارة لها لتونس منذ أكتوبر سنة 2017 في إطار مشاركتها في الدورة العاشرة للجنة المشتركة التونسية الإندونيسية..

تأتي هذه الزيارات في وقت تعيش فيه البلاد توترا في العلاقات الدبلوماسية مع عدة أطراف أجنبية لعل أبرزها الدول الأوروبية في فترة يصفها البعض بالعزلة الدبلوماسية مع الاتحاد الأوروبي خاصة بعد منع وفد من البرلمان الأوروبي من دخول تونس لأسباب سياسية قبل فترة، حيث أكد الرئيس قيس سعيد حينها أن البلاد «لن تقبل أي تدخل أجنبي»...

كما تعكس مختلف هذه الزيارات تقارب وجهات النظر بخصوص جملة من المسائل الإقليمية والدولية ولعل أبرزها الوضع في غزة الذي كان حاضرا بقوة في الزيارتين وعبر فيهما وزير الخارجية الروسي ووزيرة الخارجية الأندونيسية عن موقف دولتيهما من الوضع الراهن...

■ توسع إمدادات الحبوب

وصرح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في تونس أمس، أن روسيا مستعدة لزيادة حجم صادرات الحبوب إلى تونس، التي تبدي اهتماما بتوسيع هذه الإمدادات من روسيا.

وقال لافروف، إن تونس مهتمة بتوسيع إمدادات الحبوب من روسيا، و”نحن، كما تعلمون، جاهزون لذلك بفضل عمل مزارعينا والظروف

الجوية، لقد حققنا رقماً مرتفعاً جداً في محصولنا للعام الثاني بل الثالث على التوالي... إنه ليس رقماً قياسياً كما كان في العام الماضي، لكنه يسمح لنا بضمان تصدير بأحجام قياسية تقريباً كما في العام الماضي».

■ تطوير الروابط المتينة

من جهتها وزيرة الخارجية الإندونيسية أكدت ارتياح بلادها لمستوى علاقات التعاون والتشاور والتنسيق التي تجمعها بتونس، مؤكدة على حرص إندونيسيا على مزيد تطوير هذه الروابط المتينة لاسيما في المجالات ذات الاهتمام المشترك ومن بينها التبادل التجاري وتصدير الفسفاط وتمكين المرأة والدفاع.

ووفق مقطع فيديو نشرته الصفحة الرسمية برئاسة الجمهورية، قالت الوزيرة الإندونيسية «إنّ اللقاء تطرق للمجالين الاقتصادي وفي مجال الدفاع بين البلدين، إذ سنحاول الإمضاء على الاتفاقية التي تخص مضاعفة الصادرات التونسية من الفسفاط إلى إندونيسيا، إضافة إلى التزام إندونيسيا بتوفير قطاع الغيار لطائرات الـ«أف 5» لتونس، وهو ما يعزّز العلاقات الثنائية بين البلدين».

وأكدت موقف إندونيسيا الداعي إلى وجوب وقف إطلاق النار في الأراضي الفلسطينية والضغط على إسرائيل من أجل وقف الانتهاكات التي تقوم بها، إلى جانب العمل على إيجاد حلّ للصراع على أساس إقامة دولتين.

كما أشاد قيس سعيّد، خلال اللقاء بالعلاقات التاريخية المتميزة التي تجمع تونس بإندونيسيا، وأشار إلى حرص تونس على مزيد تدعيم روابط الصداقة وتنويعها لاسيما في ظلّ ما يجمع البلدين من قواسم مشتركة وما يتوفّر لهما من آفاق واعدة في قطاعات اقتصادية هامة على غرار الفسفاط فضلا عن فرص التعاون والتبادل الأخرى في المجالات الثقافية والعلمية.

وأفادت بأنّ الرئيس أكّد على أهمية تحيين الإطار القانوني المنظم للعلاقات التونسية الإندونيسية وتطويره بما يساعد على إعطاء دفع أقوى للتعاون الثنائي.

جريدة «الصباح» (2023 / 12 / 22)

سفير إندونيسيا زهيري مصراوي لـ «الشروق»

زيارة وزيرة خارجيتنا ستفتح آفاقا كبرى

فاضل الطياشي

قال سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي إنّ زيارة وزيرة الخارجية الإندونيسية ريتنو مرصودي يوم الخميس إلى تونس كانت موفقة للغاية على جميع المستويات في ظل ما حظيت به من حفاوة استقبال من قبل رئيس الجمهورية قيس سعيّد ورئيس الحكومة أحمد الحشاني ووزير الشؤون الخارجية نبيل عمار وهو ما يمثل شرفا كبيرا لإندونيسيا حكومة وشعبا. وأضاف السفير الإندونيسي في تصريح لـ «الشروق» أنّ الزيارة مثلت امتدادا لعمق العلاقة بين البلدين والتي تعود أساسا إلى فترة الزعيمين بورقيبة وسوكارنو وأشار السفير بالخصوص إلى أن الأهم في الزيارة هو ما ستفتحه من آفاق مستقبلية جديدة ستعزز وتدعم العلاقة التاريخية القائمة بين البلدين والمتواصلة إلى حدّ اليوم في كنف الاحترام المتبادل والتعاون الاقتصادي والعلاقات الدبلوماسية المتينة..

وأكد زهيري مصراوي أنّ الأهم بالنسبة إلى الطرفين هو استغلال العلاقة الدبلوماسية الجيدة بين البلدين مزيد دعم وتطوير الدبلوماسية الاقتصادية.. وأشار في هذا السياق إلى أنّ الزيارة أكدت على ضرورة أن يكون التركيز في الفترة القادمة على تطوير نسق توريد الفسفاط التونسي من قبل إندونيسيا وبكميّات كبيرة مؤكدا وجود رغبة من الجانب الإندونيسي لذلك خاصّة بعد تأكيد جودة الفسفاط التونسي على الصعيد العالمي.. وأكد أنّ المحادثات التي انطلقت في ماي الماضي جارية الآن لإتمام اللّمسات الأخيرة والتي تشمل التوافق حول السعر.. وفي المجال ذاته قال السفير

أنّ هناك رغبة كبرى أيضا لدى إندونيسيا للاستثمار في قطاع الفسفاط في تونس لما فيه مصلحة البلدين.

وتحدّث السّفير الإندونيسي عن الإنجازات التي تحقّقت إلى حدّ ما في مجال التعاون الاقتصادي بين البلدين على غرار إحداث شركة في إندونيسيا لتوريد التمور التونسية وشركة أخرى لتوريد زيت الزيتون التونسي فضلا عن تطوير واردات منتجات الصيد البحري من تونس... ومن جانب آخر تحدّث زهيري مصر اوي عن قرب انعقاد جلسة شراكة في مدينة بالي أو جاكارتا بإندونيسيا ستجمع وزيري خارجية البلدين للنظر في تسريع تفعيل اتفاقية التجارة التفاضلية التي تمّ إمضاؤها منذ سنة 2018..

كما توجد أيضا اتفاقية أخرى في مجال الدفاع سيقع النظر فيها بين وزيري الدفاع في البلدين فضلا عن التخطيط المزيد تطوير العلاقة بين البلدين في مجال التعليم حول مزيد توسيع نطاق دراسة الطلبة الإندونيسيين في الجامعات التونسية بعد نجاح التجربة في جامعة الزيتونة...

■ إندونيسيا تعمل على توريد كمّيّات كبيرة من الفسفاط التونسي وزيت الرّيتون

وأشار سعادة السّفير أيضا إلى ما تطرقت له زيارة وزيرة الخارجية الإندونيسية إلى تونس بالنّسبة إلى التعاون في المجال السياحي في ظل إلغاء التأشيرة بين البلدين قائلا إنّ إلغاء العمل بالتأشيرة للإندونيسيين للدخول إلى تونس منذ جويلية الماضي زاد من عدد السياح الإندونيسيين إلى تونس اليوم.. كما أنّ المحادثات التي وقع إجراؤها مؤخّرا مع حوالي 30 وكالة أسفار تونسية ستعزّز توافد السياح في الاتجاهين...

وتحدّث زهيري مصر اوي أيضا عن توجيه الدّعوة للرئيس قيس سعيد من قبل وزيرة الخارجية الأندونيسية لزيارة إندونيسيا لتكون ثاني زيارة يؤدّيها رئيس تونس لإندونيسيا بعد الزيارة التاريخية للزعيم بورقيبة، مشيرا إلى أنّ 3 رؤساء إندونيسيين زاروا تونس في الماضي.. وقال إنّ زيارة سعيد لإندونيسيا من شأنها أن تعزز العلاقة بين البلدين دبلوماسيا واقتصاديا..

وختم السفير حديثه بالإشارة إلى أنّ زيارة الوزيرة ريتنو مرصودي
مثّلت مناسبة لتأكيد اشتراك البلدين في دعم القضية الفلسطينية وفي الدعوة
لاستقلال فلسطين وإيقاف الحرب وتجرّيم إسرائيل.

جريدة «الشروق» (2023 / 12 / 23)

سفير إندونيسيا بتونس لـ «الشروق»

استمتعت بشواطئ الخضراء... حيث الصفاء والجمال والنقاء

محمد الماطري صميدة

حين حدثني الأستاذ زهيري مصراوي سفير إندونيسيا بتونس عن جمال شواطئ تونس ونظافتها وروعها وسحرها الأخاذ انتشيت وارتويت وشعرت بالفخر والامتلاء لعدة أسباب:

فتونس الجميلة تستحق ما قال فيها حضرة السفير... وهو قول لم يجانب الصواب ويسعدنا ويعمق حيناً لتونس الخضراء وتونس الخضراء التي يهرب منها شبابها إلى الدول الأوروبية لا تستحق الهجر ولا الجحود ولا النكران ولا الهروب منها بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي يمكن أن تمرّ به أكبر الدول في العالم.

إنّ تونس هي قطعة من الجنة... وهذا ما شعرت به من كلام السفير... وتستحق هي وشعبها كلّ خير.

ولقد قال لي حضرة السفير زهيري مصراوي: إن شواطئ تونس نظيفة وجميلة وأفضل حتى من شواطئ إندونيسيا الرائعة... ولقد عشت صيفا متميزا هذا العام حيث قضيت من 5 إلى 8 ساعات في بحور قلبية والمنصورة والحمامات... وشاطئ البوننة بينزرت وهو من أجمل الشواطئ في تونس ولقد كنت سعيدا بالسباحة وسط الناس ولقد أزيلت عني أتعاب العمل ومشاكل الحياة وشعرت بالراحة وأكلت السمك المشوي بأسعار معقولة ومقبولة وأكلت تونسية أخرى جميلة... وعشت مع الطلبة الإندونيسيين أجمل وأفضل الأوقات.

ولقد قضيت أياما متواترة ولحظات عذبة هناك صحبة العائلة فشعرت بجمال البحر... ومتعة الاصطياف... واختزنت في وجداني مشاهد جميلة

ومناظر طبيعية خلابة اختلطت فيها الذهبية... وإذا الجمال والسحر في
تلك البحور الرائعة... قد احتلّا كياني! والسطر الأخير يفرض نفسه...
قال لي حضرة السفير : إنّي أعشق تونس عشقا خرافيا... وإنّي قد أصبحت
تونسي الهوى... وإنّي أتمنى لتونس الخير والازدهار وأن تصبح من الدول
المتقدمة وهي أهل لذلك.

... يا عزيزي تونس جميلة برشا برشا برشا... وهكذا أنهى سفير
إندونيسيا المتخلق كلامه لي عن تونس... فماذا أقول بعد هذا القول.

جريدة «الشروق» (17 / 09 / 2023)

تونس تستقبل الباخرة العسكرية الإندونيسية « Kri Bima Suci 945»

وفاء بن محمد

سفير إندونيسيا بتونس: ستكون هذه الباخرة بمثابة التعاون بين
تونس وإندونيسيا في المجال العسكري والاقتصادي والثقافي

أفاد سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي بأنّ قدوم الباخرة العسكرية الإندونيسية في ميناء حلق الوادي منذ مطلع الأسبوع الجاري يندرج بالأساس في إطار التعاون المشترك بين تونس وإندونيسيا في العديد من المجالات على غرار المجال الأمني والعسكري والاقتصادي وكذلك الثقافي.. كان ذلك خلال حفل استقبال انتظم مساء الأحد المنقضي بالميناء التجاري لحلق الوادي وبحضور عدد هامّ من من الطلبة ورجال الأعمال والديبلوماسيين وموظفي السفارة الإندونيسية إلى جانب عدد من الممثلين عن البحرية التونسية...

وفي الكلمة التفسيرية التي ألقاها سفير إندونيسيا، أوضح أنّ هذه الباخرة هي بمثابة مركز للتدريب للأركان البحرية في القوات المسلحة الإندونيسية، مشيرا إلى أنّ إندونيسيا تعدّ من أبرز البلدان المهتمة بعالم البحار خاصّة إنّها جزيرة تحمل منذ القدم شعار أن البحار ساحتهم ومنها يبنون الحضارة وتحقيق التقدم والسلام العالمي.. حسب تعبيره..

فمن خلال الزيارة على متن الباخرة والتجول في كامل أرجائها، فهي في الحقيقة عبارة عن مركز تدريب وتكوين متكامل في مجال البحرية العسكرية يتلقّى على متنها أكثر من 120 طالبا تعليمهم في هذا المجال وتحت رعاية 60 مختصّا، كما أنّ لقادة الباخرة دور كبير في تدريب طلاب الأكاديمية

البحرية الإندونيسية وترويج الثقافة والسياحة الإندونيسية في المجتمع الدولي.

وقد عبرت الباخرة العسكرية في طريقها إلى تونس عدة دول بآسيا وعربية وإفريقيا وأوروبا لمدة 214 يوما وبالتحديد سبعة أشهر، وستغادر الباخرة ميناء حلق الوادي بتونس نحو ميناء بورسعيد بمصر ثم الرياض بالسعودية باتجاه مسقط بعمان ثم كولمبو وأخيرا البلد المنشأ وهي إندونيسيا.

جريدة «الصباح» (07/09/2023)

في إطار جولة دولية لمدة 7 أشهر

السفينة الإندونيسية KRI BIMA 945-SUCI ترسو بميناء حلق الوادي

حلّت بميناء تونس - حلق الوادي مؤخراً سفينة التدريب التابعة للبحرية الإندونيسية KRI BIMA SUCI 945 وذلك في إطار جولة دولية عبر بعض الدول الأوروبية والدول المتوسطية والعربية تمتد على 7 أشهر. وتم بالمناسبة تنظيم حفل استقبال على متن السفينة حضره دبلوماسيون معتمدون في تونس وعدد من الإعلاميين والمسؤولين ورجال الأعمال والضيوف التونسيين والإندونيسيين والأجانب.

وقد أشرف على حفل الاستقبال سعادة سفير جمهورية إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي والمقدم ساتي لوبيس وألقيا بالمناسبة كلمة ترحيبية أكدّا خلالها على مميزات السفينة وعلى أهمية الدور الذي تقوم به ضمن نشاط البحرية الإندونيسية وأيضاً على أهمية هذا التوقف في تونس ضمن الجولة الدولية للسفينة.

وتخللت الحفل عروض موسيقية ولوحات راقصة إندونيسية إلى جانب تنظيم جولة داخل السفينة لفائدة الحضور اكتشفوا من خلالها مميزات الخدمات التي تقدمها. ويبلغ طول السفينة 111.2 متراً، وعرضها 13.65 متراً، ومجهزة بثلاثة ساريات و 26 شراعاً وبمساحة إجمالية قدرها 3361 متراً مربّعاً وقد دخلت حيز التشغيل في عام 2017، وتوفّر التدريب لنحو 120 طالباً من الأكاديمية البحرية الإندونيسية بإشراف 64 ضابط تدريب.. كما أنّ السفينة مجهزة بأحدث وسائل الملاحة ووسائل الاتصال الحديثة ونقل البيانات الرقمية ومعدّات تحلية مياه البحر.

وقد تمّ بالمناسبة إطلاع الحاضرين على الأنشطة التدريبية التي يستفيد منها الطلبة على متن السفينة خلال الرحلات الطويلة التي تستمر ما بين سبعة وثمانية أشهر من كلّ عام دراسي وتقديم التّخصصات الدراسية

المتعدّدة وأماكن الدّراسة والمعيشة والعمل على متن السفينة. كما يقع استغلال السفينة للترويج لصورة إندونيسيا وثقافتها وللميزات السياحية والاقتصادية من خلال التوقف عبر مختلف موانئ العالم. يُذكر أنّ السفينة غادرت تونس في اتجاه ميناء بورسعيد بمصر ومنه إلى المملكة العربيّة السعودية ثمّ سلطنة عمان قبل العودة إلى إندونيسيا.

جريدة «الشروق» (2023 / 09 / 07)

سفير إندونيسيا زهيري مصراوي يكتب لـ «الشروق»

العلامة محمد الطاهر بن عاشور... من حضارة الإصلاح إلى حضارة المصلحة العامة

مرّت خمسون عاما على رحيل العلامة محمد الطاهر بن عاشور حيث أصبح اسمه نجما من نجوم العلماء والمفكرين المرموقين في العالم الإسلامي بل في العالم بأكمله، حتّى وصل صيته إلى الجامعات العالمية في الولايات المتحدة وانجلترا وأوروبا، حيث درست وبحثت ونوقشت أفكاره لما لها من الآثار البناءة في الدراسات الإسلامية المعاصرة.

قرأت مؤلفات العلامة محمد الطاهر بن عاشور حينما كنت طالبا بجامعة الأزهر الشريف في مصر الحبيبة في التسعينيات تجوّلت وسافرت أفكاره من تونس إلى مصر ثم إلى إندونيسيا حيث قال لي صاحب المكتبة التي نشرت مؤلفاته إنّ الإندونيسيين من أكثر مشتري وقارئ كتبه العلامة محمد الطاهر بن عاشور بل أصبحت أفكاره مطبقة على الساحة الاجتماعية والثقافية والفكرية.

تعدّ إندونيسيا في الوقت الحاضر من أكبر الدول التي تضمّ المسلمين، حيث وصل عددهم إلى 280 مليون نسمة وهي دولة ديمقراطية تقوم على سيادة المبادئ والقانون، فالمواطنون فيها يعيشون في وئام وسلام وسط التنوع الديني والمذهبي واللغوي والعرقي والانتماء السياسي حيث يكون التعدد والاختلاف فيها رحمة وبركة من الله سبحانه وتعالى وقال أحمد سوكارنو الزعيم الإندونيسي إنّ إندونيسيا رحمة من الله سبحانه وتعالى. وأهمّ العوامل التي تجعل إندونيسيا مستقرة ومتحدة هي حبّ العلم والعلماء، وللعلماء والأولياء الصالحين دور كبير في توعية الناس وترسيخ القيم منذ القرن الخامس عشر بل لهم أيضا دور جبار في استقلال إندونيسيا لأنهم غرسوا حبّ الوطن في قلوب المسلمين حيث شارك كل مواطن مسلم مع معتنقي الأديان الأخرى في النضال من أجل استقلال إندونيسيا.

البداية في بلدي انطلقت من العلم والفكر ثم العمل الجماعي من أجل بناء الحضارة والدولة المتقدمة حيث أسس العلماء المعاهد الدينية الإسلامية التي تدرس فيها العلوم الشرعية والدينية حيث وصل عدد المعاهد إلى أربعين ألف معهد وحوالي أربعين مليون طالب يدرسون فيها ومنهم بعد أن تخرجوا من دراستهم يواصلونها في الجامعات العريقة في منطقة الشرق الأوسط كجامعة الزيتونة بتونس وجامعة الأزهر الشريف بمصر وجامعة القرويين بالمغرب ومنهم أيضا من يلتحقون بالدراسة في السعودية وتركيا والإمارات والأردن وقطر.

فالعلامة محمد الطاهر بن عاشور له مكانة خاصة في قلوب المسلمين في إندونيسيا لأنه غرس في المسلمين فكرة الإصلاح والتجديد، حيث يرشدنا إلى ضرورة الإصلاح الديني وبالتالي بناء حضارة تقوم على الإصلاح في كل المجالات، ويكون من الأولويات لمواكبة العصر وحل مشاكل الأمة حتى يكون للمسلمين دور فعال في المجتمع، وخير دليل كلام الله تعالى في القرآن العظيم: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

وفي كتابه «أصول النظام الاجتماعي في الإسلام» أشار العلامة محمد الطاهر بن عاشور إلى أهمية الإصلاح الفردي والإصلاح الجماعي وذلك معناها أن حضارة الإصلاح لا يمكن أن تنجح إلا بواسطة الإصلاح الفردي والإصلاح الجماعي معا، ونحن كلنا في إندونيسيا على قناعة وموافقون على هذه الفكرة القيمة لأنّ بناء الحضارة والدولة المتقدمة في حاجة إلى الإصلاح الفردي والإصلاح الجماعي، فالإصلاح ينبغي أن يبدأ من المبادئ والقيم الصحيحة والنبيلة التي هي من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، الذي هو دين الفطر. ومن ثم ينبغي لكل مسلم أن يستلهم من دينه للإصلاح الفردي والإصلاح الجماعي معا.

من التجارب الناجحة في جمهورية إندونيسيا جمعية «نهضة العلماء»، فهي جمعية دينية اجتماعية إسلامية معروفة حيث وصل عدد أعضائها إلى أكثر من مائة وعشرين مليون عضو في كل أنحاء إندونيسيا بل لها فروع في شتى الدول واعتنت هذه الجمعية بأهمية المبادئ والقيم النبيلة المستمدة من

المفاهيم الراسخة في أهل السنة والجماعة كالاعتدال والوسطية والسماحة وبالعودة إلى كتب العلامة محمد الطاهر بن عاشور نجد هذه المبادئ والقيم حاضرة بقوة لاسيما في كتابه «أصول النظام الاجتماعي في الإسلام».

وفي الإطار السياسي وافق كل الشعب الإندونيسي على المبادئ الخمسة أي «بانشاسيلا» وهي الإيمان بالله والإنسانية والوحدة الوطنية والشورى التوافقية والعدالة الاجتماعية وفعلا إنّ هذه المبادئ تتماشى مع مقاصد الشريعة التي هي لبّ حضارة المصلحة العامة، ومن ثم كل مواطن إندونيسي ينبغي عليه العمل من أجل بناء حضارة المصلحة العامة.

من النقاط المهمة التي أشار إليها العلامة محمد الطاهر بن عاشور هي أهمية مكارم الأخلاق لأنها من اللبنة الأساسية لبناء الحضارة والدولة المتقدمة، وقال العلامة: لا يكاد ينتظم أمر الاجتماع كمال انتظامه، ولا ترى الأمة عقدها مأمونا من انفصامه، ما لم تكن مكارم الأخلاق غالبية على جمهورها وسائدة في معظم تصاريফها وأمورها... وكما أشار بعض العلماء في إندونيسيا إلى أنّ الأخلاق مقدّمة على الفقه.

فالأهم من المهم أنّ كتاب «مقاصد الشريعة» للعلامة محمد الطاهر بن عاشور بمثابة مرجع أساسي في تكوين الفكر الإسلامي المعاصر لبناء حضارة المصلحة العامة، كما القاعدة الفقهية المشهورة «أن تصرف الإمام منوط بالمصلحة» وبالتالي كلّنا في إندونيسيا نستلهم ونستفيد ونتعلم من أفكاره البناءة ثم نجتهد ونعمل ونخدم بكلّ جدية للوطن لتوطيد حضارة المصلحة العامة.

جريدة «الشروق» (29 / 10 / 2023)

مرحبا بالأشقاء الإندونيسيين في تونس

هشام الحاجي

كلّ الأطر التي تمنح العلاقات بين تونس وجاكرتا بعدا واقعياً
وتمكنها من شروط الديمومة والتطور

إجراء إيجابي أقدمت عليه الحكومة التونسية وهو إلغاء تأشيرة الدخول إلى تونس التي كانت مفروضة على مواطني جمهورية إندونيسيا الشقيقة وذلك اعتباراً من غرة جويلية 2023 خطوة لا يمكن إلاّ تثمينها والتطلع إليها كمطلق لإجراءات أخرى في تنظيم عمليات دخول مواطني الدول الشقيقة والصديقة إلى تونس من خلال أخذ بعض المعطيات والمستجدات بعين الاعتبار.

من الضروري تكريس قاعدة المعاملة بالمثل في هذا المجال أو على الأقلّ جعلها هدفاً يتعين بلوغه في أقرب وقت خاصة وأن الالتزام بهذا المبدأ من شأنه أن يوجه رسائل إيجابية في حماية كرامة التونسيين والتونسيات وهذا ما يتطلع إليه الشعب التونسي الذي تمتهن كرامة أبنائه وبناته بفعل الإجراءات المجحفة التي تفرضها عليه الدول الأوروبية في ما يتعلق بتأشيرة الدخول إلى أراضيها. هناك هواجس ومخاوف وربما خضوع لتوصيات جعلت الأنظمة التي سبقت 14 جانفي 2011 تفرض تأشيرات دخول على مواطني عدد من الدول العربية والإسلامية وتقيّد عملية دخولهم إلى تونس بشكل كبير.

ومن الضروري التخلي عن هذه المقاربة التي تمثل عملية عزل معنوي لتونس عن محيطها وعمقها العربي والإسلامي وتحرمها من فرص تبادل إنساني واقتصادي تعود عليها بالفائدة خاصة في ظل حاجتها للانفتاح ولما يتحقق في عدد من الدول العربية والإسلامية من تقدم لافت في

الأصعدة كافة وهو ما يمكن الاستفادة منه. والحديث عن التطور والتقدم يميلنا إلى التجربة الإندونيسية خاصّة ونحن نحتفي بإلغاء تأشيرة دخول مواطنيها إلى التراب التونسي. تحولت إندونيسيا إلى نموذج نجاح اقتصادي وإلى لاعب مهمّ في رقعة العلاقات الدولية. هذا متفق عليه ولكن النظر للتجربة الإندونيسية الناجحة من كوّة الاقتصاد فقط قد يجعلنا نتجاهل أو نظلم جوانب أخرى لها أهميتها القصوى إذا ما أردنا أن نكون أكثر عمقا.

هناك مستويان للنظر حتى تكون الرؤية أشمل وهما مكانة تونس في وجدان الشعب الإندونيسي الشقيق وأيضا ما تقدّمه القيم والثقافة التي يستند إليها هذا الشعب من قيم يمكن أن نتفاعل معها في المستوى الأول يمكن الاكتفاء بالإشارة إلى الدور الذي لعبته إندونيسيا في دعم الحركة الوطنية التونسية في المنعرج الحاسم على طريق دحر الاستعمار الفرنسي من خلال استقبال الحبيب بورقيبة وعدد من رفاقه وتمكين المناضلين التونسيين من فتح مكتب لتونس في جاكرتا. بعد المسافة لم يحل دون انخراط إندونيسي فاعل في دعم الكفاح التونسي. ويبدو أنّ الروابط الوجدانية الخفية التي تتحدّى المسافات هي التي جعلت جسور الصداقة والمحبة والمودة بين الشعبين تتجلّى في ما يجده التونسيون من ترحاب صادق وتلقائي حين يتحوّلون إلى إندونيسيا وجعلت الأشقاء الإندونيسيين الذين يختارون تونس للدراسة لا يجدون إلّا الترحاب والتبجيل.

ومن المفيد الإشارة هنا إلى والدة أكبر رسام تونسي وهو حاتم المكي هي إندونيسية وإلى وجود عدد من الزيجات والمصاهرة بين الشعبين وهي تجارب ناجحة. وأمّا المستوى الثاني فيتمثل في ما تقوم عليه التجربة الإندونيسية من ثراء ثقافي وقيمي. الشعب الإندونيسي يعيش تنوعا دينيا ولغويا وقوميا كبيرا دون مشاكل وبسماحة لافتة استنادا إلى قيم الاحترام الكبير للإنسان إلى جانب تثمين قيم العلم والعمل والنظافة. هذا ما نحتاج إلى أن نتفاعل معه وأن تستلهم منه.

ولاشكّ أنّه من الصعب التوقف عند إلغاء تأشيرة الدخول للمواطنين الإندونيسيين إلى تونس دون الإشارة بشكل عابر إلى أن إندونيسيا لا تفرض

على المواطنين التونسيين تأشيرة دخول إلى أراضيها ودون التوقف عند الدور الذي لعبه السفير الإندونيسي زهيري مصراوي.

وهنا من الضروري الإشارة إلى أنّ السفير زهيري مصراوي تحرّكه منذ اعتماده في تونس رغبة في الارتقاء بشكل ملموس في العلاقة بين البلدين وأنّ الأمر لديه ليس مجرد رغبة بل هو عملية واعية تستند إلى قراءة عميقة لتجربة الزعيمين أحمد سوكارنو والحبيب بورقيبة وإلى سماحة القيم الإندونيسية وإلى إلمام بأهم ما يميز الثقافة التونسية وتاريخ تونس وهو ما جعله ينجح في تحقيق معادلة صعبة وهي الدفاع عن مصالح بلاده وتبني المصالح الحقيقية لتونس ولشعبها مع ما يعنيه ذلك من احترام كبير لدولة الاعتماد والنأي عن مجرد التفكير في التدخل في شؤونها الداخلية وهو ما يمثل حافزا لمزيد التفاعل معه من الجانب التونسي.

ولا شك أنّ اختيار الحكومة الإندونيسية لزهيري مصراوي ليكون سفيرا لإندونيسيا في تونس لم يكن عفويًا بل خضع لمقاييس ترتبط بأهداف السياسة الخارجية لإندونيسيا وهو ما يمثل في حد ذاته درسا في اعتماد معيار الكفاءة والبحث عن المردودية دون سواهما في إسناد المهام السياسية والدبلوماسية. ولا يمكن لأي إجراء أن يكون مثمرا إذا لم يندرج ضمن الإعداد لما يليه من مهام. ومن هذه الزاوية فإنّ إلغاء تأشيرة الدخول للمواطنين الإندونيسيين إلى تونس هو حجر الزاوية في تجاوز مرحلة الجهد الفردي إلى مرحلة مؤسسة العلاقات بين تونس وإندونيسيا شعبيا واقتصاديا. هناك عملية تشبيك لا بد أن تقع في جميع المجالات وأن تشمل كل الجهات. قادرون على أن ننقل للشعب التونسي قصص نجاح وتجارب رائدة ومستعدّون لأن نتلقى منه قصص نجاح وتجارب رائدة حتى نعطي بعدا أشمل للعلاقات بين تونس وإندونيسيا وذلك ضمن مسارات تشمل الثقافة والرياضة والاقتصاد والتعليم والجمعيات وكلّ الأطر التي تمنح العلاقات بين تونس وجاكرتا بعدا واقعا وتمكنها من شروط الديمومة والتطور.

جريدة الصباح (2023/07/02)

تواصل المساعي لتعزيز التعاون مع تونس

فاضل الطياشي

بحضور حوالي 1855 مشاركا من مختلف الدول الإفريقية، انطلقت صباح أمس الاثنين بمنطقة نوسادوا بجزيرة بالي الإندونيسية الدورة الثانية للمنتدى رفيع المستوى الإندونيسي الأفريقي (IAF) الذي تنظمه الحكومة الإندونيسية أيام 1 و2 و3 سبتمبر 2024.

وقد افتتح المنتدى الرئيس الإندونيسي جوكو ويدود وبحضور قادة ومسؤولين حكوميين وبرلمانيين ووفود أعمال من القطاع الخاص وممثلين عن المجتمع المدني من دول إفريقية ومن إندونيسيا.. وتتظم أشغال هذه النسخة الثانية تحت شعار «روح مؤتمر باندونغ من أجل أجندة 2063 لأفريقيا»..

ويهدف هذا المنتدى وفق الجهة المنظمة إلى أن يكون منصة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين إندونيسيا والقارة الإفريقية بعد نجاح المنتدى الأول سنة 2018 في وضع أسس العلاقة شاملة وعادلة ومستدامة بين إندونيسيا وأفريقيا.

وكانت إندونيسيا قد استضافت سنة 1955 مؤتمر آسيا-أفريقيا (مؤتمر باندونغ) والذي أفرز ما يعرف به روح باندونغ، وهي مجموعة من المبادئ التي تهدف إلى تعزيز السيادة الوطنية والمساواة بين الأمم والتعاون الدولي دون تدخل أجنبي، كما وضعت الأسس لتعاون مستدام بين دول آسيا وأفريقيا من خلال تعزيز قيم العدالة والتضامن والاحترام المتبادل...

■ 3.5 مليارات دولار

وتستهدف إندونيسيا توقيع اتفاقيات تجارية واستثمارية بقيمة 3.5 مليارات دولار مع أفريقيا حيث زاد المبلغ بشكل كبير مقارنة بالمنتدى

الأول في عام 2018 الذي أسفر عن حجم تعاون بقيمة 568 مليون دولار.

وتخطط إندونيسيا من خلال هذا المنتدى إلى توقيع اتفاقيات المشاريع هامة وكبرى تتعلق بتوجه شركات إندونيسية للاستثمار في قطاع الغاز وإنتاج الأسمدة والأمويا في دول إفريقيا واتفاقيات أخرى في مجالات الصحة والفلاحة وتعزيز صادراتها من اللقاحات والمنتجات الدوائية والغذائية إلى القارة الأفريقية لاسيما إلى الدول التي تشهد نموا سكانيا كبيرا وتمثل أسواقا واعدة للمنتجات الإندونيسية.. يذكر أن صادرات إندونيسيا إلى أفريقيا بلغت 6.9 مليارات دولار عام 2023 وهي تطمح إلى مزيد تطويرها...

كما تطمح إندونيسيا إلى استغلال ثرواتها الهائلة من مادة النيكل، الضرورية لتصنيع بطاريات السيارات الكهربائية للاستثمار في مجال أحداث مصانع بطاريات في بعض دول القارة...

وتستثمر إندونيسيا في أفريقيا حاليا 2.09 مليار دولار أمريكي في البلدان الرئيسية في أفريقيا ويوجد عدد من الشركات الإندونيسية التي تعمل في 8 دول أفريقية.

وتشمل الاستثمارات قطاع الطاقة (صناعة النفط والغاز) وقطاع الأدوية والسلع الاستهلاكية. وفي المقابل، يبلغ الاستثمار الأفريقي في إندونيسيا 1.73 مليار دولار أمريكي.

■ تعزيز التعاون مع تونس

وقد كانت تونس ممثلة رسميا في هذا المنتدى من خلال سفيرنا بجاكرتا محمد الطرابلسي في حين كانت أغلب الدول الإفريقية بما في ذلك الجزائر ومصر والمغرب وموريطانيا ممثلة في هذا المنتدى من خلال رؤساء ورؤساء حكومات ووزراء...

وكانت مدينة بالي قد شهدت بالتوازي مع ذلك فعاليات المنتدى البرلماني الإندونيسي الأفريقي من 31 أوت إلى 2 سبتمبر 2024 وشاركت

فيه وفود برلمانية مختلفة من عديد الدول وحضره من تونس رئيس مجلس الجهات والأقاليم عماد الدربالي..

وتربط تونس وإندونيسيا علاقات اقتصادية بالإمكان مزيد تطويرها بشكل كبير خاصة في ظل توفر العوامل المناسبة لذلك لدى الجانبين وفق ما أكدّه سفير تونس بجاكرتا محمد الطرابلسي وسفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي بمناسبة المنتدى حيث يمكن لتونس تطوير صادراتها من الفسفاط والتمور وزيت الزيتون وغيرها نحو إندونيسيا.. فيما تتوفر بإندونيسيا قدرات كبرى على الاستثمار في تونس في عديد المجالات وعلى بحث مشاريع كبرى من شأنها توفير قيمة مضافة للاقتصاد الوطني وقطاع التشغيل وكل ذلك فضلا عن التعاون في المجال السياحي الاستقطاب السياح في الاتجاهين خاصة في ظل عدم فرض تأشيرة السفر من الجانبين، علما أن ما لا يقل عن 500 طالب إندونيسي يزاولون اليوم دراستهم في تونس، في حين أصبحت إندونيسيا من ضمن وجهات السفر لبعض التونسيين خاصة نحو جزيرة بالي للسياحة، إضافة إلى وجود عدد من الإطارات العليا التونسية التي تباشر العمل في إندونيسيا ضمن شركات عالمية كبرى.

وكان الرئيس قيس سعيد قد التقى بقصر قرطاج في ديسمبر الماضي وزيرة الخارجية الإندونيسية وأكد حرص تونس على تدعيم الروابط وتنويعها، لا سيما في قطاعات اقتصادية عامة، فضلا عن فرص التعاون والتبادل الأخرى في المجالات الثقافية والعلمية.

وقد أشارت الوزيرة الإندونيسية آنذاك إلى ارتياح بلادها لمستوى علاقات التعاون والتشاور والتنسيق التي تجمعها بتونس، مؤكدة حرص جاكارتا على تطوير الروابط المتينة، لا سيما في المجالات ذات الاهتمام المشترك، ومن بينها التبادل التجاري.

جريدة «الشروق» (03/09/2024)

دبلوماسية دبلوماسية سلام ومحبة وصداقة

روعة قاسم

أحييت سفارة جمهورية إندونيسيا مراسم الاحتفال بالعيد الوطني الـ 79 لجمهورية إندونيسيا ذكرى اليوم الذي استقلت فيه البلاد عن هولندا. وقد تمّ التوقيع على وثيقة الاستقلال من قبل القائدين سوكارنو ومحمد حاتا، اللذين تم تعيينهما في اليوم التالي رئيسًا ونائبًا للرئيس على التوالي.

أكد سفير إندونيسيا زهيري مصراوي في كلمته أن الشعب الإندونيسي يستذكر يوم 17 أوت عام 1945 بكلّ فخر وخشوع مضييفا بالقول: لأنّ ثقافتنا ثقافة حياة وسلام ونحن نؤدي في هذا اليوم صلاة ودعوات بكلّ خشوع ومحبة. ثمّ أنهى المراسم برقصة تقليدية تعبر عن الفرح بالحرية وبالاستقلال وإرادة الإنجاز.

وأضاف: دبلوماسية دبلوماسية سلام وفرحة وصداقة وينص دستور إندونيسيا على أنّها دولة مستقلة وضد الاستعمار وستظل تطرد المستعمرين حتى يوم الميعاد. وبالتالي بعد أنّ استقللنا عملنا بكلّ مجهوداتنا على استكمال تحرير الدول الشقيقة ومنها تونس. فقد أرسلنا الأسلحة الحربية إلى باكستان وأمددنا تونس بالدعم المادي من أجل الاستقلال، وذلك انطلاقا من الصداقة العميقة التي تربط رجلي البلدين الزعيم أحمد سوكارنو والزعيم بورقيبة.

وسنة 1952 وضعنا علم تونس في جاكارتا لتكون بلادنا أول من يعترف بتونس حتى قبل استقلالها. وقال إنّ زيارة سوكارنو إلى تونس كانت حدثا استثنائيا وحظي بحفاوة شديدة من قبل المواطنين. وأكد أنّه سيواصل المسار في المستقبل. وخلال مراسم الاحتفال بعيد الاستقلال، استذكرت الجالية الإندونيسية بتونس بكلّ خشوع ذكرى إعلان «بانشاسيلا» وهي المبادئ

الخمسة التي تحكم النظام السياسي في إندونيسيا وكان قد أعلن عنها الرئيس المؤسس أحمد سوكارنو عام 1945 في خطاب عرف بخطاب «بانشاسيلا» وتعني باللغة السنسكريتية المبادئ الخمسة. وهي التي تجعل اليوم 280 مليون إندونيسي يعيشون في وئام وتعايش رغم تنوع الأديان والثقافات واللغات والأعراق. هذه المبادئ هي سر نجاح إندونيسيا التي تشهد تطورا اقتصاديا لافتا وهي تتجه لتصبح قوة اقتصادية عالمية باعتبارها أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا.

واليوم بفضل ثقافة التعايش باتت إندونيسيا من أقوى الدول في العالم ما يجعلها نموذجا يحتذى لكل الباحثين عن السلام والازدهار ونبذ العنف والتطرف والحروب.

جريدة «المغرب» (2024 / 09 / 18)

«الشروق» حضرت مراسمه في مقرّ السفير الإندونيسي بتونس

سفارة إندونيسيا تحتفل بعيد الاستقلال التاسع والسبعين

محمد الماطري صميذة

استدعاني كريما السيّد زهيري مصراوي سفير إندونيسيا بتونس إلى حضور مراسم عيد الاستقلال الإندونيسي بمقرّ السفير بتونس. ولقد انبهرت صراحة - ولا بد أن أقول ذلك في البداية - بمستوى الانضباط في هذه الاحتفالية التي رأيتها بأمر العين لدى الطلاب الإندونيسيين الذين نظموا كلّ شيء بدقة عجيبة وباحترام كبير لهذه المناسبة الإندونيسية الخالدة.

ولقد نظمت السفارة الإندونيسية مراسم رفع العلم للاحتفال بعيد استقلال إندونيسيا التاسع والسبعين في 17 أوت 2024 انطلاقاً من الساعة صباحاً بتوقيت تونس وتميزت هذه المناسبة بحفل رفع العلم الوطني الرسمي بقيادة السفير زهيري مصراوي لقد تمّ رفع العلم الأحمر والأبيض بواسطة قوّات رفع العلم (باسكيرا) التابعة للسفارة الإندونيسية والتي تألفت من أفضل الطلاب الإندونيسيين بتونس.

ولقد رافق رفع العلم الإندونيسي النشيد الوطني «إندونيسيا رايا» الذي غناه جميع المشاركين في الحفل. وكذلك الأغاني من مختلف المناطق في إندونيسيا غناء بشكل جميل من قبل طلاب إندونيسيا بتونس.

واختتم الحفل بالدعاء على أرواح الأبطال الوطنيين وكذلك من أجل تقدم إندونيسيا وازدهارها.

وقبل ذلك ألقى السفير زهيري مصراوي كلمة بالمناسبة وهو يقدم الطعام والمشروبات بيده إلى الحضور وفي هذا المعنى: لقد حرصنا على أن

تكون لدينا سيادة وطنية في كل المجالات.. وأن نصنع كل شيء بعقولنا وأفكارنا وأن ننتج غذاءنا بما تزرع أيدينا!
وإن زخم يوم الاستقلال يجب أن ينظر إليه على أنه تعبير عن الامتنان لبركات الاستقلال التي حققها الشعب الإندونيسي، ويلزم الشعب الإندونيسي أيضا بمواصلة التّوحد في مواجهة التحديات.

■ أجواء مهيبة ومبهجة

هذا وقد بدأ البرنامج بأجواء مهيبة مليئة بالروح الوطنية... ثم غنى الطلاب ورقصوا وفرحوا فرحا عظيما.
وخلال الحفل، عقدت مسابقات شعبية مختلفة، والعديد من المسابقات الأخرى توج على إثرها الأبطال.
وأثناء الحفل انتحيت والسفير -وبطلب منه- مكانا ظليلا جانبا في ساحة مقر السفير تتفرج على أجواء الحفل وتحدث من القلب... وقلت لسعادة السفير: ما سرّ كل هذا الانضباط من الحضور الإندونيسي الذي أراء الآن ومنبهر به؟
وأجابني بلا تردد: الشعب في إندونيسيا هو محور كل شيء في الوطن... والطلاب الذين ندرسهم في تونس وغير تونس... هم مسؤولو المستقبل وسيقودون البلاد وهو ما تعلّمناه وعلمناه لهم... فأصبحوا يشعرون بمسؤولية الحاضر والمستقبل... ولذلك تراهم في منتهى الانضباط وهم يجسمون مبادئ الدولة في أبهى مظهر.
وعدت أسأل السفير:

■ كيف وصلتم إلى تأطير الناس في إندونيسيا بهذه الكيفية؟

نحن جميعا نعمل من أجل الشعب.. والشعب نجده جاهزا دائما لخدمة الدولة... العمل في إندونيسيا عمل مشترك... وكل واحد يقوم بواجبه ويعمل هذا الواجب بحبه للوطن.. المسألة كلّها تربية وأخلاق وسلوك وعطاء تفكير وحسن تدبير... بل دعني أقول لك هذا صادقا: لقد حقّقنا

عدالة اجتماعية في اندونيسيا... الناس سواسية كأسنان المشط هناك... ولقد
حقّقنا أيضا سيادة وطنية... الكلّ يعمل... الكلّ ينتج... الكلّ يأكل....
والكلّ يعيش في أمن وسلام...!

وبينما كنا نتحدث أنا وسعادة السفير في انسجام كبير تهطلت الأمطار
علينا فجأة... فاستبشرنا بها خيرا... ومن وحي المشهد الجميل سألت
السفير: متى ينطلق مشروع الاستمطار في تونس والأصح في اللغة العربية
أن نسميه -التمطير-؟

وقال في السفير: قريبا... وإن شاء الله مع نهاية العام... ورغم كل شيء
فإن إندونيسيا ستكفل بكل شيء... فالعملية ليست سهلة ومكلفة جدا...
ومع ذلك فأنا حريص على كل ما يفيد تونس وشعب تونس الذي عاشته
بمحبة وقابل احترامي له بمحبة أكبر... فتونس درة الدرر... وهي مثل
إندونيسيا رحمة من الله... ويجب أن نخدمها جميعا بجديّة وإخلاص...
وهذا أقلّ واجب نقوم به نحو من قدمت لنا كلّ الواجب... الأمطار قادمة
والخير العميم كذلك...

وفي النهاية كنت أتمنى أن أواصل هذا الحديث العذب والشيق مع السفير
الإندونيسي.. ولكن الوقت أزف وضغط على المغادرة بحكم مشاغل
العمل... وغادرت مقر السفير... وفي عقلي سؤال كبير: متى أرى نفس
ذلك الانضباط الإندونيسي... في المناسبات والأعياد الوطنية عندنا؟

جريدة «الشرق» (09/08/2024)

سفير إندونيسيا بتونس لـ «الصباح»

تصدير الفسفاط على رأس أولويات برنامجنا مع تونس

وفاء بن محمد

■ اتفاقية جديدة بين تونس وإندونيسيا في قطاع الفلاحة

في الذكرى السنوية لميلاد الـ «بناشاسيلا» أو ما يعرف بالمبادئ الخمسة التي مثلت أساس وفلسفة ودستور إندونيسيا في غرة جوان والتي تعود إلى عام 1945، عقدت سفارة إندونيسيا بتونس ندوة صحفية السبت بمقرّها، للوقوف عند دور المبادئ الخمسة في تقدم ونهضة إندونيسيا على جميع الأصعدة، وأفاد سفير إندونيسيا بتونس، السيد زهيري مصراوي، في هذا الإطار بأنّ ما بلغه بلده من تطوّر اقتصادي واجتماعي ليصل اليوم كرابع قوة اقتصادية في العالم يعود بالأساس إلى هذه المبادئ..

وأضاف السفير إنّ إندونيسيا وسعت مجال تعاونها مع تونس في السنوات الأخيرة في العديد من القطاعات كان آخرها اتفاقية بين البلدين في مجال الفلاحة تتعلق بتقنية «الاستمطار» لمساعدة تونس على توفير المياه في السنوات المقبلة باعتبارها تعاني شحّا مائيا أثر على مردودية القطاع، مبينا انه تم عقد العديد من اللقاءات بينه ورجال أعمال تونسيين لدعم الصادرات التونسية في قطاعات واعدة...

وأكد السفير في هذا السياق لـ «الصباح» أنّ البرنامج مع تونس تحدّد حسب الأولويات على أن يكون قطاع الفسفاط على رأس القائمة يليه قطاع الصناعات الغذائية وهنا نخص بالذكر زيت الزيتون والتمور ومنتجات البحر، لتأتي قطاعات التكنولوجيا والخدمات في ما بعد والتي تعتبر كلّها أولويات التعاون بين البلدين مستقبلا...

ودعا الحاضرون في هذه الندوة إلى ضرورة تطوير العلاقات والمبادلات التجارية مع إندونيسيا التي يمكن أن تمثل سوقا هامة لتصدير المنتجات التونسية على غرار الفسفاط وزيت الزيتون والتمور وغلّال البحر.. وكانت قد سارت إندونيسيا على مبادئ «بانشاسيلا» التي حقّقت معجزتها فتحول هذا البلد الذي يبلغ سكانه حوالي 275 مليون شخص وهو ما يجعله رابع أكبر دولة من حيث عدد السكان إلى ثالث أكبر ديمقراطية في العالم وازدهر اقتصاده ليصل للعشرة الأوائل عالميًا من حيث الناتج المحلي الإجمالي ومن حيث القوة الشرائية، وتطورت الفلاحة والعلوم والخدمات والسياحة بشكل لافت في هذا البلد.

جريدة «الصباح» (04/06/2024)

الاستمطار في تونس... بتكنولوجيا إندونيسية للمحافظة على المائدة المائية!

حوار : محمد الماطري صميذة

استدعاني كريما سعادة سفح إندونيسيا بتونس السيّد زهيري مصراوي إلى مكتبه بمناسبة ذكرى تأسيس «بانشاسيلا» في إندونيسيا وبحكم الصداقة التي تجمعني به استغلّيت الفرصة وطرحت عليه عدّة أسئلة تجدون أجوبتها في هذا الحوار.

وأعترف أنّ الحوار مع سعادة السفير ممتع جدّا وخاصة حين يحدثني عن حبّ الوطن وثقافة العمل.

ولقد سألت سعادة السفير ما الشيء الذي يجعلك بكل هذه السعادة في الحياة في تونس؟ ولقد قال مجيبا:

إنني أحنّ دائما إلى الفطرة وإلى حياة البساطة والطبيعة والترامي في أحضان أقدس مخلوقات الله وهي أمي «رقيّة»... فهي التي ربت وهي التي سطرّت صحبة والدي «مصراوي» حياتي على أسس صحيحة وهدف واحد هو الاستقامة وحب الوطن وثقتي بالله... فلقد كان والدي رجلا مكافحا وفلاحا علّمني أن أزرع البذور ليستفيد من أكلها الناس والجمهور... وكم أشتاق إلى رؤياه الآن يرحمه الله فهو من حقق أحلامي بنصائحه الثمينة... وليت تعود أيام أبي ذلك الرجل الأبّي... أمّا عن أمّي فهي كلّ الخير العميم الذي أنا فيه... ولقد جعلتها تزور بيت الله الحرام... وتزور تونس وجامع الزيتونة والحمامات ومشت معي في شارع بورقيبة وفي البلاد العربي وشعرت بقيمة ذلك الطفل في حضرتها.

وإنّي أصارحك يا صديقي بأنه لولا أمّي ما كنت ... وما حلمت ... وما حقّقت لبلدي الذي حققت ... وإنّي في إقبالي على أمّي وفي إقبالي على عملي لفائدة وطني ... أحس بأنّي أصلي لله وأؤدّي ما على وأنا مستمتع وأنا سعيد وأنا منتش ... وأجد أن يد أمّي تبارك جهدي ... وأن الله تعالي يبارك عملي وتحفّ بي رعاية الرحمان والرضوان في كلّ مكان ... وإنّي سعيد بوجودي في تونس وأتمنى لها كلّ الخير وأسعى من موقعي إلى تحقيق كل مجالات التعاون المشترك!

■ الأمن المائي التونسي

وهذا صمت حضرة السفير ... ثم استدرك وقال لي في هذا الإطار: أبدت إندونيسيا ترحيبا كبيرا برغبة تونس في تطوير التعاون في مجال الاستمطار والتحوّل التكنولوجي للطقس وذلك خلال زيارة أداها وزير الفلاحة عبد المنعم بلعاتي إلى مركز الوكالة الإندونيسية للرصد الجوي وعلوم المناخ والجيوفيزياء بجزيرة بالي ... وزار وزير الفلاحة التونسي إندونيسيا للمشاركة في أشغال المنتدى العالمي للمياه بجزيرة بالي الإندونيسية يومي 19 و 20 أفريل الفارط . وسيكون الاستمطار، في تونس بتكنولوجيا إندونيسية للمحافظة على المائدة المائية!

ولقد وقّعنا اتفاقية التّحويل التكنولوجي في الطقس لتحوّل السحب إلى أمطار في تونس وإنّ العثور على حلول لتحديات شحّ المياه وندرته في بعض الأحيان قد يفتح الباب لأن تلعب تقنيات الاستمطار دوراً مهماً في تحقيق أهداف استدامة المياه.

ويهدف برنامج الشراكة الإندونيسية التونسية لبحوث علوم الاستمطار بشكل مباشر إلى زيادة معدّلات كميات الأمطار في تونس وتعزيز إمدادات المياه العذبة، وذلك باستمطار السّحب وإنزال محتواها مباشرة في السدود التونسية من المياه الكامنة أو الشحّ المتجمد فوق مناطق جغرافية محدّدة، عن طريق استخدام وسائل صناعيّة ومواد كيميائية

تعمل على تسريع عملية هطول الأمطار أو زيادة إدرار هذه السحب من المياه مقارنة بما يمكن أن تدره بشكل طبيعي.

يعتبر برنامج إندونيسيا.. تونس البحوث علوم الاستمطار مبادرة رائدة صمّمت من أجل تعزيز الأمن المائي في المناطق الجافة وشبه الجافة في العالم.

ويمكن أن توفر تقنيات الاستمطار، وهي جزء من نشاطات تعرف باسم «تلقيح السحب» كممّلاً فعالاً ومعقول التكلفة لإمدادات المياه الحالية في المناطق الجافة وشبه الجافة. وتساعد هذه التقنيات حكومات دول المنطقة على تطوير أدوات جديدة ضمن سعيها إلى ضمان أمن المياه. كما يمكن أن تجري عملية الاستمطار بهدف تحقيق بعض الأهداف الإستراتيجية بعيدة أو قصيرة المدى مثل زيادة كثافة الغطاء النباتي الصالح للرعي، وإعادة ملء السدود وزيادة مخزون المياه الجوفية لاستخدامها مستقبلاً.

وهنا قاطعت سعادة السفير سعيداً ومعتزاً بما أسمع ومتى سينطلق هذا المشروع الذي تحتاجه تونس والمواطن التونسي لندرة المياه وانخفاض منسوبها في السدود؟

وقال لي سعادة السفير: بنهاية العام سنطلق في تحقيق هذا المشروع الرائد فهذه تونس الخضراء يا عزيزي... وستبقى خضراء بحكم الصداقة التاريخية التي جمعتنا منذ عقود طويلة!

■ تاريخ عريق مشترك

وهذا عاد السفير ليصمت ويتأمل فتذكّرت التاريخ التونسي الإندونيسي الذي مهّد له الزعيمان الخالدان الحبيب بورقيبة وأحمد سوكرانو ولا غرابة أن يعشق السفير تونس الخضراء فللتاريخ جذور وللظلال تفاصيل ولقد قتلها سابقاً وأعيد قولها الآن فهذا الرجل من طراز خاصّ ونادر فهو يعشق تونس ويعرف عنها الظلال والتفاصيل ومواطن الجمال...وحين يحدثني عن تونس يعمق حبي لتونس.

فسعادة سفير إندونيسيا بتونس السيّد زهيري مصراوي يعشق تونس بشكل لافت للنظر ومبهر... وحين يحدثني عن تونس وعن جمال شواطئ تونس ونظافتها وروعها وسحرها الأخاذ أنتشي وأرتوي وأشعر بالفخر والامتلاء لعدة أسباب.

فتونس الجميلة تستحقّ ما قال فيها حضرة السفير وهو قول لم يجانب الصواب ويسعدنا ويعمّق حبّنا لتونس الخضراء.

وتونس الخضراء التي يهرب منها شبابها إلى الدول الأوروبية لا تستحقّ الهجر ولا الجحود ولا النكران ولا الهروب منها بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي يمكن أن تمر به أكبر الدول في العالم.

...ولقد كنت أهمس بيني وبين نفسي بهذا الكلام.. وكأنّ حضرة السفير قرأ ما كان يدور بخلدني فقال لي معقبا ومعلقا: أنّ تونس هي قطعة من الجنّة وتستحقّ هي وشعبها كلّ خير.

وإني أعشق تونس عشقا خرافيا... وإني قد أصبحت تونسي الهوى... وإني أتمنى لتونس الخير والازدهار وأن تصبح من الدول المتقدمة وهي أهل لذلك.

...يا عزيزي تونس جميلة برشا برشا برشا... صدقني تونس جميلة كلّها من شمالها إلى جنوبها مرورا بساحلها.. تونس جميلة بطقسها وشمسها وهوائها وبحرها ومن وحي جمال شواطئ تونس ونظافتها وروعها وسحرها الأخاذ انتشيت وارتويت وشعرت بالفخر والامتلاء لعدة أسباب فتونس الخضراء لا تستحقّ الهجر ولا الجمود ولا الذكران ولا الهروب منها بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي يمكن أن تمرّ به أكبر الدول في العالم. يجب بناؤها اقتصاديا بسرعة وفي ظرف عامين كما أرى تونس فيها كلّ شيء فيها العقول التي تفكر وفيها السواعد التي تبني وفيها شباب مليء بالحيوية والطموح والنشاط والأمل.. تونس في القلب وستبقى وستظلّ... وهو ما تسعى إلى تجسيمه على أرض الواقع في المبادلات والمعاملات بالمحبّة والاحترام والتقدير.

تونس من أجمل بلدان العالم... فيها كفاءات وعقول يحتاجها العالمة
أجمع!

...وهكذا أنهى سفير إندونيسيا المتخلق كلامه إليّ عن تونس فماذا
أقول بعد هذا القول الجميل؟

جريدة «الشروق» (1 / 6 / 2024)

سفارة إندونيسيا تمنح جوائز لأفضل موردين تونسيين من إندونيسيا

منحت سفارة جمهورية إندونيسيا بتونس أمس الخميس جوائز 2022 Prima Duta Award لمؤسسات تونسية لعبت دورا نشطا في استيراد المنتجات الإندونيسية. وتخصص إندونيسيا هذه الجائزة لدفع صادراتها في السوق العالمية وتعزيز العلاقات والتواصل بين المصدرين الإندونيسيين والمشتريين الأجانب وتسلم الجوائز كل من سليم الشاهد (شركة MED OIL) وعلي البدري (شركة أرخبيل Archipel) والأسعد عبد المولى (شركة مؤسسات عبد المولى) وجمال بن ساسي (شركة TUCOGRAS)..

وقال السفير الإندونيسي في تونس زهيري مصراوي إن هذه الجوائز تمثل تكريما لتونس التي أقامت علاقات تعاون مع إندونيسيا منذ الخمسينيات. وأضاف إن السفارة الإندونيسية تشجع الصادرات من تونس إلى إندونيسيا، لا سيما صادرات التمر وزيت الزيتون والمنتجات السمكية والفوسفات. وتحتل الصادرات التونسية إلى إندونيسيا حاليا المرتبة الثالثة بين صادرات دول منطقة الشرق الأوسط، وتحتاج إلى التعزيز لتكون في المرتبة الأولى.

جريدة «الشرق» (09/12/2022)

بمشاركة 350 وكالة أسفار ومتعهدي رحلات من 33 دولة..

إندونيسيا تنظم الدورة التاسعة لمعرض بالي الدولي للأسفار

سفير إندونيسيا بتونس يلتقي برؤاد السياحة والسفر التونسيين

أفاد سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي بأن عودة أبرز التظاهرات العالمية في مجال السياحة والسفر وهو معرض بالي الدولي للأسفار، سيكون فرصة هامة لاستعادة نشاط هذا القطاع في تونس وإندونيسيا على حدّ السواء، مبيناً أنه يسعى من خلال سفارته إلى رفع كل العوائق التي تصعب توافد السياح الإندونيسيين إلى تونس والتي على رأسها التأشيرة. كان ذلك خلال ندوة صحفية انعقدت أمس بتنظيم من سفارة إندونيسيا في تونس في مقرّها الرسمي بالضاحية الشمالية وبحضور عدد هام من متعهدي الرحلات وأصحاب وكالات الأسفار في تونس.

وأضاف السفير الإندونيسي أنّ حكومة إندونيسيا أعادت هذه السنة الدورة التاسعة لمعرض بالي الدولي للأسفار في محاولة منها لتشجيع عودة السياح الأجانب إلى إندونيسيا، مشيراً إلى أنّ هذه التظاهرة ستتنظم تحت شعار «إعادة التواصل مع الجودة والسياحة المستدامة في الفترة الممتدة في ما بين 14 و 17 جوان 2023 في مركز بالي الدولي للمؤتمرات بنو سادوا بالي..»

وأكد السفير في نفس السياق، أنّ هذه التظاهرة الكبيرة تأتي بعد أن أعلنت إندونيسيا فتح أبوابها هذه السنة بفضل التعامل بنجاح مع جائحة كوفيد، وهي تهدف إلى الترويج لمختلف الوجهات السياحية في إندونيسيا واستضافة الاجتماعات الثنائية حول السياحة بين المشتريين والبائعين من كل أنحاء العالم، حسب تعبيره. ويتم تنظيم هذه التظاهرة من قبل الرابطة الإندونيسية لوكالات الأسفار والسياحة مع الدعم الكامل من وزارة السياحة والاقتصاد الإبداعي، كما سيتم إجراء هذا النشاط بطريقة مزدوجة بمشاركة وكالات الأسفار ومنظمي الرحلات من جميع أنحاء

العالم، وستكون المشاركة فرصة رائعة بالنسبة إلى وكالات هذه الجهات خاصة تجاه شركات الرحلات في إندونيسيا..

كما يتوقع أن تشارك في المعرض هذه السنة 350 وكالة أسفار وشركة ومنظم رحلات من 33 دولة إضافة إلى 250 شركة خدمات الرحلات من إندونيسيا، ومن المنتظر أن تقوم هيئة تنظيم المعرض بعقد لقاءات عمل محددة المواعيد مسبقا بين المشترين والبائعين ولمدة يومين ونصف. وهذه اللقاءات ستمكّن الشركات ووكلاء السفر ومنظمي الرحلات ومشتري السفر الاستفادة منها عبر عقد جلسات ثنائية لبناء شبكات أعمال وتقديم علاماتهم التجارية في أسواق إندونيسيا امتدادا إلى أسواق آسيا والمحيط الهادي فضلا عن جلسات العمل التي ستحتوي بدورها على برامج المعرض وعلى جميع الأنشطة المكثفة لجميع الوفود مما يضمن أن تكون المشاركة مفيدة ومرضية للغاية...

وأفاد مدير التسويق بوكالة أسفار من تونس معز مصفار، بأن الوجهة الإندونيسية مطلوبة بالنسبة إلى التونسيين لأنها تمتلك مميزات تفضلية مختلفة عن بقية الوجهات في العالم خاصة الثقافية والطبيعية منها مؤكدا أن أبرز العوائق التي عبر عنها العديد من التونسيين تتمثل بالأساس في غلاء تذاكر الطائرة باعتبار عدم توفر خطوط جوية مباشرة بين تونس وإندونيسيا...

وفي نفس السياق، اعتبرت المسؤولة عن المبيعات في وكالة أسفار تونسية مريم مجدوب أن إندونيسيا من أهم الوجهات السياحية التي يفضلها التونسيون، مشيرة إلى أن وكالات الأسفار في تونس رغم توفيرها لتحفيزات على غرار خدمات البطاقات التي تطرح بعروض أقل تكاليف إلا أن أسعار الطائرة المرتفعة جدا تجعلها دائما حكرافقط على الفئات الميسورة.

جريدة «الصباح» (04/04/2023)

نحو تعزيز التبادل التجاري بين تونس وإندونيسيا

إندونيسيا تمنح جوائز «بريما دوتا» لأربعة رواد أعمال تونسيين

أقامت سفارة جمهورية إندونيسيا بتونس احتفالا الخميس 8 ديسمبر 2022 منحت خلاله جوائز «بريما دوتا» Prima Duta Award 2022 لرجال الأعمال التونسيين الذين لعبوا دورا نشطا في استيراد المنتجات الإندونيسية. ومن بينهم: سليم الشاهد من شركة (MED OIL)، وعلي البدري من شركة أرخبيل (Archipel)، والأسعد عبد المولى من شركة مؤسسات عبد المولى، وجمال بن ساسي من شركة (TUCOGRAS) هذه الجائزة منحت لتكون دافعا لرفع نمو صادرات إندونيسيا في السوق العالمية وتعزيز العلاقات والتواصل بين المشتري والمصدرين الإندونيسيين.

وقال السفير الإندونيسي في تونس زهيري مصراوي إن تونس أصبحت معروفة على نطاق واسع، والجوائز الممنوحة لرجال الأعمال التونسيين هي في الأساس تكريم لتونس التي أقامت التعاون مع إندونيسيا منذ الخمسينيات وقال السفير أيضا إن السفارة الإندونيسية تشجع الصادرات من تونس إلى إندونيسيا لمواصلة النمو في المستقبل، لا سيما صادرات التمور وزيت الزيتون والمنتجات السمكية والفوسفات، وتحتل الصادرات التونسية إلى إندونيسيا حاليا المرتبة الثالثة بين صادرات دول منطقة الشرق الأوسط، وتحتاج إلى التعزيز لتكون في المرتبة الأولى، ويستمر حجم التجارة الثنائية في عام 2022 في الزيادة، ومن المتوقع أن يزداد أكثر في عام 2023.

جريدة «الصباح» (09/12/2022)

سفير إندونيسيا بتونس يقرئنا السلام

مصدق الشريف

إنّ التوقف عند الأحداث التي تجدد على مستوى مركزيّ أو جهويّ أو محليّ والتعليق عليها وتحليلها أمر محمود. وهو مؤشر على ارتفاع نسبة الوعي. إلا أنّنا يجب ألاّ نبقى نراوح مكاننا فنعيد ما قلناه ونكرّره حتّى نصل إلى الاجترار. فلم لا نتجاوز الحدث بعد أن أخذ حظّه وأكثر من الحديث والتفاعل وننتبه إلى جوانب أخرى ترتقي بثقافة المتلقي ووعيه؟

استمعت في إحدى الاذاعات التونسية الخاصّة إلى خبر جعل الخجل يشملني من رأسيّ حتى إخصّي وودت لو انشقت الأرض وابتلعني... ويتمثّل الخبر في أنّ أوّل عمل قام به سعادة سفير إندونيسيا بتونس زهير مصر اوي بعد يومين من تولّي مهامه زيارة ضريح العلامة محمد الطاهر بن عاشور بمقبرة الجلاّز بالعاصمة رفقة مجموعة من موظفي السفارة لتنظيف قبر العلامة بن عاشور وما حوله ووضع باقة من الزهور والإكليل عليه.

وروى حضرة السفير عند استضافته بإحدى الإذاعات الخاصّة أنّ المرحوم بن عاشور هو بمثابة الأب الرّوحيّ له ولكافة الإندونيسيين وأنّه علم على رأسه نار يلهج بذكره وتعداد خصاله ومزاياه التّلاميذ والطّلبة والمثقّفون والسياسيّون والاقتصاديّون في كلّ أنحاء إندونيسيا. وأضاف سعادة السفير أنّ الإندونيسيين يعتبرون العلامة محمد الطاهر بن عاشور من كبار المفكرين في العالم الإسلامي وفي أوروبا وأمريكا وأنّه كان سببا جوهريّاً في النقلة النوعيّة التي شهدتها بلادهم وعنصر بارزا أسهم في تقدّمها ورقّيها في عديد المجالات. وأكد السيّد السفير أنّ فضيلة الشيخ بن عاشور قد غرس في أبناء وطنه الاجتهاد والبذل وحبّ العمل.

وتعود علاقة سفير إندونيسيا بتونس السيّد زهير مصر اوي بالشيخ العلامة إلى السّنوات التي التقاه فيها بجامع الأزهر بالقاهرة حيث نهل

من كتبه وقرأ جلّها وأعاد قراءة كتاب «التحرير والتنوير» أكثر من مرّة. وللإشارة، فإنّ سعادة السفير يزور قبر بن عاشور في اليوم الخامس عشرة من كلّ شهر مرفقا بمجموعة من الطلبة الإندونيسيين الذين يتابعون دراستهم بتونس. فيتلون فاتحة الكتاب وسورة ياسين على الفقيد تشفعان بالأدعية. وبذلك يكون السيّد السفير قد قام بأحد عشرة زيارة إلى ضريح العلامة محمّد الطاهر بن عاشور منذ تقلّد مهامّه ببلادنا. وأعلن سعادة السفير أنّ سفارة إندونيسيا بتونس ستحتفل في مقرها بتونس بذكرى مرور خمسين سنة على وفاة سماحة الشيخ محمّد الطاهر بن عاشور.

وفي اعتقادي أنّ ما تناوله سعادة السفير بالذكر يغني عن كلّ تعليق. وقد بقيت حائرا من أمور عديدة أولها أساليب تعامل حكوماتنا مع أبنائها الذين كانوا منارات علم ومعرفة جالت في رؤوسهم آراء في التّربية ونظريّات في أساليب التّعليم ورغبة صادقة في النّفع والإرشاد. كان أعلامنا معينا مسجورا لم يعرفوا يوما النّضب. وكان لهم أيضا باع وذراع في العمل الجمعياتي المدني والنّقابي والوطنيّ. بقيت مبهوتا من طرق تعامل الإندونيسيين الحضاريّة واعترافهم بالجميل لمدرّسيهم الذين حملوا بين جنوبهم قلوبا تزخر بالعواطف البشريّة والاحساسات النّبيلة. وبقيت قلقا متسائلا كيف يمكن أن نتجاوز مرحلة الكلام والخطب ونمرّ إلى العمل والإنجاز والفعل الحقيقيّ دون أن ننتظر السّلط المعنية بلسان حال يقول وإنّ تخاذلت الدّنيا بأجمعها أنا مصرّ على القيام بواجبي.

جريدة «الصباح» (20/11/2022)

جسور الأخوة والمصالح بين تونس وإندونيسيا

هشام الحاجي

غالبا ما تختفي وراء الصّدف رسائل موضوعية من المهمّ التقاطها وتوظيفها. ويحفل شهر نوفمبر لهذا العام بحدثين تفصل بينهما مسافات وأيضاً سياقات. الحدثان هما قمة الدول العشرين الأكثر نمواً في العالم والذي تحتضنه إندونيسيا والقمة الفرانكفونية التي تحتضنها جزيرة جربة. للوهلة الأولى لا شيء يجمع بين الحدثين خاصّة وأن مجموعة العشرين هي بالأساس مجموعة تقوم على اعتبارات اقتصادية في حين أن الفرانكفونية هي مجموعة تعتبر الثقافة أساس ارتباطها.

يضاف إلى ذلك أن إندونيسيا تفوق تونس في مستوى التطور الاقتصادي وأيضاً في درجة الاستعداد لاحتضان التظاهرة إلى جانب أن إندونيسيا ستعرض جوانب من تجربتها التنموية الناجحة في حين أن تونس لا تملك حالياً إلاّ وضعاً اقتصادياً صعباً يدفعها لأن تطلب دعم المانحين والمقرضين. ولا شك أنّ نجاح إندونيسيا وتحوّلها إلى قوّة اقتصادية صاعدة في العالم لا يمكن إلاّ أن يكون مدعاة ارتياح لدى التونسيين الذين يدركون أنّ المسافات الطويلة التي تفصل بين تونس وجاكرتا لم تحل دون أن تدعم جسور تواصل ومودة تحدّت المسافات وهزمت الصعوبات. دعمت إندونيسيا نضال الشعب التونسي من أجل الاستقلال واحتضنت رموز الحركة الوطنية في المنعرج الحاسم من الثورة التونسية.

تحتضن تونس وشعبها بمكانة متميزة في قلوب الإندونيسيين. وتبقى تونس رغم وضعها الحالي نقطة إشعاع حضاري وسياسي وهي التي تستند إلى دستور قرطاج وحيوية نخبتها وأيضاً ما عرفت به من انتصار للقضايا العادلة ومن سعي منذ سنوات للدعوة لنظام عالمي جديد يكون أكثر عدلاً وإنصافاً.

وهذا التوجه يمثل عنصرا ثابتا في السياسة الإندونيسية التي تقوم أيديولوجيا «بانشاسيلا» التي تمثل أساس بناء وحدتها الوطنية على العمل من أجل السلام العالمي ويمنع دستورها الاعتراف بالكيانات والدول التي تستعمر شعوبا أخرى وتمارس سياسات تنتهك الكرامة الإنسانية. هذا التقارب في التوجهات يمكن أن يجعل قمة بالي وقمة جربة منطلقا للدعوة لتعديل توجهات مجموعة العشرين والمجموعة الفرانكفونية من خلال التركيز على القيم الإنسانية التي ترفض العنف والاستعمار والهيمنة وتعمل على أن تحل محلها قيم التعاون المتكافئ ونبد العنف والإعلاء من شأن حقوق الإنسان.

ولا شك أنه لا يمكن أن تلتقي تونس وإندونيسيا من أجل العمل على تغيير معادلات السياسات الدولية دون أن يطرأ العلاقات الثنائية بينهما. لا أرى المجال مناسباً هنا للحديث عن العوائق التي يضعها البعض أمام أن تنوع تونس علاقاتها الاقتصادية ولكن ما أريد أن أختتم به هو أنه بإمكان تونس أن تستفيد من التجربة الإندونيسية خاصة وأن الأيدي الإندونيسية ممدودة لتونس.

جريدة «الصباح» (2022/11/16)

سفير إندونيسيا بتونس

مساعدتنا متواصلة لإيجاد حل للحرب في أوكرانيا

كريمة دغراش

بدأت صباح أمس الثلاثاء أشغال قمة العشرين في جزيرة بالي الإندونيسية، وسط توقعات بأن تهيمن على نقاشاتها التي تمتد على يومين تداعيات الصراع الروسي - الأوكراني.

وألقي غياب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بظلاله على القمة التي تحتضنها إندونيسيا وتسعى من خلال رئاستها إلى رعاية حوار قد ينتهي بحلّ سياسي للأزمة في أوكرانيا، لكن السفير الإندونيسي بتونس زهيري مصرّواي أكد في تصريح للصحافة اليوم، أن بلده متفائل ومصمّم على المضي قدما في بذل المزيد من المساعي لإيجاد حلّ لهذه الأزمة التي أثرت على كل دول العالم، وفق تعبيره لافتا إلى أن إندونيسيا بذلت جهدا كبيرا من أجل جمع قادة العالم وأنها دعمت السلام العالمي ومازالت تبذل كلّ ما في وسعها من أجل ذلك، مشددا على أنّ الحقبة اليوم لا يجب أن تكون حقبة حرب.

وواصل السفير كلامه مؤكّدا أنّ الحرب في أوكرانيا أثّرت بشكل كبير على الأمنين الغذائي والطاقي العالميين وأن استمرارها سيؤدي إلى أزمات إنسانية واقتصادية عديدة.

وفي كلمة افتتح بها أعمال القمة، شدّد الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو على أنّه يجب تجنب حرب عالمية أخرى. وأضاف يجب إنهاء الحرب في أوكرانيا.

وقال ويدودو إنه شرف لإندونيسيا أن تستضيف قمة مجموعة العشرين، وأنا أدرك أننا نحتاج إلى جهود ضخمة حتى نتمكن من الجلوس معا في هذه القاعة..

وكانت إندونيسيا وجهت دعوة للرئيسين الروسي والأوكراني لحضور هذه القمة لكن القصر الرئاسي الروسي أعلن تعذر مشاركة الرئيس بوتين فيها.

واعتبر الدبلوماسي الإندونيسي أن قمة العشرين التي تجمع كبار العالم نجحت إلى حد بعيد في تحقيق الأهداف التي وضعتها.

معتبرا أن اللقاء بين الرئيسين الأمريكي جو بايدن والصيني شي جين بينغ قبل يوم من انطلاق القمة هو لقاء تاريخي وخطوة مهمة على اعتبار أنه أول لقاء مباشر بين الزعيمين. مضيفا أن اللقاء بينهما تناول أهمية الحوار والتواصل السياسي والاقتصادي إلى جانب الحرب في أوكرانيا.

وكان الرئيس الأمريكي أكد في تصريحات له بعد اللقاء أن الطرفين سيسعيان إلى إدارة التنافس بينهما وتفادي الصراع.

كما أكد مصراوي أن لقاءات جمعت الرئيس الإندونيسي بعدد من القادة من بينهم الرئيس الصيني والرئيس التركي سعى من خلالها إلى التأكيد على أهمية السلام العالمي.

■ ملفات هامة

وتناولت قمة العشرين العديد من الملفات الهامة من أبرزها وفق الدبلوماسي الإندونيسي ملف الصحة العالمية خصوصا بعد أزمة كوفيد 19 وما تركته من آثار سلبية على كل شعوب العالم وكيفية بناء الاقتصاد العالمي من جديد إضافة إلى ملفي الاقتصاد الرقمي والتغيرات المناخية التي أصبحت تأثيراتها مهددة للأمن الغذائي العالمي لذلك لا بد من تشجيع التوجه نحو الطاقات المتجددة.

وقمة إندونيسيا هي أهم تجمع لقادة اقتصادات العالم الكبرى منذ أزمة كوفيد 19 وتمثل قمة العشرين 60 بالمئة من سكان العالم و 80 بالمئة من

اقتصاده وهو ما يعطيها أهمية كبيرة وفق المتحدث الذي شدد على أنّها فرصة هامة لمساعدة الدول النامية مشيراً إلى أن تونس التي تحظى بدعم إندونيسي ولها علاقات عريقة مع مجموعة العشرين يمكنها الاستفادة منها من خلال المحادثات المباشرة.

جريدة «الصحافة» (2022 / 11 / 16)

سفير إندونيسيا يكتب لـ «الشروق» عن قمة دول مجموعة العشرين (G20)

فرصة ذهبية للخروج من الأزمة العالمية

في خضم الأزمة التي تواجه العالم. تستضيف إندونيسيا هذا العام قمة دول مجموعة العشرين (G20) التي ستعقد في بالي من 15 إلى 16 نوفمبر 2022، وسيكون هذا الحدث محط انتباه العالم، وسيحضره 39 من قادة العالم 20 منهم أعضاء في مجموعة العشرين ومن المقرر أيضا حضور الرئيس بايدن والرئيس شي جين بينغ في ذروة فعاليات قمة مجموعة العشرين. دول العشرين هي منتدى متعدد الأطراف يتكون من 19 دولة إضافة إلى الاتحاد الأوروبي، تمثل مجموعة العشرين 60 ٪ من سكان العالم، و 80 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي في العالم، و 75 ٪ من التجارة العالمية وتذكر الدول أعضاء مجموعة العشرين وهم إندونيسيا، والصين، والولايات المتحدة، وروسيا، والمملكة العربية السعودية، والأرجنتين، وأستراليا، والهند، والبرازيل، وبريطانيا، وإيطاليا، واليابان، وكوريا الجنوبية، وكندا، والمكسيك، وألمانيا، وجنوب إفريقيا، والاتحاد الأوروبي، وتركيا. نحن سعداء وفخورون للغاية بأن قمة دول مجموعة العشرين المنعقدة بإندونيسيا هي من أفضل القدم التاريخية، لأن القضايا التي ستتم مناقشتها مهمة للغاية ويساهم فيها عدد كبير من المشاركين. وقد حضرت وزيرة البنية التحتية والإسكان التونسية أحد منتديات قمة مجموعة العشرين في بالي في مجال البنية التحتية، وأخبرتني بانطباعاتها الجيدة والممتعة عن هذا الحدث الكبير.

بدأت أنشطة دول مجموعة العشرين لهذا العام منذ شهر جانفي فتم عقد ما لا يقل عن 150 نشاطا، وحضرها ما لا يقل عن 21.000 مشارك. وشملت الأنشطة التي عقدت اجتماعات على المستوى الوزاري واجتماعات البنوك المركزية. وأما القضايا الرئيسية التي ستتم مناقشتها خلال أنشطة مجموعة العشرين فتشمل مجالات الزراعة، والبنية التحتية،

ومكافحة الفساد، والاقتصاد الرقمي، والطاقة المتجددة، والتوظيف، والطيران، والصحة، والبيئة، والمرأة، والشباب، والتجارة والدين.

وقد حضرت إحدى مناقشات مجموعة العشرين المتعلقة بالدين كحل للمشاكل العالمية (R20) عقدت هذه المناقشات حول الدين لأول مرة، من خلال دعوة القادة الدينيين من الدول الأعضاء في مجموعة العشرين، في إطار مساهمة الأديان في حلّ المشكلات العالمية حان الوقت لأن تلعب الأديان دوراً إستراتيجياً في المجال العام للتعبير عن أهمية الإنسانية.

فإندونيسيا تتمتع بتجربة مهمة بصفتها دولة تعددية من حيث الدين. إنّ الأديان في إندونيسيا تلعب دوراً في بناء روح القومية والإنسانية. وتلعب الأديان دوراً كقوة مجتمع مدني وتقوي الديمقراطية. ليس هذا فقط، فالأديان تساهم أيضاً في تحقيق العدالة الاجتماعية. فقد جذب دور الأديان في إندونيسيا في سياق فلسفة Pancasila - المبادئ الأساسية الخمسة للدولة الإندونيسية - انتباه القادة الدينيين من جميع أنحاء العالم.

قمة مجموعة العشرين في بالي إندونيسيا هذا العام لديها ثلاث قضايا رئيسية، وهي الصحة العالمية بعد الوباء، والاقتصاد الرقمي، وتغير المناخ.

القضايا الصحية هي الموضوع الرئيسي، لأنّ القدرات العالمية على الصمود في وجه تهديد الوباء أمر ضروري من أجل تشجيع النمو الاقتصادي فيما يتعلق بهذا أنتجت إندونيسيا نوعين من اللقاحات سيتمّ استخدامها كمعززات، ويمكن الاستفادة بهما في مساعدة البلدان التي لم تنتج اللقاحات بعد.

كما تعتبر القضايا الاقتصادية من أولويات مناقشة مجموعة العشرين هذا العام، وخاصة موضوع التجارة الإلكترونية أو الاقتصاد الرقمي. فتجربة إندونيسيا في تطوير الاقتصاد الرقمي يمكن أن تستفيد منها بلدان العالم، لنجاحها في تشجيع النمو الاقتصادي السريع بإشراك أدنى مستويات المجتمع. وثبت أنّ الاقتصاد الرقمي يفتح الفرص لظهور اقتصاد إبداعي. لذلك، من بين المناقشات المهمة للغاية، تشجع مجموعة العشرين نمو

الاقتصاد الإبداعي من خلال جعل الشباب والنساء عناصر فاعلة مهمة في النمو الاقتصادي.

والمسألة الأخيرة مهمة للغاية، ألا وهي تغير المناخ. فالعالم اليوم بات على وشك خطر كارثة طبيعية شديدة وخيفة. لذلك، ثمة حاجة ماسة إلى الانتباه من طرف دول مجموعة العشرين إلى أهمية قضية تغير المناخ، والعمل الحقيقي لتشجيع تحرك عالمي من أجل تطوير الطاقة المتجددة العالمية. وتعدّ إندونيسيا بمساحاتها الشاسعة من الغابات والشواطئ، واحدة من الدول التي تمتلك إمكانات كبيرة في تشجيع نموّ الطاقة المتجددة. وإندونيسيا بلد لديه التزام قوي لتشجيع الطاقة المتجددة.

وفوق كلّ شيء، والأهمّ بالطبع فإن قضية السّلام العالمي هي إحدى الأولويات القصوى التي ستتم مناقشتها خلال قمة مجموعة العشرين. فالحرب بين روسيا وأوكرانيا لها تأثير خطير للغاية على أزمة الغذاء والطاقة في الزوايا الأربع من العالم. فإذا الحرب لم يتم وقفها على الفور، فسيكون لها تأثير خطير للغاية وستؤدي إلى أزمات اقتصادية وإنسانية حادة للغاية.

لذا سيُشجع الرئيس جوكو ويدودو بشكل خاص قادة العالم على إيجاد حلول لمشكلة الحرب. يجب على جميع الدول أن تسلك طريق الحوار والمفاوضات لإنهاء الحرب. لأنه ليس هناك منتصر في الحرب. ففيها يصبح الجميع ضحايا، لأنه لا تترتب من أي حرب إلا أزمات إنسانية واقتصادية حادة للغاية.

فيجب أن تصبح قمة مجموعة العشرين في إندونيسيا زخا تاريخيا ويتمكن قادة دول مجموعة العشرين من وضع ضميرهم قبل المصالح الجيوسياسية لدولهم. لأنه يجب معالجة كل من الأزمة الصحيّة والأزمة الاقتصادية، وأزمة الغذاء وأزمة الطاقة، والأزمة السياسية والأزمة الإنسانية التي تواجه جميع مواطني العالم على الفور. خلاف ذلك سيعاني مواطنو العالم أكثر فأكثر، وسيقعون في الإفلاس والانهيار.

يريد الرئيس جوكو ويدودو أن تلهم إندونيسيا العالم بإنجازاتها المهمة في مجالات الديمقراطية والثقافة والتنمية والاقتصاد. ستشجع إندونيسيا جميع

قادة الدّول على إعطاء الأولوية للمصالح المشتركة لمعظم مواطني العالم،
بدلاً من مصالحهم الجيوسياسية. يجب أن يكون مسار الحوار والمفاوضات
لتحقيق السلام العالمي.

جريدة «الشروق» (2022 / 11 / 14)

عائد من إندونيسيا.. هكذا استعدت بالي لاحتضان قمة مجموعة الـ20

سفيان رجب

تستعد دولة إندونيسيا لاحتضان قمة مجموعة الـ20 التي ستلتئم في منطقة نوسا دوا بجزيرة بالي يومي 15 و 16 نوفمبر القادم.. حدث دولي هام ستشارك فيه 19 دولة (إندونيسيا، جنوب إفريقيا، المملكة العربية السعودية، الولايات المتحدة، الأرجنتين، أستراليا، البرازيل، الهند، المملكة المتحدة، إيطاليا، اليابان، ألمانيا، كندا، المكسيك، جمهورية كوريا، روسيا، فرنسا، الصين، تركيا)، إضافة إلى الاتحاد الأوروبي كمنطقة اقتصادية وسيحمل هذا الملتقى رقم 19 شعار «التعافي معاً، التعافي أقوى»، وهو ما يعني دعوة العالم للعمل معاً من أجل التعافي من الوباء ومخلفاته وبناء العالم بطريقة أفضل.

ومجموعة العشرين أو ما يعرف باسم G20 والتي تأسست سنة 1999، هي مجموعة دولية تتكون من الاقتصاديات الرئيسية الراسخة والناشئة في العالم تتنظم كمنتدى يجتمع فيه رؤساء الدول والحكومات من جميع أنحاء العالم لمعالجة القضايا العالمية التي تتعلق أساساً بالاقتصاد العالمي والتنمية..

وقد فازت إندونيسيا بشرف احتضان القمة رقم 19 ورئاسة المجموعة طيلة سنة 2022 بعد المملكة العربية السعودية، في الفترة من 21 إلى 22 نوفمبر 2020 لتكون رئيسية مجموعة العشرين لهذا العام.

قمة إندونيسيا التي ستكون اقتصادية بامتياز وستركز على مشاكل العالم ما بعد جائحة كوفيد وفي ظل الحرب الروسية الأوكرانية المدمرة ستوفر مزايا اقتصادية واجتماعية هامة للبلاد وهو ما أكدّه الرئيس الإندونيسي جو كوييدو وفي عدة مناسبات، آخرها خلال الكلمة التي ألقاها

بمناسبة افتتاحه لمعرض جاكارتا الدولي وهي كلمة حضرتها «الصباح» وكذلك ما أكدّه أيوان كوستير حاكم مقاطعة بالي التي ستحتضن القمة في لقاء خاص مع جريدة «الصباح» حيث أكد أنّ مقاطعة استعدت بشكل كبير لاحتضان زعماء العالم في قمة الـ20 وأنها لم تترك أي شيء للصدفة خاصّة أن إندونيسيا احتضنت طيلة هذا العام عديد التظاهرات والاجتماعات المتعلقة باحتضان البلاد لقمة مجموعة العشرين بلغ عدد الحاضرين فيها أكثر من 21000 شخص من مختلف أنحاء العالم من ذلك خاصّة المؤتمر الآسيوي لشبكة الأعمال الخيرية (AVPN 2022) في بالي (21-24 جوان الماضي)، والمهرجان الدولي للسياحة (IWTCF) في سولو، جاوة الوسطى (5-7 أوت 2022) والمؤتمر العالمي للاقتصاد الإبداعي (WCCE) في بالي (5-7 أكتوبر 2022) هذا إلى جانب الكتاب أو الموسوعة الإلكترونية الفخمة التي أعدتها وزارة الاتصالات والمعلومات والتي تحتوي على كلّ المعلومات عن إندونيسيا وعن قمة مجموعة الـ20.

■ الاقتصاد.. واحتمال لقاء بايدن وبوتين

من أبرز الموضوعات التي سيتم تناولها خلال قمة بالي سيكون الاقتصاد على رأس القائمة وبالتحديد الملفات المتعلقة بالزراعة، ومكافحة الفساد، والاقتصاد الرقمي، والطاقة المستدامة، والاستثمار، والتوظيف، والصحة، والبيئة، والتنمية، وكذلك التجارة. هذا إلى جانب السياسة المالية والضريبية والتّقدم مع العمل على وضع إستراتيجية الانتعاش الاقتصادي، وإيجاد طرق للتغلب على الآثار السلبية للأزمة الاقتصادية، وأنظمة الدفع الرقمية، والتمويل المستدام، والشمول المالي، وكذلك الضرائب الدولية..

ومن المفاجآت المتوقعة وحسب تأكيدات كبار المسؤولين في بالي لـ«الصباح»، فإنّ هناك احتمالا كبيرا بأن تكون المقاطعة مكان عقد لقاء قمة بين الرئيس الأمريكي جو بايدن والرئيس الروسي فلاديمير بوتين

وهو لقاء ينتظره كل العالم لوضع حدّ لحالة الصدام بين الطرفين وإيجاد مخرج للحرب الروسية - الأوكرانية التي مست كل العالم دون استثناء.

■ استعدادات لوجستية للقمة وعاصمة جديدة

حول الاستعدادات اللوجستية للقمة، عاينت «الصباح» الإنجازات الفخمة التي قامت بها إندونيسيا على مستوى البنية التحتية في المطارات وخاصّة مطار جاكرتا وبالي إلى جانب ما تم توفيره على مستوى البنية التحتية من ذلك أن منطقة نوسا دوا ببالي تجددت بالكامل تقريباً حسب معاينة «الصباح» حيث تمّ تجديد جلّ الطرقات وخاصّة الطريق السريع الرابط بين مطار غوستي نيغارا راي بمنطقة نوسا دوا وإعداد مركزين للمؤتمرات وسط الطبيعة إلى جانب وضع 16 فندقاً مميزاً و3 فيلات فاخرة على ذمة ضيوف قمة الـ20.

■ إجراءات استثنائية

من جهة أخرى وحتى تستغل القمة لاستقطاب أكثر ما يمكن من السياح وتعرّف أكثر بما تكتنزه البلاد، اتخذت إندونيسيا جملة من الإجراءات المتعلقة بالتأشيرة والإقامة واحتياطات كوفيد.. من ذلك التخفيف من القيود المفروضة على الدخول والحجر الصحي ومنح برنامج تأشيرة عند الوصول (VOA) إلى المطارات والتكثيف من عمليات التطعيم، بالإضافة إلى وضع بالي كواحدة من المناطق ذات أعلى معدل تطعيم وواحدة من المقاطعات الحاصلة على أعلى شهادات CHSE التي توفر باستمرار بروتوكولات صحية للجميع. ويذكر أن إندونيسيا وخاصّة مقاطعة بالي ما زالت متشدّدة بشكل كبير في الاحتياطات الخاصة بجائحة كوفيد وما زالت تفرض الكمادات في مختلف الأماكن المغلقة وحتى غير المغلقة وتطبق إجراءات صارمة في المطارات من ذلك وضع تطبيق خاصة لا يمكن لأي زائر للبلاد عدم التسجيل فيها.

هذه بالي.. التي ستتجه إليها أنظار العالم بعد حوالي عشرة أيام وهذه استعداداتها لاحتضان قمة الـ20.. وسنتظر جميعا مخرجات هذه القمة خاصة إذا ما صحّ اللقاء التاريخي الأمريكي-الروسي...

جريدة «الصباح» (2022/11/08)

أيويان كوستير حاكم مقاطعة بالي لـ «الصباح»

لقاء بايدن وبوتين ممكن في بالي.. وهذه سبل التعاون مع تونس

سفيان رجب

تتحول أنظار العالم بعد أيام قليلة وبالتحديد يومي 15 و 16 نوفمبر الجاري إلى مقاطعة بالي الإندونيسية التي ستجمع قادة مجموعة الـ20 وغيرهم من ممثلي المنظمات الدولية والضيوف... «الصباح» وقبل أيام من هذا الحدث التقت السيد أيويان كوستير حاكم مقاطعة بالي في منزله ودار اللقاء حول واقع بالي السياحي والاقتصادي واستعداداتها لاحتضان قمة الـ20 وكذلك العلاقات التونسية-الإندونيسية وإمكانيات التبادل التجاري والسياحي.

وفيما يلي نص الحوار:

■ بعد انغلاق كليّ تقريبا عادت بالي المقاطعة السياحية بامتياز إلى استقطاب ملايين السياح من مختلف أنحاء العالم فكيف عشتم تجربة كورونا القاضية وأي تأثيرات على اقتصادياتكم؟

منذ مارس 2020، انغلقت مقاطعة بالي على نفسها للحد من انتشار جائحة كورونا وهو ما حثّم الإيقاف الكلي للنشاط السياحي الذي يعتبر من بين أهم المصادر المالية لميزانية القطاع في ظل نظام لا مركزي في اندونيسيا. وبالطبع مثل هذا الإجراء كانت له انعكاسات وخيمة على اقتصادنا خاصة أنّ المقاطعة تستقطب 54 بالمائة من السياحة الإندونيسية. وقد تسببت الجائحة في انكماش اقتصادنا بنسبة 9.31 ٪ وانخفاض النمو بنسبة 2.61 ٪ سنة 2021 وإغلاق الفنادق وإحالة عمالها على البطالة. وبعد حملة تلقيح ضخمة نجحنا في إجراء التطعيم الأول لـ 100 ٪ من

السكان و 82 ٪ بالنسبة لجرعة التطعيم الثانية عاد نشاطنا تدريجيا إلى طبيعته ومنذ أبريل 2022 سمحنا بعودة السياح. واليوم تشهد بالي دخول 12 ألف سائح يوميا وهو نصف الرقم الذي كنا عليه قبل الجائحة وتشهد فنادقنا اليوم نسبة امتلاء تتراوح بين 65 و 85 ٪ وسجل اقتصادنا ارتفاعا بـ 1.40 نقطة نمو مع هدف الوصول إلى 4.2 نقطة نمو.

■ تستعد بالي لاحتضان حدث عالمي بعد أيام وهو قمة مجموعة الـ 20، كيف كانت استعداداتكم لهذا الحدث وأي انتظارات من هذه القمة سياسيا واقتصاديا؟

تقريبا يمكن القول إننا أوشكنا على وصول نسبي 100 ٪ من الاستعدادات إن لم اقل إننا جاهزون تماما لاحتضان القادة العالميين والوفود المشاركة من الأرجنتين، أستراليا، البرازيل، كندا، الصين، الاتحاد الأوروبي، فرنسا، ألمانيا، الهند، إندونيسيا، إيطاليا، اليابان، المكسيك، روسيا، المملكة العربية السعودية، جنوب إفريقيا، كوريا الجنوبية، تركيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة هذا إلى جانب إمكانية حضور عدد من القادة الآخرين المدعوين من خارج المجموعة ومنهم قادة وزعماء الإمارات وكمبوديا، هولندا، سنغافورة، رواندا، اسبانيا، السنغال، أوكرانيا، سورينام وسنغافورا.

وتأتي هذه القمة في ظرف صعب بعد جائحة كورونا وتأثيراتها وخلال حرب روسية أوكرانية مسّت كلّ دول العالم دون استثناء.

وهنا لا بد من التذكير بالمبادرة التي أطلقها الرئيس جوكو ويدودو من أجل السلام بين روسيا وأوكرانيا وذلك بدعوة الرئيسين الروسي والأوكراني لحضور القمة التي ستطرح كذلك ملفّات هامة منها ملف الصحة العالمية ما بعد الجائحة وملف الاقتصاد الإلكتروني والتطوّر التكنولوجي الرقمي والتغيرات المناخية..

■ يبدو أنّ هناك مساعي لعقد لقاء قمة بين الرئيسين الأمريكي والروسي؟

لا شيء رسمي لكن الخارجية الإندونيسية تقوم بكلّ ما في وسعها لعقد هذا اللقاء كما تمت دعوة الرئيس الأوكراني لحضور القمة والدخول في حوار مع نظيره الروسي المتواجد ضمن مجموعة الـ 20 من أجل الوصول إلى نقاط تفاهم بين الطرفين تخدم السلم والسلام العالمي وتوقف الحرب.

■ رغم البعد الجغرافي، فإنّ هناك بداية نشاط في العلاقات الإندونيسية التونسية، فهل من فكرة حول هذه العلاقات والمبادلات التجارية القائمة بين الطرفين؟

البعد الجغرافي لم يعد عائقا في ظلّ التطور الذي يشهده النقل العالمي لذلك وأمام الموقع الجغرافي المميز لتونس وما يتوفّر لإندونيسيا من ثروات وإمكانيات طبيعية تدفع الاقتصاد فإنّ العلاقات التجارية ممكنة بين الطرفين. وهناك اليوم تعاون فيما يتعلق بالاستشارات في السياحة والبناء والطاقت المتجددة. أمّا تجاريا فإنّ احتمالات التبادل التجاري قائمة حيث أن إندونيسيا منتجة للكاكاو والقهوة والخشب وعديد الثمار التي يمكن أن تصدر لتونس وفي المقابل فإنّ إمكانيات التوريد من تونس يمكن أن تتطور فيما يتعلق بالتمور والزراعي وبعض الغلال.. كذلك تعمل الأطراف المسؤولة اليوم على مشروع توأمة بين جزيرة بالي ومدينة سوسة التونسية.

جريدة «الصباح» (08/11/2022)

سفير إندونيسيا في تونس لدى استقباله وفد النادي الدولي للإعلام يؤكد:

سنعمل على الاستفادة من الخدمات التي يقدمها النادي لإعلامنا الرياضي

استقبل سفير إندونيسيا في تونس زهيري مصراوي وفد النادي الدولي للإعلام الرياضي المكوّن من الأستاذ علي الباشا مستشار النادي ومحمد قاسم الرئيس المؤسّس للنادي، وعدنان بن مراد الرئيس التنفيذي للنادي، وخالد الشوملي عضو النادي الدولي، ومهدي مزوغي مدير مكتب الرئيس التنفيذي للنادي، وذلك على هامش زيارة وفد النادي الدولي لتونس.

ودار الحديث خلال اللقاء حول التعريف بالنادي وأنشطته وروزنامة عمله القادمة. وأطر آفاق التعاون مستقبلا مع جمهورية إندونيسيا من خلال إبراز الدور المتنامي الكبير الذي تشهده الرياضة الإندونيسية وحضور أبطالها في مختلف البطولات القارّية والدولية إذ تمّ الاتفاق على أن يكون هناك حضور للإعلام الرياضي الإندونيسي في الفعاليات والأحداث القادمة للنادي الدولي من خلال الملتقيات والأنشطة والدورات التي تنظم على مدار العام على أن تكون الدعوة مفتوحة للحضور والمشاركة لمن يرغب

ووجهت إدارة النادي الدولي الدعوة للسفير مصراوي للحضور في الملتقى الإعلامي القادم للنادي. وأن يكون متحدثا أساسيا في الحدث ليقدم صورة كاملة عن إندونيسيا وإنجازاتها المتحققة خلال السنوات الماضية على جميع المستويات.

وأوضح السفير زهيري مصراوي أهمية الدور الكبير الذي يقوم به الإعلام الرياضي في تغطية كل الأنشطة والفعاليات ونشر قيم ومبادئ الرياضة وإبراز أبطالها وإنجازاتها، وتشجيع المنافسة بين كل أقطاب الحركة الرياضية من أجل الوصول إلى حالة الإنجاز والإبداع، مشيدا بأهمية دور النادي الدولي للإعلام الرياضي كمؤسسة إعلامية وكمكوّن

من مكونات منظومة العمل الرياضي، مؤكّداً على أهمّية التعاون الوثيق في تحقيق الأهداف المنشودة.

من جهته، قدم الزميل علي الباشا مستشار النادي الدولي للإعلام الرياضي شرحاً مفصّلاً حول أبرز الأنشطة المختلفة التي قام بها النادي خلال السنوات الماضية وخطوات التعاون التي تم الاتفاق عليها مع عدد من المؤسسات الرياضية والإعلامية العربية والدولية، وكشف الباشا عن الاتفاق على ابتعاث وفد من النادي الدولي لزيارة إندونيسيا، ولقاء شخصيات ومؤسسات رياضية وإعلامية للتعريف بعمل النادي والاطلاع على التجربة الرياضية والإعلامية الإندونيسية.

ووجه الباشا شكره إلى السفير مصر اوي اهتمامه ودعمه لزيارة الوفد. ورأى أنّها خطوة أولى للتعاون وإقامة أنشطة وفعاليات إعلامية رياضية مشتركة مستقبلاً.

«الرياضة» (3 / 05 / 2024)

زراعة القهوة في تونس ممكنة... لهذه الأسباب في المعرض الدولي للقهوة الذي انتظم منذ أيام في الكرم تحت عنوان ربيع القهوة... التقينا... وتمشينا وشربنا القهوة... وتحدثنا...!

حوار: محمد الماطري صميذة

وفي ذلك الإطار قلت لسعادة السفير زهيري مصراوي رغبة في التحليل والتفصيل والتعليل لا غير: هل عندكم أزمة قهوة في إندونيسيا؟ فضحك السفير من قلبه ورد قائلا: بالطبع لا... فكيف نشهد أزمة قهوة ونحن نزرع القهوة ونستثمرها في تحصين الاقتصاد الإندونيسي؟! إن زراعة القهوة عندنا هي بمثابة زراعة الأرز... فنحن بحاجة إلى القهوة كحاجتنا إلى الأرز... ثم لتعلم - يا صديقي - أننا نزوّد العالم أجمع بالقهوة وقهوتنا متميّزة ولذيذة وذات جودة عالية... ونشغل من خلال الإنتاج والتصدير والتفاعل قرابة الـ 65 مليون شخص في العالم... القهوة استثمار ومردودية كبرى!

■ أسواقنا مفتوحة وأيادينا ممدودة

وهنا صمت السفير ثم استدرك قائلا: أسواقنا مفتوحة وأيادينا ممدودة لكلّ من يطلب قهوتنا وأيضا نساعد في زراعة القهوة... فنحن نحبّ الخير لنا ولغيرنا... وأنا أحبّ الخير للشباب التونسي الذي أشجعه وأنصح به بأن يتاجر في هذه المادّة الرائعة اللذيذة المطلوبة والمرغوبة في كل أنحاء العالم. نحن في بلدنا نوّفر القهوة في كلّ مكان وفي كلّ زمان... ونحصد ما يوازي المليار دولار في العالم من عائدات القهوة... وتركنا الحرية لبعض الدول في أن تشتري منّا القهوة وتوظفها لحسابها في التعبئة والتغليف!

وصمت سعادة السفير قليلا فسألته بلا تردد : هل يمكن لتونس أن تزرع القهوة؟ وهل تربتنا مهيأة لذلك؟

فقال: نعم وألف نعم... فمناخ تونس الشتوي يساعد على زراعة القهوة في الشتاء... ثم في تونس هناك الجبال مترامية الأطراف والقهوة تزرع في الجبال... ولقد تجولت في كل مناطق البلاد التونسية الساحرة وأدركت أن الشمال الغربي على غرار باجة وجندوبة وعين دراهم مساحة خصبة لزراعة القهوة والاستثمار فيها.

والأمر يحتاج فقط إلى الابتكارات والإرادة التي تحول المستحيلات إلى فرص... ونقاط الضعف والتردد إلى نقاط قوة ومزايا والقيود إلى وفرة... ونحن دائما على ذمة الأصدقاء والمسؤولين في تونس... فتونس دولة عظيمة وجميلة ورائعة ومناخها طيب وشعبها تواق إلى العمل والنجاح!

■ تونس الحبيبة

... وتدفق السفير في الكلام ونحن نتمشى ونزور أجنحة المعرض... وفي كل جناح كانوا يقدمون لنا القهوة اللذيذة مختلفة الطعم واللون! وبين رشفة قهوة وأخرى قال لي سعادة السفير: مكن قطاع القهوة في إندونيسيا من تقوية الاقتصاد وجعله صامدا وثريا وقضى على البطالة واستقطب آلاف الشباب للعمل في هذا المشروع الحيوي وأنجزنا مشاريع ضخمة داخل إندونيسيا وخارجها بفضل القهوة!

وهذا ما أتمنى لتونس الحبيبة التي أقضي فيها الآن أجمل سنوات عمري وصرت واحدا من شبابها الفاعل وصرت مواطنا تونسيا يعشق برّها وبحرها وطعامها ومناطقها السياحية الخلابة وأعشق قهوتها... وأذكر أغنية للجموسي تقول: «قهواجي يدور هاتلي قهيو»... تعجبني جدا تلك الأغنية...

وهنا ضحك السفير من قلبه ضحكته العفوية الشهيرة المعروفة ثم واصل يقول لي: إن الحياة بسيطة جدا والعمل متوفر في كل مكان في تونس...

ولعلّ الطريقة الوحيدة للتغلب على ضغوطات الحياة هي إدارة الأراضي التي خصصتها الدولة للزراعة ويجب على مجتمعات القرى الفلاحية ان تكون عنصرا هاما للإنتاج فهي عماد قوت الشعب وتوفير كل ما يلزمه من غذاء وقهوة!

إن القرى - عندنا في إندونيسيا نجحت في إيقاظ نفسها وهي تتمتع الآن بالازدهار الذي يشعر به كل مواطن هناك... إن تلك القرى التي في الجبال وعلى الساحل وعلى حافة الغابات هي تبسم أكثر فأكثر الآن.... إنها تبسم وتكبر فقط بالجدية والعمل وصندوق القرية!
وهنا وصلت الإشارة العذبة التي استصاغها عقلي فقاطعت سعادة السفير وسألته: ماذا تعني بصندوق القرية؟!

فقال لي: كل قرية عندها ميزانية تتصرف فيها ويشرف عليها مسؤولون ثقات من أبناء القرية ويوفرون لأهالي القرية كل احتياجاتهم... وهذا الصندوق أو الميزانية القروية طوّرت القرى وساهم في إنجاح سلسلة اقتصادية قروية كبرى... ونقطة التحوّل هي الجهد المبذول نحو الازدهار... الجميع يعمل... والجميع يأكل... والجميع يعيش في أمن وسلام!
يا صديقي...! استدرك حضرة السفير وواصل قائلا: لكم في تونس ثروات طبيعية غير عادية وغير موجودة في العالم... فقط يجب استثمارها واستغلالها لتحقيق الازدهار المشترك... وهنا أعني التمشي الاجتماعي الذي يقوم به سيادة رئيس الجمهورية قيس سعيد...

وهو تمش ثمر وصادق وصحيح... وهكذا تنجح الدول... وهكذا سوف تواصل تونس النجاح بإذن الله... وأتمنى لها ذلك من قلبي... ولو تفتح قلبي الآن فستجد فيها تونس... الله على تونس... إنها الأجل على الإطلاق! وإلى هنا صمت سعادة السفير... وتسأل الفخر إلى صديري حين بالغ في التعبير عن عشقه لتونس... وتذكّرت أشياء وأشياء جميلة في تونس ليس هنا والآن مجال الحديث فيها... ولكن تحيا تونس بكل من فيها

جريدة «الشروق» (20/01/2025)

ندعم تطوير الشراكة التونسية الإندونيسية وتوقيع اتفاقية تفضلية سينقل العلاقات إلى مستوى أعلى

روعة قاسم

أكد سفير إندونيسيا في تونس زهيري مصراوي أنّ الشراكة بين تونس وإندونيسيا تعرف تطورا ملحوظا سواء على المستوى الحكومي بين البلدين أو فيما يتعلق بالعلاقات التجارية على مستوى رجال الأعمال فيما يتعلق بالمبادرات المتنوعة وقال إنّ بلاده تشجّع على إنشاء شركات تونسية في إندونيسيا أو إندونيسية في تونس. وأكد أنّه سيتمّ قريباً توقيع اتفاقية تفضلية في شهر فيفري القادم بين البلدين. كما ستعقد اللجنة المشتركة خلال هذا العام لمناقشة تطوير مجالات التعاون أكثر.

وتطرق السفير إلى العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية والسبل الكفيلة بتنويعها وتطويرها وذلك خلال اللقاء الصحفي الذي عقد بجناح العرض الإندونيسي في الصالون الدولي للقهوة بالكرم الذي اختتم أمس. وتحظى القهوة بشعبية كبيرة في إندونيسيا التي تعدّ الدولة الرابعة كأكبر منتج لها في العالم. وتطرق السفير إلى تاريخ زراعتها في بلاده حيث تمّ جلب حبوب البنّ لأول مرّة إلى إندونيسيا من قبل الهولنديين في القرن السابع عشر، ثمّ ازدهرت ونمت القهوة بسرعة في جزر مثل جاوة وسومطرة وبالي وسولاويزي. وأضاف: «هناك نوعان رئيسيان من حبوب البنّ في إندونيسيا: أرايكا وروبوستا. كانت أرايكا أكثر شهرة في الماضي، ولكن لدينا الآن أيضاً مزيج روبوستا المستخدم في العديد من مشروبات القهوة في جميع أنحاء البلاد».

وقال إنّ جزيرة سومطرة تُعدّ من أكبر منتجي القهوة. وتشتهر بالي أيضًا بمزارع البنّ، خاصة حول أوبود. كما تضم جاوة مواقع رائعة حول باندونغ وجاكرتا وسورابايا.

والقهوة في إندونيسيا هي مصعد اجتماعي بامتياز تحمل الشباب الحالم بحياة اجتماعية واقتصادية مستقرة إلى جزر الأحلام ليروا أحلامهم تتحقّق هناك مع بذور القهوة التي تزرع في تلك الأراضي الخلّابة بعرق ومحبة أهل البلد وبروح «بانشاسيلا». يذكر أن إجمالي المنطقة المزروعة بالبن تقدر بـ 1.1 مليون هكتار. يشار إلى أنّ التغيرات المناخية وما أعقبها من جفاف وحرائق في عديد الدول المنتجة للبنّ ساهم في تراجع إنتاج حبوب القهوة خلال العامين الماضيين.

من جهته أكّد فوزي بن طالب مدير التظاهرة بأنّ المعرض شهد مشاركة أكثر من 45 عارضا قدموا أفضل ما هو موجود في مجال القهوة والمرطبات وكلّ ما له علاقة بعالم القهوة في تونس. وشدّد على أهميّة أخذ المثال من التجربة الإندونيسية التي تشجّع الشّباب على فتح المشاريع الصغيرة والمتوسطة بدعم حكومي وهذا ما جعل إندونيسيا من أهمّ الدّول المتطورة اقتصاديا. وأشار إلى أنّ فكرة إقامة هذا المعرض انطلقت من أهميّة جمع كافة المتدخلين في كلّ ما له علاقة بعالم القهوة من منتجين ومورّدين وعارضين.

وقال إنّ هذا المعرض يوفرّ فرصا لزراعة الأمل لدى الشباب مؤكّدا على أهميّة تشجيع مؤسسات الدّولة لكافة المبادرات الفردية في كافة المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية وغيرها.

جريدة «المغرب» (13/01/2025)

سفير جمهورية إندونيسيا بتونس لـ«الصباح»

يمكن زراعة القهوة الإندونيسية في الشمال الغربي التونسي

إنتاجنا السنوي من القهوة يصل إلى 750 ألف طن

وفاء بن محمد

أفاد سفير جمهورية إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي في تصريح لـ«الصباح» بأنّ تونس من بين الدول التي تصدر لها إندونيسيا سنويا مادة القهوة، مشيرا إلى أن بلاده تنتج سنويا حوالي 750 ألف طن من القهوة، «يتم تصدير نصف الإنتاج إلى مختلف بلدان العالم. وتأتي أمريكا وأوروبا على رأس قائمة الدول الموردة للقهوة الإندونيسية». كان ذلك على هامش ندوة صحفية عقدتها سفارة إندونيسيا بتونس أمس الأول خلال الصالون الدولي «ربيع القهوة» المنتظم في قصر المعارض بالكرم.

وأكد السفير في ذات التصريح أنّه من الممكن اليوم زراعة القهوة الإندونيسية في الأراضي التونسية وتحديدًا في جهات الشمال الغربي على غرار جندوبة وباجة وعين دراهم.. وذلك لتشابه المناخ والطبيعة مع المزارع المنتجة للقهوة في إندونيسيا، حسب تعبيره.

وأضاف السفير الإندونيسي بتونس أنّ قطاع القهوة في بلده مكن من تطوير الاقتصاد وساهم في دفع التنمية خاصّة في ما يتعلق بامتصاص البطالة واستقطاب الآلاف من الشباب للعمل في هذا القطاع الذي اعتبره واعدًا ومربحًا، مبينًا أنّ الدولة الإندونيسية تولي اهتمامًا كبيرًا لهذا القطاع من خلال تكثيف التكوين والإحاطة بشريحة كبيرة من المزارعين. وذكر السفير في هذا الصدد أنّ الدولة الإندونيسية أوجدت آليات وبرامج تحفيزية لدعم تصدير مادة القهوة من المزارع مباشرة إلى بلدان العالم دون

تصنيعها وهو ما سيكون له تداعيات إيجابية اقتصادية وتنموية واجتماعيا في المستقبل، حسب تعبيره. ورحب السفير الإندونيسي بالقانون التونسي الجديد، الذي تمّ تفعيله مع غرة جانفي الجاري، والمتعلق بإلغاء كل المعاليم الجمركية على توريد مادة القهوة، معتبرا أن هذا القرار سيعطي دفعا جديدا خاصة أنّه سيشجع الشباب في تونس على الاستثمار في هذا القطاع.

وفي تصريحه لـ«الصباح» اعتبر منظم تظاهرة «ربيع القهوة» فوزي بن طالب الذي حضر الندوة أن تفعيل القرار الذي تضمنه قانون المالية لسنة 2025 ستكون له تداعيات جدّ إيجابية على مستوى التوريد والاستثمار في هذا القطاع..

ويأتي هذا الإجراء الخاص بتوريد وبيع مادتي القهوة والشاي الموردة من قبل الأشخاص المرخص لهم من المصالح المعنية لوزارة التجارة وعدم الاقتصار على الديوان التونسي للتجارة، في سياق التخفيف من الارتفاع الذي سجلته الأسعار العالمية وضمان حسن تزويد السوق والمحافظة على القدرة الشرائية للمواطن والحدّ من التأثير السلبي على الوضعية الماليّة للديوان التونسي للتجارة.

كما أشار بن طالب إلى أنّ هذه النسخة الثانية من المعرض الدولي لربيع القهوة «كان من المفروض أن تنتظم في نفس الفترة من السنة المنقضية»، مبينا أنّ عودة تنظيم هذا المعرض جاءت بعد تدخّل من رئيس الجمهورية قيس سعيد وهو ما سيكون له أثر إيجابي في تنظيم الدورات اللاحقة مستقبلا، وفق تعبيره.

ويشار إلى أنّ الصالون الدولي «ربيع القهوة» في دورته الثانية التي انتظمت بتونس في قصر المعارض بالكرم في الفترة الممتدة بين 8 و12 جانفي 2025 يختتم اليوم، قد كان عبارة عن صالون امتد على مساحة 1000 متر مربع خصص لعرض كل الابتكارات والسلع والمنتجات الخاصة بمادة القهوة ومواد المرطبات والمخبوزات والحلويات وكذلك كل أنواع المثلجات.

وهدف هذا الصالون، الذي ضمّ كافة الفاعلين في القطاع وخاصّة المهنيين منهم والشغوفين بالقهوة البالغ عددهم نحو 40 عارضا، إرساء مناخ مناسب لتطوير علاقات تجارية مثمرة وفق إطار مبتكر ومتجدد. وشمل برنامج هذه الدورة التي تختتم اليوم، توسيع مجال الأنشطة على المستوى الصناعي وتبسيط خصوصيات هذا القطاع للعموم من خلال عرض خبرة المختصين في تحضير القهوة والمرطبات.

جريدة «الصباح» (2025 / 01 / 12)

محور لقاء رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم مع سفير إندونيسيا

أكّد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم، عماد الدربالي لدى استقباله اليوم الثلاثاء في مقر المجلس بباردو سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي على ضرورة العمل على تطوير العلاقات بين البلدين، وتطوير أفق الشراكة وتبادل التجارب في مجالات التكنولوجيا والسياحة والنقل والتعليم والبحث العلمي والفلاحة والطاقات المتجددة والرقمنة، إضافة إلى العمل البرلماني.

ووفق بلاغ إعلامي شدّد الدربالي خلال اللقاء على ضرورة العناية بملف الاستثمار وجلب المستثمرين الإندونيسيين إلى تونس، والعمل على تلافي الفرص المهدورة لتطوير سبل التقارب والشراكة بين البلدين في جميع المجالات، معبراً عن إعجابه بالتقدم المطرد الذي تشهده إندونيسيا والذي لمسه في زيارته الأخيرة التي أداها لهذا البلد الشقيق والصاديق.

وفي هذا الإطار بيّن الدربالي للسفير مصراوي أنّ تونس التي تشهد استقراراً سياسياً خاصّة بعد إعادة انتخاب الرئيس قيس سعيّد رئيساً للجمهورية لعهد جديد، وشرعت في تطبيق مقاربة جديدة، أحد أسسها المجلس الوطني للجهات والأقاليم الذي سيؤدي أدواراً أولى ورئيسية بالشراكة مع بقية المجالس الإقليمية والجهوية والمحلية المنتخبة في التنمية والنهوض بالبلاد.

وأشار الدربالي في ذات السياق إلى التقسيم الجديد للأقاليم في تونس الذي قال إنّّه سيسمح بأن تنفتح كلّ جهات تونس على منافذ بحرية مما سيمكنها من تعزيز آفاق التنمية وتطوير البنية التحتية والاقتصادية، وفق مقاربة متساوية وعادلة بين مختلف جهات تونس.

وفي جانب آخر، نوّه رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم بعراقه العلاقات بين تونس وإندونيسيا التي قال إنّ لها مواقف مشرفة في القضية الفلسطينية والدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامته دولته على كل تراب فلسطين، إضافة إلى مواقفها التاريخية الداعمة لحقّ الشعوب في تقرير مصيرها.

وقدم السفير مصر اوي لمحّة عن المقاربة الإندونيسية في تنمية القرى والأرياف وتركيزها على تنمية المجال الفلاحي و المراهنة على العنصر الشاب في بناء وتطوير البلاد، مبرزاً أهمية المراهنة على ثقافة العمل لدى الشعب الإندونيسي.

وأشار الدبلوماسي الإندونيسي إلى دور القرويين في بلاده الذين انطلقوا في بناء القوّة الاقتصادية الإندونيسية، بعد أن وفّرت الدولة لأكثر من 70 ألف قرية بين 100 و 200 ألف دولار، وترجم مجهودهم في تحقيق إندونيسيا أشواط كبيرة في الاكتفاء الذاتي الزراعي والطاقي.

وأفاد بأنه يعمل على مزيد توطيد العلاقات بين بلاده وتونس وتنويع التعاون بين الجانبين، مذكراً بتطور عدد الطلاب الإندونيسيين الذين يزاولون تعليمهم العالي بتونس خاصة في جامعة الزيتونة، والعمل المتواصل على إبرام اتفاقيات الشراكة التفاضلية بين البلدين التي يمكن أن تكون صفحة جديدة في تطوير آفاق الشراكة الاقتصادية التونسية الإندونيسية.

وكان رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم عماد الدربالي قد شارك مطلع سبتمبر الماضي في فعاليات المنتدى البرلماني الإفريقي الإندونيسي الذي التأم في جزيرة بالي.

وحضر اللقاء النائب الأول لرئيس المجلس، النائبة الأولى زكية المعروف والنائب الثاني يوسف البرقاوي ورئيس لجنة الاستثمار والتعاون الدولي بلال السعيد.

«Bab Bnet» (08 /10 /2024)

السفير الإندونيسي في تونس زهيري مصراوي

الدبلوماسية الثقافية من أولوياتنا لتوطيد العلاقات بين تونس وإندونيسيا

روعة قاسم

أكد سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي أنّ من أولويات السفارة الإندونيسية تدعيم الدبلوماسية الثقافية، وأشار في تصريح له لـ «المغرب» إنّ من أهدافه تشجيع السيّاح الإندونيسيين على القدوم إلى تونس. مشيراً إلى أنّ لديه برنامج عمل يتمثل في جلب مليون سائح إندونيسي سنوياً إلى بلادنا. وقال إنّ افتتاح أول مطعم إندونيسي بتونس يأتي من أجل تلبية احتياجات هؤلاء السيّاح من جهة وحتى يطلع التونسيون على الثقافة الإندونيسية من خلال المطبخ الإندونيسي من جهة أخرى.

فهذا المطبخ الثري يمثل أحد أوجه الدبلوماسية الثقافية وفق قوله وأشار إلى هناك برنامجاً حكومياً بفتح ألف مطعم إندونيسي كلّ عام في عديد الدول...

ولفت إلى أن إندونيسيا حاضرة في تونس في كل المجالات الثقافية والتجارية. وأشار إلى أنّه سيواصل العمل لتدعيم العلاقات الشائبة بما يخدم مصلحة البلدين.

من جانبه قال وزير البيئة الإندونيسي سوني كيراف Sonny Keraf في كلمة له على هامش زيارته لتونس أن المطبخ الإندونيسي يعبر عن ثقافة وهوية بلاده. وقال إنّ مصدر افتخار لكل الإندونيسيين بمختلف مشاربهم لأنّه يمثل السيادة الغذائية وفق قوله وأكد أنّ افتتاح أول مطعم إندونيسي في تونس يساهم في مزيد تدعيم العلاقات الأخوية بين الشعبين.

وأضاف أن كلّ جزر إندونيسيا لديها أكلات خاصّة تعبر عن ثقافتها الممتدة عبر العصور كما أنّ المطبخ الإندونيسي يعبر عن الوحدة في هذا البلد».

وأشار إلى أنّ ما يميّز المطبخ الإندونيسي هو ثرائه بأفضل وأجود أنواع التوابل والتي كانت أحد أهمّ أسباب احتلال إندونيسيا من قبل البرتغال ولاحقا من قبل هولندا...

يشار إلى أنّ التوابل لها التصاق وثيق بتاريخ إندونيسيا.. وساهمت بشكل أو بآخر برسم تاريخه وكان مطيّة للتدخل الأجنبي منذ أوائل القرن السادس عشر نظرا لثراء بعض الجزر الإندونيسية بالتوابل والتي سميت بجزر التوابل، وقد حاول البرتغاليون السيطرة على مناطق إنتاج التوابل في الجزر الإندونيسية.

فالمطبخ الإندونيسي بكلّ ما يحتويه من توابل هو بالنسبة إلى الإندونيسيين حكاية تاريخ مشترك مليء بالنضال المتواصل من أجل التحرّر من الاستعمار وصولا لبناء دولة ديمقراطية حديثة تُعدّ اليوم من أهمّ الدول الصاعدة في العالم

جريدة «المغرب» (2024 / 10 / 09)

بمقر إقامة سفير إندونيسيا بتونس

شعراء من تونس وإندونيسيا يؤثثون حفل «ديلوماسية الشعر» بين البلدين

منصور غرسلي

في إطار زيارة الشاعر الإندونيسي جمال رحمان إلى تونس أقام سعادة سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي، بمقر إقامته ليلة البارحة أمسية شعرية تحت عنوان «ديلوماسية الشعر بين إندونيسيا وتونس»، دعا إليها عددا من الشعراء والشاعرات من العاصمة وبزرت والقيروان، تولوا إلقاء البعض من قصائدهم أمام جمهور متميز كما ونوعا، ومن ضمنهم عدد من الطلبة الإندونيسيين الذين يدرسون بتونس، قبل أن تتم دعوتهم إلى مأدبة عشاء للأكلة الإندونيسية أعدت على شرفهم .

وقد كانت البداية مع الشاعر الإندونيسي جمال رحمان الذي قرأ بعض قصائده بالعربية وأخرى بالاندونيسية تولى السفير قراءتها معربة، على غرار القصيدة المهداة إلى تونس تحدث فيها الشاعر عن العلاقة التاريخية بين شعبي البلدين، والروابط السياسية المتينة التي وضع أسسها زعيما البلدين الراحلان أحمد سوكارنو والحبيب بورقيبة، وقدم قصيدة مؤثرة عن فلسطين باللغتين الإندونيسية والعربية ، وأخرى للشاعر التونسي أبي القاسم الروحي مبيّنا أنّ العلامة ابن خلدون أوردها في مقدمته ومطلعها :

استغفر الله كلّ حين ** قد ذهب العيش والهناء .

ثمّ تناوب على المصداح كلّ من عز الدين الشابي ووهيبة قوية ومحمد الغزي الذي قدّم قصيدة عن القيروان التي استقبلت ذات يوم الرئيس سوكارنو وأنيس شوشان وحاتم الغرياني ومختار العمراوي الذي قرأ

قصائد بالفرنسيّة عن الكتاب والسلم وعن بنزرت ورشيد العرفاوي وهندة السميراني وهندة الطرابلسي ومها عزوز وصفية بن سليمان.

وإثر ذلك تولّى السفير تكريم الشعراء والشاعرات بتوزيع دروع المشاركة عليهم .

وفي حديثه إلى «الصباح نيوز» أكد السفير زهيري مصراوي سعادته بهذا اللقاء الذي جمع شعراء متميزين في إطار ديبلوماسية الشعر الذي من شأنه التقريب بين الشعوب، والتأليف بين القلوب، مؤكدا العزم على تجديد اللقاءات بين الشعراء، ومعبّرا عن أمله في أن تشهد ديبلوماسية الشعر بين البلدان الرواج والانتشار.

وفيما يتعلق بوعده، وهو الكاتب المعروف، بترجمة رواية «فرسان جالطة» للروائية والأستاذة خديجة التومي إلى اللغة الإندونيسية أكدت هذه الأخيرة أنّه أعلمها أنّه شرع في إنجاز العمل، وأنه سيتم توقيع العقد بين الطرفين حالما ينتهي من ترجمة الرواية.

وردا على سؤال «الصباح نيوز» عن مصدر إتقانه للغة العربية أكد الشاعر جمال رحمان أنّه تعلمها بالمدارس الدينية بإندونيسيا، وأنّ ابنته تدرس بجامعة الزيتونة بتونس، وأن من أسباب قدومه هو حضور حفل تخرجها هذه السنة. وأكد بأنّ بإندونيسيا شعراء كبارا مثل قانون محمد وتوفيق إسماعيل الذي ترجمت بعض قصائده إلى العربية، وأضاف أنّه معجب بأشعار المتنبي ونزار قباني ومحمود درويش وبمسرحيات وليم شكسبير .

ومن جهته ثمّن مدير المركب الثقافي الشيخ إدريس بنزرت البشير القمودي في حديثه إلى «الصباح نيوز» هذا اللقاء الذي يندرج في إطار ديبلوماسية الشعر، وشارك فيه عدد محترم من شعراء وشاعرات بنزرت، مؤكدا ترحيبه بمثل هذه التظاهرات الثقافية التي تعزز سبل التقارب بين الشعوب واتّساع مجال الحوار بين الثقافات. وبين كذلك أنّ هذا اللقاء هو امتداد للعلاقة التي تمّ وضع لبناتها بين المركب الثقافي بنزرت وسفارة

إندونيسيا بتونس خلال زيارة السفير للدورة الماضية لمعرض الكتاب
بينزرت، ومشاركته في إحدى الندوات الفكرية التي احتضنها المعرض.

جريدة «الصباح» (2022 / 7 / 17)

«الشروق» تحضر أكبر ملتقى تجاري دولي... وتحظى باستقبال رائع من أكبر صحيفة في جاكارتا!

محمد الماطري صميذة

في زيارة تمتد لعشرة أيام وبدعوة كريمة من دولة إندونيسيا ممثلة في السفير الإندونيسي بتونس السيد زهيري مصراوي... حضرت «الشروق» أكبر ملتقى تجاري دولي في العالم شارك فيه 1200 رجل أعمال من مختلف دول العالم وغابت عنه تونس رغم حضور بعض رجال أعمال تونسيين يعملون خارج البلاد. ومما لفت انتباهنا في هذا الملتقى الدولي الكبير الفخامة وحفاوة الاستقبال والحضور الرهيب لآلاف من الشباب الإندونيسي المعطاء... ولقد أدركنا من خلال بعض الاستجابات التي ترجمها لنا مشكورا سعادة السفير... أنَّ الشباب الإندونيسي يعيش وطنه إلى حد النخاع وأنه يصطفى ثقافة العمل في نهضة بلاده ويعول على ذاته لكي تبقى بلاده متقدمة ومتطورة.

وبالفعل فإنَّ إندونيسيا ومن وحي ما شاهدناه في العاصمة جاكارتا قد حققت ما يسمَّى في بعض الدول النامية بالمعجزات الاقتصادية... وهو ما انعكس على علو مبانيها وطول ناطحات السحاب فيها فضلا عن نظافة العقول ونقاوة القلوب وجمال الشوارع... وهو ما سنتحدث عنه بالتفاصيل والصور الكثيرة في لقاءات قادمة بإذن الله تعالى.

■ زيارة خالدة

هذا وقد كان لـ «الشروق» زيارة فارقة وخالدة صحبة السفير زهيري مصراوي والإعلامية بجريدة الصباح وفاء بن محمد والشاب «اليوتوبور» عياض بن مراد إلى مقر «جريدة البوصلة» وهي إمبرطورية إعلامية لا يوجد مثلها في أكبر الصحف العالمية... لا من حيث فخامة المبنى فقط ولكن أيضا

من حيث عدد السحب لهذه الجريدة اليومية الورقية والإلكترونية والتلفزية والإذاعية والاقتصادية والاجتماعية الذي يقارب المليون نسخة يوميا وأيضا من حيث عدد الصحفيين والذي يقارب 600 صحافي وتقني يجلسون في مكاتب فخمة في قاعة كبيرة فخمة ويعملون كخلية نحل هادئة!

ولقد انبهر رئيس تحرير الجريدة ومجلس التحرير بشكل ومحتوى «الشروق» حين أريتهم نسخة منها وحدثهم مطولا عن جريدتنا «الشروق» الغراء... وعبروا جميعا عن إعجابهم وسعادتهم بهذا اللقاء الإعلامي التونسي والإندونيسي... ثم جلس إلينا رئيس التحرير «Tri Agung Kristanto» (مطوولا وحدثنا عميقا وبقلب مفتوح عن سرّ بقاء جريدة «kompas» أي «جريدة البوصلة» وصمودها وكيفية تفاعلها مع وسائط التواصل الاجتماعي وهو ما جعلها الأكثر مبيعا والأكثر قراءة في العالم.

الأكثر من هذا أنّ هذه الجريدة لها مصداقية عالية عند الشعب الإندونيسي وهي سرّ نجاح إندونيسيا السياسي وأي مسؤول سياسي لن يحظى بشرف المسؤولية في الدولة والحكومة إلا بعد أن تحظى مقالاته بالنشر في هذه الجريدة... بل ويجب أن يكتب مقالات صحفية كدليل على عمق تفكيره ورجاحة عقله وأنه أهل للثقة والمسؤولية الجسيمة وهناك تفاصيل أخرى بصراحة مذهلة في هذا الإطار... وأذكر منها واحدة على سبيل الذكر وهو أن أي مشروع تكتب ضده هذه الجريدة الصادقة يلغى فورا من حسابات الدولة!

ومعنى هذا أن الشعب الإندونيسي أيضا يعطي قيمة للصحافة وأنّ الدولة تحترم الصحافة... وتلك حكاية أخرى... سأكتب عنها لاحقا إن شاء الله!

هذا وقد حظيت زيارتنا صحبة السفير الذي قام لنا بالترجمة الفورية والمباشرة للأسئلة التي طرحناها والإجابات التي رصدناها بتغطية إعلامية في حينها من طرف هذه الجريدة الضخمة... وكان لهذه الزيارة الصدى الطيب في نفوس قرائها من الشعب الإندونيسي كما قال لنا السفير لاحقا!

■ شوارع إندونيسيا

في شوارع إندونيسيا تكثر الموتورات... إنها بالملايين ولكن جلّها تحمل أرقاماً منجمية كالسيارات... وأن كل سائقي تلك الدرجات النارية بأنواعها يرتدون الخوذات الحامية للرؤوس... وأن بعض تلك «الموتورات» تستعمل كتاكسي وميزتها الخوضه الخضراء وهذا أمر سببه الازدحام الشديد في شوارعها والتكلفة المنخفضة في التنقل لمن يستعمل تلك الدراجات؛ لا سيما في (جاكرتا) التي يسكنها أكثر من 10 ملايين ساكن، فالزحام فيها أمر لا يقدر على تحمله ومن المعتاد عندهم أن يحمل الرجل في هذه الدراجة البخارية أسرته بكاملها وهو سعيد ويجري بسرعة فائقة!

أمّا عن الحافلات ووسائل النقل الأخرى من قطارات ومترو خفيف وتاكسيات فهي على كلّ الألوان ولكن سمّتها الفخامة والنظافة والمكيفات والتبريد في كلّ الأوقات بحكم حرارة الطقس الشديدة! والشعب الإندونيسي شعب طيّب ويحبّ الغناء والرقص في الشوارع من خلال فرق عديدة تغني عبر أبواق كبيرة وذلك لغاية التخلص من الضغط في عاصمة مختنقة مروريا كامل الوقت وفي كل الطرقات. والشعب الإندونيسي يحبّ الأكل في المطاعم ويحبّ «اللمات» العائلية ويحبّ الجلوس جماعات جماعات في الشوارع والطرقات... ويكره النسيمة والجدل... أما سرّ نجاحه ففي اكتساب «ثقافة العمل»...

جريدة «الشروق» (2023 / 10 / 21)

سفير إندونيسيا يزور «دار الصباح»

أدى أمس سعادة سفير جمهورية إندونيسيا بتونس زهيري مصر اوي مرفوقا بوفد من طاقم البعثة الدبلوماسية زيارة مجاملة إلى «دار الصباح» حيث كان في استقباله كل من المفوض محمد بن سالم ومدير التحرير سفيان رجب ورئيس تحرير صحيفة «لوطون» رؤوف الخالصي..

ومتانة الروابط التي تجمع البلدين والشعبين منذ عهد الزعيمين الحبيب بورقيبة وأحمد سوكارنو والحرص على مزيد تطوير العلاقات الثقافية والاقتصادية والارتقاء بها إلى المستويات المأمولة واستكشاف فرص جديدة للتعاون خاصة في ظل توفر إمكانيات هامة لتطوير التعاون الاقتصادي والجامعي والثقافي بين البلدين واستقطاب السياح الإندونيسيين إلى تونس ودعم الصادرات التونسية إلى السوق الإندونيسية، خاصة فيما يتعلق بالتّمور وزيت الزيتون.

وقد قام السفير والوفد المرافق له بالاطلاع على مختلف مرافق العمل والطباعة في «دار الصباح» مثمّنا ما يتوفّر لمؤسستنا العريقة من إمكانيات ماديّة وبشريّة جعلت منها رائدة قطاع الإعلام في تونس.

جريدة «الصباح» (15 / 06 / 2022)

سفير إندونيسيا يستقبل رئيس الجمعية التونسية الإندونيسية الصادق كوكة

المساوي

بدعوة من سعادة سفير إندونيسيا بتونس الأستاذ زهيري مصراوي أدى الهانثي الصادق كوكة رئيس الاتحاد العربي والإفريقي للكيو كشنكاي كاراتي ورئيس الجامعة التونسية للمطاعم السياحية ورئيس الجمعية التونسية الإندونيسية Pencak Silat زيارة إلى مقرّ سفارة إندونيسيا بتونس حيث تطرقت المحادثات إلى سبل التعاون وإعداد برنامج بين الجانبين خاصة في مجال التعريف بالأكلة الإندونيسية في تونس وذلك بفتح مطاعم مختصة وإعداد لقاءات رياضية في اختصاص الرياضة الإندونيسية.

وأكد الأستاذ زهيري مصراوي على عمق العلاقات التونسية الإندونيسية ودعا الهانثي الصادق كوكة لزيارة إندونيسيا ومن جانبه أكد الصادق كوكة على حفاوة الاستقبال الذي وجده من لدن سفير إندونيسيا بتونس معبرا في الآن نفسه عن إقامة دورات تكوينية في رياضة Pencak Silat بعدما أكد له الأستاذ زهيري مصراوي توفير مختص في هذه الرياضة.

وقال رئيس الجمعية التونسية الإندونيسية Pencak Silat الصادق كوكة إنّ إندونيسيا كانت أول دولة في العالم اعترفت بتونس كدولة مستقلة رغم أنّها كانت في ذلك الوقت تحت الاستعمار الفرنسي وبعث سفارة تونس بجاكرتا سنة 1952. وبعد الاستقلال قام الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة سنة 1961 بزيارة إندونيسيا ومنذ ذلك الوقت والعلاقات الديبلوماسية الثنائية التي تجمع البلدين تميزت باحترام المصلحة المشتركة والثقة والاحترام المتبادلين وتقاسم القيم المشتركة للسلام والديمقراطية والتنوع وحقوق الإنسان والعدالة وتعزيز التضامن مؤكّدا على أنه بات من الضروري دعم التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين لتحقيق الازدهار المتبادل مع

البحث عن المزيد من الفرص في الأنشطة والاستثمارات الأخرى ذات الصلة مشيراً إلى أنه يأمل أن تتمكن إندونيسيا في المستقبل القريب من التوصل إلى اتفاق مع تونس لوضع اتفاقية تعريف تفضيلية لدعم التجارة المتزايدة بين البلدين وستسمح هذه الاتفاقية للبلدين بالتغلب على الحواجز الجمركية في أنشطة التصدير والاستيراد.

جريدة «الشروق» (12 / 06 / 2022)

على هامش الدورة الثالثة عشرة للصالون المتوسطي للفلاحة والصناعات
الغذائية بمعرض صفاقس الدولي

فرصة لتذوق «طعم الجنة» في فنجان قهوة إندونيسية

جيهان بن عزيزة

وأنتم تتجولون في الصالون المتوسطي للفلاحة والصناعات الغذائية في دورته الثالثة عشرة من 18 إلى 22 ماي الحالي لا تفوتوا على أنفسكم فرصة تذوق فنجان قهوة كوبي لوك الإندونيسية لا بفضل مذاقها المتميز والذي يأخذك إلى الجنة، وإنما لأنها من الأغرب والأعلى ثمنا في العالم والتي يتراوح سعر الفنجان الواحد منها بين 30 و 50 دولارا ولكم أن تتخيلوا سعرها بالدينار التونسي هي فرصة نادرة لمن يريد خوض تجربة فريدة من نوعها قد لا تتاح مرة ثانية فهذه القهوة النادرة والغالية وغيرها من الأنواع الأخرى فريدة المذاق والتي حرص على تقديمها وشرح الأماكن المنتجة لها سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي خلال الندوة الصحفية التي التأمت نهاية الأسبوع المنقضي بمقر السفارة حيث أكد أنها ستكون حاضرة وتوزع مجانا على الزائرين إلى جانب عرض المنتجات المختلفة للبن أين سيكون الصالون بوابة التعاون الاقتصادي والتجاري والعنوان الرئيسي للتعاون الثنائي الذي تسعى إندونيسيا إلى تعزيزه بينها وبين تونس كيف لا وتونس المعروفة ببلد المقاهي وإندونيسيا بلد إنتاج القهوة بامتياز.

وسيكون الصالون المتوسطي للفلاحة والصناعات الغذائية الذي سيحتضنه فضاء معرض صفاقس الدولي على مساحة تمتد لـ 9 آلاف متر مربع فاتحة العلاقات الاقتصادية بين البلدين أين أعدت السفارة الإندونيسية برنامجا ثريا من أجل ربط وتعزيز العلاقات التجارية إذ من المنتظر تنظيم اجتماع عمل حول منتجات البن واختارت كشعار مميز

وذكى لهذا النشاط مذاق الجنة في فنجان قهوة إندونيسية من أجل جلب انتباه الزائرين ودغدغة العقل الباطني لديهم وحثهم على تذوق الطعم الفريد للقهوة الإندونيسية وسيركز الجناح الإندونيسي على عرض مختلف منتجات القهوة الإندونيسية التي سيتم إحضارها خصيصا لهذا الحدث أين سيتم دعوة عدد من رواد الأعمال والمصدرين الإندونيسيين في مجال البنّ الذين سيقومون بعرض كيفية تحضير القهوة كما سيعرض الجناح الإندونيسي منتجات فلاحية وزراعية وسمكية أخرى ستكون من بين المنتجات مكرونة «اندومي» في الجناح الإندونيسي والتي لم تعد منتجا غذائيا غريبا لدى المستهلكين التونسيين على اعتبار أنها تلقى رواجاً كبيراً في المساحات التجارية الكبرى وربما هذا ما دفع الحكومة الإندونيسية إلى قرار تركيز مصنع لهذا المنتج بمنطقة النفيضة بولاية سوسة.

وتنظم السفارة الإندونيسية يوم 21 ماي الحالي اجتماع عمل بهدف اللقاء والتواصل بين مصدري منتجات البنّ من إندونيسيا والمستوردين المحتملين في تونس بالإضافة إلى رجال أعمال وسيشارك في الاجتماع الملحق التجاري الإندونيسي بالقاهرة الذي سيتبادل المعلومات حول إمكانية سلع البنّ الإندونيسية وقصص وتجارب حول كيفية النهوض بتصدير واستيراد البنّ من إندونيسيا إلى مصر وتتميز إندونيسيا بإنتاج القهوة التي تحتل المرتبة الثانية في صادراتها بعد السيارات بمعدل تصدير سنوي يناهز 379 ألف طن بقيمة 822 مليون دولار أما الإنتاج السنوي فيعادل 750 ألف طن 72٪ منه نوع «روبوستا» و27٪ «أرابيكا» وتأتي في المرتبة الرابعة من حيث الإنتاج بعد كلّ من البرازيل وفيتنام وكولومبيا.

يشار إلى أن بداية المحادثات بشأن تصدير البنّ من إندونيسيا إلى تونس تعود إلى سنة 2007 وعلى الرغم من ذلك إلا أنّ قيمة التجارة الثنائية بين إندونيسيا وتونس لم تستطع أن تتجاوز المائة مليون دولار نهاية عام 2020 وفي ظل توفر الإمكانيات الحقيقية للعلاقات الاقتصادية بين البلدين تعدّ التمور التونسية من أبرز واردات إندونيسيا وهي تلقى رواجاً لدى المواطنين الإندونيسيين لمذاقها الفريد بحجم واردات يناهز 5 آلاف طن

سنويا ومن المتوقع أن يرتفع إلى 20 ألف طن كما أنها تستورد من تونس عددا من المنتجات البحرية على الرغم من توفر نحو 18 ألف جزيرة بها فإنّ سفارة إندونيسيا بتونس حدّدت هدفا للتجارة الثنائية من أجل الوصول إلى قيمة 500 مليون دولار سنويا في المستقبل القريب سيما وأنّ السفارة سعت منذ فترة إلى إعادة استئناف مفاوضات اتفاقية التجارة التفضيلية بين البلدين والتي يعود تاريخ اقتراحها إلى سنة 2017 غير أن الظروف الصحية تبعا لانتشار جائحة كورونا عطلت مسارها ومن المنتظر أن يتمّ التوقيع على الاتفاقية موفى الشهر الحالي لتكون فاتحة خير على البلدين وعلامة فارقة تاريخية تجمع لأوّل مرّة بين دولة من منطقة الشرق الأوسط ومنطقة شمال إفريقيا وهو ما من شأنه أن يزيد في حجم تبادل التجارة بين البلدين وقيمتها خاصة وأنّ إندونيسيا تعدّ واحدة من الاقتصاديات الكبرى في العالم وهي عضو في مجموعة العشرين وترأس المجموعة لهذه السنة في فترة مليئة بالتحديات نتيجة انتشار جائحة كوفيد 19 رافعة شعار «التعافي معا لاسترداد أقوى».

جريدة «الصحافة» (2022/05/18)

العلاقات التونسية الإندونيسية لها امتداد تاريخي.. ونسعى إلى تعزيز التبادل التجاري بين البلدين

جهاد الكلبوسي

أكد السفير الإندونيسي بتونس زهيري مصراوي وجود مساح هامة من الجانبين التونسي والإندونيسي لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين وفتح آفاق مستقبلية، داعيا إلى ضرورة توجه تونس إلى أسواق آسيا. واستعرض السفير الإندونيسي بتونس خلال لقاء إعلامي انتظم الجمعة الماضي بمقر سفارة إندونيسيا بتونس مع عدد من ممثلي وسائل الإعلام المحلية استعدادات السفارة للمشاركة في الصالون المتوسطي للفلاحة والصناعات الغذائية «SMA Med Food» من 18 إلى 22 ماي الحالي. ويتكوّن برنامج السفارة في المعرض من ثلاثة جداول أعمال منها اجتماع حول منتجات البنّ تحت شعار «مذاق الجنة في فنجان قهوة إندونيسية» واستئناف مفاوضات اتفاقية التجارة التفاضلية بين إندونيسيا وتونس والتي ستكون أوّل اتفاقية تجارية يتم إمضاؤها مع دولة من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كما سيتم خلال المعرض المذكور دعوة عدد من رواد الأعمال والمصدرين الإندونيسيين في مجال البنّ إلى جانب عرض منتجات فلاحة وزراعية وسمكية أخرى وسيكون من بين هذه المنتجات «مكرونه إندومي المتوفرة منذ مدة في الأسواق التونسية.

وسيعقد على هامش المعرض لقاء يوم 21 ماي الجاري للتواصل بين مصدري منتجات البنّ من إندونيسيا والمستوردين التونسيين وسيشارك في الاجتماع الملحق التجاري الإندونيسي بالقاهرة.

وقال السفير الإندونيسي بتونسي زهير مصراوي أنّه بالرغم من أن العلاقات التونسية الإندونيسية التي لها امتداد تاريخي يعود إلى منتصف القرن الماضي بقي مستوى التجارة البينية بين البلدين محدودا حيث لا يتعدى 130 مليون دولار خلال السنة الماضية، مضيفاً بأنّ هناك مساعي من الجانبين لبلوغ قيمة 500 مليون دولار سنوياً مستقبلاً وإلى الترفيع في حجم الصادرات التونسية إلى إندونيسيا خاصّة من زيت الزيتون والتمر والمنتجات البحرية، لتبلغ 20 ألف طن في المقابل ستقدم إندونيسيا إلى تونس تجربتها الهامة في مجال التجارة الإلكترونية.

وعلى المستوى الأمني تحدث سفير إندونيسيا بتونس عن وجود تعاون في المجال الدفاعي بين البلدين مشيراً إلى بدء مشاورات بين وزارتي الدفاع التونسية والإندونيسية قصد تمكين تونس من هبة عسكرية في إطار جهود البلدين في مكافحة ظاهرة الإرهاب.

وحسب السفير الإندونيسي بتونس فإنّ بلاده تسعى للعب دور مهمّ من خلال رؤسائها لقمة مجموعة العشرين في جزيرة بالي خلال شهر نوفمبر المقبل في فترة يمرّ فيها العالم بعدد التحديات بسبب مخلفات انتشار جائحة الكوفيد 19 التي لازالت متواصلة حتى اليوم.

جريدة «الصباح» (2022/05/18)

المزيد دعم التعاون الاقتصادي بين تونس وإندونيسيا...

رجل أعمال تونسي من بين 303 مرشح ليتحصل على جائزة «بريما دوتا الإندونيسية»

وفاء بن محمد

منح سفير إندونيسيا، زهيري مصراوي، جائزة «بريما دوتا» إلى الشركة الأندلسية ومالكها رجل الأعمال التونسي بشير فتح الله، هذه الجائزة التي تعتبر تكريما من حكومة إندونيسيا للشركات الأجنبية التي استوردت المنتجات الإندونيسية في عدد معين من الدول في العالم، كان ذلك خلال حفل انتظم مؤخرا بمقر السفارة الإندونيسية بتونس.

وتمنح الجائزة عادة على هامش معرض التجارة الإندونيسي أكبر معرض تجاري سنوي في إندونيسيا، لكن وبصفة استثنائية بسبب الجائحة تم إرسال مجسم الجائزة للعام 2021 والشهادة الخاصة بالفائز التونسي إلى تونس على غرار بلدان أخرى مشاركة في هذا التكريم...

وتم اختيار الفائز التونسي من بين 303 مرشح من جميع أنحاء العالم ومؤسسته من بين 25 شركة وهي الشركة الأندلسية، المتمركزة منذ 17 سنة تستورد من إندونيسيا حتى اليوم عدّة منتجات متنوعة تتراوح بين الحرف اليدوية والديكور واللوحات مع برامج توسعتها عن طريق استيراد منتجات أخرى من إندونيسيا.. وأشار السفير الإندونيسي زهير مصراوي خلال تسليمه الجائزة في إطار احتفال نظمته السفارة، إلى أن السفارة اقترحت رجل الأعمال التونسي بشير فتح الله كمرشح للعام 2021، مبيّنا أنّ الحكومة الإندونيسية تفاعلت إيجابيا بهذا الاقتراح واختارته كأفضل رجل أعمال تونسي للحصول على هذه الجائزة الهامة في مجال الأعمال...

وأكد السفير أن الحكومة الإندونيسية تشجّع رجال الأعمال والشركات والمستثمرين في البلدين للاستثمار في إندونيسيا لما تمتلكه من فرص هامة

وتفاضلية للاستثمار، بهدف تطوير وتنويع المبادلات التجارية الثنائية ومجالات التعاون الاقتصادي الثنائي ودعم الصادرات التونسية نحو السوق الإندونيسية، مثمّنًا في هذا السياق أواصر الأخوة والصداقة التاريخية التي تربط بين البلدين التي تعود إلى 62 سنة من تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين تونس وإندونيسيا...

كما أعرب السفير عن عزمه على بذل الكثير من المجهودات بهدف الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى المستويات المأمولة واستكشاف فرص جديدة للتعاون، مشدّدًا على توفر إمكانيات هامة لتطوير التعاون الاقتصادي والجامعي والثقافي بين البلدين واستقطاب السياح الإندونيسيين إلى تونس ودعم الصادرات التونسية إلى السوق الإندونيسية، خاصّة فيما يتعلق بالتمور وزيت الزيتون ومنتجات البحر.

جريدة «الصباح» (2022/04/06)

تشجيع الصادرات التونسية نحو إندونيسيا

تباحثت وزيرة التجارة وتنمية الصادرات كلثوم بن رجب قزاح خلال لقاء جمعها بسفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي حول واقع التعاون الثنائي ومدى تقدّم المفاوضات المتعلقة باتفاقية التجارة التفاضلية المزمع إبرامها بين تونس وإندونيسيا والتي من شأنها تعزيز الشراكة وتطوير المبادلات التجارية البينية.

وأكد السفير الإندونيسي على أنّ بلاده تعمل على الزيادة في حجم الصادرات التونسية إلى إندونيسيا خاصة من زيت الزيتون مشيدا بجودتها وحسن موقعها بالأسواق العالمية معربا عن استعداد بلاده لمزيد تسهيل الإجراءات أمام رجال الأعمال التونسيين لتشجيعهم على تصدير منتجاتهم والاستثمار في إندونيسيا وذلك نظرا للعلاقات التاريخية الخاصة والمتميزة التي تجمع بين البلدين وفق تعبيره.

كما كان اللقاء مناسبة لتوجيه دعوة للجانب الإندونيسي للمشاركة في فعاليات الدورة العاشرة لمعرض «حلال» للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الذي سيتم تنظيمه بتونس خلال الفترة من 31 ماي إلى 04 جوان 2023.

جريدة «الشروق» (19/03/2023)

اتفاقية التجارة التفاضلية بين البلدين محور لقاء وزيرة التجارة بسفير إندونيسيا بتونس

تجري تونس مفاوضات مع إندونيسيا لإبرام اتفاقية التجارة التفاضلية بهدف تعزيز الشراكة وتطوير التجارة البينية التي لم تتجاوز 130 مليون دولار أمريكي خلال سنة 2021.

ومثلت متابعة مدى تقدم هذه المفاوضات محور لقاء وزيرة التجارة كلثوم بن رجب مع سفير إندونيسيا بتونس، زهيري مصراوي، إلى جانب استعراض واقع التعاون الثنائي، وفق بلاغ نشرته وزارة التجارة أمس. وأكد مصراوي، أن بلاده تعمل على زيادة حجم الصادرات التونسية إلى إندونيسيا خاصة من زيت الزيتون والتمور مشيدا بجودتهما وحسن توقعهما بالأسواق العالمية.

وأعرب عن استعداد جاكارتا لمزيد تسهيل الإجراءات أمام رجال الأعمال التونسيين لتشجيعهم على تصدير منتجاتهم والاستثمار في إندونيسيا وذلك نظرا للعلاقات التاريخية الخاصة والتميزة التي تجمع بين البلدين. ودعت وزيرة التجارة، بالمناسبة، سفير إندونيسيا بتونس إلى مشاركة بلاده في الدورة العاشرة المعرض «حلال» للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي المزمع تنظيمه بتونس من 31 ماي إلى 4 جوان 2023. وتشير بيانات نشرتها منظمة التعاون الإسلامي على موقعها الإلكتروني إلى أن قيمة صناعة الحلال في السوق العالمية ارتفعت من 2.3 تريليون دولار أمريكي المسجلة سنة 2014 إلى 9.4 تريليون دولار عام 2019 في ظل توقع بلوغها 6 تريليون دولار سنة 2024.

وتقدّر المنظمة قيمة صناعة الحلال على صعيد مجموعة بلدان منظمة التعاون الإسلامي، في السوق بمبلغ 7.3 تريليون دولار أمريكي خلال عام 2020، ومن المتوقع أن يبلغ 7.4 تريليون دولار سنة 2024. واستأثر قطاع المالية الإسلامية، على الصعيد العالمي، بأكبر حصّة في قطاع صناعة

الحلال في 2020 بلغت 8.60 بالمائة ويليه قطاع الأغذية الحلال 6.24 بالمائة والسياحة الإسلامية 2.1 بالمائة.

جريدة «الصباح» (2023 / 03 / 19)

الثقافة هي حجر الأساس لنجاح إندونيسيا السياسي والاقتصادي

نظّمت السفارة الإندونيسية في تونس «اليوم التونسي الإندونيسي» بمقرّ السفارة، بمشاركة النادي الثقافي التونسي «متدى الفينيق للفنون» الذي أنشأ مساحة مخصصة للشعر والترويج لأشهر الشعراء التونسيين والفنون البصرية والاستكشاف النفسي للظاهرة الثقافية. وكان الحدث أيضاً فرصة لتسليط الضوء على ثراء الثقافة الإندونيسية، لا سيما من خلال عرض الملابس التقليدية وعروض الرقص.

أبرز السفير الإندونيسي في تونس، زهيري مصراوي الأهمية الحاسمة للدبلوماسية الثقافية، مؤكداً على تأثيرها الإيجابي الذي لا يمكن إنكاره على المجالين السياسي والاقتصادي للأمة. واستشهد بالمثل البليغ لإندونيسيا، في إشارة إلى الكلمات المهمة للرئيس السابق سوكارنو. في خطابه، قال سوكارنو بأن ازدهار إندونيسيا وتنميتها يدورا حول ثلاث ركائز أساسية للسيادة: السيادة السياسية والاقتصادية والثقافية. وتشكل هذه المجالات المترابطة الأساس الذي يقوم عليه استقرار ونمو البلاد، مما يدل على أن الثقافة، بعيداً عن كونها مجرد زينة، هي محرك للتقدم والوحدة الوطنية.

ووفقاً له، فإنّ الثقافة هي «حجر الأساس لنجاح إندونيسيا السياسي والاقتصادي». وأضاف: «ثقافتنا الغنية التي لا تقدر بثمن هي أساس هويتنا. وهو يجسده شعارنا «الوحدة في التنوع»، ويقوم على فلسفة وأفكار ومبادئ راسخة ضرورية لبناء حضارتنا وأمتنا. إنّ هذه الثقافة المتجذرة هي التي تشكل شخصيتنا الفريدة وتلهم رؤيتنا للعالم، مما يسمح لنا بالتقدم والازدهار كشعب موحد وذو سيادة.

وألقت بسمة مرواني، رئيس النادي الثقافي الفينيق، كلمة سلطت الضوء على الأهمية الحاسمة للثقافة كركيزة لتطوير العلاقات بين الثقافات

والأمم. وأوضحت في كلمتها كيف تنسج الثقافة روابط لا تمحى، وبالتالي تعزيز التفاهم المتبادل وإثراء التقدير بين الناس. ثم قامت بالتعريف بمهارة بالفنانين والشعراء الحاضرين، الذين توضح مشاركتهم ثراء الحوار الثقافي. قدم هؤلاء المبدعون، من خلال فنهم وشعرهم، نظرة ثاقبة لتنوع وعمق أشكال التعبير الثقافي.

جريدة «المغرب» (21/06/2024)

سوسة تحتضن منتدى الأعمال الإندونيسي تحت عنوان «الثقافة والتجارة في العصر الرقمي»

وأكد سفير إندونيسيا بتونس زهيري مصراوي، في تصريح لوكالة تونس إفريقيا للأنباء، رغبة بلاده في تطوير الدبلوماسية الاقتصادية والثقافية، لاسيما، على ضوء التوقيع قريبا على الاتفاقية التجارية التفاضلية بين تونس وإندونيسيا، التي ستمكن من الترفيع من قيمة التبادل التجاري بين البلدين، إلى حدود 250 مليون دولار سنويا. وأشار مصراوي بالخصوص إلى الإقبال الكبير للمستهلك الإندونيسي على «الدقلة» التونسية.

وعبر عن استعداد السفارة الإندونيسية بتونس تسهيل مهمة المستثمرين التونسيين في النفاذ إلى الأسواق الإندونيسية ودعم فرص التصدير نحو هذا البلد الآسيوي، وأكد أنّ الوفد الإندونيسي المتكون، أساسا، من ناشطين في التجارة الرقمية يرغبون في إبرام علاقات تجارية جديدة مع نظرائهم التونسيين، لاسيما، في المواد المطلوبة على غرار زيت الزيتون والمهريسة ومنتجات النسيج.

وأشار السفير الإندونيسي إلى أنّ أفق التعاون التونسي الإندونيسي يشمل كذلك التشجيع على الوجهة السياحية التونسية ليصل مجموع السياح الإندونيسيين الوافدين إلى تونس إلى مليون سائح.

ويتدرّج تنظيم التظاهرة وفق تعبير نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة للوسط، حسن التريكي، في إطار دور الغرفة للإحاطة بالمؤسسات الاقتصادية ومساندتها لاستكشاف أسواق جديدة غير تقليدية. وأضاف بأن الغرفة تسعى من خلال تنظيم هذه التظاهرة إلى تشخيص فرص التعاون التجاري ومجالات الشراكة المتاحة بين رجال الأعمال لكلا البلدين وتفعيل المبادلات التجارية بين المؤسسات التونسية ونظيراتها الإندونيسية، خاصة وأن السوق الإندونيسية تعد 285 مليون نسمة.

وأضاف أن هذا المنتدى يُعدّ فرصة للتعريف بأهمية انخراط المؤسسات في المنظومة الاقتصادية الرقمية وبالدور الهام الذي تلعبه التجارة الإلكترونية في تنمية المبادلات التجارية.

وتضمّن برنامج اليوم الاعلامي تقديم شهادات حيّة لمؤسستين ناشطتين في مجال التجارة الدولية عرفت معاملاتها التجارية نجاحا بالسوق الإندونيسية. كما تمّ على هامش التظاهرة التعريف بالمنتجات التقليدية وبالموروث الثقافي الإندونيسي.

(2024 / 09 / 18) «Babnet»

وزير التجارة وسفير إندونيسيا بتونس يؤكدان ضرورة استكمال المشاورات المتعلقة باتفاقية التجارة بين البلدين

أكد وزير التجارة وتنمية الصادرات سمير عبيد وسفير إندونيسيا بتونس زهيري مصر اوي، خلال لقاء جمعهما، الأربعاء، على ضرورة استكمال المشاورات والإجراءات المتعلقة باتفاقية التجارة بين البلدين. وتعد هذه الاتفاقية، وفق بلاغ صادر عن وزارة التجارة، أول اتفاقية تجارية مع بلد آسيوي ستمكن من تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري وتعزيز الشراكة والرفع من حجم التجارة البينية والاستثمار بين تونس وإندونيسيا، بما يحقق نقلة نوعية في العلاقات الثنائية.

وتباحث الجانبان، خلال هذا اللقاء الذي تم خلاله استعراض واقع وآفاق العلاقات الاقتصادية والتجارية الثنائية بين البلدين والسبل الكفيلة لمزيد تطويرها، حول إمكانية تنظيم بعثة هامة من رجال الأعمال التونسيين إلى إندونيسيا وإمكانية تنظيم منتدى تونسي إندونيسي حول المنتجات الحاملة لعلامة «حلال».

وأكد سمير عبيد، بالمناسبة، أنّ نجاح نموذج التعاون الاقتصادي التجاري التونسي الإندونيسي سيمكن تونس من إرساء علاقات تعاون مع بقية البلدان الآسيوية المجاورة لإندونيسيا بالإضافة إلى التوجه المشترك نحو أسواق أخرى منها الأفريقية والأوروبية.

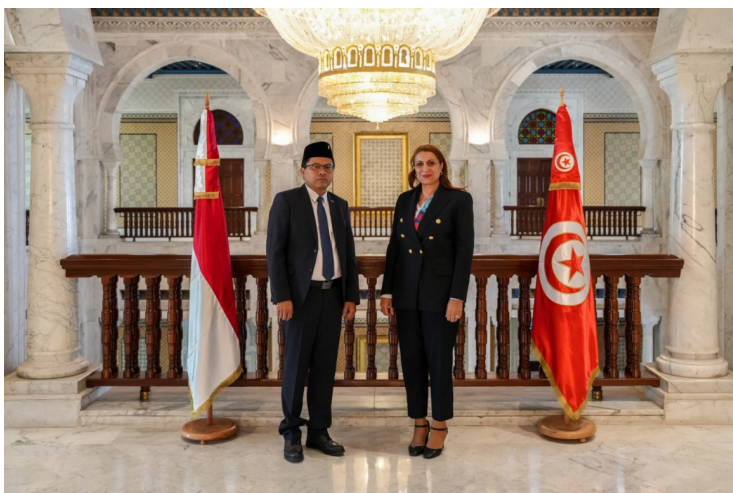
وأفاد زهيري مصر اوي بأن بلاده تشجّع رجال الأعمال التونسيين على الاستثمار في إندونيسيا وتقديم لهم كلّ التسهيلات الضرورية لتصدير منتجاتهم نحو السوق الإندونيسية والأسواق المجاورة لها من جهة وحثّ الشركات الإندونيسية على الاستثمار في تونس.

«التلغزة التونسية» (2025 / 05 / 21)













L'amitié entre l'Indonésie et la Tunisie

La diplomatie Indonésienne en Tunisie

Préface

SA Monsieur Zuhairy Masrawy

*Ambassadeur de la République
d'Indonésie en Tunisie*

Sommaire

Ici Bali, l'île des Dieux, mais pas que !	6
L'Indonésie célèbre son héritage et son engagement international	14
Journée culturelle tuniso-indonésienne	16
Fete de la Pancasila à l'Ambassade indonésienne De l'art, de l'hospitalité et de l'Amour :	19
Investir en Indonésie : Quatre hommes d'affaires tunisiens primés	23
Tunisie Numérique : L'ambassadeur d'Indonésie en Tunisie: J'ai été ému aux larmes lorsque Khazri a marqué un but contre les Bleus	25
Le salon du « Printemps du Café » :	27
De la plantation à la tasse.....	28
Sous le signe du café et des trésors humains	30
La Diplomatie des saveurs La Tunisie et l'Indonésie se rencontrent à table	34
Son Excellence Zuhairi Misrawi, Ambassadeur de l'Indonésie, en visite de courtoisie à Dar Assabah	39
Le pont d'amitié reliant la Tunisie et l'Indonésie se reconstruit:...	40
UNIVERSITÉ EZZITOUNA - SORTIE D'UNE NOVELLE PROMOTION INDONÉSISSE	44
Rencontre diplomatie-poétique tuniso-Indonésienne-Innésienne	47
L'Indonésie, un pays qui gagne le pari de la digitalisation :	49
Relations tunio-Indonésiennes : La Pancasila, une référence de solidarité et de coopération.....	55

Ici Bali, l'île des Dieux, mais pas que !

Yosr GUERFEL AKKARI

Notre séjour démarre à Bali, l'éblouissement indonésien, l'éden hindouiste prisé pour sa biodiversité céleste, mais pas que ! outre le tourisme de masse, cette terre de prières jonchée d'offrandes diversifie ses activités économiques qui vont de l'agriculture, la pêche à l'artisanat.

Située entre la péninsule d'Asie du sud-est et l'Australie entre l'île de Java et de Lombok, Bali cette île volcanique s'étendant sur une superficie de 5 780 km² avec un peu près de 4 millions d'habitants a accueilli depuis le début de l'année en cours plus de 4 millions de touristes étrangers, attirant plus de la moitié de l'afflux de touristes sur l'archipel indonésien.

Bali a accueilli durant les sept premiers mois de l'année 3 538 899 touristes étrangers, marquant une augmentation de 22,18% avec un taux de croissance moyen des touristes étrangers en s'élevant à 48,95% en 2024. Des forêts sauvages, d'innombrables plages tropicales, des volcans brumeux, des majestueuses chutes d'eau et un melting-pot de cultures, font de Bali un mariage de couleurs et de finesse

Garuda le symbole de la souveraineté de la force et de la protection

Notre voyage de familiarisation commence le 31 août par la visite du centre culturel « Garuda Kencana Culture Park » plus

connue sous le nom de GWK. Situé à Uluwatu sur la péninsule de Bukit, le parc s'étend sur 250 hectares, le parc offre une vue à couper le souffle. Un paysage paradisiaque autour de sculptures hindoues monumentales offrant aux touristes une balade au cœur de la culture et de l'âme balinaise préservant l'art, les aspects culturels et spirituels de l'île de Bali.

L'icône principale du parc est l'incroyable monument de Garuda Wisnu Kencana, où se dresse fièrement la statue classée 4ème plus haute statue au monde avec ses 120 mètres de haut et ses 64 mètres de largeur conceptualisé par Nyoman Nuarta, l'un des meilleurs sculpteurs modernes d'Indonésie. La statue symbolise le dieu hindou Vishnu à cheval sur sa monture ailée Garuda. Vishnu, le lieu de la sagesse est considéré comme un membre de la sainte trinité de l'hindouisme avec Shiva et Brahma. Il est le plus important Dieu de Vaishnaism, la plus grande mouvance hindoue.

En dépit d'un territoire indonésien dont la majorité est de confession musulmane, Garuda le roi des oiseaux de la mythologie hindoue demeure l'emblème de la république d'Indonésie. Le Garuda est à moitié humain et moitié oiseau avec des ailes rouges, la tête blanche et a une carrure si grande qu'il cache le soleil quand il vole.

Le parc abrite des activités culturelles diverses. Nous avons été gâtés, le fait d'assister à une magnifique danse balinaise. Les mouvements élaborés des mains, les gracieux balancements du coup et de la tête, démontrent l'importance des "attitudes" et la grande attention accordée aux détails dans cette partie très raffinée du monde. De Java à Bali, les danses et les mouvements de corps diffèrent d'une tribu

à l'autre, d'un groupe ethnique à l'autre et même d'une catégorie socioprofessionnelle à l'autre. A Bali la danse de cour, aussi raffinée qu'elle puisse être, laissait la part belle aux forces émanant de la terre, à des penchants plus "primitifs", créant ainsi un fascinant contraste avec l'élévation spirituelle caractérisant leur quotidienneté.

Le Temple d'Uluwatu et l'océan à perte de vue

Après « Garuda Kencana Culture Park », direction le temple d'Uluwatu, le temple de la falaise l'un des plus beaux et populaires de Bali. « PuraLuhur Uluwatu » est dédié aux dieux de la mer. Au cœur de la forêt sauvage, le temple et ses environs sont habités par une colonie de singes qui prennent un malin plaisir à voler de petits objets. Lunettes, smartphones..., certains visiteurs ont la trouille surtout qu'ils sont des singes sauvages de la famille des Macaques crabiers. Avec un peu de chance, vous pouvez récupérer vos objets volés contre la nourriture. Le Temple d'Uluwatu est situé sur une falaise de 75 mètres de haut où les vagues s'y brisent sans arrêt où vous pouvez apprécier le paysage qui s'offre à vous, notamment l'océan à perte de vue. Des activités culturelles et artistiques sont également de la partie dont la fameuse danse de feu Kecak dont nous n'avons pas eu la chance d'y assister pour admirer le coucher de soleil à Uluwatu.

Les balinais ont l'art de transformer ce genre d'endroit sauvage en un lieu d'attraction touristique. Avec l'appui du gouvernement indonésien, les habitants transforment ces sites en un vrai paradis sur terre. Ils trouvent des débouchés

d'emploi et les revenus touristiques reviennent aux locaux. Un genre de distribution équitable de la richesse.

La première journée de notre séjour à Bali se termine avec un dîner sur la plage de Jimbaran accompagné d'une somptueuse musique balinaise et d'un cocktail de chansons tunisiennes de Lotfi Bouchnak et Saber Rabaï.

Ubud avec ses rizières en terrasses et le fameux Kopi Luwak

Le voyage se poursuit, à Ubud, le centre culturel et le joyau de Bali. Située sur les hauts plateaux de l'île, cette Ubud a toujours été le cœur spirituel et artistique de Bali où on vogue vers les rizières en terrasses, la plantation de café « Satria », les monts et les volcans vertigineux. C'est à Ubud où nous avons approché l'âme balinaise, la simple vie paysanne s'adonnant essentiellement à l'activité primaire à savoir l'agriculture et la pêche mais aussi à l'artisanat traditionnel.

Sur la route d'Ubud, nous sommes tombés sous le charme des exploitations de fleurs et des rizières à perte de vue. Et c'est l'activité principale des balinais comme nous l'a affirmé Son Excellence l'ambassadeur d'Indonésie en Tunisie Zuhairi Misrawi. Et c'est là l'authentique vie balinaise que les balinais s'attachent bec et ongles à la préserver. Les exploitations de fleurs notamment du frangipanier, la fleur emblématique de Bali appelé aussi « Jepun » laquelle projette une vision de spiritualité, de traditions antiques et de rituels. En effet, dans les cérémonies hindoues à Bali la fleur de frangipanier est toujours utilisée. Cette fleur est un symbole du dieu Shiva et est aussi un moyen pour prier, elle fait partie de l'offrande.

Autre particularité d'Ubud, ses maisons traditionnelles fortes d'une architecture esthétiquement agréable, ces demeures cachent une riche philosophie que les Balinais appellent Asta Kosala Kosali. Dans l'absolue la maison balinaise traditionnelle est bâtie sur une surface de 900 m², répartis en trois composantes essentielles. Le sanctuaire familial a une place de choix dans chaque maison traditionnelle et varie d'une demeure à une autre tout dépend de la confession, du rite religieux et même de la profession de la famille en question.

Par ailleurs, à Ubud les rizières en terrasses sont d'une splendeur inégalée. Il s'agit d'une attraction touristique par excellence. Les rizières de Tegallalang sont situées à 10 km au nord du centre-ville d'Ubud, dans la régence de Gianyar. C'est l'un des endroits aux paysages les plus intéressants et exotiques de l'île des Dieux. Avec le site de Jatiluwih, il fait partie des terrasses les plus belles de la région d'Ubud. Les balinais cultivent quatre variétés de riz, toutefois, ils n'ont pas encore atteint leur autosuffisance et l'Indonésie est contrainte d'importer du riz thaïlandais pour subvenir aux besoins d'une population excessivement consommatrice de riz. Lequel s'invite dans tous les plats qu'ils soient sucrés ou salés.

Plus loin encore, nous avons eu l'immense plaisir de visiter la plantation du café Luwak, l'un des plus chers au monde. Nous avons assisté à sa préparation. Vous marchez sur des sentiers faciles, devant des caféiers et des chocolatiers, des luwaks en cage, puis toute une plantation aussi immense que merveilleuse qui s'ouvre. On vous explique tout sur le café et comment il est torréfié au feu avant de nous offrir gratuitement

une belle sélection de cafés aux vertus médicinales.

Le Batik, les sculptures sur bois, l'orfèvrerie : l'artisanat traditionnelle dans tous ses états

Notre séjour à Bali s'est poursuivi en visitant les ateliers de fabrication du Batik indonésien, lequel a été inscrit sur la Liste représentative du patrimoine culturel immatériel de l'humanité. Le batik est teint par des artisans, fiers de dessiner des modèles sur le tissu en traçant des lignes et des points avec de la cire chaude ; celle-ci résiste à la teinture végétale et aux autres teintures, ce qui permet à l'artisan de sélectionner différentes couleurs en trempant l'étoffe dans une teinture, puis en enlevant la cire avec de l'eau chaude et en renouvelant l'opération avec une autre couleur autant de fois que l'on souhaite. La grande diversité des motifs reflète la variété des influences, depuis la calligraphie arabe, l'art floral européen, jusqu'aux phénix chinois en passant par les fleurs de cerisiers japonais et les paons indiens ou persans.

L'orfèvrerie, les statuettes en bois sculptés... toute une variété de métiers artisanaux qui font l'authenticité des balinais. L'artisanat balinais est très varié et promet d'émerveiller chaque voyageur qui s'y intéressera. Des boutiques aux mille couleurs, aux mille odeurs.

Notre séjour à Bali s'achève en visitant le parc aquatique Toya Devasya et par une sortie en quad. Toya Devasya est situé au bord du lac Batur. Il est entouré de paysages pittoresques. Situé dans le centre de Batur, Toya Devasya est connu pour sa collection de piscines thermales naturelles.

Bali, cette île paradisiaque ça vaut vraiment le détour.

Un clin d'œil particulier à notre guide Pandé qui nous a accompagné tout au long de notre séjour à Bali.

Comme il y a toujours anguille sous roche, le seul bémol durant notre agréable séjour c'est l'embouteillage fou à Bali. Le surtourisme est peut-être le talon d'Achille de l'île mettant à rude épreuve les ressources de l'île. D'où la nécessité de développer l'infrastructure routière. D'ailleurs, le gouvernement s'attaque au surtourisme en instaurant de nouvelles lois avec l'entrée en vigueur cette année d'une taxe de séjour. Des difficultés dans l'approvisionnement en eau potable sont rencontrées également dans l'île des Dieux.

Tunis, Le Temps (18/09/2024)

Diplomatie culturelle :

Des pas de danse synchronisés s'élèvent sur les rythmes entraînants de la musique indonésienne. Il est 7h00 du matin à la résidence de l'ambassadeur d'Indonésie en Tunisie, où la diaspora indonésienne, accompagnée d'amis tunisiens, se réunit dans une atmosphère chaleureuse et conviviale. Ils célèbrent ensemble les festivités de l'indépendance néerlandaise, un événement marqué par une ambiance familiale et joyeuse qui perdure jusqu'au crépuscule. Cette union culturelle, symbolisant l'amitié et la solidarité entre les nations, se manifeste par une journée remplie de rires, de partage et de souvenirs mémorables. L'ambassadeur d'Indonésie en Tunisie, Zuhairi Misrawi, a exprimé l'essence de la diplomatie indonésienne, la qualifiant de diplomatie de paix, d'amour et d'amitié. Cette déclaration résonne avec les valeurs fondamentales de la République d'Indonésie, qui a célébré avec faste le 79ème anniversaire de son indépendance, marquant la fin de la domination néerlandaise.

L'Indonésie célèbre son héritage et son engagement international

Mona BEN GAMRA

Dans son allocution, l'ambassadeur Misrawi a rappelé le 17 août 1945, une date gravée dans la mémoire collective indonésienne, symbole de fierté et de dévotion. Il a souligné que la culture indonésienne est intrinsèquement une culture de vie et de paix, des valeurs célébrées à travers des prières, des vœux sincères et une danse traditionnelle qui incarne la joie de la liberté retrouvée et l'aspiration à réaliser de grandes choses. L'ambassadeur a réitéré l'engagement de l'Indonésie envers une diplomatie pacifique, joyeuse et amicale, en parfaite harmonie avec la constitution du pays qui proclame son indépendance et son opposition au colonialisme. Il a également mis en lumière l'effort continu de l'Indonésie pour soutenir la libération d'autres nations, y compris la Tunisie, témoignant ainsi de la solidarité entre les peuples. L'aide militaire au Pakistan et le soutien financier à la Tunisie ne sont que des exemples de l'engagement indonésien envers l'amitié et la coopération internationale. Ces actions reflètent l'amitié profonde entre les leaders des deux nations, Ahmed Sukarno et Habib Bourguiba, et incarnent l'esprit de fraternité qui transcende les frontières. En somme, le discours de l'ambassadeur Misrawi est un vibrant hommage à l'esprit indépendant et pacifique de l'Indonésie, et un appel à perpétuer ces idéaux pour les générations futures.

Le drapeau tunisien en Indonésie depuis 1952

Le drapeau tunisien en Indonésie depuis 1952 En 1952, l'acte symbolique de placer le drapeau tunisien à Jakarta a marqué la reconnaissance précoce de la Tunisie par l'Indonésie, même avant son indépendance. Cette reconnaissance précurseur a été soulignée par la visite mémorable du président Sukarno en Tunisie, un événement qui a été chaleureusement accueilli par les citoyens et qui a renforcé les liens entre les deux nations. L'engagement à poursuivre cette relation fructueuse a été réitéré, promettant un avenir de coopération continue. La célébration de l'indépendance en Tunisie a été l'occasion pour la communauté indonésienne de se remémorer avec respect le Pancasila, les cinq principes fondamentaux de l'Indonésie, énoncés par le président fondateur Ahmed Sukarno en 1945. Ces principes, exprimés dans le «Discours du Pancasila» et signifiant «les cinq principes» en sanskrit, sont devenus la pierre angulaire de la vie en Indonésie, permettant à une population de 280 millions de personnes de coexister pacifiquement, malgré une grande diversité religieuse, culturelle, linguistique et ethnique. Le succès de l'Indonésie, qui se manifeste par un développement économique impressionnant et sa position en tant que leader économique de l'Asie du Sud-Est, est attribué à ces principes. La «culture de la coexistence» a propulsé l'Indonésie au rang des nations les plus influentes du monde, offrant un exemple inspirant pour ceux qui aspirent à la paix et à l'harmonie dans la diversité. Ce modèle indonésien démontre comment une nation peut s'épanouir en embrassant ses différences et en construisant sur les valeurs communes de respect mutuel et de solidarité.

Le Temps (18/08/2024)

Journée culturelle tuniso-indonésienne

Cette année, l'ambassade d'Indonésie en Tunisie a mis à l'honneur les liens culturels tissés entre nos deux pays, en soulignant l'importance du partage des savoirs dans un climat empreint de respect mutuel. Dans le cadre de cette démarche, 'La journée tuniso-indonésienne' a été organisée au siège de l'ambassade, afin d'enrichir le sens de ces festivités culturelles. Une belle initiative qui a servi de vitrine pour célébrer la diversité et la beauté des expressions culturelles de nos deux pays.

La culture, un pilier de la souveraineté nationale

Mona BEN GAMRA

L'événement a vu la participation du club culturel tunisien <Le forum du phénix pour les arts', créant un espace dédié à la poésie, à la valorisation des poètes tunisiens de renom, aux arts plastiques, et à l'exploration psychologique du phénomène culturel. L'événement a également été l'occasion de mettre en lumière la richesse de la culture indonésienne, notamment à travers un défilé d'habits traditionnels et des performances de danse qui ont captivé et enthousiasmé l'audience, suscitant une vague d'applaudissements.

L'ambassadeur indonésien en Tunisie, Son Excellence Zuhairi MISRAWI, a mis en exergue l'importance cruciale de la diplomatie culturelle, soulignant son impact positif incontestable sur les sphères politique et économique d'une nation. Illustrant ses propos, il a cité l'exemple éloquent de l'Indonésie, se référant aux paroles inspirantes de

l'ancien président Sukarno. Dans ses allocutions, Sukarno a régulièrement soutenu que la prospérité et le développement de l'Indonésie s'articulent autour de trois piliers fondamentaux de souveraineté : la politique, l'économie et la culture. Ces domaines interconnectés forment le socle sur lequel repose la stabilité et la croissance du pays, démontrant ainsi que la culture, loin d'être un simple ornement, est un moteur de progrès et d'unité nationale.

Selon lui , la culture est la «clé de voûte du succès politique et économique de l'Indonésie» . Et d'ajouter «Notre culture, d'une richesse inestimable, est le fondement de notre identité. Elle est incarnée par notre devise «l'unité dans la diversité», et s'appuie sur une philosophie, des idées et des principes solides, essentiels à l'édification de notre civilisation et de notre nation. C'est cette culture profondément enracinée qui forge notre caractère unique et qui inspire notre vision du monde, nous permettant de progresser et de prospérer en tant que peuple uni et souverain.»

Basma Marwani, présidente du club culturel invité de l'ambassade d'Indonésie, a prononcé un discours soulignant l'importance cruciale de la culture comme pilier du développement des relations interculturelles entre les nations. Dans son allocution, elle a exposé comment la culture tisse des liens indélébiles, favorisant ainsi une compréhension mutuelle et une appréciation enrichissante entre les peuples. Elle a ensuite habilement introduit les artistes et poètes présents, dont la participation illustre la richesse du dialogue culturel. Ces créateurs, par leur art et leur poésie, ont offert un aperçu de la diversité et de la profondeur des expressions

culturelles, contribuant à une journée qui a célébré l'harmonie à travers l'art et a mis en lumière des talents individuels, mais a également renforcé l'idée que la culture est un vecteur puissant de paix et d'unité au-delà des frontières.

Le Temps (19/06/2024)

Fete de la Pancasila à l'Ambassade indonésienne De l'art, de l'hospitalité et de l'Amour :

Mona BEN GAMRA

Un spectacle captivant de danse indonésienne, une dégustation de mets locaux exquis, une atmosphère empreinte d'une énergie positive contagieuse et un accueil chaleureux et souriant : voilà les composantes d'un événement mémorable orchestré par l'ambassade d'Indonésie en Tunisie pour honorer la fête de la Pancasila. Une célébration qui illustre l'harmonie culturelle et la convivialité qui règnent lors de telles rencontres, où l'art, la gastronomie et l'esprit de communauté se conjuguent pour créer un pont entre les peuples, favorisant un échange culturel enrichissant. Chaque sourire partagé, chaque pas de danse et chaque bouchée savourée ont contribué à renforcer les liens d'amitié et de respect mutuel entre les nations, célébrant ainsi les valeurs universelles de la Pancasila.

Son Excellence l'Ambassadeur d'Indonésie, M. Zuhairi MISRAWI, a exposé les différents éléments composant la Pancasila indonésienne qui n'est autre qu'un exemple éloquent de la manière dont une nation peut s'unir autour de principes communs pour promouvoir la paix et l'harmonie. Ces cinq principes, qui incluent la croyance en un Dieu unique, une humanité juste et civilisée, l'unité de l'Indonésie, la démocratie guidée par la sagesse intérieure et la justice sociale pour tous, forment le socle de la philosophie nationale indonésienne.

Rappelons dans la foulée que le président sortant Joko Widodo a récemment souligné l'importance de la Pancasila dans la libération de la nation de la dépendance étrangère et a appelé à la paix mondiale, en particulier pour la Palestine, tout en encourageant la reprise des actifs stratégiques nationaux sous contrôle étranger. Les invités à cette rencontre, notamment parmi les journalistes ayant visité dernièrement l'Indonésie ont été appelés à donner leurs témoignages par rapport à leurs conceptions de la Pancasila indonésienne. Parmi les journalistes présents, Wafa Ben Mohamed a souligné que « La Pancasila ne se limite pas à l'Indonésie ; elle a le potentiel d'inspirer d'autres nations à adopter des principes similaires pour renforcer la paix mondiale. » En effet, la Pancasila a été mise en avant comme un modèle potentiel pour d'autres efforts de paix. Notons aussi et selon son excellence M. MISRAWI « ce sont les étudiants indonésiens ont collaboré pour promouvoir l'unité dans la diversité, mettant en œuvre la Pancasila pour favoriser la paix et l'harmonie dans le monde. » Ainsi, la Pancasila ne se contente pas de façonner la politique et la société indonésiennes, mais elle offre également une vision et une approche qui pourraient inspirer les efforts de paix à l'échelle internationale. L'ambassadeur indonésien en Tunisie a, par ailleurs, expliqué que c'est le président indonésien Sukarno qui était le précurseur des principes de la Pancasila pour unir son pays dont la population est très diversifiée.

Sukarno, un symbole national indonésien

Le président indonésien Sukarno est une figure emblématique de l'histoire de l'Indonésie, notamment pour

avoir formulé les principes du Pancasila. Le Pancasila, qui signifie littéralement «cinq principes» en sanskrit, est la philosophie officielle de l'État indonésien. Ces principes ont été énoncés pour la première fois par Sukarno le 1er juin 1945, dans un contexte historique où l'Indonésie cherchait à définir son identité nationale et à s'unifier face à la fin de l'occupation japonaise et à la perspective de l'indépendance. Les cinq principes du Pancasila sont : la croyance en un Dieu unique, une humanité juste et civilisée, l'unité de l'Indonésie, une démocratie guidée par la sagesse à travers la délibération et la représentation, et la justice sociale pour tout le peuple indonésien. Ces idéaux ont été conçus pour être inclusifs et pour refléter la diversité culturelle, religieuse et ethnique de l'Indonésie. Ils ont servi de fondement à la construction de l'État-nation indonésien et continuent d'influencer la politique et la société indonésiennes jusqu'à aujourd'hui. Le discours de Sukarno, connu sous le nom de «La Naissance de Pancasila», est considéré comme un moment clé dans l'histoire de l'Indonésie, car il a posé les bases de l'unité et de l'identité nationales dans un pays composé de milliers d'îles et d'une multitude de groupes ethniques et linguistiques. Mais ce n'est pas tout car à cette époque-là Sukarno partageait des relations de fraternité avec le leader tunisien Bourguiba.

Des relations bilatérales depuis Bourguiba et Sukarno

Sukarno, le premier président de l'Indonésie, et Habib Bourguiba, le premier président de la Tunisie, sont deux figures emblématiques de l'histoire politique de leurs pays respectifs. Sukarno a joué un rôle clé dans la lutte pour

l'indépendance de l'Indonésie contre les Pays-Bas et a été président de 1945 à 1967. Il est reconnu pour avoir introduit la philosophie du Pancasila, qui est devenue la fondation idéologique de l'Indonésie. D'autre part, Habib Bourguiba a été un acteur majeur de l'indépendance de la Tunisie vis-à-vis de la France et a servi en tant que président de 1957 à 1987. Il est souvent salué pour ses efforts de modernisation du pays et son approche progressiste en matière de droits des femmes et d'éducation. Les deux dirigeants ont également partagé des défis similaires, tels que la navigation dans les eaux complexes de la Guerre froide, la gestion des tensions internes et le développement de relations internationales équilibrées. Leur héritage continue d'influencer la politique et la société dans leurs pays respectifs.

Le Temps (04/06/2024)

Investir en Indonésie : Quatre hommes d'affaires tunisiens primés

Kamel FERCHICHI

Grand portail vers l'Asie et un marché de plus de 270 millions de consommateurs, l'Indonésie demeure une destination de choix des investisseurs tunisiens.

Les relations de coopération économique tuniso-indonésienne font toujours partie de l'ordre du jour de l'ambassade d'Indonésie, aux berges du Lac à Tunis. Son Excellence, Zuhairi Misrawi, lui, n'a cessé de rappeler le potentiel d'échange et d'investissements existant entre nos deux pays, à même d'ouvrir de nouveaux horizons prometteurs.

Pas plus tard que jeudi dernier, une cérémonie a eu lieu à son ambassade, en l'honneur des quatre hommes d'affaires tunisiens, pionniers dans l'importation des produits indonésiens. En fait, quatre prix «Prima Duta Award» leur ont été décernés, en guise d'encouragement et de récompense pour le rôle qu'ils ont joué dans la dynamique d'importation et d'exportation entre les deux pays. Slim Chahed (Med Oil), Ali Badri (Société Archipel), Lassaâd Ben Abdelmoula ainsi que Jamel Sassi (TucoGras), sont ceux ayant brillé par leur présence sur le marché indonésien. Et partant, c'est la Tunisie qui a été, réellement, honorée, a souligné S.E Misrawi. D'autant plus que cette distinction, poursuit-il, est de nature à faire rayonner l'image de la Tunisie à l'étranger. Ce qui

permettra de promouvoir les exportations tunisiennes vers le marché indonésien, grand portail de l'Asie. Surtout que nos dattes, huiles d'olive, nos produits halieutiques et nos phosphates sont reconnus être des secteurs économiques à haute valeur ajoutée. Soit des secteurs qui s'exportent bien.

Soutien constant à la Tunisie

Et l'ambassadeur Misrawi d'affirmer que nos exportations vers son pays viennent en 3e position dans la région du Moyen-Orient, méritant d'être de plus en plus renforcées pour occuper la 1ère place. «Le volume des échanges commerciaux a beaucoup augmenté durant cette année. Il continuera de croître davantage au cours de l'année prochaine», prévoit-il avec assurance. Et là, faut-il le noter, la convention du commerce préférentielle, inscrite dans cette optique, aura à faire fonctionner la diplomatie économique des deux pays. Sur ce plan, l'ambassadeur n'a pas laissé passer l'occasion de réitérer l'engagement de son pays à soutenir la Tunisie.

LA PRESSE (14/12/2022)

Tunisie Numérique : L'ambassadeur d'Indonésie en Tunisie: J'ai été ému aux larmes lorsque Khazri a marqué un but contre les Bleus

L'ambassadeur d'Indonésie en Tunisie Zuhairi Misrawi a exprimé son amour pour la Tunisie soulignant qu'il avait encouragé l'équipe nationale tunisienne lors de la Coupe du monde du Qatar alors qu'il était dans le même avion que Ones Jaber.

Dans une interview exclusive accordée à Tunisie Numérique, Zuhairi Misrawi a également réitéré sa profonde joie devant le succès de la Tunisie, notamment dans sa victoire sur la France, affirmant que il a été ému aux larmes lorsque Khazri a marqué un but contre l'équipe adverse.

L'ambassadeur a, par ailleurs, souligné que “la Tunisie regorge de compétences internationales dans de nombreux sports comme le tennis et le football. J'espère que ce succès se fera dans tous les domaines, que ce soit dans la politique, l'économie ou la culture.” a-t-il di.

“Le succès de la Tunisie nous inspire. Les Indonésiens aiment la Tunisie et la connaissent très bien. Je parle toujours de la beauté de la Tunisie, et j'ai remarqué qu'un grand nombre d'Indonésiens affluent en Tunisie.” a assuré son Excellence.

L'Ambassadeur d'Indonésie en Tunisie nous a, également, affirmé qu'il avait assisté au match Tunisie-France de la Coupe du monde au Qatar. « J'ai pleuré de joie quand la Tunisie a gagné après que Wahbi Khazri a marqué le but...

Je suis passionné de football et j'ai dit lors du match que si Khazri joue , la Tunisie va gagner...Il est un grand joueur et le but qu'il a marqué était très beau...Malgré sa blessure, il a continué à jouer. C'était un but universel et je suis content que la Tunisie ait gagné... Si Wahbi Khazri a joué contre l'Australie, la Tunisie pouvait se qualifier... Nous aimerions organiser à l'avenir un match amical entre la Tunisie et l'Indonésie" a-t-il affirmé..

(20/1/2023)

Le salon du « Printemps du Café » :

Le salon « Printemps du Café » conçu pour ravir les amateurs de café et qui se poursuivra jusqu'au 12 janvier 2025, promet un voyage sensoriel au cœur des cafés du monde entier au Parc des Expositions du Kram. Ce salon, tout fraîchement débarqué en Tunisie, est un événement majeur pour les professionnels du café et pour les amateurs-connaisseurs. On y retrouve la majorité des acteurs de la filière café, on peut y déguster des cafés exceptionnels, rencontrer les meilleurs baristas et torréfacteurs de Tunisie, découvrir les nouveaux équipements et les dernières innovations, apprendre auprès de spécialistes et experts grâce à des master classes et conférences. Ce rendez-vous pour les amateurs et les professionnels du monde du café, propose une large gamme d'activités, y compris des dégustations, des ateliers pratiques, un Coffee Cocktail Show et une expérience gastronomique diversifiée.

De la plantation à la tasse

Kamel Bouaouina

Les passionnés et mordus de café seront ainsi conviés à une grande fête populaire dédiée au café et à ceux qui le font, de la plantation à la tasse. Cette manifestation a pour objectifs, selon ses promoteurs, de promouvoir la consommation locale des cafés, de mettre en exergue le savoir-faire des torréfacteurs, de sensibiliser le plus grand nombre à la transformation et la consommation du café et des produits dérivés et de faire découvrir au plus grand nombre les richesses du café de spécialité, du grain à la tasse, et ainsi fédérer une véritable communauté qui, chaque année, se retrouvera pour célébrer la culture-café. Pour cette deuxième édition, ce festival s'attelle à faire découvrir le café de spécialité et à fédérer une véritable communauté café : rencontres, expositions, workshops, conférences et dégustations sont au programme.

Le « Printemps du Café » réunira les industriels en appareillages, porcelaine et packaging, les concepteurs de solutions informatiques, les importateurs, distributeurs, cafetiers, restaurateurs et hôteliers, ainsi que les amateurs d'un bon café sans exception : filtre, américain, express, cappuccino ou même du café au lait. Des banquiers et des experts en investissements, ainsi que des formateurs spécialisés dans

le traitement des différentes graines de café ont été invités à l'évènement. Cette deuxième session a vu la participation de l'Indonésie, l'un des grands producteurs de café au monde, avec les autres poids lourds du marché tels que le Brésil, le Vietnam et

la Colombie. Non seulement il est consommé par les Indonésiens, mais il est aussi devenu une source de revenus pour beaucoup de ses habitants. Des cultivateurs de café aux négociants de café, il est une partie essentielle de la vie quotidienne de nombreuses personnes. L'Indonésie produit quelques-uns des meilleurs grains dans le monde, y compris « le café le plus cher du monde », tel que présenté par Oprah : le KopiLuwak. Aujourd'hui, les amateurs de café affluent vers l'archipel pour goûter aux divines tasses de Java. Le café dans tous ses états !

Pour l'occasion, les meilleurs baristas, producteurs et torréfacteurs de Tunisie et d'ailleurs seront réunis au Kram, afin de vous révéler tous les secrets du café de spécialité. Des professionnels du secteur seront à vos petits soins pour vous permettre d'en apprendre plus sur tous les rouages passionnants de la machine à café, de la cerise à la tasse. De nombreuses activités rythmeront ces trois jours de fête caféinée.

Cette deuxième session, qui servira de plateforme de tous les acteurs du secteur, devrait accueillir quelque 12 000 visiteurs afin de favoriser les échanges commerciaux et de créer une expérience d'affaires apte à développer des relations commerciales productives. Au programme de cette manifestation figure une journée entière dédiée aux propriétaires des cafés et des salons de thé, aux gestionnaires des hôtels et restaurants, ainsi qu'à tous les acteurs du secteur du café. C'est aussi une opportunité de discuter des principaux problèmes du secteur, d'identifier les solutions possibles, une occasion aussi pour organiser des rencontres bilatérales, des ateliers de formation assurés par des experts du secteur au profit des entreprises.

Le Temps 11/01/2025

Sous le signe du café et des trésors humains ...

Dans les couloirs du Salon international du Kram, l'arôme envoûtant du café s'élève comme un chant venu des profondeurs de l'histoire. Chaque effluve, riche et capiteux, raconte l'histoire des terres qui l'ont nourri et des mains qui l'ont façonné. Sous les voûtes lumineuses du Kram, ce n'est pas seulement une boisson que l'on savoure, mais une invitation à découvrir le monde dans toute sa diversité.

Une symphonie entre Tunisie et Indonésie

Mona BEN GAMRA

Des exposants venus de Tunisie notamment et d'Indonésie dévoilent leurs trésors. Derrière chaque stand, un récit vibrant se déploie, tissé de traditions, d'innovation et de rêves. Les visiteurs, guidés par les effluves de l'Arabica et du Robusta, se retrouvent transportés vers des collines luxuriantes et des horizons lointains. Le café trônait en invité d'honneur, mais il n'était pas seul à captiver les sens. Autour de lui, un véritable patrimoine vivant se dévoilait : l'art ancestral de la fabrication des gâteaux tunisiens aux saveurs délicates, des jus artisanaux élaborés avec passion, et une riche exposition d'objets d'art, témoignages d'un savoir-faire transmis à travers les générations. Une célébration de traditions qui dialogue harmonieusement avec la modernité.

L'Indonésie : une terre où le café est une promesse

Dans ce cadre enchanteur, l'ambassadeur d'Indonésie en Tunisie, SE Zouhaier Masraoui, s'est fait le porteparole de l'âme indonésienne. Avec ferveur, il a évoqué l'histoire du café, introduit dans son pays au XVII^e siècle par les Néerlandais et devenu depuis un pilier économique et culturel. « En Indonésie, le café n'est pas qu'un produit. C'est un levier social, une chance offerte à nos jeunes de transformer leurs rêves en une réalité stable et prospère. »

Des terres volcaniques de Java aux plantations de Sumatra et des collines enchanteresses de Bali, chaque grain est imprégné de l'esprit du Pancasila, cette philosophie nationale qui célèbre l'unité dans la diversité. Pourtant, l'ambassadeur n'a pas caché les défis que son pays partage avec d'autres producteurs : les changements climatiques, les sécheresses et les incendies qui menacent la production mondiale de café. Pour autant, l'Indonésie demeure un phare d'espoir. Elle encourage les jeunes et soutient les petites entreprises à travers des politiques inspirantes que Fawzi Ben Taleb, directeur du salon, souhaite voir adaptées en Tunisie.

Un salon au carrefour des cultures et des ambitions

Fawzi Ben Taleb, l'artisan visionnaire du Printemps du Café, a fait de cet événement bien plus qu'un simple lieu d'exposition. Il en a fait un carrefour d'idées et de collaborations, un espace où les producteurs, designers, artistes et innovateurs peuvent se rencontrer et échanger. « Ce salon est une ode au courage et à la créativité des jeunes Tunisiens, qui portent en eux la richesse de notre pays. Mais pour qu'ils réalisent leur potentiel, les institutions doivent jouer leur rôle. » Il a regretté l'absence

des représentants publics et des banques, soulignant leur rôle crucial dans l'accompagnement des entrepreneurs. Pourtant, la présence de 45 exposants tunisiens et internationaux, ainsi que l'appui d'ambassadeurs comme celui d'Indonésie, ont transformé cette édition en un hymne à l'effort collectif.

«Trésors des Régions 619.24» : une nouvelle ère pour la Tunisie

Au-delà du café, Fawzi Ben Taleb prépare une révolution culturelle et économique avec son projet ambitieux “Trésors des Régions 619.24”. Cette exposition, qui s'étendra sur 10 000 mètres carrés, promet de dévoiler la richesse cachée des gouvernorats tunisiens.

« Chaque région a une histoire à raconter, des ressources à révéler et des opportunités à offrir. Nous allons dépasser les clichés pour présenter une Tunisie forte, authentique et prête à accueillir le monde. » Avec des études géologiques et des données précises, cet événement vise à attirer des investisseurs étrangers, leur offrant une vision claire des possibilités uniques de chaque région.

Un souffle d'espoir et d'humanité

Dans ce salon baptisé “Le Printemps du Café”, le café a véritablement fleuri, révélant toute la richesse d'un savoir-faire tunisien raffiné dans l'art de sa fabrication. Cette deuxième édition, promesse de renouveau et de croissance, s'impose comme un espace où chaque tasse devient un symbole vibrant : celui du partage, de la résilience et de la beauté humaine. Sous les effluves enivrantes du café indonésien, mêlées

aux aspirations passionnées de la Tunisie, une symphonie universelle prend vie. Elle résonne d'un message puissant et lumineux : au-delà des frontières, c'est dans l'union de nos diversités que s'écrit l'avenir.

Le Temps (14/01/2025)

La Diplomatie des saveurs La Tunisie et l'Indonésie se rencontrent à table

Mona BEN GAMRA

Plus qu'un simple repas C'est une expérience qui engage tous les sens, avec ses couleurs vives, ses arômes pénétrants, et ses saveurs qui équilibrent le sucré, le salé,... C'est bel et bien l'expérience de la cuisine indonésienne qui n'est autre qu'un riche témoignage de l'histoire et de la diversité culturelle de ce pays ami que nous pouvons vivre, désormais, ici même en Tunisie. Cette forme de diplomatie douce, où chaque bouchée est une occasion de dialogue et de partage, a été l'objet d'une rencontre médiatique avec l'ambassadeur d'Indonésie en Tunisie. M. Zouhair Masraoui.

L'ambition de l'ambassadeur Masraoui de faire venir un million de touristes indonésiens en Tunisie est révélatrice de la volonté de renforcer les liens culturels et de promouvoir une compréhension mutuelle à travers des expériences partagées. Cette stratégie audacieuse met en lumière le rôle crucial que peut jouer la gastronomie dans le rapprochement des nations.

La gastronomie, dans sa forme la plus élevée, transcende les frontières et devient un vecteur de communication culturelle. En Tunisie, l'ouverture d'un restaurant indonésien est bien plus qu'une expansion culinaire; c'est une invitation à un voyage culturel, une exploration des traditions et des histoires tissées

dans chaque plat. L'ambassadeur d'Indonésie en Tunisie, M. Zouhair Masraoui, souligne l'importance de cette initiative, non seulement pour le plaisir des papilles mais aussi comme un acte de diplomatie douce, où la gastronomie sert de langue universelle favorisant le dialogue et l'entente mutuelle

La gastronomie reflet de la diversité culturelle

La diversité gastronomique indonésienne , reflet de la diversité culturelle d'une nation était l'objet des propos de l'ambassadeur indonésien , qui a parlé de la diplomatie culturelle que reflète la gastronomie. «La cuisine indonésienne est effectivement bien plus qu'un simple repas; c'est une célébration des sens, un voyage culinaire qui raconte l'histoire d'une nation. Désormais , la présence de ces plats en Tunisie à travers le projet d'un restaurant qui reçoit tous les encouragements de notre gouvernement, permet non seulement de savourer la cuisine indonésienne, mais aussi de comprendre l'importance de la gastronomie en tant que pont entre les cultures.» a-t-il dit.

Dans une démarche innovante et audacieuse pour tisser des liens culturels plus forts, l'ambassadeur d'Indonésie en Tunisie, Zuhair Masraoui, a mis en lumière l'importance de la diplomatie culturelle comme pierre angulaire des relations entre la Tunisie et l'Indonésie. Avec une vision claire et un engagement profond, l'ambassadeur Masraoui a dévoilé un ambitieux programme visant à attirer un million de touristes indonésiens en Tunisie chaque année, soulignant ainsi le potentiel inexploité de la coopération touristique bilatérale. L'ambassadeur Masraoui a également souligné

la présence indonésienne dans divers secteurs en Tunisie, affirmant son engagement continu à renforcer les relations bilatérales pour le bénéfice mutuel des deux nations. Ces efforts reflètent une compréhension profonde que la diplomatie culturelle va au-delà de la simple coopération; elle construit des ponts d'amitié et d'échange qui enrichissent les sociétés sur le long terme.

Des plats comme ambassadeurs de la richesse culturelle indonésienne

Des plats comme le Nasi Goreng et le Kecap Manis sont des ambassadeurs de cette richesse, ayant conquis les palais du monde entier et s'adaptant harmonieusement aux préférences locales. C'est une forme de diplomatie douce, où chaque bouchée est une occasion de dialogue et de partage. Et c'est en ce sens que la cuisine indonésienne devient un moyen efficace pour les Indonésiens de promouvoir leur culture et de tisser des liens d'amitié à travers le globe, enrichissant le patrimoine culinaire mondial et célébrant la diversité dans l'unité.

Le Nasi Goreng, qui signifie littéralement «riz frit» en indonésien, sont des exemples emblématiques de la tradition culinaire indonésienne. Ce plat, souvent considéré comme le plat national, est un mélange harmonieux de riz, de légumes, de protéines comme le poulet, le bœuf ou les crevettes, et d'un assortiment d'épices et d'herbes, reflétant l'abondance des ressources naturelles de l'Indonésie et son histoire de commerce d'épices. La Nasi Goreng est La préparation du Nasi Goreng varie d'une région à l'autre, ce qui illustre la diversité régionale de la cuisine indonésienne. Dans certaines

versions, on trouve du kecap manis, une sauce soja sucrée épaisse qui ajoute une profondeur de goût caractéristique. D'autres versions peuvent inclure du sambal ou du piment pour une touche épicée. Les accompagnements comme les krupuks (chips de crevettes croustillantes) et les œufs au plat ou brouillés ajoutent des textures et des saveurs complémentaires qui enrichissent l'expérience culinaire. «Les plats indonésiens ne sont pas seulement des aliments; ils sont des ambassadeurs de l'identité indonésienne, porteurs d'histoire et de traditions qui se transmettent de génération en génération. Chaque bouchée est une célébration de la richesse culturelle de l'Indonésie, une nation qui a su préserver son héritage culinaire tout en embrassant l'innovation et la diversité.» a commenté de son côté le ministre indonésien de l'environnement Sonny Keraf, présent parmi l'assistance. Le ministre indonésien de l'Environnement a renforcé cette perspective en affirmant que la cuisine indonésienne est le reflet de la culture et de l'identité nationale, une source de fierté transcendant les différences régionales et un symbole de la souveraineté alimentaire. Chaque île d'Indonésie, avec ses plats spécifiques, contribue à cette riche mosaïque culinaire qui est désormais accessible en Tunisie.

Une expérience enrichissante et éducative

En somme, l'ouverture du premier restaurant indonésien en Tunisie est un pas en avant vers une collaboration plus étroite et plus chaleureuse entre les deux pays, un lieu où la diplomatie et la gastronomie se rencontrent pour célébrer l'unité dans la diversité. C'est une invitation à explorer, à apprécier et à s'immerger dans l'essence même de l'Indonésie,

un pays riche de mille saveurs et de traditions séculaires, désormais à portée de main en Tunisie. La gastronomie peut, en effet, devenir un reflet culturel, un moyen d'expression qui va au-delà de la simple satiété pour devenir une expérience enrichissante et éducative, une célébration de la diversité, une reconnaissance de la complexité et de la beauté des différentes cultures qui composent notre monde. En fin de compte, elle est un langage universel qui parle à tous, unissant les gens autour d'une table commune, dans un esprit de découverte et de partage.

Le Temps (09/10/2024)

Son Excellence Zuhairi Misrawi, Ambassadeur de l'Indonésie, en visite de courtoisie à Dar Assabah

Agréables moments, hier dans nos locaux, à l'occasion de la visite de courtoisie que nous a rendue Son Excellence Zuhairi Misrawi, Ambassadeur de la république d'Indonésie en Tunisie, accompagné de ses collaborateurs.

Son Excellence a été reçu par M. Mohamed Ben Salem, Délégataire de Dar Assabah, ainsi que par M. Sofien Rejeb, Directeur de la rédaction et Raouf Khalsi, rédacteur en chef du Temps et du Temps News.

Echange fructueux de propos et d'impressions, surtout en ce qui concerne les relations historiques entre les deux pays, depuis les deux leaders, Habib Bourguiba et Ahmed Sukarno.

Son Excellence a été invité à visiter nos locaux, et a écouté un exposé sur l'historique de Dar Assabah et, en visitant notre studio, sur la digitalisation vers laquelle progresse notre entreprise.

Le Temps (15/06/2022)

Le pont d'amitié reliant la Tunisie et l'Indonésie se reconstruit:

Tout un programme. Une main tendue à la Tunisie aussi. C'est du moins ce qui en ressort de cette rencontre organisée autour de la dégustation de mets indonésiens tenue à l'Ambassade du pays de Sukarno, le dirigeant qui s'est lié d'une d'amitié avec Bourguiba.

Projet d'un film autour de Sukarno et Bourguiba

Mona Ben Gamra

C'était au lendemain de l'indépendance et quelques temps avant. Lorsque la Tunisie grâce à des patriotes qui ne jurent que par leur amour à nos terres bénies, ont commencé à hisser le pays, le nôtre, au rang des nations émergentes. Ce fut un temps où la Tunisie avec la volonté de ses dirigeants et d'une classe politique éclairée et visionnaire a commencé à voir du côté de l'Asie et à, peut être bien, lorgner les possibilités extraordinaires que recèlent des pays situés sur cette partie de la carte du monde dont l'Indonésie. Aujourd'hui ce n'est certainement plus le cas. La Tunisie comptera plutôt sur la volonté d'une fraction de ses enfants patriotes qui croient toujours en une bouée de sauvetage que lui réservent le destin et le travail désintéressé des uns et des autres. Il y en a certainement et c'est ce travail là qu'il faut mettre au clair et en lumière.

Maintenant retour à cette rencontre, pour le moins,

fructueuse animée notamment par son excellence l'ambassadeur d'Indonésie en Tunisie, M. Zuhairi Misrawi, et M. Baskoro Pramadani, responsable de la coopération économique à l'ambassade.

Recover Together, Recover Stronger

L'agenda de l'ambassade indonésien en Tunisie portant sur les relations économiques entre nos deux pays a été détaillé lors de cette rencontre. On en cite la participation à l'exposition commerciale SMA Medfood qui se tiendra à Sfax du 18 au 22 mai, le Business Meeting sous le thème «Indonesian Coffee, Paradise Taste», et la négociation en cours de l'accord commercial entre la Tunisie et l'Indonésie qui redonnera au café indonésien côté mondialement la place qui lui échoit en Tunisie. Sans oublier le rôle de l'Indonésie en tant que président du sommet G-20 cette année, qui se tiendra à Bali en novembre 2022. L'accent a été mis notamment sur l'idée que l'Indonésie tend sa main à la Tunisie en vue de booster les échanges économiques entre nos deux pays sous le thème Recover Together, Recover Stronger, bien entendu, dans le respect mutuel de la souveraineté des Etats, et donc sans faire d'ingérence. Pays d'Affandi et de Raden Saleh. Rappelons, par ailleurs que l'Indonésie est le pays d'Affandi et de Raden Salah qui a choisi la culture comme fondement de tout progrès économique ou politique. C'est par ailleurs le choix entrepris par Sukarno le dirigeant indonésien qui depuis les années cinquante avait lui aussi un «dream» pour son pays et pour le monde entier. En politique son rêve était basé sur la justice et l'entraide entre pays ayant connus les

affaires du suivisme économique et la dépendance aux pays anciens colonisateurs... En Indonésie, du côté de la province de Bandung on peut découvrir le «Musée de la conférence afro-asiatique» là où a été organisée la première conférence entre pays musulmans asiatiques et africains les incitant à s'unir sous le regard bienveillant de Sukarno. C'était en 1955, à l'époque où la Tunisie était sous le joug de l'occupant. Et c'est Salah Ben Youssef qui y a assisté en tant qu'observateur. Sukarno, c'est aussi un ami de Bourguiba ayant rendu visite à notre pays pour mettre les bases d'une coopération économique, politique et culturelles entre nos deux pays. Pour son excellence M. Misrawi il est temps, aujourd'hui, de relancer cette coopération qui fera vivre la modernité sans insulter l'Histoire. Nos histoires communes. En homme de culture et de savoir, l'ambassadeur d'Indonésie en Tunisie nous confie qu'il a déjà commencé l'écriture d'un scénario d'un film dont le titre rappellera le livre du diplomate tunisien Rachid Idriss, «De Jakarta à Carthage...» « L'histoire de ces hauts lieux de la culture et de la civilisation devraient surtout être connus des jeunes » dit-il avant de mettre en exergue un programme culturel à venir qui portera sur des traductions de livres dans les langues arabe et indonésienne et sur des rencontres multiples qui feront connaître nos deux cultures... De Jakarta à Carthage.

La «karma» d'un peuple, la «baraka» d'un autre

Jakarta c'est la ville métropolitaine de l'archipel indonésien qui donne à l'Indonésie son visage moderne et vit plutôt à un rythme beaucoup plus pressé qu'ailleurs dans les destinations touristiques à l'exemple de Bali. Avec ses grandes

bâtisses qui se dressent sur des centaines d'étages, le luxe de ses magasins, et ses grandes voies urbaines, ses gigantesques malls, et ses Starbucks coffee qui pullulent partout là où l'on va, Jakarta n'a rien à envier aux grandes capitales du monde. Mais ce n'est pas tout, car ici il y a aussi une culture millénaire et une histoire qui fait sortir cette région du monde du lot et qu'on prendra plaisir à découvrir, tout comme l'affabilité de ce peuple qui croit en la force de la «Karma» pour être égal à soi-même et pour montrer sa chaleur humaine et faire preuve de générosité par amour du prochain.

Carthage est le pays de la «Baraka», d'une Tunisie là où il fait bon vivre, malgré tout, avec petits ou grands moyens. Le pays d'Hannibal Barca est, certes, malade des temps modernes. S'il est, aujourd'hui, terrassé par le mal de la trahison d'une classe dirigeante, l'avenir nous montrera que le pays qui a toujours privilégié le savoir et les savants de tous bords se relèvera. La «Baraka» se manifestera.

Le Temps (17/05/2022)

UNIVERSITÉ EZZITOUNA - SORTIE D'UNE NOUVELLE PROMOTION INDONÉSIEENNE

Un succès à l'image de l'université !

Kamel FERCHICHI

«Ce temple du savoir et de la formation dans les sciences islamiques et coraniques demeure une orientation de choix pour nos étudiants», déclare l'ambassadeur de l'Indonésie.

Une autre promotion indonésienne est sortie de l'Université Ezzitouna, où pas moins d'une trentaine d'étudiants et étudiantes ont décroché leurs diplômes de fin d'études universitaires. Leurs efforts sont bel et bien récompensés. Tout récemment, une cérémonie a été organisée en leur honneur à la résidence de l'ambassadeur d'Indonésie aux Berges du Lac, au nord de la capitale.

Dans une ambiance festive, S.E Zouhaier Misrawi, ambassadeur d'Indonésie en Tunisie, a réservé à ses concitoyens distingués un accueil chaleureux. Il a tenu à ce que tous ces lauréats soient invités et honorés. Ceux qui étaient venus de loin, de l'Est de l'Asie, poursuivre leurs études en Tunisie ont, alors, mérité estime et reconnaissance. Dans son mot de bienvenue, l'ambassadeur s'est félicité de la sortie, avec brio, de cette promotion qui n'est ni la première ni la dernière. Car la Tunisie est fréquemment sollicitée par les étudiants indonésiens. <<Dès qu'ils terminent leur cursus dans les 35

mille instituts religieux que compte le pays, beaucoup d'entre eux souhaitent rejoindre l'Université Ezzitouna. Ce temple du savoir et de la formation dans les sciences islamiques et coraniques demeure ainsi une orientation de choix pour nos étudiants», déclare l'ambassadeur, saluant, par là même, les efforts consentis par nos enseignants. Il leur a rendu un grand hommage.

Ces valeurs partagées!

«L'Indonésie doit beaucoup à la Tunisie», s'exprime-t-il, faisant valoir les relations solides d'échange et de coopération établies entre les deux pays frères et amis. Lors de la prochaine rentrée universitaire, annonce M. Misrawi, 200 étudiants indonésiens viendront s'inscrire à Ezzitouna. Son doyen, Abdellatif Bouazizi, présent à la cérémonie, s'est senti fier de voir nombre de ses étudiants ainsi primés et honorés. «Ces derniers ayant quitté leur pays, on les a accueillis dans l'enceinte de l'Université, sans rien attendre en retour. C'est plutôt un sublime devoir», se réjouit-il. D'ailleurs, ils font partie de notre patrie. On reconnaît leur discipline et on salue l'engagement moral dont ils ont fait preuve durant leur séjour. Au retour à leur pays d'origine, ils vont, certes, apprécier les valeurs de tolérance, de vivre ensemble et de juste milieu que nous avons partagées ensemble», s'exprime M. Bouazizi, content de ce succès. Des émotions également partagées avec Dr Mohamed Habib Allani, directeur de l'Institut supérieur des sciences islamiques à Kairouan. Dans un message de félicitation dont la lecture a été faite par le maître assistant Nizar Smida, le directeur témoigne du sérieux et du sens de

l'engagement dont se distinguent les étudiants indonésiens. Du reste, leur réussite méritée n'est en fait qu'un franc succès nouvellement attribué à l'Université Ezzitouna, mais aussi une marque d'estime pour l'université tunisienne en général.

La Presse (12/07/2022)

Rencontre diplomatie-poétique tuniso-Indonésienneo-Innésienne

Larbi MDAISSI

Dans la cadre des liens séculaire qui unissent l'Indonésie et la Tunisie à travers, entre autres, les échanges culturels et surtout la poésie qui demeure le royaume universel de rapprochement dans le temps et l'espace, que son excellence Zouheir Masraoui, Ambassadeur d'Indonésie en Tunisie, qui demeure un grand fan de la culture, comme le démontrent ses visites à la foire du livre à Bizerte, vient de profiter de la visite du grand poète indonésien, Jamel D. Rahman dans notre pays, pour organiser hier soir samedi à la résidence de l'Ambassadeur une rencontre poétique Indonésie-Tunisie.

Les poètes et poétesses de la région de Bizerte, conduits par le directeur du complexe culturel Cheikh Driss, Béchir Gammoudi, ainsi que d'autres poètes représentant leurs gouvernorats, étaient les invités d'honneur à l'instar des représentants du Club de presse Bizerte, présidé par Fouad Mhamedi.

Par ailleurs, c'est le poète indonésien Jamel Rahman et son homologue tunisien Mohamed Ghozi, qui ont ouvert cette soirée de diplomatie-poétique à travers la lecture et non sans éloquence, de quelques poèmes extraits de leurs œuvres poétiques, devant une nombreuse assistance de passionnés de littérature et poésie arabes. Le débat qui s'ensuivit a été marqué

par la diction de poèmes et par l'intervention d'éminents professeurs à l'image de Ezzeddine Chebi, Wahida Koubaa, Anis Chouchane, Hinda Trabelsi, Mokhtar Amraoui, Maha Azzouz, Rachid Arfaoui, Hatem Ghariani, Hinda Smirani, Safia Hamlaoui, Khadija Toumi et autres...

Notons que cette rencontre entre poètes et poétesses a été clôturée par une sympathique réception au cours de laquelle furent honorés les participants par son excellence Zouheir Masraoui, Ambassadeur d'Indonésie en Tunisie.

Que peut-on dire encore de cette brillante soirée, sinon qu'elle ce fut une mémorable rencontre, en somme, qui a su allier quantité et qualité. Une occasion, aussi, pour donner libre cours à l'imagination et à la création poétique. On en redemande.

Le Temps, (17/7/2022)

L'Indonésie, un pays qui gagne le pari de la digitalisation :

L'Indonésie, ce pays en perpétuelle croissance a réussi le pari de la digitalisation en se plaçant aujourd'hui comme la 1ère économie numérique d'Asie du Sud-est. La ville de Banyuwangi en est l'exemple édifiant de cet essor et a fait de la digitalisation son cheval de bataille pour créer de la richesse et générer des postes d'emploi. C'est dans le cadre d'un voyage de familiarisation FAMTRIP organisé à l'initiative de l'Ambassade de l'Indonésie en Tunisie en faveur d'un groupe de journalistes Tunisiens que nous avons eu tout le plaisir de visiter la régence de Banyuwangi. Banyuwangi signifie littéralement "eau aromatique" un nom indissociable de la légende locale. Cette capitale administrative s'étend sur une superficie de 5800km² embellie des plages chatoyants du sud balayées par l'Océan Indien.

Un «mall of services» à Banyuwangi pour booster les investissements et améliorer la qualité de services

Yosr Guerfel Akkari

- **Des pistes pour un partenariat commercial avec la Tunisie dans l'agriculture et la pêche ; un projet de jumelage Bali-Djerba pourquoi pas ?**
- **La Tunisie peut doubler ses exportations de dattes vers l'Indonésie, qui sont actuellement de 25 millions de dollars, soit la moitié des exportations tunisiennes vers ce pays**

Située à l'extrême Est de l'île de Java, Banyuwangi est à la fois la ville limite de l'île tout en servant de point d'embarcation

des ferries à destination de Bali. Elle se trouve à proximité du fameux volcan Kawah Ijen qui constitue l'attraction touristique par excellence de la ville. Grâce à la digitalisation et de la proximité des services rendus aux citoyens, Banyuwangi cette ville de 1,7 million d'habitants avec un revenu par habitant de 3500 dollars réalise une croissance de 5,3% et a réussi à faire baisser le taux de chômage de 20% à 6%. Le budget alloué à la régence de Banyuwangi est estimé à 2 milliards de dollars. Son Excellence l'Ambassadeur d'Indonésie en Tunisie, M. Zahiri Masraoui nous a confié que le développement du tourisme a énormément contribué au développement de la région qui attire 3 millions de touristes contre 5 millions avant le COVID. Le tourisme a ouvert de nouveaux horizons pour la régence notamment en matière de création d'emplois et de la mise à niveau de l'infrastructure de base.

Un centre commercial pour les services publics

Le centre commercial de services publics constitue le joyau de la ville. 280 services publics et 30 administrations publiques y sont représentés dans ce centre commercial ou mall dont l'objectif est d'offrir un service de proximité, gratuit et de qualité aux citoyens. Point de files d'attente, tout le monde est confortablement assis, attendant son tour pris sur rendez-vous. Au premier étage un département réservé aux chefs d'entreprises et aux jeunes promoteurs qui désirent entreprendre mais aussi au paiement des impôts et tout autre service à caractère financier. Toutes les informations nécessaires pour lancer un projet sont disponibles dans cet espace où les différents sites d'investissement, les spécificités et les avantages accordés peuvent-être visionnés sur une cartographie en temps

réel et vous pouvez créer votre entreprise en 24 heures. Ni paperasse ni obstacle pouvant entraver l'entrepreneuriat. La digitalisation de l'économie indonésienne lui a permis de réaliser une croissance importante et le place aujourd'hui dans le Global Innovation Index 2024 au 55ème rang sur 133 économies. La transformation digitale est incontestablement un véritable levier de développement. C'est exactement ce genre d'expérience qu'il faudra inculquer en Tunisie d'autant que les tracasseries administratives sont considérées comme le principal frein à l'entrepreneuriat chez nous autres. Le gouvernement indonésien accorde une priorité absolue à l'investissement, à l'entrepreneuriat privé et aux startups en tant que levier de développement. En mars 2024, le gouvernement indonésien a annoncé le lancement de 14 nouveaux projets stratégiques pour accélérer le développement du pays. Un des aspects novateurs de cette stratégie, est que pour développer ces projets, le gouvernement indonésien s'appuie sur les investisseurs privés. Les investisseurs bénéficient en effet de réduction d'impôts sur le revenu des entreprises pouvant aller jusqu'à 100% sur 30 ans pour les projets les plus ambitieux, et reçoivent aussi un soutien de la part des autorités nationales et locales sur les questions de foncier et l'acquisition de licences. L'objectif est de faciliter et d'accélérer le déploiement de ces projets. Depuis 2016 près de 196 projets stratégiques nationaux (PSN) ont été menés en Indonésie afin de permettre un meilleur équilibre des projets économiques et industriels dans le pays. L'objectif est d'éviter le recours aux financements étrangers.

Possibilité d'échanges commerciaux dans l'agriculture et les produits de la pêche avec la Tunisie

Nombreuses sont les opportunités de partenariat qui s'offrent à la Tunisie pour profiter de cette ville à vocation agricole. Ipuk Fiestiandani Azwar Anas, la régente de Banyuwangi nous a accueillis dans les locaux de la municipalité, un mix entre beauté et sérénité au format panoramique. Le secteur de l'agriculture, agroalimentaire et de la pêche serait la première vocation de la ville. Mme Ipuk Fiestiandani Azwar nous a affirmé qu'ils exportent les fruits vers le Japon et le riz vers l'Italie. Elle a ajouté que des opportunités d'affaires et pourquoi pas de jumelage avec des villes tunisiennes ne sont pas à exclure. En effet, le secteur de la pêche est le premier secteur générateur de richesse en Indonésie. Selon le ministère indonésien de la Marine et de la Pêche (KKP), les exportations ont atteint la valeur de 7,66 milliards de dollars américains en 2023 contre 6,4 milliards de dollars US, soit presque 1 million de tonnes de poisson. La régente de Banyuwangi a affirmé qu'elle examinerait les produits qui peuvent être échangés avec la Tunisie, notamment les fruits et les snacks à base de riz.

Le Volcan Ijen, un lieu d'attraction touristique

Cependant, le secteur industriel n'a pas vraiment le vent en poupe comme l'a affirmé la régente de Banyuwangi où l'expérience d'industrialisation a été vouée à l'échec. Outre les secteurs de l'agriculture et de la pêche, le tourisme joue également tient un rôle vital dans la création de valeur-ajoutée de la ville. Régence la plus étendue de Java, Banyuwangi est une région merveilleusement variée qui accueille des activités pour répondre à tous les niveaux de l'aventure. Le volcan Ijen est l'un des lieux d'attraction incontournable des touristes.

Les visiteurs peuvent aussi y acheter des morceaux de soufre, extrait directement à la main du cratère par les mineurs locaux. Le KawahIjen est un des cônes volcaniques du volcan Ijen, situé dans l'extrême Est de l'île de Java, en Indonésie. Il s'agit d'un volcan explosif actif. Son nom signifie « cratère Vert » en javanais. Son cratère sommital contient une solfatare d'où est extrait du minerai de soufre, il abrite un lac acide réputé pour être le plus acide de la planète. Le cratère est également connu pour produire des « flammes bleues » que les randonneurs viennent observer la nuit ou à l'aube. L'ascension nocturne du volcan Ijen vous permettra d'observer ses fameuses flammes bleues et vous permettra d'admirer la levée du soleil illuminant le plus grand lac acide du monde. Banyuwangi offre un package diversifié d'offre touristique qui fait de la régence une destination de choix pour les touristes. D'autres endroits à ne pas manquer dont les nombreuses chutes d'eau près de la base d'Ijen. La cascade Blawan, facile d'accès et encore un joyau relativement inconnu. Un safari dans les 25 000 hectares du parc national de Baluran, vous transportera dans une forêt jalousement et d'immenses étendues de prairies et savane habitées de nombreux animaux sauvages outre le site de surf G-land pour les amateurs des vagues.

Par ailleurs, près de 123 festivals internationaux sont organisés annuellement, des fêtes spirituelles pour protéger les croyances et les coutumes de l'archipel indonésien outre l'encouragement à l'investissement dans le tourisme notamment les maisons d'hôtes.

La Tunisie qui entretient des relations séculaires avec l'Indonésie, peut tirer profit de ce marché en grande expansion. L'Indonésie, le pays de 275,5 millions d'habitants s'ouvre vers

l'Afrique et cherche à diversifier ses partenariats.

Selon les données du ministère indonésien du Commerce, en 2023, la valeur commerciale entre l'Indonésie et la Tunisie était de 217,6 millions de dollars US, soit une augmentation de 1,09 % par rapport à l'année précédente (215,3 millions de dollars US).

S. E Mohamed Trabelsi, Ambassadeur de la Tunisie en Indonésie, nous a affirmé que la Tunisie est le 2ème exportateur de dattes en Indonésie, soit 25 millions dollars d'exportation sur un total de 50 millions de dollars. Il a affirmé que la Tunisie dispose de tous les atouts pour mieux se positionner sur ce marché notamment en misant sur l'huile d'olive réputée pour ses vertus sur la santé. Un projet de jumelage entre l'île de Djerba et de Bali est envisageable. D'autres projets de partenariat sont en cours d'exécution dont la signature de l'accord commercial préférentiel (IT-PTA) entre l'Indonésie et la Tunisie qui pourrait augmenter la valeur du commerce bilatéral entre les deux pays jusqu'à 1 milliard de dollars US.

Le Temps (16/10/2024)

Relations tunio-Indonésiennes : La Pancasila, une référence de solidarité et de coopération

Kamel FERCHICHI

Entre les deux pays, toute une histoire des liens de partage, de solidarité et de coopération. Une similitude de vues qui confirme la dynamique dialectique née de choix et d'orientations communs.

1er juin 1955, fête de la Victoire en Tunisie, et de même pour l'Indonésie en 1945, célébrée, chaque année, sous le signe de la libération nationale et de l'émancipation des affres du colonialisme. « Cette coïncidence festive a marqué nos relations bilatérales et continue à unifier nos deux peuples frères... », ainsi s'exprime l'ancien chef de la diplomatie tunisienne, Ahmed Ounaïes, invité à la conférence de presse, tenue à la résidence de l'ambassadeur d'Indonésie aux Berges du Lac à Tunis, sur les festivités du 1er juin commémorant la Pancasila, postulat de l'Etat indonésien basé sur cinq principes fédérateurs adoptés par son premier président Ahmed Sukarno, père de l'indépendance, en août 1945. Une philosophie de vie pour gérer un pays à l'image de l'Indonésie.

Un appui constant à la Tunisie

Passant en revue l'évolution de nos relations, Ounaïes s'est étalé sur l'appui diplomatique que nous a réservé l'Indonésie, notamment son soutien indéfectible à la cause

tunisienne auprès des Nations unies. «Elle était parmi les premiers pays à avoir défendu notre indépendance», rappelle-t-il encore. Entre les deux pays, toute une histoire de liens, de partage, de solidarité et de coopération. Une similitude de vues qui confirme la dynamique dialectique née de choix et d'orientations communs. «Le 1er juin, c'est une fête pour nos deux pays dont les relations ont toujours été au beau fixe. Entre Sukarno et Bourguiba, il y avait, aussi, une grande affinité et beaucoup de sympathie», estime S.E Zouhaier Misrawi, ambassadeur d'Indonésie en Tunisie. Comme Bourguiba, indique-t-il, Sukarno avait une certaine idéologie d'Etat propre à lui, celle de Pancasila. Un credo qui tient à cinq principes républicains et universels : déisme ou croyance en Dieu, humanité juste et civilisée, citoyenneté dans l'unicité de l'Etat, Démocratie consensuelle et participative et équité sociale pour tous.

L'unité dans la diversité !

Voilà, précise-t-il, en quoi s'était investi Sukarno pour unifier son peuple autour d'un pays de 280 millions d'âmes et d'une superficie équivalente à celle de l'Afrique. Avec presque 18 mille îles multilingues aux confessions religieuses multiples, l'Indonésie avait réussi sa diversité et fait de sa différence son unité. En fait, cette idéologie du président avait fini par devenir la devise d'un Etat, mais aussi un modèle de gouvernance à suivre. Une philosophie, ajoute M. Misrawi, qui a fait du citoyen indonésien le moyen et la finalité de l'œuvre du développement. Soit l'application de la Pancasila à l'échelle des régions pour les aider à sortir de leur isolement. L'accès à l'éducation, à la santé et aux autres prestations sociales est un

droit inaliénable. L'équité sociale à l'indonésienne a fait que personne n'est resté livré à lui-même. «Suite à une loi d'appui social, on a eu, en 2014, à gratifier chaque localité rurale d'un budget de développement. Grâce à quoi, tout a changé en Indonésie : des offres d'emploi, des souks, des hôpitaux, médecins spécialistes partout, éducation gratuite», souligne-t-il, indiquant que l'école publique gratuite était bel et bien l'idée de Bourguiba. Son pays s'en est largement inspiré. 20% du budget de l'Etat indonésien est consacré au secteur de l'éducation. S.E Misrawi s'attache à hisser la coopération bilatérale à des paliers supérieurs. «En termes d'exportation vers l'Indonésie, la Tunisie est, désormais, classée 3e après l'Egypte et l'Arabie Saoudite. Et nous ferons de notre mieux pour qu'elle soit au 1er rang», promet-il.

Pancasila, qu'en pense-t-on ?

Pour Fayçal Gouiâa, ancien ambassadeur de Tunisie à Djakarta, depuis cinq ans, la Pancasila est une vision de vie et du monde, mais aussi une politique de gouvernance réussie. Et d'ajouter qu'en cinq préceptes si simples et concis, Sukarno a su réunir tout un peuple autour d'un seul pays unifié. M. Gouiâa est revenu sur le classement si important de la Tunisie sur le marché indonésien, recommandant de l'exploiter à bon escient, notamment en matière d'investissement et de tourisme. De son côté, l'ex-doyen de la faculté des Lettres et des Sciences humaines de Sousse, Pr Moncef Abdeljalil, membre de Beït Al Hikma, s'est limité à trois remarques liées à la Pancasila, comme une philosophie de nation.

L'idée était, en premier lieu, d'inculquer aux citoyens la culture de paix tant localement qu'universellement. Secundo,

faire de la croyance en Dieu un principe rassembleur et unificateur plutôt que diviseur. Voire un dénominateur commun universel.

Ce partage communautaire, ajoute-t-il, avait imprégné le système politique en Indonésie, en en faisant un mode de gouvernance démocratique basé sur la sagesse et le consensuel. La troisième idée consiste, selon lui, non seulement en la paix, mais dans le pluralisme constructif et ouvert, ce qui fait de l'Indonésien un citoyen du monde bien enraciné dans son identité locale.

La Presse (7/6/2022)



شعارنا في سفارتنا «إندونيسيا وتونس أصحاب»... وللحكاية ظلال
وتفاصيل جميلة أرويها للأجيال الحاضرة واللاحقة... والتاريخ في ظاهره لا
يزيد عن الإخبار وفي باطنه نظر وتحقيق كما يقول ابن خلدون.
فبعد الاستقلال وتحديد سنة 1945، قامت جمهورية إندونيسيا على
إنجاز مشروع البناء المتواصل من أجل تشييد حضارة إندونيسيا الراحية لكل
الشعب والداعمة لتطوير الاقتصاد والقائمة بالتربية والتعليم من أجل إعداد
الأجيال الذكية والمساندة لبناء الاستقرار والسلام العالمي، كما نص عليه
الدستور الإندونيسي، وبالتالي نهتم جيدا ببناء حضارة الإنسان والإنسانية
مستلهمين أفكار الزعيم أحمد سوكارنو لبناء السيادة الإندونيسية من خلال
ترسيخ السيادة السياسية والسيادة الاقتصادية والسيادة الثقافية.